القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2695 Friday 9 January 1998

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2695 الجمعة 9 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 11 رمضان 1418 هـ

لم يستبعد قيام تحالف واكد ان صدام استفاد من ازمة المفتشين

تقرير لـ«سي اي ايه»: بشار الاسد زار بغداد وتعهد بتدخل عسكري في مواجهة غزو امريكي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دليح:

ذكرت مصادر استخبارية امريكية ان سورية تسعى الى اقامة تحالف مع العراق معاد للولايات المتحدة يكون من بين اهدافه مساندة العراق عسكريا لمواجهة اي عمليات عسكرية تشنها القوات الامريكية ضد العراق.

وقالت صحيفة (واشنطن تايمز) استنادا الى تقرير مخابراتي لم تكشف مصدره ان سورية طرحت هذا الامر على العراق عندما قام وفد سوري رفيع المستوى ضم بشار نجل الرئيس الاسد وضابطين سوريين برتبة لواء مسؤولين عن الأمن والمخابرات بزيارة الى بغداد يوم السابع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وهو ما وصفه التقرير بانه كان نتيجة جهود سورية حقيقية لبدء تقارب مع بغداد، حيث قام بعدها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بزيارة الى دمشق يوم الحادي والعشرين من الشهر ذاته.

وقالت الصحيفة انه استنادا الى وكالة المخابرات المركزية فان عزيز خلال زيارته لدمشق التقى مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ومسؤولين سوريين اخرين مقترحا اعادة ضخ النفط العراقي عبر الانبوب الذي يمر بالاراضي السورية.

ويعتقد واضعو التقرير ان تحالفا عراقيا سوريا كهذا ستكون له آثار بعيدة المدى في المنطقة، حيث اورد التقرير ان الوفد السوري حمل خلال زيارته الى بغداد رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد الى الرئيس العراقي صدام حسين يدعو فيها الى اقامة تحالف وان سورية تريد تقديم مساعدات للعراق وعلى نطاق واسع بما فيها دعم عسكري بالقوات وليس بالسلاح فقط في حال شن القوات الامريكية حربا على الاراضي العراقية. واقترح السوريون كما يقول التقرير ايضا توحيد حزب البعث في البلدين ودعمهما لحزب العمال الكردستاني والقيام بعمل مشترك لاخراج القوات التركية من شمال العراق. غير ان الصحيفة نقلت عن مسؤولين امريكيين قولهم ان تفاصيل التقارب المقترح بين سورية والعراق كما يذكره التقرير «قد يكون مبالغا فيه» وقال هؤلاء ان سورية تريد تقاربا جزئيا مع العراق لا يتعدى التعاون الاقتصادي، مشيرين الى ان الرئيس الاسد قال في الماضي انه لن تكون بين سورية والعراق علاقة جيدة ما دام الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة.

وقال تقرير الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي ايه» أن الرئيس العراقي صدام حسين خرج اقوى من ازمة عمليات التفتيش عن الأسلحة بين بغداد والمجتمع الدولي.

وذكرت الصحيفة المحافظة أن التقرير يحمل عبارة «سري جدا» ومؤرخ في 5 كانون الثاني (يناير) الجاري.

ولاحظت الوكالة أن نظام الرئيس العراقي لا يزال مستقرا وأن صدام حسين سجل من دون شك نقاطا على الساحة الدولية بفضل الجهود التي بذلتها روسيا لصالحه و«استفاد» من تحفظ الأمم المتحدة على توجيه ضربة عسكرية الى بغداد أو فرض عقوبات أكثر قسوة عليها.

وكانت روسيا ودول اخرى عارضت اللجوء الى القوة ضد العراق. وأضاف تقرير الـ«سي آي ايه» أن موسكو تعتزم تقديم مشاريع قرارات لصالح العراق الى الأمم المتحدة في الاسابيع المقبلة.

لكن الاستخبارات الأمريكية اعتبرت أن رد فعل الأمم المتحدة «الضعيف» على رفض العراق المستمر تفتيش بعض المواقع وخصوصا تلك «الرئاسية» كفيل بتشجيع بغداد على انتهاكات أخرى لقرارات الأمم المتحدة.

واشار التقرير الذي نشرته الصحيفة الأمريكية الى أن «اصرار (العراق) على رفض السماح بتفتيش المواقع الرئاسية لم يثر الى الآن سوى رد ضعيف» من مجلس الأمن.

وأضاف «اذا شعر صدام أن ثمة دعما له داخل مجلس الأمن، سيدفعه ذلك الى مواصلة الازدراء بقرارات الأمم المتحدة».

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص17)

لاجئة كردية من شمال العراق تحمل طفلين في احد معسكرات اللاجئين قرب العاصمة اليونانية (رويترز)

اول اعتذار عن احتجاز الرهائن بالسفارة اثار انتقادات الملالي

كلينتون يشيد بحديث خاتمي ويدعوه الى بدء «حوار مباشر»

واشنطن ـ طهران ـ «القدس العربي»:

اعلن البيت الابيض امس الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وجد «ايجابيات» في حديث الرئيس الايراني محمد خاتمي الى شبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» الا انه اعتبر ان «افضل وسيلة» لتسوية الخلافات بين البلدين هي «الحوار المباشر».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان الحكومة الامريكية ستدرس على الفور دعوة خاتمي الى زيادة المبادلات بين البلدين عبر زيارات مدرسين جامعيين وفنانين او سياح، الا انه رأى انه «من المبكر جدا التفكير» في تخفيف للقيود المفروضة على تاشيرات دخول الايرانيين الى الولايات المتحدة منذ ازمة الرهائن عام 1979.

وقال ماكاري معلقا على المقابلة التي بثتها شبكة التلفزيون الامريكية ليل الاربعاء ـ الخميس «نعتقد ان الرئيس خاتمي ابدى الكثير من الملاحظات الايجابية عن الولايات المتحدة والرئيس (كلينتون) يقدر هذه الملاحظات الايجابية».

واضاف ماكاري «نحن مسرورون لدعوته الى حوار مع الشعب الامريكي وبين حضارتينا الكبيرتين».

وتابع «قد يكون ذلك مفيدا الا انه من المهم ايضا التشديد على ان افضل وسيلة لتسوية مشاكلنا تقضي باجراء مفاوضات مباشرة بين حكومتينا».

وقال «ان تحسن العلاقات في النهاية لا يعتمد فقط على ما تقوله ايران بل على ما تفعله».

وخلص ماكاري الى القول «شرحنا بشكل واضح نوع الحوار الذي نرغب فيه اي حوار مأذون له معترف به ويستطيع الطرفان في اطاره طرح المشاكل التي يعتبران انها مهمة».

وقد انتقدت صحيفة ايرانية مقربة من التيار المتشدد في النظام الايراني امس الخميس الرئيس الايراني محمد خاتمي لاعرابه عن «الاسف» ازاء مسألة الرهائن الامريكيين بعيد الثورة الاسلامية في ايران.

وتساءلت صحيفة «كيهان» المسائية «لماذا يتوجب علينا ان ندفع ثمنا لهذا العمل الثوري والعفوي وان نقدم الاعتذارات الى الامريكيين».

وتابعت الصحيفة «هل يجب ان نحاكم وان نصف هذا العمل الثوري بانه تحرك انفعالي، فقط لنكون متطابقين مع معايير واذواق الغرب».

وكان الرئيس الايراني قال عن مسألة الرهائن الامريكيين، في رسالة لا سابقة لها الى الشعب الامريكي بثت ليلة الاربعاء الخميس في اطار مع شبكة التلفزيون الاخبارية الامريكية «سي ان ان»، «اعرف ان مشاعر الشعب الامريكي العظيم قد جرحت وانا بالطبع آسف لذلك».

وهي المرة الاولى التي يعرب فيها مسؤول ايراني رفيع عن اسفه ازاء هذه المسألة.

واضاف خاتمي «يجب النظر الى احداث هذه الفترة في سياق حرارة الثورة والضغوط التي كانت تمارس على الشعب الايراني».

ويحتفل النظام الايراني سنويا بذكرى الاستيلاء على السفارة الامريكية في طهران في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979. وتتخلل الاحتفالات تظاهرات وخطب مناهضة للولايات المتحدة.

وتم احتجاز 52 عاملا في السفارة رهائن مدة 444 يوما عام 1979. وادى هذا العمل الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين طهران وواشنطن.

اما صحيفة «الرسالات» المحافظة التي حذرت في الايام الاخيرة من اي محاولة للتقارب مع واشنطن فاعربت عن ارتياحها لما ادلى به خاتمي لشبكة «سي ان ان».

وقالت الصحيفة «ان الرئيس تمكن من ان يفهم الامريكيين انه لا توجد في هذا البلد تيارات مختلفة تجاه الغرب ولا سيما في ما يتعلق بالعلاقات مع الولايات المتحدة».

من جهتها اعتبرت صحيفة «ايران نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية والمعروفة بانها مقربة من وزارة الخارجية الايرانية ان اي مبادرة لصالح التقارب مع الحكومة الامريكية من دون ان يسبق ذلك تنازلات من واشنطن، ستشكل «انتحارا سياسيا».

ورأت الصحيفة ايضا ان «اللهجة التي استخدمها خاتمي» تشكل جديدا مقارنة مع «اللهجة المثلة» التي استخدمها القادة الايرانيون حتى الآن تجاه الولايات المتحدة.

(تفاصيل موسعة ص 3)

الصادق المهدي يشترط «آلية انتقالية» وديمقراطية تعددية للاتفاق مع البشير

لندن ـ «القدس العربي»:

اشترط حزب «الامة» السوداني المعارض بزعامة السيد الصادق المهدي «التسليم بآلية انتقالية وقبول ديمقراطية تعددية» للتوصل لاتفاق مع حكومة الرئيس عمر حسن البشير.

وجاء في بيان للحزب صدر من مدينة «ام درمان» وارسل لمكتب «القدس العربي» في لندن «ان الحزب يهدف الى تحقيق سلام عادل وحسن جوار اقليمي على ان يتم ذلك عبر حكومة قومية يرتضيها الشارع السياسي السوداني ومساءلة المعنيين عما ارتكبوه من جرائم في حق شعبنا الصابر المثابر». واضاف البيان وسائلنا لتحقيق تلك الاهداف:

1 ـ العمل المسلح لاحتواء تسلط النظام القمعي والاعداد للانتفاضة الشعبية.

2 ـ التفاوض الجاد اذا تحققت ظروفه الموضوعية عبر الايقاد الموسع المعدل ليشمل حضورا عربيا ـ وهي تشمل مبادرة الايقاد وكافة اطراف النزاع وان تتضمن اجندتها ما يلي:

ـ انهاء الحرب الاهلية باتفاق سلام شامل.

ـ تحديد نظام الحكم على اساس الشرعية الديمقراطية.

ـ الاتفاق على شكل الفترة الانتقالية ومحتواها.

ـ المساءلة القانونية وآلياتها.

وزاد البيان انه على السلطة الحاكمة ان ارادت حلا سلميا ان تعلن عن مبادرة صريحة واضحة لا لبس فيها ولا غموض في هذا الصدد، وعلى رؤوس الاشهاد، موجهة للتجمع الوطني الديمقراطي، واي مبادرة لا تستجيب صراحة للاسس الخمسة التالية لا يمكن الاخذ بها. والأسس هي:

1 ـ سلام عادل.

2 ـ ديمقراطية تعددية.

3 ـ صلح اقليمي يقوم على حسن الجوار.

4 ـ التسليم بآلية انتقالية متكاملة.

5 ـ والقبول التام بالمساءلة عما ارتكب في حق هذا الشعب من جرائم.

واختتم البيان: التفاوض الذي نؤمن به ونقبله هو المبني على الالتزام بالضوابط التالية:

1 ـ ان يتم اي اتفاق تحت مظلة التجمع الوطني الديمقراطي.

2 ـ عدم قبول اي اتفاق جزئي.

3 ـ عدم قبول اي اتفاق ثنائي.

4 ـ عدم التخلي عن رقابة وشهادة ومتابعة اقليمية نواتها دول الايقاد والايقاد الموسع.

(تفاصيل ص 4)

مقتل 30 مدنيا في اعمال عنف متفرقة

حكومة الجزائر توافق رسميا على استقبال بعثات دولية متعددة

عواصم ـ وكالات الانباء ـ

لندن ـ «القدس العربي»:

جاء في حصيلة جديدة اوردتها صحف جزائرية ان 30 شخصا قتلوا في اعتداءات جديدة ارتكبت في حق مدنيين بالعاصمة الجزائر ومناطق اخرى، بينما كشفت انباء واردة من الجزائر العاصمة وبروكسل وبون وواشنطن ان الحكومة الجزائرية وافقت «بشروط» على استقبال بعثات اوروبية واممية استجابة لمطالب كانت تقدمت بها الولايات المتحدة ودول غربية اخرى.

فقد اوردت صحيفة «لوسواردالجيري» الخاصة امس الخميس ان 14 شخصا قتلوا في حاجز رقابة وهمي اقامه مسلحون في الطريق الى مدينة المدية (90 كلم جنوبا). وقالت الصحيفة في ذات التقرير ان سبعة اشخاص قتلوا ذبحا وسط تلمسان، غير بعيد عن الحدود الجزائرية المغربية. واشار التقرير الى ان مهاجمين ذبحوا سبعة افراد من عائلتين وسط مدينة تيارت (غرب)، وان تسعة اشخاص قتلوا على ايدي مجموعة مسلحة ليل الثلاثاء الاربعاء بحي بوزريعة باعالي العاصمة، وقالت الصحيفة ان من بين الضحايا نساء واطفالا فصل المعتدون رؤوسهم عن اجسادهم.

ولم تتبن اية جهة مسؤولية هذه الاعمال، كما لم تؤكدها او تنفها الجهات الرسمية، غير ان الصحف الجزائرية تشير الى عناصر من الجماعة الاسلامية المسلحة التي نسبت لها المجازر البشعة التي ارتكبت قبل ايام بمنطقة غليزان بالغرب.

وعلى الصعيد الدبلوماسي لاحظ مراقبون ان الحكومة الجزائرية خففت من «تصلبها» ازاء موضوع البعثات الدولية واعلنت انها وافقت على استقبال وفد الترويكا الاوروبية «شريطة ان يكون موضوع البحث مناقشة التعاون في مكافحة الارهاب».

وكان مصدر اوروبي اعلن عن اتفاق اعضاء الاتحاد الاوروبي بالاجماع في اجتماعهم امس بالعاصمة البلجيكية على ارسال بعثة ثلاثية الى الجزائر، ومع تأكيد وزير الخارجية البريطاني لهذا النبأ عقب لقائه برئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير الذي زار لندن امس الخميس.

ومن واشنطن كان جيمس روبن، الناطق باسم الخارجية الامريكية، جدد تمسك بلاده بموضوع التحقيق الدولي، وقال ان الجزائر وافقت على استقبال موفد اممي. وفي بون قال كلاوس كينكل وزير خارجية المانيا ان الموقف الجزائري (الجديد) يعتبر «تقدما».

واجمع الدبلوماسيون الغربيون على القول ان الامر لا يتعلق بـ«تحقيق» او بـ«جرح شعور» الحكم الجزائري بقدر ما هو متعلق بمساعدته في هذا الظرف الصعب. كما دعت عدة عواصم غربية الحكومة الجزائرية الى ابداء مزيد من «الشفافية» والليونة وتقبل المساعدة المقترحة عليها.

يذكر ان هذا التطور «المفاجئ» في الموقف الجزائري جاء مباشرة عقب بيان شديد اللهجة اصدره مجلس الوزراء في اجتماعه امس الاول الاربعاء وقرأه الناطق باسم الحكومة ووزير الاتصال حمراوي شوقي. وكان البيان جدد موقف الجزائر «الرافض لكل اشكال التدخل والمساعدة».

(تفاصيل ص 5)

قال ان امريكا هي التي ابتكرت الارهاب

السجن مدى الحياة لرمزي يوسف اثر ادانته بانفجار نيويورك

نيويورك ـ «القدس العربي»

ـ من صلاح عواد:

قررت المحكمة الفيدرالية في مدينة نيويورك الحكم مدى الحياة على رمزي يوسف اثر ادانته باعتباره العقل المدبر في حادثة تفجير مبنى التجارة العالمي الذي جرى في عام 1993 والذي اسفر عن مقتل ستة اشخاص واصابة الف شخص بجروح.

ووجهت الى رمزي يوسف تهمة تفجير طائرة عام 1994 في الفلبين وقد اسفرت عن مقتل عدد من المسافرين اليابانيين.

وقد اصدر قاضي المحكمة كيفن دوفي قرار الحكم بالسجن مدى الحياة دون امل باطلاق سراحه من السجن. وقرر القاضي وضع رمزي يوسف في زنزانة انفرادية مدى الحياة ولا يحق لاحد زيارته سوى محاميه.

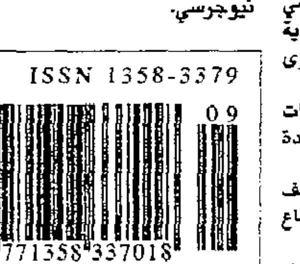
وقد اعترف رمزي يوسف بالهجمات التي قام بها او خطط لها في عدة محاكمات جرت على انفراد.

وقال القاضي دوفي الى رمزي يوسف بعد صدور الحكم عليه انك «من اتباع الموت والتدمير».

وكان رد رمزي يوسف بعد صدور قرار المحكمة في بيانه الذي ادلى به امام المحكمة قائلا «نعم انا ارهابي وانا فخور بذلك وان الولايات المتحدة هي التي ابتكرت الارهاب»، واضاف «انني ادعم الارهاب».

ووجه المدعي العام تهما اخرى لرمزي يوسف من بينها التخطيط لتفجير عدد من الطائرات في الشرق الادنى.

وقد سبق للمحكمة الفيدرالية ان حكمت على اربعة اشخاص متهمين بتفجير مبنى التجارة العالمي. وفي عام 1996 اصدرت حكمها بحق الشيخ عمر عبد الرحمن وبحق اتباعه العشرة الذين وجهت اليهم تهمة مؤامرة تفجير مبنى الامم المتحدة ومبنى تابع لمكتب الشرطة الفيدرالية اضافة الى تفجير نفقين يربطان منهاتن بولاية نيوجرسي.



ISSN 1358-3379

09

9 771358 337018

اتفاق بين انقرة وباريس للتعاون ضد الهجرة غير المشروعة

■ انقرة ـ اف ب: اعلن وزيرا الخارجية التركي اسماعيل تشيم والفرنسي هوبير فيدرين امس الخميس ان تركيا وفرنسا ستعملان على تعزيز التعاون بينهما لمواجهة تدفق المهاجرين بطريقة غير مشروعة خلال الاسابيع الاخيرة الى دول اوروبا الغربية وخصوصا ايطاليا.

وفي تصريح للصحافيين ادلى به اثر لقائه في انقرة نظيره الفرنسي، قال وزير الخارجية التركي ان بلاده «مستعدة للتعاون في هذا الشأن كما اعلنت سابقا».

واتهم تشيم مجددا بعض دول اوروبا الغربية بانها «تشجع ولو عن حسن نية الهجرة غير المشروعة»، مؤكدا ان تركيا «سيسرها اقتراح يمكن ان تتقدم به فرنسا في هذا الشأن».

وتتهم الحكومة التركية الدول الاوروبية وخصوصا ايطاليا، بانها تشجع الهجرة غير المشروعة بوعدها منح اللجوء السياسي للمهاجرين.

وصرح الوزير الفرنسي من جانبه ان المسؤولين الاوروبيين يأملون ان تتمكن تركيا من التحرك بقوة في ما يتعلق بمراقبة مغادرة (المهاجرين) اراضيها».

ومن المقرر ان يتوجه فيدرين مساء امس الى اثينا بعد اختتام زيارته الى انقرة.

خليجي مصاب بالايدز يثير ضجة في عمان

■ عمان ـ ا ف ب: افادت صحيفة «شيحان» الاسبوعية الاردنية في عددها الصادر امس الخميس ان وزيري الصحة والداخلية الاردنيين قد يلاحقان امام القضاء لانهما سمحا لطالب خليجي مصاب بالايدز بمتابعة تحصيله العلمي في المملكة.

ونقلت الصحيفة ان المحامي فيصل البطاينة الذي يتابع اولاده تحصيلهم العلمي في الجامعة التي ينتمي اليها المريض بالايدز رفع المسألة الى البرلمان الاردني وينوي لاحقا اللجوء الى القضاء.

وكان وزيرا الصحة والداخلية اشرف الكردي ونظير رشيد سمحا للطالب المسجل في احدى الجامعات الخاصة الاردنية منذ ثلاث سنوات بمتابعة تحصيله العلمي بعد ان اكتشف انه مصاب بفيروس الايدز.

الشرطة الاسبانية تمنع انتحار جماعة تنتظر نهاية العالم

■ مدريد ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان الشرطة الاسبانية احبطت انتحارا جماعيا رتبه 30 من اعضاء جماعة تعتقد ان سفينة فضائية ستأتي لانتشالهم من على قمة بركان تايد في تنريف.

ويقول مسؤول من جزر الكناري ان الجماعة التي قد تكون مرتبطة بجماعة معبد الشمس او بطائفة هندوسية تنتظر نهاية العالم تعتقد ان العالم سينتهي مساء الاربعاء. وكانت الجماعة تخطط للانتحار على الارض والانتقال بمركبة فضائية الى عالم جديد.

وكانت الشرطة في جزر الكناري ترصد تحركات الجماعة منذ بعض الوقت واعتقلت زعيمها وهو طبيب نفسي الماني مساء الاربعاء لتحريضه الناس على الانتحار. وقال المسؤولون انه تم التعرف على 30 اخرين من اعضاء الجماعة منهم اربعة قصر واغلبهم المان.

وكانوا يقيمون «عشاء اخيرا» في مقر خاص في مدينة سانتا كروز قبل ان تتدخل الشرطة.

وقال انطونيو لوبيز المسؤول من جزر الكناري في مؤتمر صحافي «التحريض على الانتحار جريمة ولهذا السبب كان يتعين على قوات الامن تجنب وقوع هذا العمل البغيض».

الجدال يتجدد حول قناة لبنانية تغضب الخليجيين سياسيا وترضيهم في مجالات اخرى

لندن ـ بيروت ـ «القدس العربي»:

جاء قرار مجلس الوزراء اللبناني بحظر بث الاخبار والبرامج السياسية على القنوات الفضائية موجها بالاساس الى قناة واحدة اثارت جدلا واسعا بسبب ما تعتبر «اساءة وتشويها لصورة لبنان في الخارج» ضمن اخبارها وبرامجها السياسية.

وتتمتع قناة "LBC" الفضائية اللبنانية بشعبية كبيرة في دول الخليج بشكل خاص نظرا لما تبثه من برامج ومنوعات متحررة وجريئة مقارنة مع القنوات العربية الاخرى، وربما يفسر هذا استمرار بقاء هذه القناة التي تعبر عما كان يعرف بـ«بيروت الشرقية» بثقافتها الفرنسية الملونة رغم كل ما اثارته لحكومة الحريري و«جمهورية الطائف» من احراج ومتاعب سياسية.

ولا ينكر مسؤولون حكوميون ان نجاح "LBC" في منطقة الخليج خاصة قد ساهم في زيادة عدد السياح من الاثرياء العرب الى لبنان.

وفي ندوة اغضبت الرئيس رفيق الحريري وشارك فيها النائب المعارض نجاح واكيم، وبثتها القناة اللبنانية الاثنين الماضي، حاول اثنان من المقربين لرئيس الحكومة استفزاز واكيم لكي ينتقد السعودية بعد قرارها ايداع مبلغ ستمئة مليون دولار الذي استهدف المساعدة على استقرار الليرة. ولكنه ادرك الفخ الذي اعداه له، فابتسم وهو يوجه الشكر للرياض على قرارها.

وقال مقربون من واكيم ان الحريري كان يريد استخدام الانتقادات للسعودية كغطاء لقراره بحظر بث البرامج السياسية فضائيا.

كما عرضت الندوة تسجيلا لمواجهة ساخنة بين الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري الذي اصر خلالها على شطب جملة لرئيس الحكومة من محضر جلسة البرلمان هدد فيها بسحب تراخيص البرامج السياسية اذا الغى مجلس شورى الدولة الرقابة المسبقة عليها، باعتبار ان تلك التهديد «مخالف للدستور».

وتتوقع الاوساط السياسية مواجهة اكثر سخونة بين «الرئيسين» في البرلمان بعد ان نفذ الحريري تهديده.

والمعروف ان تلفزيون لبنان الرسمي لم يستكمل بعد امكانيات البث الفضائي، ويملك الحريري تلفزيون «المستقبل» وهو الوحيد المنافس لقناة "LBC" في الفضاء. وتناقلت الاوساط انباء مفادها ان الشكاوى ضد البرامج السياسية في القناة المذكورة جاءت من دول خليجية «كبيرة»، لها استثمارات هامة داخل لبنان، وبالتالي فهي قلقة على اموالها مما تعتبره «تأثيرا سلبيا» لتلك البرامج في الداخل والخارج.

واعرب مسؤول رفيع في قناة "LBC" عن قلقه من اثار قرار حظر البرامج السياسية على انتشار القناة خارج العالم العربي «حيث كان العديد من اللبنانيين في اوروبا وامريكا يعتمدون عليها لمتابعة الاوضاع السياسية الحقيقية في بلدهم، بعيدا عن التلفيقات الحكومية».

واضاف: ان القرار موجه ضد حرية الرأي والتعبير في لبنان. وهو تراجع خطير للرئيس الحريري عن تصريحات رسمية له منشورة بهذا الشأن.

وتساءل: لماذا تسمح تلك الدول الخليجية التي اشتكت من برامجنا السياسية بدخول بعض القنوات الاخرى التي تقدم برامج سياسية جريئة.

واستغرب خبراء اعلاميون في لندن ان تقتصر شكاوى المسؤولين الخليجيين على مساحة الحرية السياسية في القناة اللبنانية، بينما يلتزمون الصمت تجاه برامج ومنوعات تعتبر «انتهاكا صارخا» للتقاليد المحافظة في دولهم.

ومن امثلة ذلك برنامج للتمرينات الرياضية تم تعديل موعد اذاعته الى الثانية ظهرا بتوقيت الخليج نزولا عند رغبة المشاهدين هناك. وتظهر خلاله الفتيات بملابس مثيرة جنسيا، كما يؤدين حركات موحية تساعد الكاميرا على ابرازها بالتركيز على مناطق معينة من اجسامهن معظم الوقت مهما كان نوع التمرينات.

وقال مصدر في "LBC" ان الخليجيين اصروا على تعديل الموعد رغم ان التمرينات الرياضية عادة ما تذاع في الصباح الباكر.

وكذلك تذيع القناة اعلانا عن «شامبو» للشعر خلفيته عبارة عن تأوهات جنسية مستمرة تنتهي بصاحبتها وهي تصرخ "Yes.. Yes" وهنا ينتهي الاعلان.

وعلى الجانب السياسي تتميز نشرات الاخبار التي تذيعها القناة التي تملك شبكة مراسلين معقولة بالموضوعية والحياد حيال القضايا الحساسة في الخليج مثل الحصار المفروض على العراق.

وتقدم القناة اللبنانية منوعات ومسابقات متميزة، الى جانب بعض البرامج الموسيقية باللغة الفرنسية فقط. موجهة بالطبع الى جمهورها الاساسي في بيروت الشرقية.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgum 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

لندن تريد حظر بيع الاسلحة الاوروبية لانظمة يمكن ان تستخدمها في القمع

■ باريس ـ اف ب: صرح وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في مقابلة نشرتها صحيفة «لوموند» الفرنسية امس ان الرئاسة البريطانية للاتحاد الاوروبي تريد الحصول من شركائها الاوروبيين على ان يمتنعوا عن بيع اسلحة لانظمة يمكن ان تستخدمها في القمع.

وعبر كوك عن ارتياحه «لقبول فرنسا هذا الاقتراح».

وقال الوزير البريطاني «آمل ان تتقدم بلدان اعتبارا من شباط (فبراير) المقبل باقتراح مشترك لمدونة سلوك حول صادرات الاسلحة تنص على انه اذا رفض احدنا عقدا لاسباب اخلاقية فان اي شريك آخر لن يقبل بابرامه».

وتتولى بريطانيا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي منذ مطلع كانون الثاني (يناير) ولمدة ستة اشهر.

الشرطة الايرلندية تصادر طنا ونصف الطن من المتفجرات في دبلن

■ دبلن ـ اف ب: اعلنت الشرطة الايرلندية انها صادرت طنا ونصف الطن من المتفجرات اليدوية الصنع صباح امس الخميس في دبلن واوقفت اربعة اشخاص.

وافادت انباء لم تؤكد رسميا ان واحدا على الاقل من الموقوفين الاربعة ينتمي الى حركة جمهورية منشقة انشئت مؤخرا لمعارضة استراتيجية المفاوضات في ايرلندا الشمالية التي اختارها الشين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي.

وتقوم الشرطة التي قالت انها ما زالت تواصل عمليتها باستجواب المشبوهين الاربعة.

وزيرة بريطانية تزور سجنا في ايرلندا

■ لندن ـ ق ن ا: اكدت مارجوري مولام وزيرة شؤون ايرلندا في الحكومة البريطانية انها ستزور سجنا في بلفاست اليوم الجمعة للاجتماع مع سجناء من قادة فصيل كاثوليكي ايرلندي مؤيد للاتحاد مع بريطانيا لاقناعهم بالسماح لممثلي حزبهم بالمشاركة في محادثات السلام الايرلندية التي تستأنف يوم الاثنين القادم.

وقالت الوزيرة في تصريح لها امس انها اقدمت على هذه الخطوة التي لم يسبقها اليها وزير بريطاني لانها تخشى من فشل محادثات السلام الايرلندية مالم تشارك فيها كل الفصائل.

وكان غاري ماكمايكل قائد الجناح السياسي للفصيل الايرلندي قد صرح عقب اجتماعه امس الاول مع مولام بانها وافقت على لقاء القادة السجناء في قضايا متعلقة باعمال العنف في ايرلندا الشمالية.

وساد التوتر ايرلندا الشمالية منذ مقتل بيل رايت قائد قوات المتطوعين الاتحاديين المتطرفة داخل السجن نفسه قبل عشرة ايام. ووقعت حوادث عنف انتقامية قتيل فيها شخصان حتى الان.

ويخشى السياسيون البريطانيون من ان يؤدي التوتر الحالي الى افشال محادثات السلام التي انضم اليها حزب الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي الانفصالي بعد اعلانه وقف اطلاق النار قبل ستة اشهر.

مسؤول: أساسات تشرنوبيل تضعف

■ كييف ـ رويترز: صرح مسؤول كبير بمحطة تشرنوبيل للطاقة النرية امس الخميس بأن الطبقة الخرسانية التي تغطي المفاعل الرابع بالمحطة والذي انفجر عام 1986 تزداد ضعفا لكنها لا توشك على الانهيار.

وفي اتصال تليفوني مع رويترز قال ارتور كورنييف نائب مدير العمليات بالمفاعل «الاساسات تزداد سوءا عاما تلو الاخر. لكن ليس هناك تدهور خطير». وذكرت وكالة أنباء أوكرانية هذا الاسبوع ان المفاعل الذي يقع على بعد 120 كيلومترا شمالي كييف يوشك أن ينهار. وقال كورنييف «الاساسات هي التي تسوء وليس السطح». وأضاف «لا يتوفر المال اللازم لترميمها».

وفي الشهر الماضي قال البنك الاوروبي للانشاء والتعمير ان ترميم المفاعل الرابع قد يبدأ في نيسان (ابريل). وتعهدت دول مانحة بتقديم 167 مليون دولار اضافة الى 337 مليون دولار تعهدت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بتقديمها.

وتقول أوكرانيا انها بحاجة الى 760 مليون دولار لتنفيذ أعمال الترميم المتوقع أن تستغرق عشر سنوات.

مسؤول بريطاني يجري محادثات في باكستان حول مسألة المخدرات

■ لندن ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في لندن ان وزير الداخلية البريطاني مايك اوبراين سيجري الخميس محادثات مع المسؤولين الباكستانيين حول الاجراءات الكفيلة بمكافحة تجارة المخدرات الدولية.

وقال المصدر ان زيارة اوبراين الى اسلام اباد تندرج في اطار جولة يقوم بها لمدة تسعة ايام في دول شبه القارة الهندية وتهدف الى بحث مشكلة المخدرات والهجرة غير الشرعية.

وحسب التقديرات البريطانية فان 95 % من مادة الهيروين التي تباع في اوروبا الغربية مصدرها «الهلال الذهبي» (باكستان وافغانستان).

اكدت ان انقرة تخالف القوانين الدولية الخاصة ببحر ايجه

اليونان تحذر تركيا من طلعات استفزازية لسلاحها الجوي

■ اثينا ـ اف ب: قال متحدث باسم وزارة الدفاع اليونانية امس الخميس ان المقاتلات الهجومية التركية قامت امس الخميس «بتظاهرة قوة» محلقة اكثر من مرة في «مناطق قريبة» من المجال الجوي اليوناني من دون ان تخرق هذا المجال.

واضاف المتحدث ان المقاتلات التركية لم تخرق المجال الجوي اليوناني بالمعنى الدقيق للكلمة واكتفت بالتحليق في مناطق قريبة من اثينا وهي مناطق يعود لمطار اثينا ان يتابعها.

وذكر اندرياس سوربيس ان 24 مقاتلة تركية من طراز اف ـ 16 وثماني مقاتلات من طراز اف ـ 4 فانتوم حلقت في الاجواء التابعة لمطار اثينا من الشمال الى الجنوب، موضحا ان التحليق في هذه المناطق لم يكن ضمن المناورات التركية امس الخميس في اطار تدريبات الجيش التركي التي اعلن عنها في بحر ايجه بين الثاني من كانون الثاني (يناير) والخامس والعشرين منه.

وتابع ان 32 طائرة يونانية من طراز ميراج 2000 واف ـ 16 قامت «كالعادة» بطلعات استكشافية واجبرت الطائرات التركية على الابتعاد.

وكانت سجلت انتهاكات للمجال الجوي اليوناني من قبل الطائرات التركية الثلاثاء الماضي الذي صادف فيه عيد الغطاس لدى الطوائف المسيحية كما اعلنت وزارة الدفاع اليونانية.

وتستنكر اثينا التي تقول ان مجالها الجوي يمتد مسافة عشرة اميال، الانتهاكات التركية لهذا المجال فيما لا تعترف انقرة للمجال الجوي اليوناني الا بستة اميال.

من جهة اخرى صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية اليونانية كوستاس بيكاس مساء امس الاول الاربعاء بان تركيا «تحاول من جديد مخالفة النظام القانوني لبحر ايجه».

وردا على تصريحات نظيره التركي نجاتي اوتكان الذي اكد ان انقرة لن تقبل اى محاولة يونانية لتعديل وضع بعض الجزر الصخرية غير المأهولة في بحر ايجه قال بيكاس «ان هذه المواقف التي تسعى بها تركيا الى تغيير النظام القانوني لبحر ايجه معروفة».

واضاف ان «تركيا كثيرا ما تعرض وجهة نظرها وفقا لمحاوريها. وهذه المواقف جزء من سياسة التوتر التي تتبعها انقرة» حيال اليونان. وقال ان «اثينا رفضتها اكثر من مرة وبمبررات وجيهة».

وقال اوتكان في لقاء مع الصحافيين امس في انقرة ان «تركيا ليس لديها اي اعتراض بشأن الجزر التابعة لليونان بموجب اتفاقات دولية. لكن في ما يتعلق بالتكوينات الجغرافية خارج المياه الاقليمية اليونانية فان انتماءها لا يمكن ان يحدد الا باتفاقات دولية صالحة».

وتاتي المواقف التركية والرد اليوناني في الوقت الذي تجري فيه تركيا مناورات ضخمة في بحر ايجه بدأتها في 2 كانون الثاني (يناير) الحالي وتستمر حتى 25 منه.

وللمرة الاولى تجرى هذه المناورات في بعض المناطق القريبة جدا من جزيرتي اندروس وميكونوس في وسط بحر ايجه ومن جزيرة ايكاريا (شرق).

تعيين اول امرأة في منصب وزيرة الخارجية المكسيكية

■ مكسيكو ـ اف ب: عينت مساء الاربعاء روزاريو غرين ماسياس وزيرة للخارجية المكسيكية لتحل محل خوسيه انخيل غوريا الذي عين منذ ثلاثة ايام وزيرا للمالية.

وهي المرة الاولى في تاريخ المكسيك التي تشغل فيها امرأة منصب وزير الخارجية.

وخلال مراسم التعيين قدم الرئيس ارنستو زيديللو، روزاريو غرين العضوة السابقة في مجلس الشيوخ على انها «خبيرة في العلاقات بين المكسيك والخارج». واضاف الرئيس ان «السناتور غرين تملك معرفة اكاديمية قوية في مجال العلاقات الدولية».

وكان خوسيه انخيل غوريا عين الاثنين وزيرا للمالية بدلا من غيليرمو اورتيز الذي اختاره الرئيس زيديللو لرئاسة البنك المكسيكي المركزي.

وقد سبق ان شغلت روزاريو غرين منصب نائبة الامين العام للامم المتحدة والمستشارة الخاصة لقضايا المرأة في عهد الامين العام السابق بطرس غالي.

وروزاريو غرين حاصلة على شهادة العلوم السياسية من جامعة كولومبيا الامريكية وعملت سفيرة لبلادها في المانيا الشرقية السابقة.



رسم تخطيطي من جلسة المحكمة التي قضت امس في نيويورك بالسجن المؤبد لرمزي يوسف بعد ادانته بتكبير انفجار مركز التجارة العالمي عام 1993 (رويترز)

استئناف النظر في اجراءات حظر ضد حزب الرفاه الاسلامي في تركيا

■ انقرة ـ اف ب: استأنفت المحكمة الدستورية التركية امس بعد انقطاع دام ثمانية ايام، مناقشاتها حول مصير حزب «الرفاه» الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان والمهدد بالحل بتهمة قيامه بنشاطات تتنافى مع علمانية الدولة.

ومن المقرر ان تصدر المحكمة قرارها النهائي بشأن الرفاه في اخر الشهر الجاري ويجمع معظم المحللين على ان الحزب سيحل.

وكانت المحكمة علقت النظر في ملف الرفاه في 31 كانون الاول (ديسمبر) بعد ان بلغ رئيسها يكتا غونغور اوزدن سن التقاعد وتخلى عن منصبه. وقد انتخبت المحكمة الثلاثاء الماضي رئيسا جديدا لها هو القاضي احمد نجدت شيزر.

ومنذ ايار (مايو) الماضي، تنظر المحكمة الدستورية وهي اعلى هيئة قضائية في تركيا ولها صلاحية حل الاحزاب السياسية، في دعوى لحل حزب الرفاه المتهم بالقيام بأنشطة منافية لعلمانية الدولة. وكان الرفاه لا يزال في السلطة ضمن ائتلاف حكومي مع حزب الطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر عندما بدأت ملاحقته قضائيا.

وفي حال تم حل الرفاه ستحظر على اربكان وغيره من قادة الحزب ممارسة السياسة لمدة خمس سنوات وسيفقدون حصانتهم البرلمانية مما يعرضهم لملاحقات قضائية محتملة.

وكان اربكان (71 عاما) اصبح في حزيران (يونيو) 1996 اول رئيس وزراء اسلامي في تركيا العلمانية على رأس ائتلاف ضم حزب الطريق القويم بزعامة رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر. واضطر الى تقديم استقالته في حزيران (يونيو) 1997 بسبب ضغط قوي من الجيش الذي يعتبر نفسه حاميا للنظام العلماني للدولة اضافة الى ضغوط اوساط اخرى مؤيدة للعلمانية ومعادية لوجود الاسلاميين في الحكم.

واعربت الولايات المتحدة ودول غربية اخرى باسم الديموقراطية عن قلقها من احتمال حل الرفاه.

وزير الخارجية الصيني يزور الرباط

الرباط ـ اف ب: وصل وزير الخارجية الصيني كيان كيشين امس الخميس الى الرباط في زيارة الى المغرب تستغرق 48 ساعة.

وكان رئيس الوزراء وزير الخارجية والتعاون المغربي عبد اللطيف الفيلالي في استقبال كيان لدى وصوله الى المطار.

وقال كيان في تصريح الى الصحافيين ان «تعزيز علاقات التعاون بين المغرب والصين امر فائق الاهمية في عالم يتحول اكثر فاكثر الى عالم متعدد الاقطاب».

واضاف «سابحث مع القادة المغربيين في العلاقات الثنائية وفي المسائل الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك» مؤكدا قناعته بان علاقات الصداقة والتعاون بين الصين والمغرب «ستصبح اكثر قوة بفضل جهود الطرفين».

واستنادا الى الرباط فان حجم المبادلات التجارية بين الصين والمغرب راوحت خلال السنوات الماضية بين 120 و130 مليون دولار. ويشكل الشاي المادة الرئيسية التي يستوردها المغرب من الصين. اما الصادرات المغربية الى الصين فتقتصر منذ العام 1994 على السماد والكوبالت.

اغلاق المؤسسات التربوية العامة والخاصة في مالي

باماكو ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في مالي ان الحكومة قررت مساء الاربعاء اغلاق المؤسسات التربوية العامة والخاصة في البلاد حتى اشعار اخر وذلك «لمواجهة التصعيد المفاجيء للتوتر» في المدارس والجامعات.

وقد استمرت الاربعاء في باماكو وفي مناطق عدة من البلاد التظاهرات التي نظمها الثلاثاء جمعية التلاميذ والطلاب في مالي للمطالبة برفع قيمة المنح المدرسية. وقد شهدت هذه التظاهرات صدامات وخصوصا في ماركالا (320 كلم الى شمال باماكو).

وقال شهود اتصلت بهم وكالة فرانس برس هاتفيا ان الطلاب احرقوا في هذه المدينة مقر الحزب الحاكم.

وافادت مصادر متطابقة ان قوات الامن تدخلت في مناطق عدة الاربعاء من اجل تفريق المتظاهرين وقد استعملت القنابل المسيلة للدموع.

واوضح مصدر مأذون له في باماكو مساء الاربعاء ان اثنين على الاقل من مسؤولي جمعية الطلاب قد اعتقلا.

واعربت حكومة مالي في بيان نشر مساء الاربعاء عن رغبتها في «تهدئة الوضع» مع التلاميذ والطلاب الذين يطالبون بزيادة قيمة المنح المدرسية بمعدل 75 %. وفي حال اقرت هذه الزيادة فتصبح منحة الطالب المالي اكبر من الحد الادنى للاجور.

مقتل 40 شخصا في اقل من 12 ساعة

■ كيغالي ـ اف ب: اكدت السلطات الرواندية ان المتمردين الهوتو الرواندين قتلوا 40 شخصا في اقل من 12 ساعة داخل منطقة محصورة في اقليم غيتاراما (وسط ـ غرب). واوضحت المصادر ان 26 شخصا قتلوا فجر امس الثلاثاء في بلدة نياكابندا بالرصاص والسلاح الابيض كما قتل الاثنين الماضي 14 شخصا في بلدة مجاورة.

واكدت مصادر متطابقة اتصلت بهم وكالة فرانس برس وقوع هجمات منظمة على مواقع عسكرية في المنطقة متي خلالها الجيش الرواندي بهزائم. الا ان الجيش لم يؤكد هذه الانباء. واعتبر خبير غربي «ان المتمردين يعتمدون تكتيكا ادق من السابق اذ تقوم مجموعة مجهزة جيدا باجتذاب الجيش الى نقطة محددة فيما تقوم مجموعة اخرى بالهجوم على الهدف الحقيقي بعد ان يكون الجنود قد ابعدوا عنه».

حركة طالبان تنفي ارتكابها مذبحة ضد معارضيها

■ اسلام اباد ـ رويترز: قالت مصادر الامم المتحدة ان تحالف المعارضة في افغانستان بعث برسالة الى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة اتهم فيها حركة طالبان بارتكاب مذبحة راح ضحيتها نحو 600 شخص في شمال شرق افغانستان.

غير ان طالبان نفت النبأ ووصفته بانه «مختلق وعار من الصحة» ومحاولة للتستر على مذبحة مزعومة ارتكبتها المعارضة ومات فيها الاف من اسرى طالبان في الشمال.

وقالت المصادر الامم المتحدة ان حكومة الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني بعثت برسالة الى عنان يوم الثلاثاء جاء فيها ان قوات طالبان المنسحبة ارتكبت «مذابح عشوائية استهدفت مدنيين عزلاء في مقاطعة فارياب».

وجاء في الرسالة التي وصلت نسخة منها الى اسلام اباد ان نحو 20 الف مدني فروا في اعقاب العمليات التي قامت بها طالبان في الاول والثاني من كانون الثاني (يناير).

وقال متحدث باسم طالبان فيما نقلته وكالة الانباء الافغانية ومقرها باكستان ان هذا الاتهام هو محاولة لتشويه سمعة طالبان.

وتسيطر طالبان على نحو ثلثي اراضي افغانستان.

ونقلت وكالة الصحافة الاسلامية الافغانية عن المتحدث ملا محمد حقاني قوله هاتفيا من مدينة قندهار بجنوب افغانستان «طالبان لم تقتل اي مواطن مدني».

وقال مصدر من الامم المتحدة في اسلام اباد انه وقعت «بعض عمليات القتل» في فارياب لكن لم يتضح بعد عدد ضحاياها.

ونقل مصدر غربي في كابول عن الزعيم الاوزبكي بشمال افغانستان الجنرال عبد الرشيد دستم اتهامه طالبان بقتل «مدنيين كثيرين» اثناء انسحابهم من قيسار. وقال المصدر ان دستم وصف عمليات القتل بانها «جريمة كبيرة» لكنه لم يذكر رقما محددا للقتلى. كانت قيسار مسرحا لمعارك ضارية استمرت بضعة ايام الشهر الماضي بين طالبان ومقاتلين موالين لدستم.

وجاء في رسالة المعارضة التي بعث بها نائب وزير الخارجية في حكومة المعارضة الدكتور ا0 عبد الله ان طالبان «مستمرة في مذابحها العشوائية لسكان عزل... الامر الذي ادى الى عملية هجرة جماعية رغم صقيع الشتاء شملت لاكثر من 20 الف مدني» معظمهم نساء واطفال وان معظم الفارين ذهبوا الى منطقة الدار المجاورة وميمنة عاصمة فارياب.

اشتباكات عنيفة بين العسكريين والكاماجور في سيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: وقعت امس الخميس صدامات عنيفة في جنوبي وشرقي سيراليون بين جنود الحكومة العسكرية السيراليونية والكاماجور وهم الصيادون التقليديون انصار الرئيس المدني المخلوع الذين كانوا يحاولون اغلاق الطرق الرئيسية في البلاد كما افادت مصادر متطابقة في فريتاون.

ومن جانبها اكدت السلطات العسكرية انها قتلت 35 من الكاماجور في حين فقدت خمسة من جنودها خلال الاشتباكات التي بدأت السبت وانتهت الثلاثاء في ضواحي بو (على بعد 170 كلم شرق فريتاون).

وجاء في بيان عسكري ان «التوتر لا يزال مخيما على المنطقة والقليل فقط من سائقي السيارات يجازفون بالخروج من المدينة او دخولها خوفا من الكمائن» مشيرا الى ان الكاماجور حاولوا مهاجمة بو من الشمال والجنوب لكن تم التصدي لهم. واستنادا الى منظمة «العمل ضد الجوع» فان مخيما يضم خمسة الاف نازح تعرض «للحرق والنهب والتخريب» صباح الاحد خلال هذه الاشتباكات. واضافت ان «54 طفلا يعانون من سوء تغذية حاد كانوا يعالجون في هذا المخيم. وقد اقام فريقنا بصورة عاجلة مركزا جديدا للتغذية يعالج فيه 45 طفلا الا انه لم يعثر على تسعة اطفال». واعربت المنظمة عن «استنكارها الشديد» لهذه الهجمات وطلبت من «الاطراف الموجودة لاحترام قواعد القانون الدولي الانساني».

وفي زيمي القريبة من الحدود الليبيرية تتواصل المعارك امس الخميس لليوم الثاني على التوالي.

اعتداء «اوكلاهوما سيتي»: المحكوم الثاني يفلت من عقوبة الاعدام

■ دنفر (الولايات المتحدة) ـ اف ب: افلت تيري نيكولز (42 عاما) الشخص الثاني الذي ادين في اعتداء اوكلاهوما سيتي الاربعاء من عقوبة الاعدام حيث لم يتفق المحلفون على قرار موحد بالنسبة للعقوبة التي يجب فرضها عليه.

واصبح بالتالي على القاضي ريتشارد ماتش ان يقرر العقوبة في وقت لاحق.

يشار الى ان اعتداء اوكلاهوما سيتي وهو الاخطر الذي وقع على الاراضي الامريكية اسفر عن سقوط 168 قتيلا واكثر من 600 جريح في 19 نيسان (ابريل) 1995 عندما انفجرت شاحنة مفخخة امام مبنى الادارة الفدرالية وسط المدينة.

وقد اثار عجز المحلفين عن اتخاذ قرار، سخط عدد كبير من عائلات الضحايا. واعرب هؤلاء عن املهم في ان يحكم القاضي المعروف بقسوته على تيري نيكولز بالسجن مدى الحياة دون امكانية الافراج عنه. ومن غير المتوقع صدور قرار القاضي قبل اسابيع عدة. والمعروف ان نيكولز كان استسلم طوعا للشرطة بعد ثلاثة ايام من وقوع الاعتداء واقر انه التقى تيموثي ماكفاي الذي حكم عليه بالموت في حزيران (يونيو) الماضي لقيامه بوضع الشاحنة التي فخخها امام المبنى الفدرالي، وقال انه شارك في التحضيرات التي سبقت عملية التفجير دون ان يشترك فعليا فيها يوم تنفيذها.

بوخارست تفتح تحقيقا حول نشاطات كارلوس في رومانيا

■ بوخارست ـ اف ب: علم من مصدر قضائي في بوخارست امس الاول الاربعاء ان السلطات الرومانية فتحت تحقيقا حول النشاطات التي قام بها الارهابي الدولي ايليتش راميريز سانشيز المعروف باسم كارلوس في رومانيا بالتواطؤ مع السلطات الشيوعية في تلك الفترة.

وقالت النائبة العامة انجيلا نيكولا لوكالة فرانس برس «ان النيابة العامة تؤكد فتح تحقيق، الا اننا لا نريد اعطاء تفاصيل لتجنب الاضرار بحسن سيره».

وحسب الصحف الرومانية فان الديكتاتور نيكولاي تشاوشيسكو دفع «ملايين الدولارات» لكارلوس بعد ان طلب منه القيام بما لا يقل عن «سبعة اعتداءات».

ويبدو ان تشاوشيسكو طلب من كارلوس اغتيال المسؤول السابق عن الاستخبارات الرومانية (السيكوريتات) ايون ميخاي باسيبا لانه انشق عن النظام وهرب الى الولايات المتحدة عام 1978. ولا يزال باسيبا يعيش حاليا في الولايات المتحدة.

رئيس تركمانستان يحكم قبضته على البلاد ويعتمد سياسة انفتاحية مع الجيران

عشق اباد ـ من جاريث جونز:

استمع الركاب بشيء من اللامبالاة لقائد الطائرة وهو يحدد ارتفاعها وسرعتها وموعد وصولها الى عشق اباد ودرجة الحرارة في المدينة.

لكن عدم الاهتمام بهذه البيانات الروتينية تحول الى دهشة عندما فوجئوا بأن الطيار يلقي خطابا سياسيا يتغنى فيه بمحاسن تركمانستان وفضائل رئيسها صابر مراد نيازوف.

قال الطيار بالروسية أولا ثم التركمانية «نحن فخورون جدا بأمتنا ومحظوظون جدا بالزعيم العظيم».

قد يندهش الركاب الاجانب من القاء خطاب سياسي يستغرق خمس دقائق في طائرة ركاب ولكن المسافرين التركمان لم يتأثروا لانهم سمعوا الخطبة عدة مرات.

وزادت ظاهرة عبادة الفرد في تركمانستان في عصر ما بعد الشيوعية منذ أن قاد نيازوف بلاده (اربعة ملايين نسمة) الى الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي قبل ست سنوات.

صورة تطل على الناس من كل بناية حكومية وفي كل ناصية شارع بالمدينة.

قال شاب من سكان عشق اباد طلب عدم ذكر اسمه «ربما تلفت الصور نظر الغريب. ولكننا التركمان اعتدنا عليها بحيث لم نعد نحس بها». وعادة لا يفصح التركمان وهم شعب بدوي يشتهر بالفروسية وصناعة السجاد اليدوي عن اي تحفظات يشعرون بها تجاه أي شخصية أو قضية. ويعربون عن ولائهم على الاقل علنا كما حدث في زيارة قام بها لبلادهم الرئيس الايراني محمد خاتمي.

في مظاهر ولاء تشبه ما يحدث في كوريا الشمالية من تبجيل لرئيسها كيم يونغ ايل احتفى التركمان بخاتمي وهم يلوحون بالاعلام ويهتفون شعارات وطنية تقول «الشعب الوطن الزعيم».

ولكن تركمانستان ليست منعزلة مثل كوريا الشمالية. يقوم نيازوف بجهد نشط لاقامة علاقات ودية مع جيرانه مثل ايران وتركيا وجمهوريات سوفييتية سابقة ويحاول تقليل اعتماد بلاده الكبير على موسكو، وطاجيكستان وقازاخستان واوزبكستان وتركمانستان.

كما تراقب الولايات المتحدة واوروبا واليابان تركمانستان عن كثب لانها راقدة على احتياطي ضخم من النفط والغاز الطبيعي لم يستغل بعد.

وفي الشهر الماضي زار خاتمي تركمانستان مما أغاظ الولايات المتحدة لافتتاح أول خط انابيب لنقل غاز تركمانستان جنوبا عبر ايران.

وقبل زيارة خاتمي وصل الى عشق اباد رئيس وزراء تركيا مسعود يلماظ واجرى محادثات مع نيازوف حول التعاون في مجال الطاقة.

واعطت تركيا وتركمانستان وايران الضوء الاخضر لشركة رويال داتش ـ شل الانكليزية الهولندية لاجراء دراسة جدوى حول حول بناء خط انابيب لنقل غاز تركمانستان الى تركيا عبر ايران.

كما تسارع شركات غربية للنفط والغاز الى اقامة فروع لها في أشجبات ولا يفت في عضدها موقعها النائي بين جبال كوبيت داغ وصحراء قراقوم اي الرمال السوداء.



الرئيس التركماني سبارومورات نيازوف يرحب بالرئيس الايراني محمد خاتمي الذي قام بزيارة لتركمانستان الاسبوع الماضي (رويترز)

دعا الى حوار يقتصر على المثقفين والاكاديميين ويستبعد الحكومة الامريكية

خاتمي: ايران ليست في حاجة لاقامة علاقات مع واشنطن

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

دعا الرئيس الايراني محمد خاتمي في مقابلة مع التلفزيون الامريكي الى حوار بين الشعبين الامريكي والايراني لكنه قال ان الوقت لم يحن بعد لاقامة روابط رسمية مع واشنطن.

ودعا خاتمي في المقابلة التي اجرتها معه شبكة كيبل نيوز (سي.ان.ان) التلفزيونية وأذيعت أمس الاول الاربعاء الى احداث شق في «جدار انعدام الثقة» بين الامريكيين والايرانيين لكنه لم يطرح اقتراحا مباشرا للحوار بين حكومتي البلدين.

واعرب خاتمي الذي يسعى لاتباع منهج معتدل منذ توليه الرئاسة في اب (اغسطس) الماضي عن احترامه للشعب الامريكي وتمنياته للمسيحيين بعام جديد سعيد. لكنه قال ان الزعماء الامريكيين بحاجة الى التخلي عن «عقلية الحرب الباردة».

وقال «الان.. نشعر انه لا حاجة لنا لعلاقات مع الولايات المتحدة وبخاصة مع هذا التنوع والتعدد الكبير في العالم الحديث والذي يتيح لنا الوصول لاهدافنا دون مساعدة الولايات المتحدة».

وقال خاتمي في أول محاولة يقوم بها زعيم ايراني لخاطبة الشعب الامريكي عبر التلفزيون منذ الثورة الايرانية عام 1979 «يوجد جدار ضخم من انعدام الثقة بيننا وبين الادارة الامريكية».

وتابع «ينبغي أولا احداث شق في جدار انعدام الثقة هذا استعدادا للتغيير ولاتاحة الفرصة لدراسة أي موقف جديد».

ورغم تلميحات خاتمي الى أن العلاقات قد تأتي في المستقبل قال مسؤولون امريكيون ان تصريحاته لم تذهب الى الحد الكافي ودعوا مرة اخرى الى حوار مباشر بين الحكومتين.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «نحن نرحب بحقيقة انه يريد حوارا مع الشعب الامريكي. لكننا مازلنا نعتقد ان الطريق الى علاج قضايا الخلاف بيننا هو ان تدخل حكوماتنا في حوار مباشر».

وأشار خاتمي الى أن الحوار يجب أن يقتصر في الوقت الحالي على الاكاديميين والكتاب والفنانين والصحافيين والسياح.

وقال ان الحضارة الامريكية «تستحق الاحترام» وان الشعبين الامريكي والايراني يشتركان في الايمان بالاديان والحرية.

ولكنه استدرك بقوله ان بلدان العالم الثالث فقدت الثقة في الولايات المتحدة بسبب سياساتها الخارجية. وقال «انا اشعر ان الساسة الامريكيين ينبغي ان يدركوا هذه الحقيقة.. وان يعتذروا على الاقل لشعبهم عن المنهج الذي سلكوه».

غير انه قال انه يرى أن الحكومة الامريكية هي الممثل الشرعي لشعب الولايات المتحدة وانه يعارض احراق العلم الامريكي وهو عمل كثيرا ما كان يقوم به المتظاهرون الايرانيون من قبل.

وطالب الجانبين الايراني والامريكي بدراسة وتحليل اسباب تعثر علاقاتهما ودراسة جذور المشاكل بين الجانبين ومحاولة القضاء عليها. لكن خاتمي قال انه لا يرى اي دليل على تغيير السلوك الامريكي. وفيما يتعلق بعملية التسوية العربية الاسرائيلية عبر خاتمي عن معارضة بلاده للطريقة التي تسير بها العملية وقال انها لا تؤدي الى شيء مضيفا ان ايران لن تفرض اراءها على الاخرين. وقال في معرض انتقاده للقرارات السياسة الخارجية الامريكية التي قال انها «تتخذ في تل ابيب وليس في واشنطن» واصفا اسرائيل بانها «نظام عنصري ارهابي».

واعتبرت بعض وسائل الاعلام الامريكية ان الرئيس الايراني كان يكيل المديح للولايات المتحدة عندما قال انه «اذا كانت الانسانية تتطلع الى تحقيق السعادة فان عليها الجمع بين الروحية الدينية والحرية».

ولم تكن المقابلة التي بثتها سي ان ان هي الاولى لمسؤول ايراني في اعلى المستويات على شبكات التلفزيون الامريكية اذ كان الرئيس الايراني السابق هاشمي رافسنجاني قد اعطى مقابلة للشبكة نفسها في تموز (يوليو) عام 1995 طالب فيها الولايات المتحدة بوقف العمل بالحصار الاقتصادي الذي تفرضه على ايران.

وقد ابقى المسؤولون الامريكيون على حذرهم ازاء التعليق على حديث خاتمي حيث انهم طوال ليلة الاربعاء الماضي لم يتجاوزوا ما تضمنه بيان روبين، وكان من الواضح عدم وجود رغبة لديهم لقول اي شيء يمكن ان يلحق الضرر بجهود خاتمي التي تؤكد على التسامح الديني والاعتدال. غير انهم اعربوا عن خيبة املهم من تصريحات خاتمي حيث كانوا يتطلعون الى دلائل بان خاتمي لديه القدرة والتأثير داخل دوائر الحكم في طهران لفتح حوار سياسي مع الولايات المتحدة حول القضايا التي تطرحها واشنطن. وكان خاتمي قال «ليس لدينا حاجة لعلاقات سياسية مع الولايات المتحدة».

غير ان هذا لم يمنع بعض المسؤولين الامريكيين من الاعتقاد بوجود انقسام داخل الحكم في طهران. ومن بين هؤلاء المسؤولين الامريكيين وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنستات الذي قال يوم امس الاول «من الواضح ان هناك انقساما عميقا في اوساط كبار المسؤولين في القيادة الايرانية. غير ان السؤال الكبير جدا الذي لا توجد له اجابة حتى الان هو مدى التأثير الذي يحظى به خاتمي في السياسة الخارجية». ومن المقرر ان يقوم ايزنستات وهو المكلف بملف قانون داماتو الذي يفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في قطاع النفط والغاز الايراني والليبي، من المقرر ان يقدم في غضون الايام القليلة المقبلة توصياته الى وزيرة الخارجية الامريكية حول ما اذا كان يتعين فرض عقوبات على شركة النفط الفرنسية توتال وشريكتيها الروسية غاز بروم والماليزية بتروناس.

واشارت وسائل الاعلام الامريكية الى المواقف المعارضة في ايران لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة مبرزة قول صحيفة (الجمهورية الاسلامية) «يجب قطع كل يد تمتد الى الولايات المتحدة». كما ابرزت ما ذكرته صحيفة (طهران تايمز) من ان «اعادة العلاقات بين ايران والولايات المتحدة ستكون هزيمة لايران وستخيب امال المسلمين في العالم اجمع». فيما نسبت صحيفة (لوس انجلوس تايمز) الى المؤرخ السياسي الايراني صادق زيب الكلام قوله انه «اذا لم تقدم الحكومة الامريكية اشارات محددة وملموسة فسيكون من الصعب على خاتمي التغلب على المصاعب والعوائق التي تقف في طريق تحسين العلاقة الايرانية ـ الامريكية».

واعتبرت صحيفة (نيويورك تايمز) انه رغم قول الرئيس خاتمي بانه يريد الوصول الى الشعب الامريكي الا ان حديثه مع سي ان ان بالفارسية الذي حفل باشارات حول تاريخ ايران موجه بالدرجة الاولى للايرانيين، حيث كانت العديد من الصحف الايرانية قالت ان الرئيس خاتمي ليس له الحق في ان يقرر من جانبه فتح حوار رسمي مع واشنطن. وقالت في افتتاحيتها يوم الخميس انه «كان واضحا انه لن يكون هناك سد سريع للصدع القائم بين طهران وواشنطن».

ويعتقد خبراء في العلاقات الامريكية الايرانية ان من غير الواقعي بعد هذه الفترة من العداء بين البلدين توقع ان يبدأ كل جانب محادثات جدية حول قضايا جوهرية مثلما تريد واشنطن. وقال الباحث الايراني رمضاني انه ينبغي على الولايات المتحدة ان تقبل عرض توسيع الاتصالات مع طهران حتى لو كان ذلك يعني انه لن تتم الاستجابة الفورية الى جدول اعمال واشنطن. واضاف «لا يمكن ببساطة التقدم بالحديث عن اسلحة الدمار الشامل عندما لا يكون الجو مهيئا لذلك. اننا نريد فسحة من الوقت في المشاعر السيكولوجية من التعامل المتبادل على اننا اعداء».



محمد خاتمي

منظمة مجاهدي خلق المعارضة ترى ان خاتمي محافظ اكثر من سلفه

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعتبرت المعارضة الايرانية في الخارج امس الخميس ان الرئيس الايراني محمد خاتمي «محافظ اكثر من سلفه» وذلك بعد التصريحات التي ادلى بها الى شبكة «سي ان ان» الامريكية للتلفزة. وقالت منظمة مجاهدي خلق كبرى منظمات المعارضة الايرانية المسلحة في بيان تسلمته وكالة فرانس برس في نيقوسيا «ان البالون الذي اطلقه خاتمي انفجر وتطايرت شظاياه وما ادلى به يدل ان اي اصلاحات لن تتم في ظل هذا النظام».

واكد البيان ان المقابلة مع خاتمي وضعت حدا «لاسبوعين من الحملة الدعائية» حول اعتدال الرئيس الجديد وانفتاحه باتجاه واشنطن.

واضاف البيان ان «مبادرات الاعتدال لخاتمي تعكس ضعف النظام وتصاعد الصراعات الداخلية» معتبرا ان خاتمي بدا «اشد محافظة من سلفه علي اكبر هاشمي رفسنجاني». وقال البيان اخيرا ان خاتمي «اكد مجددا المواقف المعهودة لنظام الملالي الذي يدافع عن كل خيارات النظام من احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية في طهران 1979 الى مساندة الاصوليين والارهاب الى تبرير شعار (الموت لامريكا)».

معارضون: ايران اختبرت صواريخ بعيدة المدى

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن معارضون ايرانيون في المنفى الاربعاء ان ايران اختبرت مؤخرا صاروخا بعيد المدى قادرا على ضرب اسرائيل وتركيا والمملكة العربية السعودية ومعظم دول الخليج.

وفي مؤتمر صحافي اوضح مسؤولون في المجلس الوطني للمقاومة وهو حركة معارضة ايرانية في المنفى ان طهران تسعى حاليا الى انتاج 15 صاروخا من نوع «شهاب 3» بمساعدة مباشرة من خبراء صينيين وكوريين شماليين.

وقال علي رضا جعفر زاده الذي يراس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس ان روسيا ايضا قدمت مساعدة «في اتجاه اوسع واكثر شمولا». واكد جعفر زاده نقلا عن «مصادر قريبة من النظام الايراني» ان «العشرات من خبراء الصواريخ الكوريين الشماليين والصينيين» يعملون في مجمع حمات الصناعي القريب من طهران.

البيت الابيض يعترف بفشل عقوباته ضد ايران

■ واشنطن ـ اف ب: اعترف البيت الابيض الاربعاء بان العقوبات الاقتصادية الامريكية ضد ايران لم تمنع شركاء الولايات المتحدة وخصوصا الاوروبيين من مواصلة الاستثمار في هذا البلد ولكنه بررها بـ«اسباب مبدئية».

وردا على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة التي تفرض حصارا اقتصاديا كاملا على نظام طهران، تعتقد ان بامكانها وقف الاستثمارات الاجنبية في ايران، اجاب الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماك كاري «اني اشك كثيرا في ذلك».

وادلى ماك كاري بهذا التصريح قبل بضع ساعات من بث شبكة «سي ان ان» التلفزيونية مقابلة مع الرئيس الايراني محمد خاتمي في وقت اعرب البيت الابيض عن استعداده لبدء حوار مع ايران على «ان يكون مصرحا به بشكل واضح من حكومة ايران» وان «يكون شفافا».

وكرر ماك كاري القول بان امكانية فرض عقوبات على شركة النفط الفرنسية «توتال» بسبب توقيعها العام الماضي عقدا مع طهران بقيمة ملياري دولار لاستثمار مناجم غاز في ايران «ما زال قيد الدرس».

واوضح ان «معظم الدول الاوروبية قالت بوضوح انها ستبقي على علاقاتها التجارية مع الحكومة الايرانية ولكننا قلنا بوضوح ايضا لماذا نعتقد ولاسباب مبدئية أن سياستنا هي الافضل».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت واشنطن تعتقد ان سياستها لعزل ايران تبرر الثمن الذي تدفعه على الصعيد الدبلوماسي، قال ماك كاري ان «التصدي للارهاب ولاسلحة الدمار الشامل وللذين» يعارضون عملية السلام في الشرق الاوسط «يستحق ذلك».

واشنطن تعيد النظر في سياستها تجاه العقوبات الدولية

■ واشنطن ـ اف ب: اكد مساعد وزير الخارجية الامريكي ستوارت ايزينستات امس الاول الاربعاء ان وزارة الخارجية الامريكية تعيد النظر في سياستها تجاه العقوبات الدولية في محاولة لاستخدام هذه الاجراءات الجزائية بصورة افضل.

واكد ايزينستات في كلمة القاها في مؤتمر حول السياسة الخارجية الاميركية انه تم انشاء «مجموعة عمل حول العقوبات» للتوصل الى خيارات «تؤدي الى استخدام العقوبات الاقتصادية بشكل اكثر فاعلية كاداة للسياسة الخارجية».

واشار الى ان مهمة مجموعة العمل وضع مبادئ من شأنها توجيه صانعي القرارات في استخدام العقوبات ومن بين هذه الخطوط العريضة تطبيق العقوبات كوسيلة اخيرة بعد فشل جميع الخيارات الدبلوماسية الاخرى والبحث عن دعم دولي قبل احتمال تطبيقها من جانب واحد والنظر في توازن هذه العقوبات كي لا تضر السكان.

الاردن: اللوبي المناهض للعراق يستأنف نشاطه بزعامة الكباريتي

■ عمان ـ «القدس العربي»: تحاول بعض الاوساط الاردنية السياسية المناهضة للعراق ترويج الروح العدائية تجاه الحكم العراقي، بعد ان قفز الموضوع العراقي ليحتل الصدارة مجددا في الساحة الاردنية بعد عدة احداث هامة حصلت مؤخرا وادت الى توتر العلاقة بين الاردن والعراق، وفي الايام الاخيرة الماضية اظهر اللوبي الاردني المعادي للعراق بزعامة رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي نشاطا ملحوظا في المستويات السياسية والاعلامية والبرلمانية، حيث برزت العديد من التحليلات والمعلومات الصحافية والامنية التي تغذي دائرة التوتر بين البلدين.

وخلال اليومين المنصرمين عادت نظرية المؤامرة العراقية على الاردن لتقفز مجددا الى الواجهة، وتحديدا بعدما تعرض السبت الماضي دبلوماسي في السفارة العراقية يعمل ملحقا تجاريا الى محاولة اغتيال لم تكشف تفاصيلها حتى الان، وثمة نظرية امنية تتداولها الاوساط السياسية المحلية المعادية للعراق تتحدث عن تنفيذ العراقيين انفسهم لتمثيلية محاولة الاغتيال لتشتيت تركيز الرأي العام الاردني على موضوع الاعدامات التي تعرض لها اربعة اردنيين مؤخرا في العراق.

وتربط هذه النظرية الامنية بين محاولة الاغتيال التمثيلية المذكورة، وبين ما تزعم انه تزايد ظاهرة رجال الامن السري العراقي في شوارع عمان وتزايد نشاطهم، وهنا تتحدث بعض المعلومات عن اعتقال السلطات الاردنية لعدد من هؤلاء واستجوابهم بعد قيامهم باتصالات ونشاطات غير مفهومة او مريبة.

لكن الكباريتي وهو عضو في مجلس الاعيان بذل جهودا خارقة لمنع عدد من النواب الاردنيين من تنظيم زيارة شعبية برلمانية للعراق، وذكر زملاؤه في البرلمان بموقف العراق المعادي للحسابات الاقليمية الاردنية، وحسب صحيفة (شيحان) المقربة من الكباريتي نفسه، فانه استخدم كل ثقله السياسي مع رئاسة المجلس النيابي حتى لا يوصي المجلس يتبنى زيارة من هذا النوع لاعضاء في المجلس النيابي الاردني، وبدا واضحا ان الكباريتي وانصاره في المعسكر المناهض للعراق في الاوساط السياسية الاردنية، ارادوا حرمان العراق من زيارة شعبية اردنية بهذا الحجم والتمثيل، وكانت نتيجة جهود هذا المعسكر فرملة الزيارة النيابية، وتأجيلها الى اجل غير مسمى، ولا يتوقع تسميته في القريب العاجل.

وبعد ان تداولت الاوساط السياسية قصة اسرائيلية غير دقيقة او رسمية عن اعتقال السلطات الاردنية لثلاثة عشر شخصا عراقيا خططوا لتنفيذ اغتيالات خطيرة في عمان قبل عدة ايام، بدأت المعلومات تتدفق عن تورط العراقيين مجددا في مخطط يستهدف امن الاردن، وهو اتهام سبق ان اثاره الكباريتي نفسه في شهر آب (اغسطس) من العام الماضي واثناء اضطرابات الخبز، وبدأت بعض الصحف الاردنية المقربة من الكباريتي تخلق ايحاءات بتورط جهات عراقية بمحاولات الاغتيال التي شهدتها شوارع عمان لاطراف عراقية مؤخرا، وتحدثت المصادر في الوقت ذاته عن احتياطات امنية خاصة جدا اتخذت لحماية شخصيات سياسية اردنية بارزة طلب منها التحرك بحذر، وحمل مسدساتها الشخصية، فيما اتخذت ترتيبات لحمايتها والرقابة عليها، ويقول انصار الكباريتي انه على رأس هذه الشخصيات التي طلب منها اخذ الحيطة والحذر.

ولم ينتظر انصار العراق في الوسط النقابي الاردني كثيرا وهم يراقبون الحملة التي تستهدف بغداد، فتحركوا ايضا بعدة اتجاهات، واستندوا للموضوع العراقي في هجومهم الشرس على عملية السلام والمناورات التركية ـ الاسرائيلية المشتركة، وتحدثوا عن تطور العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية في الوقت الذي تنهار فيه العلاقات مع العراق، وقال بيان صدر عن النقابات المهنية امس ان الصهاينة يتحالفون مع الاتراك الذين يحتلون شمال العراق بمباركة عملية من الاردن والامريكان الذين يبيدون الشعب العراقي ويعتدون على الامة والدين.

واعترض بيان النقابات المهنية على السكوت والتعتيم على اغتيال الدبلوماسي الاردني في تل ابيب، وقبل ذلك الاعتداء على موظفي السفارة في الوقت الذي كادت فيه العلاقات مع العراق ان تقطع بسبب حادثة قتل فيها موظف في السفارة الاردنية في بغداد في عملية قطع طريق تبين لاحقا ان مرتكبيها اردني وسعودي.

مصر تؤكد عزمها تفعيل تعاون البحث العلمي العربي

■ القاهرة ـ ق ب: اعرب وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري عن امله في زيادة التعاون في مجال البحث العلمي بين بلاده والعديد من الدول العربية خلال العام الجديد. وقال الدكتور مفيد شهاب ان عام 1998 سيشهد نشاطا للتعاون العلمي بين مصر وست دول عربية هي كل من الاردن وتونس والبحرين واليمن والامارات وقطر التي ستوقع معها اتفاقات تعاون علمي.

كما اشار الى عزم بلاده تفعيل اتفاقيات التعاون العلمي والتقني المبرمة مع العديد من دول العالم المتقدمة من خلال اعداد برامج تنفيذية وبروتوكولات ومذكرات تفاهم لوضع الاتفاقيات موضع التنفيذ، الى جانب الاستمرار في تعميق اسس التعاون الثنائي العربي والدولي.

الاتحاد البرلماني العربي يعقد دورة طارئة له في الأقصر

■ عمان ـ ق ب: يعقد مجلس الاتحاد البرلماني العربي دورة طارئة له (غير عادية) في مدينة الاقصر جنوب العاصمة المصرية القاهرة في فترة 14 ـ 15 من شهر كانون ثاني (يناير) الجاري للاعراب عن التضامن مع مصر ضد العنف الذي تشهده منذ عدة اعوام.

ومن المتوقع ان يشارك في الجلسات وفود تمثل عددا من البلدان العربية، بينها الاردن الذي ينوي المشاركة بوفد رفيع يرأسه العين ذوقان الهنداوي رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الاعيان، ويضم في عضويته النائبين عبدالله الجازي رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، والنائب خالد الطراونة.

وسوف يترأس الجلسات الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري ورئيس الاتحاد حاليا، حيث يعقد الاجتماع في المكان الذي كان تعرض لهجوم عنيف خلال تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي راح ضحيته اكثر من 60 شخصا بينهم 58 سائحا اجنبيا.

وعلم ان بعض الوفود ستصل الى مطار الأقصر مباشرة بطائرات خاصة من بلادها، في حين تتجه وفود الى القاهرة قبل الأقصر. ويتوقع ان يصدر الاتحاد البرلماني العربي في ختام دورته الطارئة بيانا استنكاريا يعلن رفض احداث العنف بكافة صورها في الدول العربية.

حديث خاتمي يؤشر لبدء تحسن تدريجي في العلاقات مع واشنطن

■ طهران ـ رويترز: يعتبر الرئيس الايراني محمد خاتمي احد الزعماء المعتدلين المتوثبين الذين يعملون على اعادة تشكيل ايران بعد عقدين من ثورتها الاسلامية.

تحدث خاتمي مباشرة الى الشعب الامريكي في مقابلة تلفزيونية اذيعت بالولايات المتحدة أمس الاربعاء.

ومنذ فوزه بأغلبية ساحقة غير متوقعة في انتخابات الرئاسة في أيار (مايو) يحاول هذا الزعيم الديني (54 سنة) ان يغرس في هذه البلاد التي تضم 60 مليون نسمة شعورا بسيادة القانون تحت مظلة دستورها الاسلامي.

ومنذ توليه منصب رئاسة الجمهورية الاسلامية في آب (اغسطس) يتمتع خاتمي بتأييد شعبي رغم تعثر محاولاته الاصلاحية امام مؤسسات في الدولة تخضع لهيمنة محافظين.

لا يزال الذين اعطوا اصواتهم لخاتمي ويقدرون بنحو 70 في المئة من اجمالي عدد الناخبين يأمل ان يضفي شيئا من الحرية الاجتماعية على أجواء الجمهورية الاسلامية الصارمة ينتظرون أن تثمر وعوده.

ويمسك بخناق الاقتصاد تضخم من رقمين وبطالة والتزامات ديون اجنبية ثقيلة ونظام صرف للنقد الاجنبي متعدد ومعقد.

بيد أن خاتمي اكد القول بالعمل بتعيين ثلاث نساء في مناصب عليا منهن أول نائبة لرئيس الجمهورية وخفف الرقابة على الصحف والكتب والافلام.

كما تحسنت صورة ايران الدبلوماسية بعد ان استضافت طهران قمة اسلامية شاركت فيها 55 دولة في الشهر الماضي وقام وزير خارجيتها كمال خرازي بجولة في تشرين الثاني (نوفمبر) لاصلاح الجسور مع دول الخليج المجاورة.

وعاد الى طهران مبعوثون دبلوماسيون لدول الاتحاد الاوروبي في نفس الشهر بعد أكثر من ستة شهور من استدعائهم الى بلادهم عندما اتهمت محكمة المانية ايران بالتورط في جرائم اغتيال سياسي بالخارج. ونفت طهران الاتهام.

ويعتقد محللون ان حديث خاتمي مع شبكة كيبل نيوز (سي ان ان) الامريكية يمكن أن يكون بداية عملية دبلوماسية باتجاه تحسن بطيء في العلاقات بين طهران وواشنطن.

ويذكر ان خاتمي قال في الشهر الماضي انه مستعد لاجراء حوار مع «الشعب الامريكي العظيم».

ويشتهر خاتمي وزير الثقافة السابق بانه داعية قوي للاصلاح ونهج اكثر انفتاحا على الغرب.

ويحظى خاتمي بتأييد كبير بين نساء ايران ومثقفيها بفضل شهرته كزعيم ديني متحرر وسياسي معتدل.

كما يتمتع خاتمي بحظوة لدى الشيعة المتدينين لانه ابن احد ايات الله ويحمل لقب السيد ويرتدي عمامة سوداء اشارة الى انه من سلالة النبي محمد.

وفي 1992 أجبر خاتمي على الاستقالة بعد عشر سنوات كوزير للثقافة والارشاد الاسلامي تحت ضغوط محافظين هاجموا سياسته الليبرالية التي ادت الى انتعاش السينما والكتب.

انسحب من الساحة السياسية بعض الوقت وعين رئيسا لمكتبة ايران الوطنية.

ولد خاتمي في أرد كان على أطراف الصحراء الايرانية الوسطى ودرس العلوم الدينية في مدينة قم المقدسة حيث انضم الى حركة اية الله روح الله الخميني.

ثم حصل على درجة جامعية في الفلسفة وعينه الزعماء الدينيون رئيسا للمركز الاسلامي في هامبورغ بالمانيا حيث تعلم الانكليزية والالمانية قبل قيام الثورة الاسلامية.

وخاتمي متزوج وله بنتان وابن.

محطات على مسار العلاقات الايرانية الامريكية

■ واشنطن ـ اف ب: تفتتح دعوة الرئيس الايراني محمد خاتمي للحوار مع الولايات المتحدة افاقا لتحريك العلاقات بين طهران وواشنطن المقطوعة منذ ازمة الرهائن.

فقد انتهت هذه الازمة في كانون الثاني (يناير) 1981 مع اطلاق اخر الرهائن الامريكيين في طهران بعد 444 يوما على احتلال مقاتلين اسلاميين مقر السفارة الامريكية في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979.

في السابع من نيسان (ابريل) 1980 قطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع ايران وفي 24 نيسان (ابريل) 1981 تولت الحكومة السويسرية رعاية المصالح الامريكية في طهران. وتولت الحكومة الباكستانية رعاية المصالح الايرانية في الولايات المتحدة.

وقد ادت عودة الامام الخميني الى طهران في شباط (فبراير) 1979 واعلان الجمهورية الاسلامية في الاول من نيسان/ابريل من العام نفسه الى تدهور العلاقات بين ايران والولايات المتحدة بشكل سريع.

وكانت هذه العلاقات متينة جدا في عهد الشاه، في الستينات والسبعينات.

ومنذ ازمة الرهائن تميزت العلاقات بين الولايات المتحدة وايران بازمات مستمرة او بقيت في افضل الحالات في حالة جمود في حين ان واشنطن تبنت انظمة عقوبات مختلفة ضد ايران.

وفي اب/اغسطس 1996، وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون القانون الذي صدقه الكونغرس حول العقوبات ضد ايران وليبيا والذي عرف بقانون داماتو وهو اسم سناتور ولاية نيويورك الفونس داماتو واضع مشروع القانون.

ويهدف هذا القانون الى فرض عقوبات على الشركات النفطية الاجنبية التي تستثمر في ايران او في ليبيا اكثر من اربعين مليون دولار سنويا.

واخذت الولايات المتحدة حتى الان على ايران دعمها الارهاب الدولي ومعارضتها عملية السلام في الشرق الاوسط واعربت عن قلقها باستمرار لامتلاك ايران اسلحة دمار شامل.

بغداد: لجنة العقوبات لم توافق سوى على 77 في المئة من عقود المرحلة الثانية لاتفاق النفط مقابل الغذاء

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول عراقي امس الخميس ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لم توافق حتى الان سوى على 77 في المئة من العقود التي تقدم بها العراق خلال المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء والتي انتهت مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر مسؤول في وزارة التجارة قوله ان «الادعاءات التي اوردها مندوب امريكا في المنظمة الدولية بان نسبة المصادقة على العقود بلغت 95 في المئة ليس صحيحا وان النسبة الحقيقية لا تتجاوز 77 في المئة فقط».

وطالب المصدر العراقي المسؤول مندوب الولايات المتحدة «بمراجعة سجلات لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن».

وتأتي هذه التصريحات بعد يومين من مصادقة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على خطة توزيع المواد الغذائية والاساسية التي قدمها العراق للمرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء ومباشرة العراق امس الاول بضخ النفط الى خزانات ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط وميناء البكر العراقي على الخليج.

وقال المصدر العراقي ان حجم المواد الغذائية التي وصلت الى العراق من عقود المرحلة الثانية هو 24 في المئة بقيمة 295 مليون دولار من اصل مجموع المبالغ المخصصة لخطة التوزيع للمرحلة الثانية والبالغة مليارا و212 مليون دولار.

واتهم المصدر العراقي مندوب الولايات المتحدة في لجنة العقوبات بمواصلة «ممارسة الضغوط لمنع تسجيل عقود غذاء بمبلغ 90 مليون دولار» مضيفا ان مبالغ هذه العقود متوفرة من المرحلة الثانية من تنفيذ الاتفاق.

ودعا المصدر العراقي المجتمع الدولي الى الضغط على الولايات المتحدة ولجنة العقوبات «لتسجيل تلك العقود وعدم تعطيل عقود الغذاء التي سيتم ابرامها في اطار المرحلة الثالثة» من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق الخاضع لحظر دولي منذ العام 1990 بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية.

وقد اعلن مصدر في الامم المتحدة في بغداد الاربعاء ان الخطة العراقية لتوزيع المواد الغذائية والاساسية للمرحلة الثالثة التي وافقت عليها الامم المتحدة خصصت مبلغ 804 ملايين دولار لشراء المواد الغذائية من اصل 1320 مليون دولار كما خصصت مبلغ 200 مليون دولار لشراء الادوية.

وكانت الخطة السابقة قد خصصت مبلغ 906 ملايين دولار لشراء الاغذية و210 ملايين دولار لشراء الادوية.

المندوب الامريكي في مجلس الامن يتعهد استخدام الفيتو ضد اي قرار روسي لصالح العراق

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: اعلن المندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان الولايات المتحدة سوف تستخدم عند الضرورة حق النقض (فيتو) في مجلس الامن ضد اي مشروع قرار يدعو الى رفع العقوبات المفروضة على العراق. وقال في مقابلة مع هيئة تحرير صحيفة (واشنطن تايمز) يوم الاثنين الماضي ونشرت امس ان «التوقع برفع العقوبات عن العراق هو الان اقل منه في اي وقت مضى».

واعترف ريتشاردسون بوجود قلق متزايد في الوطن العربي ازاء قيام الولايات المتحدة بقصف العراق لكنه قال «في الوقت نفسه هناك من يعتقد من جيرانه العرب انه يشكل تهديدا». وهو ما يعتبره انه يشير الى ان الرئيس العراقي صدام حسين ليس في وضع افضل. معربا عن اعتقاده بانه قد تم احتواء العراق وانه يتم السماح لمفتشي الاسلحة بالتجوال في انحاء العراق لكنهم حسب قوله «ما زالوا بحاجة الى الوصول الى المواقع التي يريدونها بطريقة اكثر شمولية».

واعاد ريتشاردسون موقف بلاده الذي يقول بانها ستواصل استخدام الدبلوماسية لحل النزاع الذي حدث مع العراق بشأن التفتيش على اسلحة العراق لكنه قال انه لا يوجد لدى الولايات المتحدة خطط لخفض حجم القوة العسكرية الكبير في منطقة الخليج. موضحا انه «اذا لم تنجح الدبلوماسية فاننا مستعدون لاستخدام القوة، ونرى ان هناك تفويضا كافيا في قرارات مجلس الامن للسير في هذا الطريق». وقال بان الاسابيع القليلة المقبلة ستكون «حرجة» في الازمة مع العراق في الوقت الذي يسعى المفتشون القيام بمهامهم في العراق. وزعم ريتشاردسون ان الخلاف في مجلس الامن حول العراق هو «خلاف تكتيكي» وان مجلس الامن موحد في الموقف من العراق، لكنه رفض الحديث عن محاولات روسيا رفع الحصار عن العراق. من جهة اخرى يقول تقرير استخباراتي امريكي ان روسيا تعد مجموعة من مشاريع القرارات لصالح العراق لطرحها في مجلس الامن في الاسابيع المقبلة. غير ان التقرير يقول بان منع المفتشين من دخول المواقع الرئاسية والسيادية العراقية يعقد جهود روسيا الدبلوماسية في دعم العراق.

ويضيف التقرير ان الرئيس العراقي صدام حسين قد استفاد من تردد مجلس الامن في الموافقة على استخدام الولايات المتحدة القوة العسكرية ضد العراق او فرض عقوبات جديدة عليه.

واشار هذا التقرير الى ان احتمال حدوث مواجهة عسكرية مع العراق في الاشهر الستة المقبلة هو احتمال بنسبة خمسين بالمئة. ويعتقد واضعو التقرير ان الرئيس العراقي هو الفائز في الازمة الاخيرة المتعلقة بالتفتيش وان نظامه يبدو مستقرا رغم سبع سنوات من الحصار الاقتصادي المفروض. ويعتقد انطوني كوردسمان المدير المشارك لبرنامج الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن ان الرئيس صدام حسين يتقدم ببطء نحو هدف رفع العقوبات وانه قد لا يحقق اهدافا دراماتيكية قريبا لكنه سيتقدم ببطء محققا اهدافا بسيطة واحدا تلو الاخر.

هكذا من الأصل

الترابي يتسلم رسميا مبادرة الشريف المهدي للوفاق ونائب يدعو السعودية للمشاركة في جهود الوساطة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

سلمت لجنة الفكر الوطني رسميا «امس» الدكتور حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني الاعلان السياسي الذي اقرته اللجنة برئاسة الشريف زين العابدين الهندي واكدت خلاله على مجموعة من الثوابت شملت الشريعة والاديان والعرف والحكم الاتحادي والحرية والديمقراطية.

وكشف الشريف زين العابدين انهم ناقشوا مع الترابي قضية التعددية للبرأة من الشوائب في الماضي القريب والتي ستكون ضمن خيارات عديدة تطرح للشعب في استفتاء عام حتى لا تفرض اية جهة وصايتها على الآخرين.

وقال رئيس لجنة الفكر ان الورقة حملت التوجه المستقبلي للبلاد في مساحة الحرية والديمقراطية والثوابت العمومية مشيرا الى ان الديمقراطية المبرأة من الثوابت مطلب شعبي وان هذه الثوابت ستكون الوعاء الذي يجمع الحكومة والمعارضة من اجل استقرار البلاد وتوجهها الوطني معربا عن امله في ان ينظر جانبا الحكومة والمعارضة لهذه الثوابت بعين مجردة من الغرض والهوى.

وقال احمد البلال عضو اللجنة انهم اتفقوا مع رئيس المجلس الوطني على تشكيل لجنة مصغرة لاكمال المهام ابان الفترة الانتقالية القادمة.

من ناحية اخرى تعقد لجنة الفكر الوطني قبل مغادرتها الى القاهرة مؤتمرا صحافيا يوم الاثنين القادم بقاعة الصداقة لشرح ما توصلت اليه من نتائج مع الحكومة.

من جهة اخرى كشف الدكتور عصام احمد البشير عضو المجلس الوطني ان لقاءه بالصادق المهدي قد تطرق الى مبادرة الهيئة الشعبية للحوار الوطني بتفصيل دقيق وان المعلومات الكاملة عن ملف الاتصالات ستبلغ في غضون اليومين القادمين لرئيس الجمهورية.

ونفى عصام ان تكون للمبادرة التي تضطلع بها الهيئة الشعبية والتي ارتضت دخول مصر وليبيا كطرف لحل الخلافات «السودانية السودانية» بانها مسعى لتدويل المشكلة.

وقال د. عصام ان مساعي مصر وليبيا تنبعان من حرص هاتين الدولتين على وحدة الصف السوداني ودعا لاشراك المملكة العربية السعودية ليعقد لقاء على غرار مؤتمر الطائف الذي جفف الدم بلبنان.

وانه لم يلمس من الصادق المهدي تمسكا بالمؤتمر الدستوري الذي كان يدعو اليه في السابق. ولكن المهدي كما قال د. عصام دعا للحل الشامل غير الثلاثي او الثنائي.

على ذات السياق قال التيجاني سراج القيادي الاسلامي البارز ان القضايا السودانية يجب حلها بمنأى عن الدول وان كانت قريبة من السودان مثل مصر او السعودية وان كان هناك جهد يجب بذله للقاء السودانيين بالداخل.

وقال التيجاني سراج عضو المجلس الوطني ان الصادق المهدي قد اصيب بخيبة امل في المعارضة الخارجية التي تفتقر الى الشعبية في الداخل وان بقاء الصادق في الخارج سيؤدي الى تلاشي شعبيته تماما. وان الميرغني الذي بدأ متشددا في الحوار، يسعى لاعادة ممتلكاته الشخصية وان ضعف تجربته السياسية وبقاءه في الخارج قد صوره الاوضاع على غير حقيقتها.

وقال التيجاني سراج انه من دعاة عودة التعددية ولكن الوقت غير مناسب الان ويجب اعطاء اتفاقية الخرطوم للسلام، والفترة الانتقالية ذات الاربع سنوات فرصة وبعدها يمكن الحديث عن عودة الاحزاب.

واكد ان دعاة التعددية يتحدثون عنها بخجل بسبب خيباتها المتعددة وسلبياتها العديدة وان الحديث عن التعددية المنضبطة يشوبه كثير من الغموض، فما هي الضمانات القانونية والسياسية لعدم عودة الانفلات الحزبي من جديد واشار التيجاني سراج، احد ابرز القيادات الاسلامية بغرب السودان، الى انه في ظل احتلال بعض اراضي السودان في الشرق والجنوب ووجود نهب مسلح في الغرب يجب تكثيف العمل لانهاء تلك الحروب ومن ثم الحديث عن التعددية والديمقراطية التي قال انها ممارسة فعليا في الوقت الراهن.



طفلتان كرديتان وشرطيتان في معسكر للاجئين جنوب ايطاليا (رويترز)

خبراء الهجرة في الاتحاد الاوروبي يدعون الى تعزيز المراقبة على الحدود

بروكسل ـ من غابريال غرينز:

ركز خبراء الهجرة التابعون للاتحاد الاوروبي في اجتماعهم الاربعاء في بروكسل، على ضرورة تعزيز المراقبة على الحدود الخارجية للاتحاد كاجراء من شانه احتواء تدفق اللاجئين الاكراد غير الشرعيين الى ايطاليا.

واجتماع امس هو الاول في سلسلة اجتماعات للخبراء يعقدونها في الايام المقبلة في روما وبروكسل للبحث في مسالة الهجرة غير الشرعية، مع العلم بانهم لا يتوقعون التوصل الى حل سريع لهذه المسالة.

وافادت مصادر دبلوماسية ان الرئاسة البريطانية للاتحاد قدمت وثيقة عمل تلخص عدة طرق لا بد من انتهاجها على الفور وعلى المدى الطويل.

واعتمد الخبراء كوسيلة اولى تعزيز المراقبة على الحدود الخارجية للاتحاد الاوروبي لاغلاق الابواب امام المرشحين للهجرة غير الشرعية. الا ان الوضع يختلف في ايطاليا، حيث الشواطئ تمتد الاف الكيلومترات، عما هو عليه في المانيا او في النمسا.

ولذلك لا بد من تبادل المعلومات والتعاون بين الدول الـ 15 وخصوصا عبر مجموعة شينغين بشأن حرية التنقل علما بان مجموعة العمل فيها ستعقد اجتماعا لها في 13 و14 كانون الثاني (يناير) في بروكسل.

وبين المسائل الاخرى التي طرحها خبراء الهجرة مسالة معرفة السبل الايلة الى تفكيك شبكات الهجرة السرية. وراوا ان حل هذه المسالة يمر قبل اي شيء آخر عبر تعزيز التعاون بين الدول المعنية مباشرة، الاوروبية منها او غير الاوروبية.

وقام رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ بمبادرة عندما اعلن في مقابلة مع صحيفة «لا ستامبا» الايطالية ان بلاده مستعدة لابرام اتفاق مع دول مجموعة شينغين بشان مسالة الهجرة الكردية.

واضاف يلماظ «ان رغبتنا الوحيدة هي ان نقدم مساهمة كبيرة كي تتمكن ايطاليا والاتحاد الاوروبي من وضع حد للضرر الذي يسببه المجرمون الذين يديرون تجارة مربحة عبر المهاجرين السريين».

واعتبر يلماظ ان «معظم اللاجئين ياتون من شمال العراق حيث تدور الحرب ومن المناطق التي تطالها المعارك»، اما الذين ياتون من تركيا فيعود ذلك الى «ظاهرة اقتصادية تدفع الاف الاشخاص الى الهرب من اليؤس والفقر».

وظاهرة الهرب من الاوضاع الاقتصادية تقلق خصوصا المانيا والنمسا وهولندا وفرنسا التي باتت تشكل منذ فترة معينة، ارضا ممتازة للمهاجرين الاكراد غير الشرعيين كما اكد ذلك قادة هذه الدول.

وفي هذا المجال، اعتبر الخبراء الاربعاء ان اوروبا غير قادرة على التحرك بشكل فاعل اذ لا بد من اجراء مفاوضات ثنائية بين كل من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والعراق وتركيا كي توافق هاتان الدولتان على استرجاع المهاجرين غير الشرعيين مع ما يتضمن ذلك من صعوبات وخصوصا بسبب الوضع بين اليونان وتركيا.

وكذلك يبدو ان اعادة المهاجرين الى اول دولة استضافتهم على اراضيها بين الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي كما تنص على ذلك اتفاقية دبلن السارية المفعول منذ ايلول (سبتمبر) الماضي تبقى امرا صعبا.

وفي ما يتعلق حاليا بوضع المهاجرين غير الشرعيين القادمين من ايطاليا، فعلى المانيا على سبيل المثال، ان تثبت اولا ان المهاجرين دخلوا فعلا الى اراضيها عبر ايطاليا قبل ان تتمكن من اعادتهم اليها. واشار خبير اوروبي ان المهاجرين «يفقدون» بشكل شبه دائم ما يحملون من وثائق. وبعد مناقشات الخبراء في الايام المقبلة، سيكب وزراء الخارجية في الاتحاد على هذه المسالة في اجتماعهم في السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) في بروكسل كما سيناقشها وزراء العدل والداخلية في 29 و30 الجاري في اجتماع غير رسمي يعقدونه في برمنغهام (وسط بريطانيا).

واخيرا، طالبت الجبهة الوطنية لتحرير كردستان الاربعاء في روما بتنظيم مؤتمر دولي حول كردستان اعتبرت انه الطريقة الوحيدة لحل المشكلة الكردية.

وصرحت ممثلة الجبهة في اوروبا سمسي كيليج في مؤتمر صحافي بان اجتماع مندوبي الشرطة الاوروبيين الذي عقد الخميس في روما لمحاولة ايجاد رد جماعي على مشكلة هجرة الاكراد الحالية «لن يحل شيئا».

الصحف السودانية: اكثر من 7 الاف متمرد يفرون من جيش جون قرنق

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت صحف الخرطوم امس الخميس ان اكثر من سبعة الاف مسلح فروا من صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان، المنظمة الرئيسية للمتمردين في الجنوب بقيادة جون قرنق.

وجاء في عنوان لصحيفة «الجمهورية» الرسمية «قرنق يفقد جميع قواته في بحر الغزال» ونقلت الصحيفة عن المتحدث باسم الجيش السوداني، اللواء عبد الرحمن سر الختم قوله ان ذلك يشكل «منعطفا تاريخيا نحو السلام والوحدة».

وشن الجيش الشعبي العام الماضي هجوما عسكريا واسع النطاق مكنه من احتلال عدة اراض ومدن بما فيها ورب، عاصمة ولاية ورب، ورومبيك، عاصمة ولاية البحيرات وهما ولايتان تقعان في منطقة بحر الغزال.

واكدت الجمهورية ان ستة الاف مقاتل من الجيش الشعبي وصلوا خلال الـ 48 ساعة الاخيرة الى منطقة تقع تحت سيطرة الحكومة ومنها تونغ وكواجينا واويل وواو، فيما يعسكر نحو الف مقاتل آخر حول واو واجروا اتصالات مع القائد العسكري لهذه المدينة ليسلموا انفسهم.

واوضحت الصحيفة التي نقلت ذلك عن «مصدر مطلع» ان المتمردين باشروا بالاستسلام منذ 21 كانون الاول (ديسمبر). واكدت ان 80 مقاتلا من الجيش الشعبي بينهم 60 مقاتلا اتوا من جبال النوبة في جنوب كردفان، سلموا انفسهم في الوقت ذاته الى السفارة السودانية في نيروبي وهم ينتظرون ان يتم نقلهم الى الخرطوم.

وصرح قائد وحدات الجيش الشعبي في واو للصحيفة ان اللواء كيربينو كوانيان اقنعه بالانضمام الى عملية السلام التي ترعاها الحكومة. ويقود اللواء كيربينو كوانيان احد الفصائل الجنوبية التي ابرمت اتفاق سلام مع الحكومة في نيسان (ابريل) 1997.

واعتبر اللواء سر الختم ان «هذه التطورات تؤكد ان جدار الحرب انهار كليا امام نداءات السلام المتكررة».

وتوقع المتحدث باسم الجيش السوداني ان تمتد عمليات الفرار هذه الى الولاية الاستوائية حيث يسيطر المتمردون على مناطق شاسعة وخصوصا في الغرب.

واكد المتحدث ان الجيش وميليشيا قوات الدفاع الشعبي التابعة له يسيطران على الوضع في جميع مناطق القتال.

اريتريا تنفي الاتهامات بحشد قوات على الحدود مع السودان

■ اديس ابابا ـ اف ب: رفضت الحكومة الاريترية امس الخميس الاتهامات السودانية التي افادت انها حشدت قوات على الحدود بهدف شن هجوم على السودان.

واكدت وزارة الخارجية الاريترية في بيان وصلت نسخة منه الى اديس ابابا ان هذه الاتهامات «لا اساس لها».

واضاف البيان ان «السودان يريد باستمرار ان يجعل من اريتريا كبش فداء وتوجيه اتهامات لها لتغطية النشاطات الارهابية التي يقوم بها في المنطقة».

وكان نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح اتهم اريتريا واوغندا في تصريح نشرته صحيفة «اخبار اليوم» السودانية بالتخطيط لشن هجوم على السودان. وقال ان هذين البلدين قاما «بحشد قواتهما على الحدود مع السودان».

الحكومة الالمانية تتشدد في مواجهة المهاجرين مع استمرار تدفق اللاجئين الاكراد على ايطاليا

■ روما ـ رويترز: تحدى مزيد من المهاجرين الاكراد خفر السواحل بالدخول الى ايطاليا الاربعاء فيما قالت المانيا انها لن تتسامح مع تدفق الاكراد بالقوارب رغم محنتهم في تركيا والعراق.

ودافعت اللجنة الاوروبية التي اجتمعت لبحث ازمة المهاجرين عن سياسة الحدود المفتوحة التي يخشى المشاركون فيها ان تسهم في انتشار اللاجئين الاكراد في دول الاتحاد الاوروبي البالغ عددها 15 دولة.

وقال وزير الداخلية الالماني مانفريد كانتر في بون ان القلق يتصاعد في المانيا من التقارير التي تفيد بان مئات الاكراد يصلون بالقوارب الى الشواطئ الايطالية لانه متاكد من ان المانيا هي مستقرهم لانها «ارض الهجرة».

واضاف كانتر «من الواضح ان الاوضاع في كردستان سيئة للغاية.

والحل المؤقت لهذه الاوضاع كان هو السفر لالمانيا ولكننا لن نسمح لذلك بان يحدث ولن يحدث».

ووصل اكثر من 1200 مهاجر معظمهم اكراد من تركيا والعراق الى السواحل الايطالية الاسبوع الماضي بعد ان اعلنت ايطاليا ان ذراعيها مفتوحتان لهم وانها ستمنحهم حق اللجوء السياسي.

واثارت تقارير من ان 1300 اخرين في طريقهم الى هناك الرعب في انحاء اوروبا وخاصة في المانيا حيث يخشى المسؤولون ان ينضم هؤلاء الى الجالية الكردية في المانيا المؤلفة من نصف مليون نسمة.

وتقول الحكومة التركية انهم فارون من الاوضاع الاقتصادية فيما تقول جماعات حقوق الانسان انهم فارون من العنف والملاحقة القانونية والتعذيب بايدي قوات الامن العراقية والتركية.

وراي مصور في تلفزيون رويترز زورقا مطاطيا يقل نحو 30 شخصا يسير مسرعا الى الشاطئ بين برينديسي واوترانتو في جنوب ايطاليا في الساعات الاولى من الاربعاء.

وكان قارب تابع لخفر السواحل يلاحق الزورق فيما حامت طائرات هليكوبتر في المنطقة. وشوهد الزورق فيما بعد يمضي مسرعا وهو خاو.

وفي وقت لاحق امس تم التقاط 25 كرديا اخرين بينهم طفل عمره عام واحد في شاطئ باجليا وكانت ملابسهم مبللة. وفيما يبدو اجبر هؤلاء على النزول من القارب ليسبحوا الامتار الاخيرة الى الشاطئ.

واتهمت جماعة سياسية كردية تركيا بتعمد اجبار الاكراد على طلب اللجوء السياسي في الاتحاد الاوروبي عقابا له على رفضه منح تركيا العضوية فيه.

وتخوض تركيا خلافا مع الاتحاد الاوروبي منذ جمد الشهر الماضي طلب تركيا الانضمام اليه.

وقال سمسي كيليك الممثل الاوروبي للجبهة الوطنية لتحرير كردستان «لا شك في ان هناك صلة بين موجة الهجرة الاخيرة وعدم قبول تركيا في الاتحاد الاوروبي».

والجبهة الوطنية هي الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني المحظور الذي يقاتل من اجل الحصول على حكم ذاتي في جنوب شرق البلاد ذي الاغلبية الكردية. وتعهدت الحكومة التركية بتشديد قبضتها على الحدود لوقف موجة الهجرة.

ولكن مكتب المحافظ في اقليم ادرنة الحدودي قال ان 140 عراقيا معظمهم من الاكراد اعتقلتهم وحدات حرس الحدود في ثلاثة حوادث منفصلة يوم الاثنين. ثم اطلقت تركيا سراحهم بعد ان اعتقلوا اثناء محاولتهم دخول اليونان بصورة غير شرعية.

وقالت اللجنة الاوروبية دفاعا عن اتفاق شينغين بشأن الحدود المفتوحة انه مالم يتبن الاتحاد الاوروبي مشروع قانون ويعمل بصورة متسقة في امور اللجوء والهجرة فستدب «الخلافات والمصاعب» في مسالة السيطرة على تدفق المهاجرين الان وفي المستقبل.

وقال المتحدث بعد اجتماع مسؤولي الاتحاد الاوروبي في بروكسل «اللجنة تشدد على ان شينغين ليست غربالا ـ بل هي انجاز يكفل حرية التنقل ولكن تنظمه اجراءات لضبط المخالفات». واضاف «انه نظام ناجح. ودون التقليل من شان المشكلة العامة فلا يجب علينا ان نبالغ في المشكلة المطروحة». وجرى النقاش في اللجنة فيما بدأ خبراء الهجرة في دول الاتحاد الاوروبي الاعداد لخطة عمل لمنع اللاجئين المتدفقين الى ايطاليا من افشال مشروع الحدود الاوروبية المفتوحة.

وتشمل خطة العمل مزيدا من الاجراءات الفعالة في السيطرة على الحدود والتعاون القنصلي وتعاون الشرطة. وقال دبلوماسيون ان خطة العمل هذه ستكون قيد الاعداد لعدة ايام قبل ان يتبناها وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في وقت لاحق هذا الشهر.



لاجئة كردية مع طفلها في معسكر للاجئين باليونان (رويترز)

وزير الخارجية الفرنسي يزور انقرة لبحث الهجرة

■ انقرة ـ اف ب: وصل وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ليل الاربعاء ـ الخميس الى انقرة لاجراء محادثات حول اوروبا وهجرة الاكراد غير الشرعية والعلاقات الثنائية.

وسيجهد فيدرين لاقناع المسؤولين الاتراك ومن بينهم رئيس الحكومة مسعود يلماظ ونظيره اسماعيل تشيم، بالمشاركة في المؤتمر الاوروبي لاطلاق توسيع الاتحاد والذي سيعقد نهاية اذار (مارس) في لندن حتى ولو لم تدرج تركيا في اللائحة الاولى للدول التي ستبدأ معها محادثات للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وستكون هجرة الاكراد غير الشرعية مدار بحث ايضا اذ ينوي فيدرين ان يتطرق الى دور السلطات التركية في وضع حد لهذه الهجرة.

وعلى صعيد العلاقات الثنائية سيبحث فيدرين مع المسؤولين الاتراك المبادلات التجارية بين البلدين التي تشهد نموا كبيرا. وسوف يغادر فيدرين انقرة بعد ظهر امس الخميس متوجها الى اثينا حيث سيجري اليوم الجمعة محادثات سياسية مع كبار المسؤولين اليونانيين ومن بينهم رئيس الحكومة كوستاس سيميتس على أن يعود مساء الى باريس.

ردود الفعل الدولية تتواصل والحكومة أقل تصلبا ازاء الغرب

الجزائر توافق على استقبال مبعوثين من الترويكا الاوروبية وهيئة الامم المتحدة وموفد الحكومة الكندية

■ عواصم ـ وكالات الانباء ـ لندن ـ «القدس العربي»: اكدت بريطانيا امس الخميس ان اعضاء الاتحاد الاوروبي «كلا توصلوا الى اتفاق حول ارسال بعثة الى الجزائر». واشار متحدث باسم وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان الجزائر «لم توافق على هذه المبادرة ولم ترفضها»، وقال ان الاوروبيين في «اتصال مستمر معهم (الجزائريين)»، مؤكدا ان المهمة ستوكل لموظفين رفيعي المستوى في الترويكا الاوروبية.

وكانت المانيا اكدت على لسان وزير خارجيتها كلاوس كينكل ان الجزائر وافقت على ارسال البعثة الاوروبية، وقال سفير الجزائر لدى اسبانيا، عبد العزيز رحابي، امس الخميس ان بلاده وافقت على المبادرة.

وتواصلت ردود الفعل الدولية في الاربع والعشرين ساعة الاخيرة على مجازر الجزائر التي اودت بعدد قارب الالف من المدنيين العزل منذ مدخل شهر رمضان الكريم.

وفي بون استند وزير الخارجية الالماني الذي كان يتحدث امام الصحافيين في بون الى نظيره البريطاني ليقول ان الجزائر وافقت من حيث المبدأ على هذه «المهمة الاستكشافية» لـ«الترويكا» (لوكسمبورغ وبريطانيا والنمسا) مشيرا الى ان ذلك يعتبر «تقدما». واضاف الوزير ان البعثة «ستنطلق في اسرع وقت ممكن». وقال كينكل، نقلا عن كوك الذي تحادث معه هاتفيا مساء الاربعاء، ان الجزائر مستعدة ايضا للسماح بمهمة مراقبة تابعة للامم المتحدة.

وفي واشنطن قالت الخارجية الامريكية ان الجزائر قبلت «مبدئيا» زيارة مبعوث من الامم المتحدة. ولكن المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن قال «ان السؤال هو ما هي افضل السبل للوصول الى بعض الحقائق دون لوم الحكومة الجزائرية». واضاف في تصريح صحافي «اننا نعتقد ان محققين من الخارج قد يوفرون معلومات اضافية بشأن حجم ومصدر هذه الجرائم الشنيعة».

وتابع قوله انه خلال اللقاء مع هيوم «قال الجزائريون لنا انهم يقبلون بزيارة مقرر خاص بحقوق الانسان تابع للامم المتحدة». وتابع قوله «ما زلنا نبحث مع الحكومة الجزائرية فكرة مقرر الامم المتحدة لحقوق الانسان» مضيفا ان واشنطن تدعم للنظمات غير الحكومية التي يسمح لها بالتحقيق في المذابح.

واشار روبن الى ان من بين الاسئلة التي ينبغي للمحقق الاجنبي ان يبحث عن اجابتها «العدد الحقيقي لمن قتلوا ومصدر العنف والاجراءات الاضافية التي اتخذت او التي لم تتخذ».

وكانت واشنطن جددت امس الاول الاربعاء سعيها وتمسكها بفكرة التحقيق الدولي قائلة ان الهدف هو تقصي الحقائق وليس توجيه اللوم للحكومة الجزائرية، بينما حددت الجزائر مساء نفس اليوم رفضها لكل انواع «المساعدة» والتحقيق الدولي.

كما كشف مسؤول كندي ان الجزائر وافقت على استقبال مبعوث خاص من رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان سيحث الحكومة على توخي مزيد من الانفتاح والشفافية في معالجتها المذابح التي تجري هناك. واضاف انه سوف يتم ايفاد مساعد نائب وزير الخارجية الكندي كلود لافرنير الى الجزائر في الايام القليلة المقبلة للنظر في الاوضاع هناك وتسليم الرئيس الامين زروال رسالة من كريتيان.

وقال رودني مور المتحدث باسم وزارة الخارجية «السيد لافرنير سوف يستقبله وزير الخارجية السيد احمد عطاف».

وقال مور أن رسالة كريتيان ستعرب عن الصدمة والتعاطف من جانب الكنديين لاحدث للذابح التي وقعت هناك و«الادانة الكاملة للارهابيين» وفي الوقت نفسه سيقترح تقديم معونات انسانية للمنكوبين.

غير ان الرسالة ستشجع الجزائر ايضا على اظهار مزيد من الانفتاح والتجاوب مع المجتمع الدولي «حتى يتسنى فهم موقفهم».

وقال وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي مساء الثلاثاء «امل ان يحظى مبعوثي الخاص خلال مهمته التي ينتظر ان تبدأ في وقت قريب بفرصة للقاء كبار الشخصيات الجزائرية». وتابع «امل ان انقل للسلطات الجزائرية عميق قلقي وقلق كندا فيما يتعلق بتجدد الهجمات على مئات المدنيين الابرياء وان اؤكد للسلطات المسؤولة الحاجة لمزيد من الشفافية».

وفي موسكو اعتبرت روسيا ان الطريق الوحيد لتطبيع الوضع في الجزائر يمر عبر حوار وطني تشارك فيه جميع قوى المجتمع الجزائري التي ترفض العنف.

واشارت وكالة انترفاكس الى ان المتحدث باسم الوزارة الخارجية الروسية غينيدي تاراسوف قدم الثلاثاء تعازي روسيا للجزائر اثر المذابح الاخيرة في البلاد، واعرب عن تعاطف الحكومة الروسية مع «عائلات الضحايا ومع الشعب والقادة الجزائريين».

واعرب فيديريكو مايور مدير المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» عن نمويه حيال المجازر الجديدة التي ارتكبت في غرب الجزائر وادان هذه المجازر التي وصفها بانها *اهانات حقيقية للانسانية* في سنة الاحتفال بالاعلان العالمي لحقوق الانسان. وقال مايور في بيان له امس الخميس ان الشعب الجزائري له الحق بالحياة مثل باقي الشعوب وليس ثمة اي عذر ولا اي تبرير لهذه الممارسات الاجرامية العمياء.

واكد مايور اهمية حرية التعبير ضمن حملة التعبئة ضد العنف الهمجي الذي يعصف بالجزائر. وقال ان اليونسكو تعلن تضامنها مع الجزائريين جميعا في هذه المحنة الكبيرة ومستعدة ان تساهم في تقوية حرية واستقلال الصحافة لتعزيز السلام الاهلي واحترام كل الحقوق الاساسية.

ردود الفعل العربية

باستثناء بعض المواقف القليلة (قطر، جامعة الدول العربية) لوحظ ان الدول العربية فضلت التزام الصمت ازاء احداث الجزائر الاخيرة. وفضلت بعض الحكومات ترك صحف مقربة منها او ناطقة باسمها تعبر عن الموقف الرسمي.

وفي الدوحة اعربت قطر امس الخميس عن قلقها «للمجازر الوحشية» التي طالت المدنيين في الجزائر.

ونكرت وكالة الانباء القطرية ان مجلس الوزراء اعرب عن «عميق قلقه للمجازر الوحشية التي ترتكب في الجزائر الشقيق ضد الابرياء المدنيين والتي تشكل تصعيدا خطيرا لاعمال العنف والارهاب لتمزيق هذا البلد واشاعة الفرقة بين ابنائه».

اما في بيروت فعقد ممثلون عن تشكيلات لبنانية وفلسطينية مقربة من سورية وايران الاربعاء اجتماعا في بيروت تضامنا مع الشعب الجزائري.

واوضحت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ان ممثلين عن السفارة الايرانية في بيروت وعن اتحاد الكتاب اللبنانيين وعضوين في البرلمان اللبناني شاركوا في الاجتماع الذي عقد تلبية لدعوة من «تجمع اللجان والروابط الشعبية» التي تضم شخصيات موالية لسورية.

وصرح رئيس هذا التجمع معن بشور «لقاؤنا اليوم قد لا يكون اكثر من صيحة نعلنها بوجه الموت اليومي في الجزائر لكننا نطمح ايضا ان يكون لقاؤنا فرصة للتفكير معا في افكار نضعها بين ايدي الجزائريين داخل السلطة وخارجها علها تساعد المخلصين منهم على اخراج هذا البلد الافريقي المسلم من محنته».

ودعا جميع الذين تعاقبوا على الكلام الى اتخاذ اجراءات ملموسة لوضع حد للمجازر التي تستهدف المدنيين في الجزائر وخصوصا قيام الدول العربية والاسلامية بمبادرة ما من دون ان يحددوا طبيعتها.

وكانت ليبيا نددت امس الاول الاربعاء باقتراح الولايات المتحدة ارسال لجنة دولية للتحقيق في المذابح التي ترتكب في الجزائر واصفة هذا الاقتراح بانه «تدخل مفضوح» في الشؤون الجزائرية.

وقالت وكالة الانباء الليبية ان الاقتراح الامريكي «يدخل في اطار التدخل الامريكي المفضوح في الشؤون الداخلية للدول المستقلة ذات السيادة ومحاولات الحكومة الامريكية املاء ارائها على الاخرين وكأنها وصية على دول العالم».

واضافت الوكالة ان «الحكومة الامريكية بهذا المسلك المتكرر انما تعتقد ان الدول الاخرى غير قادرة على حل مشاكلها بنفسها متناسية ان التدخلات الامريكية في العالم تزيد من تعقيد الامور وتأجيجها».

وختمت الوكالة بالقول «ان على الحكومة الامريكية ان تكف عن تدخلها الفظ في الشؤون الداخلية العربية وخاصة استغلالها للاحداث في الجزائر وان تترك هذا البلد العربي يحل مشاكله بنفسه وهو قادر على ذلك».

وفي بيان لها امس الخميس قالت رئاسة الجمهورية الجزائرية ان الجامعة العربية تدعم الجزائر في «مكافحتها للارهاب» وفي خطها الرافض «لاي تدخل خارجي». وافاد البيان ان الرئيس الأمين زروال تلقى امس اتصالا هاتفيا من الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الذي اكد له «تضامن ودعم» الجامعة للجزائر في «مكافحتها للارهاب».

واوضح المصدر نفسه ان الامين العام اكد للرئيس «رفض الجامعة لاي تدخل اجنبي في الشؤون الداخلية للجزائر» مشيرا الى ان عبد المجيد جدد «اقتناعه بان الشعب الجزائري يملك، بفضل مؤسساته الشرعية، القدرة اللازمة على تسوية الازمة الحالية».

من المشاهد المأساوية التي تتلو كل مذبحة يدفع ثمنها المدنيون الجزائريون

الجزائر: مقتل 30 مدنيا في اعمال عنف جديدة بأعالي العاصمة وتلمسان والمدية

■ الجزائر ـ ا ف ب: قتل نحو 30 مدنيا خلال الايام الماضية في اعمال عنف جديدة وقع احدها في الغرب وآخر في احد احياء الجزائر العاصمة كما افادت امس الخميس صحيفة «لوسوار» المسائية الجزائرية وشهود.

وقالت الصحيفة ان مجموعة مسلحة هاجمت ليل الثلاثاء الاربعاء حيا في وسط مدينة تيارت (غرب) وذبحت سبعة اشخاص افراد عائلتين. واضافت ان 14 شخصا قتلوا الاثنين عند حاجز مزيف على الطريق السريعة المؤدية من الى تلمسان.

وفي الجزائر العاصمة قال شهود ان عددا من الاشخاص ذبحوا في هجوم ليل الثلاثاء الاربعاء على حي يقع على مرتفعات العاصمة. وقالت صحيفة «لوسوار» ان عدد قتلى هذا الهجوم وصل الى تسعة. واضافت ان رؤوس الضحايا، ومن بينهم نساء واطفال رضع، قطعت بوحشية. وترتفع حصيلة المجازر التي تكثفت في الجزائر منذ مطلع شهر رمضان يوما بعد يوم.

من جهة اخرى افادت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» امس الخميس ان سكان قريتي اولاد علال وربيحية في الغرب الجزائري احبطوا ليل الاثنين الثلاثاء محاولتي هجوم قامت بهما مجموعات اسلامية على القريتين.

واوضحت الصحيفتان ان السكان اطلقوا الانذار ما ان شعروا بوصول المهاجمين الذين هربوا باتجاه الغابة بعد ان لاحقهم الحرس المحليون.

وكانت الصحف اشارت الى مقتل المئات من المدنيين في الغرب الجزائري خلال الايام الاخيرة. والاربعاء اعلنت الاجهزة الامنية عن ثلاث عمليات هجوم جديدة في هذه المنطقة وقالت ان حصيلة الضحايا بلغت 62 قتيلا و48 جريحا.

واوردت انباء اخرى مقتل مدني مساء الثلاثاء في حي بوزريعة عند مشارف الجزائر العاصمة حيث سجلت عدة عمليات اعتداء في الايام الاخيرة. وقتل مدني اخر في اليوم نفسه عند محاجز مزيف، اقامته مجموعة اسلامية مسلحة بالقرب من المدية (80 كلم جنوب الجزائر). وقد نبح الضحية ومن ثم احرقت جثته. واشارت الصحف امس الخميس الى هجرة كثيفة للقرويين في الهضاب العليا (غرب) حيث وقعت المذابح في الايام الاخيرة. ويغادر السكان بالمئات قراهم المنتشرة عبر التلال متوجهين الى حد شقالة وعمي موسى او باتجاه المدن القريبة مثل غليزان وشلف.

وقد خلت بعض القرى من سكانها تماما. واللاجئون يتكسون بالعشرات في المساجد او العنابر. واصحاب الحظ هم من يجدون مأوى لهم لدى السكان. اما جثث الضحايا فقد دفنت على عجل. وكان بعضها متفحما. وما زالت الجثث الاخرى مبعثرة في مناطق معزولة تنهشها الكلاب، على حد قول الصحف.

من جهة اخرى قالت حليمة وهي احدى الناجيات من المجازر «بعد ان عبق الجو برائحة اللحم البشري المحروق ادركت ان العائلات في الدوار المجاور يتعرضون للمجازر». عندئذ هربت حليمة بينما كان القرويون في جبال الونشريس يواصلون نزوحهم حسب ما اوردت الصحف الخاصة من شهادات. ودب الرعب بين القرويين في القرى الصغيرة المنعزلة غرب البلاد (على بعد 250 كيلومترا من *العاصمة*) اذ كانوا يخشون وقوع مجازر اخرى ويحاولون دفن موتاهم كي لا يتركوا فريسة للكلاب في الجبال.

واكدت صحيفتا «ليبيرتيه» و«الخبر» ان السكان وحراس القرى احبطوا هجومين جديدين في بلدتي اولاد علال وربيحية. واكدت «ليبيرتيه» ان «عددا غير محدد من الجثث ترك في الاماكن التي حصلت فيها المجازر وباتت فريسة للكلاب وغيرها من الحيوانات المتوحشة وذلك في منطقة حد شقالة حيث تم تدمير عدد من *القرى الصغيرة ليل الاحد الاثنين*».

وتحدثت الصحف الخاصة مجددا عن وقوع مئات القتلى. واتهمت صحيفة «لوماتان» السلطات بانها تقلل عدد الضحايا، واعلنت الاجهزة الامنية امس الاول الاربعاء وقوع ثلاث مجازر جديدة في المنطقة وقدرت حصيلة هذه المجازر بـ 62 قتيلا و48 جريحا. ولم تشهد الجزائر قط في مطلع رمضان، الشهر الذي تعتبره المنظمات الاسلامية المسلحة بانه مؤات للجهاد، عمليات دامية كالتي وقعت هذه المرة. وروى شاب عاري القدمين لصحيفة «الوطن» «امشي منذ ساعة عائدا من عيسابة حيث كنا ندفن الضحايا». وعلى السؤال ما هو عدد الموتى قال «400 او 500 او اكثر، لا اعرف عددهم بدقة».

دعا الى تجديد الفقه الاسلامي

مفتي مرسيليا: «الجماعة الاسلامية المسلحة» تقتل الشعب الجزائري لانها تعتبره مرتدا

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

اكد صهيب بن شيخ مفتي مسجد مرسيليا الكبير ان الشريعة الاسلامية في صيغتها الحالية اصبحت لا تتلاءم مع العصر وان الذين ينفذون المجازر في الجزائر ويريدون القضاء على شعب باكمله «ينطلقون من تأويلات اسلامية من عصور غابرة». وقال المفتي لصحيفة «لومانيتي» الفرنسية الصادرة امس الخميس انه يفكر حاليا في المسؤولية المنوطة بعلماء الاسلام، ودعا الى تجديد الفقه الاسلامي «بما يسمح لكل مسلم بان يعيش اسلامه بارتياح في العصر الذي يعيش فيه».

وتحدث صهيب بن شيخ مطولا عن علاقة الايمان بالشريعة وقال ان الايمان يسمو فوق الانسان ونكائه، بينما ترمي الشريعة الى فهم هذا الايمان، ولكنه اكد في نفس الوقت ان الشريعة معرضة لاعتبارات سلبية للغاية عندما تركو طيلة قرون ولا تغير الا عن افكار بالية. وتحدث صهيب بن شيخ صراحة عن «الجماعة الاسلامية المسلحة» وقال: «لقد لاحظت منذ سنوات عديدة ان هذا التنظيم يعتمد في ممارساته على منطلقات فقهية ولكن التفسيرات التي تقدم هنا وهناك ليست كافية». واشار مفتي مرسيليا الى السؤال الذي طرحه ذات يوم الوزير الاول الفرنسي ليونيل جوسبان عندما قال: من يقتل؟ واضاف: «البعض يستعمل احيانا السياسة لطرح هذا السؤال، وقد يفسر البعض الاخر ممارسات «الجماعة الاسلامية المسلحة» تفسيرات بسيكولوجية فيصفون عناصر هذا التنظيم بالمجانين. ان رجال «الجماعة» ليسوا مجانين، بل يعتمدون على اعتبارات فقهية وهذا ما يفسر حرصهم على القتل والاغتصاب في نفس الوقت».

واعطى صهيب بن شيخ تفاصيل دقيقة عما اسماه بالمنطلقات الفقهية لهذا التنظيم وقال ان عناصره يعتبرون بان الحكومة الجزائرية كافرة وان كل من يقبل سلطتها يعتبر مرتدا وعقاب *المرتد القتل*، وقال ان الجماعة لا تبحث عن جلب الانصار او الدعوة بل تريد ابادة شعب تعتبره مرتدا.

ثم تساءل صحافي الجريدة عن السر في تلك الكراهية التي تكنها الجماعة للنساء الجزائريات فرد مفتي مرسيليا بالقول ان ذلك «يرجع لاعتبارات فقهية بالية تجعل من النساء احيانا سبايا، تماما مثل الغنائم»، وقال: «الاسلام لا يبيح العلاقات الجنسية خارج اطار الزواج ولكنه يبيحها فيما ملكت الايمان». واكد ان الجماعة عندما تختطف النساء تعري صدورهن ولا تعتبر ذلك كشفا للعورة لانهن سبايا ويجوز النظر الى اثدائهن، حسب الجماعة طبعا.

واتهم صهيب بن شيخ بعض علماء الاسلام بالنفاق وقال انهم «يندون بالقتل ولكنهم لا يتحدثون اطلاقا عن المنطلقات الفقهية التي يعتمد عليها منفذو الجرائم».

ما هو الشيء المقدس في الاسلام وما هي الاشياء التي لا يجوز المساس بها؟ اجاب المفتي عن هذا السؤال قائلا بان القرآن هو النص الاساسي للمسلمين وهو خاضع لذكائهم وتأويلاتهم، وان التأويل ليس مقدسا ويتغير بتغير الزمان والمجتمعات وهذه هي الروح التي جعلت الاسلام ينمو الى يومنا هذا.

كلمة «فتوى» اصبحت بفعل الاحداث من اشهر الكلمات العربية في الصحافة الغربية، قال عنها صهيب بن شيخ انها تعني *الرأي* وانه لا أثر لها ان لم تؤخذ بعين الاعتبار من طرف الشخص او المجتمع المعني بها. واكد ان مصطلح «فتوى» اصبح في السنوات الاخيرة مرادفا للحكم بالاعدام وقال: «لا عجب في ذلك لانها جاءت من بلد تقوم سلطته السياسية هي السلطة الدينية» وهو يومئ الى ايران. واشار الى فتوى شيخ الازهر التي نبذ فيها التقتيل باسم الاسلام وتأسف لعدم انتشار هذه الفتوى انتشارا اعلاميا واسعا، ولكنه قال ان ضعفها يعود لكونها لم تعد النظر في الشريعة ككل.

وقارن مفتي مرسيليا بين الاصلاح في الاسلام والاصلاح في المسيحية وقال ان ذلك احدث هزة عنيفة في تاريخ المسيحية خلافا لما حدث في التاريخ الاسلامي، وقال ان الاصلاح اليوم يعني قراءة النص المقدس قراءة نكية وجديدة تتماشى مع الزمن والظروف الحالية.

يبلغ صهيب بن شيخ من العمر 35 سنة وهو من اصل جزائري، درس الشريعة الاسلامية في جامع الازهر والجامعة الحرة في بروكسل ثم قدم اطروحة دكتوراه في جامعة السوربون الفرنسية، الف بن شيخ كتابا حول الاسلام في فرنسا سيصدر قريبا عن دار نشر «غراسي» بباريس.

دعا الى تفعيل دور النقابات والمنظمات غير الحكومية واحترام استقلاليتها

اتفاق بين احزاب المعارضة اليمنية يثير استياء حزب المؤتمر الحاكم

صنعاء (القدس العربي) من خالد الحمادي:

أثار التوقيع على اتفاق بين احزاب المعارضة اليمنية حول تنشيط العمل النقابي وتفعيل المنظمات الجماهيرية، حفيظة الحكومة التي سارعت الى انتقاد هذا الاتفاق ووصفه بانه «لا مبرر له».

ووصفته جريدة (الجمهورية) ـ الرسمية ـ بانه نوع من (التباكي الاجوف) على العمل النقابي واستقلالية النقابات والنظمات غير الحكومية، واتهمت هذه الاحزاب بانها (اول من طوع النقابات والمنظمات لاهدافها الحزبية واغراضها السياسية) و(انها ظلت تسعى باستماتة على افراغ العمل النقابي من محتواه بل انها قد حولته الى كتلة هامدة بسبب ذلك التدخل الذي مثل اساءة بالغة للنهج الديمقراطي)، ودعت الصحيفة هذه الاحزاب الى (ان تتجه الى ترك النقابات والمنظمات غير الحكومية وشأنها) والى ان يرفعوا ايديهم عن العمل النقابي.

وقال وزير العمل والتدريب المهني السيد محمد الطيب ان لدى الاحزاب المعارضة شكوكا من ان يكون المؤتمر الشعبي العام يقف وراء مشروع قانون النقابات والمنظمات غير الحكومية وانه سيستغل غالبيته في البرلمان لتمريره بالشكل الذي يرضيه.

وكانت ستة احزاب رئيسية في المعارضة هي حزب الاصلاح والاشتراكي اليمني والوحدوي الناصري والبعث الاشتراكي القومي وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية وقعت الاسبوع الماضي اتفاق «مبادىء» حول تنشيط وتفعيل دور النقابات والمنظمات غير الحكومية يدعو الى احترام حرية واستقلالية هذه المنظمات والدفاع عن حقوقها وحقوق المنتسبين اليها ورفض اي تشريعات او اجراءات تلغي هذه الحقوق والوقوف امام اي جهة تسعى لتسخير نشاطها لصالح اي جهة رسمية او حزبية بما لا يخدم اغراض واهداف هذه المنظمات التي نشأت من اجلها ويعتبر هذا الاتفاق هو الاول الذي تبرمه احزاب المعارضة منذ انتخابات نيسان (ابريل) الماضي البرلمانية.

وقد اوضح رئيس الدائرة السياسية بحزب الاصلاح السيد محمد قحطان ان الهدف من «اتفاق المبادىء» هو توفير احدى الضمانات الهامة لسلامة المسيرة الديمقراطية في المستقبل والسبب الذي دفع بهذه الاحزاب الى مناقشة ذلك الموضوع والتوقيع على هذا الاتفاق هو (اننا لاحظنا جملة من الممارسات التي من شأنها ان تحبط المسيرة الديمقراطية وان تقضي على اي دور للعمل المنظمات غير الحكومية ورأينا رغبة الاستحواذ والسيطرة على كل النقابات والمنظمات الجماهيرية بما يخالف النظام والقانون والدستور) وعلى اثر ذلك لا بد ان تبادر الاحزاب الفاعلة في المعارضة لان تفعل شيئا في هذا المضمار.

واكد انه لا شك بان العمل النقابي في اليمن يتعرض (لمحاولة اجهاض) فهناك العديد من النقابات حيل بينها وبين مؤتمراتها العامة وهناك بعض المؤتمرات التي عقدت تم عقدها بطريقة غير سليمة وهناك العديد من النقابات اجريت فيها انتخابات صورية لا تعبر عن منتسبيها بشكل جاد وحقيقي، و(نحن نعتقد انه من اولى مهمات الاحزاب وهي تناضل من اجل ترسيخ الديمقراطية ان تولي مثل هذه المسألة الاهمية اللائقة بها).

وقال (اعتقد انه من اجل سلامة السير الديمقراطي عموما ينبغي ان يتاح لمبادرات المجتمع اوسع مجال فاذا لم يتح امام المجتمع الفرصة لتنظيم نفسه وتعبئة طاقاته والتعبير عن نفسه من خلال العديد من المنظمات فمعنى ذلك انه لا ديمقراطية).

ونفى محمد قحطان ان يكون هذا الاتفاق التفافا على مسيرة العمل الديمقراطي واكد ان هذا الاتفاق يلزم اولا الاحزاب الموقعة عليه بجملة من القيود والالتزامات التي من شأنها ان تعطي اوسع مدى لحرية واستقلالية وديمقراطية النقابات وكانت الخطوة التي تلي ذلك ان تلتزم هذه الاحزاب بالدفاع عن حرية واستقلال النقابات.

وقال ان رؤية حزبه لاصلاح عمل النقابات تبدأ اولا بالاصلاح التشريعي ثم النضال من اجل تحويل القواعد القانونية الى فعل وممارسة وبالتالي خلق الوعي بين اوساط المجتمع، مشيرا الى ان هناك الان تطورا في الوعي داخل المجتمع وتطورا في البنيان الاجتماعي، وهذه ستسعى حتما الى ان تؤسس نفسها باشكال مؤسسية مختلفة.

والى ذلك اشار رئيس الدائرة السياسية في الحزب الاشتراكي اليمني السيد جار الله عمر حيث قال ان الهدف من ذلك هو تطبيق الحق النقابي بصورة قانونية صحيحة و(نحن نطالب بتطبيق المادة الدستورية الخاصة بهذا الامر ونريد من الجميع الالتزام بهذا النص وان يترك للمنظمات الجماهيرية او لاصحاب الحرف والمهنيين والمبدعين ان ينظموا انفسهم بطريقة حرة وبدون تدخل او هيمنة اي طرف سواء كان حزبيا او حكوميا)، والاساس في هذا كله هو الشروع في بناء المجتمع المدني من خلال المنظمات غير الحكومية. واعتبر التوقيع على هذا الاتفاق خطوة كبيرة في سبيل ترسيخ العمل الديمقراطي.

واوضح بأنه ليس هناك عمل ديمقراطي صحيح في الوقت الراهن فكثير من النقابات تم الاستيلاء عليها وعلى مقراتها ـ وبالذات بعد الحرب ـ بطريقة عسكرية وهذا بعيد عن العمل الديمقراطي، لان العمل الديمقراطي يعطي الحق فقط لاصحاب المهن والمبدعين اختيار قياداتهم بانفسهم، القيادة التي تدافع عن المطالب المشروعة لاصحابها، وحتى الان لا يوجد عمل نقابي حقيقي تم بطريقة ديمقراطية حقيقية الا النزر اليسير، والعمل النقابي بشكل عام متعثر في اليمن، ويبدو ان الحكومة تريد ان تهيمن على العمل النقابي (ونحن لا نريد هيمنة حكومية ولا حزبية)، نريد عملا نقابيا طوعيا حرا وديمقراطيا، ونريد ان تركز النقابات على القضايا المطلبية وتحسين اوضاع المنتمين اليها).

واكد بان هذا الاتفاق يتفق تماما وروح الدستور ونصوصه ويتفق مع القانون تماما وقال ان (اتهامنا بالالتفاف على العمل الديمقراطي بتوقيع هذا الاتفاق هو من قبيل المكابرة غير المنطقية).

وقال جار الله عمر ان الحزب الاشتراكي مستعد للتعاون مع الجميع في مجال تنشيط اصلاح الوضع النقابي و(نأمل ان يكون ما تم التوصل اليه في هذا الاتفاق وسيلة لتحريك جمود النشاط النقابي ولكن اعتقد ان موافقه حزب المؤتمر ـ الحاكم ـ ضرورية لتنفيذ ذلك فهو يستطيع ان يكون حجرة عثرة امام ذلك لان كل اجهزة الدولة بيده).

واعترف انه كان في الماضي نوع من السيطرة على العمل النقابي من قبل كل الاطراف بصور منفردة و(لكننا الان ننتقل الى رحاب الديمقراطية فذلك وضع وهذا وضع مختلف نحن لا ننكر ذلك ولكننا نقول اننا نتغير الان وينبغي ان نتغير جميعا باتجاه العمل الديمقراطي).

من جانبه قال امين السر لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي الدكتور قاسم سلام (نحن نريد تفعيل مواد الدستور بالدرجة الاولى التي تحمي هذا الجانب من العمل الشعبي وبالتالي نريد ان نحافظ على وحدة النقابات وحمايتها وتطوير عملها وتنظيم العلاقات بينها وبين الحركة السياسية بشكل عام بحيث تكون الحركة النقابية *مستقلة استقلالا كاملا* في نشاطها وعملها وان تحصر عملها في الاطار المحدد لها).

مشيرا الى الرغبة في انهاء حالة التمزق والتشرذم التي تعيشها الحركة النقابية والاسهام العملي في حماية منظمات المجتمع المدني، فالنقابة كلما وجدت موحدة وكلما كانت قوية كلما فتح المجال واسعا لمنظمات المجتمع المدني ولخلق الاستقرار في البلد وفي العمل الوطني باكمله و(نريد ان ننهي هيمنة وسيطرة الحزب الواحد على النقابة).

وقال (يكاد يكون العمل النقابي حاليا مشلولا وموضوعا تحت سيطرة فئة معينة او جهة معينة ونريد ان نحرره من هذه الحالة وندخله في جو جديد وننقله نقلة نوعية الى صلب مهامه) مؤكدا بان الحملات التي شنتها الحكومة ضد الاحزاب الموقعة على هذا الاتفاق (هي جزء من الحملات اللامعقولة واللامنطقية وربما هناك من يسميها بالاطروحات الغوغائية التي تعتبر ان اي عمل منظم عدو لها، رغم ان اتفاق المبادىء يحمي العمل الديمقراطي ويؤكد على أهمية استقلال النقابة عن اي هيمنة من اي حزب كان) وهذا تأكيد لمنهجية العمل الديمقراطي وبرمجة الخطوات الديمقراطية نحو المستقبل كله بعيدا عن الوصاية، وهذا ما اكدناه في السابق بالاتفاق السياسي الذي وقعناه في آذار (مارس) الماضي مع حزبي المؤتمر والاصلاح الحاكمين آنذاك.

واضاف (ان الخطوة التي عملناها الان منطلقة من احساسنا بخطورة العمل المبرمج نحو الغاء النقابة وخنق روح المبادرة في النقابة وانهاء العمل النقابي بشكل عام). فهناك توجه عند البعض لا يريد شيئا اسمه عمل نقابي ولا يريد شيئا اسمه عمل منظم على الاطلاق بمعنى انه لا يريد مؤسسة ولا عملا مؤسسيا.

وقال الدكتور قاسم سلام ان حزب البعث ينطلق من منطلقين في رؤيته لاصلاح الوضع النقابي، الاول ضرورة التميز المطلق والصادق في العمل النقابي عن المداخلات مع نشاط الحزب ايا كان بمعنى ان الحزب شيء والنقابة شيء اخر، فاذا وجد حزبيون في النقابة يجب ان يتركوا لافته الحزب وراءهم حتى يدخلوا تحت لافتة النقابة. والمنطلق الاخر ان النقابة وسيلة لبناء المجتمع الحديث لان الافكار كلها موجودة تحت اطار النقابة وسيلة لبناء المجتمع الحديث لان الافكار كلها موجودة تحت اطار النقابة والموقف النقابي واضح ومحدد وهو الموقف المهني والمطلبي المنطلق من منطلق الحرص على بناء المجتمع الجديد وبالتالي المحافظة على الوحدة الوطنية وعلى وحدة المجتمع الجديد في اطار وعيه الجمعي وليس في اطار الانانية والوعي الفردي.

الكوريون الجنوبيون الثلاثة ما زالوا محتجزين بعد فشل هجوم القوات اليمنية لتحريرهم

■ صنعاء ـ من حمود منصر: استمرت القبيلة اليمنية التي تحتجز ثلاثة كوريين جنوبيين تقاوم امس الخميس قوات الامن التي شنت هجوما فاشلا على المعقل الجبلي الذي يحتجز فيه الرهائن.

وقال مسؤول في محافظة ذمار لوكالة فرانس برس ان شخصين من القبيلة التي اختطفت الكوريين الجنوبيين الثلاثة جرحا في الهجوم الذي شنته مساء الاربعاء قوات الامن اليمنية وتوقف بعيد منتصف الليل (21.00 بتوقيت غرينيتش) على معقل الخاطفين الواقع في منطقة جبلية الى جنوب شرق صنعاء، مضيفا ان الرهائن لا يزالون في ايدي الخاطفين.

وحذر المسؤول نفسه من ان الهجوم هو «رسالة تحذيرية للخاطفين لجعلهم يطلقون الرهائن الكوريين خلال اقل من 24 ساعة بدون اي شروط والا فان قوات الامن ستستأنف الهجوم واقتحام المنطقة مهما كانت الخسائر».

وكانت زوجة السكرتير الاول في سفارة كوريا الجنوبية في صنعاء يو سانغ ـ اوك وابنته هوه جين البالغة من العمر ثلاث سنوات ورجل الاعمال كوه يونغ ـ جون الذي يعمل في تجارة السيارات المستعملة قد تعرضوا للاختطاف من قبل عناصر من قبيلة الحداء اليمنية الاثنين الماضي في وسط صنعاء.

وقد اقتاد الخاطفون رهائنهم الى منطقة الاعماس الجبلية على بعد 160 كيلومترا الى جنوب شرق صنعاء. وتحاصر قوات امن مجهزة بالمدرعات المنطقة منذ الثلاثاء.

وقد تسببت عملية الخطف هذه بالاحراج للسلطات اليمنية خصوصا وان كوريا الجنوبية تعتبر شريكا اقتصاديا لليمن وتستثمر في مشاريع تسييل الغاز اليمني.

وقال دبلوماسي عربي في صنعاء ان السلطات «محرجة لان عملية الخطف جرت في صنعاء لان الرهائن محتجزون في منطقة قريبة من العاصمة». واضاف الدبلوماسي نفسه انه «درجت العادة على ان تجري عمليات الخطف بعيدا عن العاصمة وان يقتاد الرهائن الى مناطق بعيدة مثل مأرب المحاذية للسعودية».

وشدد على ان «اليمن الذي نجح في خطة الاصلاح الاقتصادي يريد اجتذاب الاستثمارات وتشجيع السياحة لكن عمليات الخطف تعرقل ذلك».

واكد المسؤول اليمني في ذمار «ان السلطات قد ضاقت ذرعا بعمليات خطف الاجانب المتكررة وتعتزم وضع حد نهائي لها ولو بقوة السلاح هذه المرة».

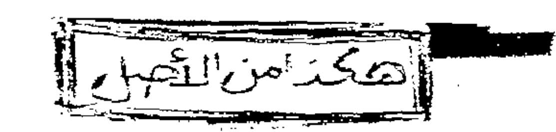
وهذه هي عملية الاختطاف الاولى التي يتعرض لها اجانب في اليمن منذ بداية العام. وكان العام الماضي قد شهد حوالي ثلاثين عملية خطف استهدفت في معظمها سياحا اطلق سراحهم بعد تلك سالمين.

وفي حديث الى صحيفة «الثورة» اليمنية الرسمية قال نصار حسين محافظ محافظة الجوف المحاذية للسعودية ان «قضايا الثأر من المشاكل التي تعيق التنمية في المحافظة وتعرقل اي جهود للنهوض بالمحافظة» مشيرا الى «غياب الاجهزة الامنية» عن المحافظة.

ولم يعلن خاطفو الكوريين الجنوبيين الثلاثة حتى الان مطالبهم. وكانت عناصر من قبيلة الحداء قد اختطفت في تشرين الاول/اكتوبر الماضي اربعة روس واحتجزتهم لمدة عشرين يوما للمطالبة باعدام اربعة يمنيين متهمين باغتصاب فتى ينتمي الى قبيلتهم.

وقد اعدم واحد فقط من المتهمين في 25 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في محافظة ذمار على بعد 90 كيلومترا الى الجنوب من صنعاء.

وقد لزمت السلطات اليمنية الصمت حول عملية الخطف هذه. واكد وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني في حديث الى قناة الجزيرة التلفزيونية القطرية ان مرتكبي عمليات خطف الاجانب الذين يتحركون بأوامر من الخارج كما قال يسعون الى جر الدولة الى مشكلات داخلية تعيق التنمية الاقتصادية والسياحة.



نيقوسيا تعرب عن عدم ارتياحها للتعاون التركي الاسرائيلي .. واثينا ترى ان سياسة المحاور لا تسهم في الحفاظ على السلام

دمشق تنتقد الولايات المتحدة لمشاركتها في المناورات والاردن يؤكد انه لن يشارك في تحالف يضم اسرائيل

■ دمشق - نيقوسيا - القاهرة - اثينا - اف ب - رويترز: دانت الصحف الرسمية السورية مجددا امس الخميس المناورات العسكرية التركية - الاسرائيلية - الامريكية في المتوسط وانتقدت الولايات المتحدة لمشاركتها فيها.

واكدت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية «ان اشتراك الولايات المتحدة في مناورات عسكرية مع رافضي السلام ومغتالي عملية السلام لا يرفع من مكانتها ولا يطمئن الشعوب الى غاياتها بل يثير الريبة في حقيقة نواياها وسلامة مساعيها لانقاذ عملية السلام».

وتابعت الصحيفة «المفارقة الغريبة ان تكون الولايات المتحدة الامريكية الراعية الاساسية لعملية السلام، على رأس هذا الحشد العسكري الاستفزازي وان يكون اسطولها السادس هو المحرك الاول لها».

وتساءلت صحيفة (تشرين) الحكومية عن مغزى التغطية الامريكية لهذا التحالف المشبوه في وقت يعود فيه دنيس روس (الموفد الامريكي الخاص) في كل مرة يزور فيها اسرائيل بخيبة امل».

واوضحت الصحيفة «ان المشاركة الامريكية تشكل في المحصلة تشجيعا للعدوان الاسرائيلي» مؤكدة ان هذه المناورات «تستهدف سورية وسياستها المبدئية الثابتة ورفضها التفريط بالاراضي والحقوق العربية».

ومن جهته اكد وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة ان مشاركة بلاده في المناورات العسكرية لا تعني الانضمام الى حلف اقليمي يضم اسرائيل.

واكد الطراونة في حديث نشرته امس الخميس صحيفة (الاهرام) المصرية الحكومية «ان الاردن قد اعلن اكثر من مرة وعلى لسان جميع مسؤوليه انه لا يدخل في اي تحالفات غير عربية».

وذكر ان بلاده وقعت اتفاق سلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 «لا ينص على اي تحالف».

واضاف «اذا كان خوف (الدول العربية) من الاحلاف، فلسنا بطرف او داخلين فيها واذا كان القلق من مناورات فلسنا مشاركين، فنحن دعينا الى تمارين حول عمليات انقاذ وليست مناورات بالمفهوم العسكري».

وحول الانتقادات العربية التي وجهت للمشاركة الاردنية، قال الطراونة «قرأنا الاحتجاجات في الجرائد ونحن لن نرد لان هذا موقفنا ولن نطرحه في القنوات الدبلوماسية لانه حتى الان لم يتقدم اي سفير او مسؤول رسمي بطلب تفسيرنا حول هذا الموضوع وان تقدم احد قدمنا له اجاباتنا وتطميناتنا».

وكان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام صرح امس الاول في باريس ان هذه المناورات تشكل «خطرا» وتبشر «بانتهاج سياسة «تحالفات تزيد من عدم الاستقرار في المنطقة».

مروحية تركية تهبط على سفينة في المتوسط (رويترز)

ومن نيقوسيا ذكرت وكالة الانباء القبرصية اليونانية امس الخميس ان السلطات القبرصية اعربت عن عدم ارتياحها للمناورات، ونقلت الوكالة عن وزير الخارجية القبرصي ياناكيس كاسوليديس قوله ان حكومته سبق و«رفعت شكوى ودية» الى اسرائيل في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بشأن تعاونها مع تركيا «الذي لا تؤيده».

وتابع يقول ان نيقوسيا التي تقيم «علاقات ممتازة» مع اسرائيل والدول العربية المجاورة تلقت من اسرائيل «الضمانات الضرورية لكن ذلك لا يمنعنا من تكرار القول اننا غير مرتاحين للمناورات التركية - الاسرائيلية - الامريكية».

واوردت الوكالة ايضا تصريحا للناطق باسم الحكومة القبرصية مانوليس كريستوفيديس انتقد فيه الهدف الانساني المعلن من هذه المناورات الذي «يتعارض وانتهاكات حقوق الانسان في تركيا ومع المجازر التي ارتكبتها الدولة التركية».

وتحتل تركيا منذ العام 1974 شمال قبرص اثر انقلاب في نيقوسيا استهدف الحاق الجزيرة باليونان.

الى ذلك صرح المتحدث باسم الحكومة اليونانية بان سياسة «المحاور لا تسهم في الحفاظ على السلام والامن في المنطقة» وذلك ردا على سؤال عن المناورات التي تقوم بها البحرية الاسرائيلية والتركية والامريكية في شرق البحر المتوسط.

وقال ديميتريس ريباس ان اثينا «تتابع باهتمام هذه التدريبات وهي تقبل التصريحات التي تقول انها ليست موجهة ضد اي دولة اخرى او ضد اليونان».

واضاف ان اليونان ترى ان «على جميع الدول ان تقيم علاقات جيدة بينها وبين جيرانها» مشيرا الى انه «من المؤكد ان كل دولة حرة وذات سيادة الا ان الحكومة اليونانية ترى ان سياسة المحاور لا تسهم في ترسيخ السلام والامن في المنطقة».

وقال «لسنا مع قيام تعاون انتقائي (بين الدول) لانه ليس الطريق الامثل لاحلال السلام والاستقرار في جنوب شرقي البحر المتوسط وفي اوروبا».

اسرائيل تعتزم اجراء مناورات بحرية مشتركة مع اليونان

■ القدس - رويترز: قال كولونيل بحري اسرائيلي امس الخميس ان اسرائيل تعتزم اجراء مناورات بحرية مشتركة مع اليونان والولايات المتحدة مشابهة للتدريبات على اعمال البحث والانقاذ التي اجرتها مع تركيا والولايات المتحدة هذا الاسبوع.

وابلغ الجنرال الذي رفض تعريفه باكثر من عساف رويترز «نحن نعتزم اجراء مناورات مشابهة مع اليونان في الربيع لكن لم يتم تحديد موعد بعد».

وقال مسؤول عسكري امريكي ايضا ان من المرجح اجراء مناورات. ولم يتضح بعد التأثير الذي يمكن ان يتركه اجراء مثل هذه المناورات على العلاقات العسكرية الاسرائيلية مع تركيا والتي ازدهرت منذ ابرام اتفاق دفاعي بين البلدين عام 1996.

ورغم ان اليونان وتركيا عضوان في حلف شمال الاطلسي الا انهما متنافسان تقليديان. وازداد التوتر بين البلدين مؤخرا عقب كبح الاتحاد الاوروبي لامال تركيا في الانضمام اليه. وشاركت خمس سفن من اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة في تدريبات امس الاول في شرق البحر المتوسط شملت انقاذ لاحياء من يخت في عرض البحر.

وتجاهل وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي غضب الدول العربية من المناورات المشتركة وأعرب عن امله في ان تنضم دول بالمنطقة مثل سورية واليونان الى المناورات المقبلة.

مخاوف من ضبط الاعلام المكتوب بعد الاعلام المرئي في لبنان

نقابة المحررين تعلن عن مؤتمر وطني عام دفاعا عن الحريات الاعلامية

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

تفاعلت قضية الحريات الاعلامية في لبنان على ضوء قرار مجلس الوزراء وقف البث الفضائي للبرامج السياسية المباشرة وغير المباشرة. وبدأ تحرك طلابي في الجامعات حيث سجلت اعتصامات في الجامعة الامريكية والجامعة اليسوعية وفي بعض فروع الجامعة اللبنانية. كما اطلقت الدعوات لاعتصامات اليوم الجمعة في بعض الجامعات.

وبرزت ردود فعل عدة ابرزها اعتبار نقابة المحررين ان هناك مخاوف على حرية التعبير في الصحافة المكتوبة. واعلن نقيب المحررين ملحم كرم في اجتماع استثنائي لمجلس النقابة «ان هذه المخاوف تحتم تعبئة عامة من شرائح المجتمع للتصدي الفوري والفاعل للمخطط المشبوه الذي تشهد البلاد تصاعده وتنفيذ مراحله». ورأى كرم ان الحرية تخيف السلطة لانها تجرىء الناس على قول الحق، محذرا من ان هذا المنحى سيكون سببا لنزول الناس الى الشارع. واشار الى ان الحكومة الحالية تضع مصير البلاد على كف عفريت. ودعت نقابة المحررين في بيانها للعودة الفورية عن قرار مجلس الوزراء مؤكدة ان الجسم الاعلامي في لبنان المرئي والمسموع والمكتوب جسم واحد «حيث لا مكان للممارسة القمعية التي لن تؤدي الا الى مزيد من الازمات التي تهدد الاستقرار الوطني». كما اعلنت النقابة قرارها بالدعوة الى مؤتمر وطني عام للدفاع عن الحريات العامة والاعلامية في لبنان بمشاركة اتحاد الصحافيين العرب والمنظمات الصحافية الدولية، ودعت الحكومة للعودة عن قرار منع التظاهر.

رئيس الحكومة اللبنانية السابق الدكتور سليم الحص اعلن ان قرار الحكومة يشير الى ان الحريات الاعلامية مع هذه الحكومة هي دوما مطروحة على بساط التجاذب والسجال ويرسم التأزم. وقال «ان قدرنا ان نستفيق على اجراءات تصفية تتخذها هذه الحكومة من شأنها النيل من الحريات الاعلامية بشكل او باخر وكأنما لهذه الحكومة قضية مع الحريات العامة عموما والاعلامية خصوصا». ووصف الرئيس الحص سياسة الحكومة الاعلامية بالمتسرعة والمرتجلة والمتخبطة، «فهي تأخذ القرار ثم لا تلبث ان تعود عنه. وهي تمنع برنامجا تلفزيونيا ثم تعود وتسمح به وهي ترخص للتلفزيونات العاملة بالبث الفضائي ثم لا تلبث ان تسحب الترخيص. وهي تتشدد في اقفال الاذاعات غير المرخصة مستخدمة في بعض الحالات وسائل القمع المسلح فيما هي تترك اذاعات اخرى ردحا من الزمن تعمل من دون ترخيص. كل ذلك باسم القانون الذي سخروه للمزاجية والتعسف، والحكومة لم تتورع اصلا في الترخيص للاعلام عن طرق المحاصصة والتقاسم بين اهل الحكم. فان لم يكن هذا صرفا للنفوذ واستغلالا للسلطة فكيف يكون صرف النفوذ واستغلال السلطة؟» وختم الرئيس الحص بالقول: «واقانا الله شر المزيد من القرارات الارتجالية والتعسفية في سياسة الحكومة».

نشير الى ان مؤسسة (MTV) التلفزيونية اعلنت انها وبضوء كلام وزير الاعلام باسم السبع عن الحرية المطلقة لدى المحطات الارضية فانها ستجري المقابلة مع قائد الجيش السابق الاحد المقبل مباشرة من باريس على ان يكون في الاستديو من بيروت نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي، وبذلك فان عون سوف يظهر للمرة الاولى منذ خروجه من لبنان قبل سنوات في مقابلة مع محطة مرئية محلية، ومعلوم انه وبضوء الاتفاق اللبناني الفرنسي الذي لبعد عون بموجبه الى فرنسا فقد منع على قائد الجيش السابق الادلاء باية تصريحات سياسية.

يذكر ان الحكومة اللبنانية كانت قد منعت بداية الشهر الماضي المحطة المذكورة من اجراء المقابلة مع العماد عون. الامر الذي فجر تظاهرات طلابية واعمال اعتقال طاولت عشرات من انصار قائد الجيش ميشال عون.

قصف اسرائيلي يصيب مدنية لبنانية

جرح اربعة جنود اسرائيليين وعنصر من «الجنوبي» في عمليتين لحزب الله في جنوب لبنان

■ مرجعيون - صيدا (لبنان) - اف ب - رويترز: اكدت مصادر امنية ان اربعة جنود اسرائيليين اصيبوا امس الخميس بجروح في انفجار عبوة ناسفة في القطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واشارت المصادر نفسها الى ان اولى اصابات الجيش الاسرائيلي لهذا العام، وقعت في صفوف دورية على طريق عين ابل.

وفي بيروت اعلن حزب الله اللبناني مسؤوليته عن العملية مؤكدا انها ادت الى «تدمير آلية صهيونية تدميرا كاملا».

واوضح الحزب الاصولي في بيان ان المقاومة الاسلامية ذراعه العسكرية قامت بتفجير عبوة ناسفة على طريق عين ابل «لدى مرور دورية صهيونية مؤلفة من اربع آليات وسيارة واحدة».

وكانت لبنانية اصيبت بجروح امس الخميس في قصف اسرائيلي على جنوب لبنان كما اصيب عنصر من الميليشيا اللبنانية التابعة لاسرائيل بجروح في عملية اخرى نفذها حزب الله.

وقال مصدر امني ان امرأة اصيبت بجروح قبل ظهر امس الخميس نتيجة قصف مدفعي اسرائيلي على قرية في جنوب لبنان.

وقال المصدر ان جليلة قبيسي (49 عاما) اصيبت بجروح نتيجة انفجار قذيفة مدفعية اسرائيلية قرب منزلها في قرية القليلة في القطاع الغربي من جنوب لبنان.

وقال المصدر ان عبوة انفجرت صباح امس في بيت ياحون في القطاع الغربي من جنوب لبنان اثناء مرور دورية لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل مما ادى الى اصابة احد افراد الدورية بجروح.

وفي بيروت اعلن حزب الله الاصولي المدعوم من ايران مسؤوليته عن هذه العملية. وفي وقت سابق من صباح امس قصف المقاومون موقع شقيف النمل والحردون لميليشيا جيش لبنان الجنوبي. وقال المصدر الامني انه لم تقع اصابات نتيجة هذا القصف. وبهذا يرتفع عدد المدنيين الذين اصيبوا بجروح نتيجة القصف المدفعي الاسرائيلي منذ بداية العام الحالي الى اثنين.

وكان عام 1997 سجل استشهاد 47 مدنيا في جنوب لبنان وجرح 122 اخرين.

ويذكر ان 39 عسكريا اسرائيليا لقوا مصرعهم العام الماضي وجرح اكثر من مئة آخرين في عمليات نفذ معظمها حزب الله في جنوب لبنان.

النقابات المهنية تدين مشاركة الحكومة

المجالي ينتقد مهاجمة دول عربية مشاركة الاردن في المناورات

عمان - «القدس العربي»:

انتقد رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبد السلام المجالي مواقف الدول العربية التي هاجمت مشاركة بلاده في المناورات البحرية الاسرائيلية التركية الامريكية كمراقب.

واشار المجالي في تصريحات ادلى بها في العاصمة الاردنية عمان امام عدد محدود من الكتّاب ورؤساء تحرير الصحف الى ان تلك الدول التي تنتقد هذه المشاركة شاركت في الماضي في ما دعاه تحالف «حفر الباطن»، وكذلك في مناورات امريكية وغربية منذ اعوام.

وأكد رئيس الوزراء الاردني ان العلاقات بين بلاده وتركيا متميزة وهي تمكّن الاردن من لعب دور في تقريب وجهات النظر التركية والعربية لحل الاشكالات العالقة وهذا يجعل من الاردن حريصا على استمرار العلاقات مع تركيا وتعزيزها، على حد قوله.

وكانت مصر وسورية انتقدتا مشاركة الاردن بصفة مراقب في المناورات البحرية التي نفذتها كل من اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة في شرق البحر الابيض المتوسط، وقالت مصر ان الوضع في المنطقة لا يحتمل اي نوع من انواع المشاركة. كما ادانت المعارضة الاردنية ممثلة بالاحزاب والنقابات التي تسيطر عليها المعارضة للمناورات ورفضت مشاركة الاردن فيها.

من جهة اخرى دعت النقابات المهنية في الاردن جميع المواطنين الى التكاتف والتعاضد للوقوف في وجه المخطط الصهيوني لابتلاع الاردن، وحذرت من تحويل الاردن لوكالة تعمل في خدمة اليهود.

واصدرت النقابات المهنية امس بيانا شديد اللهجة ادانت فيه بشدة قرار الحكومة الاردنية المشاركة بصفة مراقب في المناورات المتوسطية، وحذرت من مخطط مدروس لالحاق الاردن باسرائيل في خدمة المشروع الصهيوني مقابل المشرع العربي الاسلامي.

واعتبر البيان المشاركة عبارة عن تفريط من الحكومة بالاردن كدولة عربية مسلمة والتوجه نحو توجيه اصوله العقارية، والمالية، ومقدراته السياسية والاقتصادية والعسكرية لاسرائيل، والحلف الاطلسي.

وقال البيان «ان الدفاع عن المعتقد والهوية هو العهد بين السلطة والمواطنين، ولذلك فالتصدي للقرارات المصيرية التي اتخذتها هذه السلطة والتي تمس الثوابت تستوجب من الجميع ابداء رأي وموقف». واوضح ان جميع النقابات المهنية تنادت لتدارس التورط المستمر والخطير للحكومة الاردنية في المخططات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي يضعها اعداء الامة العربية التاريخيين.

وقالت النقابات المهنية «ان قرار المشاركة في المناورات يحول الاردن من قوة عربية داخل امة عربية الى وكالة تعمل كمخلب قط في يد اعداء الامة والعروبة والاسلام، كل شيء فيه مهدور ومعروض للبيع ابتداء من الكرامة الشعبية.. وحتى الخدمات العسكرية وما تتطلبه من تنازل عن السيادة» ورأت «ان جنود الجيش العربي الاردني ما زالوا يتوقون لمنازلة الصهاينة اعداء الله ورسله، الذين لم ولن ينزعوا للسلم مع الاتراك».

وانتقد البيان الذي وقعه رئيس مجلس النقابات المهندس ليث شبيلات قبول الحكومة لمبدأ الاستيطان في الضفة الشرقية من خلال قبول مبدأ ملكية اليهود لاراضي منطقة الباقورة، ومنحهم الامتيازات داخلها، وكذلك برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يرفع الحماية عن تملك الاجانب الكامل للعقارات والاراضي والشركات الاردنية. وانتقد ايضا الحاق الاردن بالحلف الاطلسي علما بان عقيدة الحلف قد حددت الاسلام كعدو.

وتحدث البيان عن قبول السلطة السياسية الاردنية للطرح الصهيوني القائل بان التمسك بالمشروع العربي شوفينية عنصرية، وان الاسلام الشعبي يحمل في احشائه الارهاب، وحذر من قبول الحركة الصهيونية الاستيطانية كحركة تحرر انساني، والتعامل الودي مع جميع الصهاينة ورفض التعامل مع المعارضين المتمسكين بثوابت الامة والدين، واعتبر البيان ان الحكومة تنازلت عن السيادة في الاردن بعدة مواقف، وتحديدا عندما قبلت بالادارة المشتركة لمطار العقبة، ولمنطقة الحدود وادي الاردن.

وانتقد البيان ايضا تسليم السلطات الحكومية لجواسيس وعملاء «انتهكوا حرمة القضاء الاردني»، وتسليم جاسوسين نفذا عملية اغتيال بشهيد الامة فتحي الشقاقي الذي لم يقدم فيه العزاء اي مسؤول اردني، في حين بكى الاردن الرسمي في عزاء للمجرم رابين المسمى في التعبئة المعنوية الاردنية الرسمية بطل السلام».

وكان قرار المشاركة في المناورات المتوسطية شهد جدلا عنيفا في البرلمان الاردني، حيث طالب العديد من النواب بالانسحاب من المناورات والاعتذار للشعب عنها، واصدار بيان نيابي يدينها، لكن بعض النواب دافعوا ايضا عن قرار المشاركة في المناورات وانتقدوا القوى السياسية المحلية التي كالت بمكيالين عندما تحدثت عن الموضوع، معتبرين ان هدف المناورات ليس الدخول في احلاف عسكرية بل لاهداف تدريبية.

وفد من الكونغرس الامريكي يبحث مع القيادة السورية رؤيتها «للحلول الوسط»

■ دمشق - «القدس العربي» - من داوود المالني: اكد وفد الكونغرس الامريكي، الذي يضم نوابا ورجال اعمال من اصل عربي «انهم سيحاولون الاستفادة من الحوار مع القيادة السورية في العمل من اجل اعادة مسار عملية السلام».

وقال اعضاء الوفد، الذين تحدثوا في مؤتمر صحافي عقب وصولهم الى العاصمة السورية امس الاول، «انهم سيحاولون التعرف على تفكير القيادة السورية ورؤيتها للحلول الوسط وتوقعاتها من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل».

واكد عضو الكونغرس الامريكي نك - حال هو من اصل لبناني «ان الولايات المتحدة الامريكية لا يمكن ان تقدم كل شيء في الوقت الذي لا تقوم فيه اسرائيل بالسعي لتحقيق السلام الدائم والشامل في المنطقة الى جيرانها». واشار الى ان «الفرصة مهيأة حاليا للتوصل الى سلام وانهم سيكتشفون امكانية قيامهم بدور واتصالات ولذلك جاءوا الى دمشق، بحثا عما يمكن عمله».. مؤكدا «ان الوفد ليس في مهمة من الادارة الامريكية».

وزعم حال - ان «بقاء اسم سورية على قائمة الارهاب مبني على بعض الحقائق.. وعلى مجمل عملية السلام وهذا القرار يعود للخارجية الامريكية».

«الشين بيت» الاسرائيلي موضع شك بسبب اساليب الاستجواب

القدس - من لي كيث:

اعتبر محامون اسرائيليون امس الخميس ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» بات اليوم موضع شك من قبل المحكمة العليا التي تبحث في اساليب الاستجواب التي يستخدمها للتحقق من ما اذا كان الامر يتعلق بعمليات تعذيب.

وقالت المحامية ليا تسيمل التي ترافع ضد الاساليب التي يستخدمها الشين بيت «انها المرة الاولى التي تدرس فيها المحكمة العليا ادق تفاصيل الاساليب المتبعة من قبل الشين بيت» جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي الذي يشمل نشاطه الاراضي الفلسطينية.

واكدت تسيمل لوكالة فرانس برس ان «الشين بيت مجبر على شرح اساليبه. فقد اضطرت المحكمة اخيرا لاخذ المسألة على محمل الجد لانه كانت هناك حالات تعذيب كثيرة».

وقد استمع تسعة قضاة من المحكمة العليا امس الاول طيلة عشر ساعات الى شهادات قرابة 30 مسؤولا في الشين بيت وغالبا في جلسات مغلقة. والموظفون الذين عرضوا سلسلة من الصور الضوئية حاولوا تبرير استخدام الاساليب القاسية في الاستجواب على الفلسطينيين فؤاد قرعان وعبد الرحمن غنيمات. وقالت اليغرا باشيكو، محامية الدفاع عن غنيمات، ان الرجلين «اوثقا طيلة خمسة ايام الى كرسيين صغيرين بحيث تلتوي اعضاء جسمهما ويتضاعف المهما في الوقت الذي وضع فيه رأس كل منهما في كيس ثقيل». وفي الوقت نفسه كان الشين بيت يمنع الرجلين من النوم عبر بث موسيقى صاخبة.

واوضحت باشيكو انه «بعد خمسة ايام على هذه الحالة يصاب المرء بالجنون». وقد اقرت المحكمة العليا بانتظام في الماضي شرعية استخدام هذه الاساليب في اسرائيل معتبرة انها «ضغوط جسدية معتدلة». من جهة ثانية فانه يسمح للشين بيت المرتبط مباشرة برئاسة الحكومة بالذهاب الى ابعد من ذلك عندما يرى انه يعالج «قنبلة موقوتة» اي مشبوها يفترض حيازته على معلومات حول اعتداء قيد الاعداد.

وعندها يحق للشين بيت اللجوء الى الاسلوب المسمى بـ«الصدمة» الذي ينص على هز السجين طيلة ساعات عدة وهو الامر الذي تسبب بموت سجين فلسطيني على الاقل.

وتؤكد اسرائيل ان هذه التقنيات في الاستجواب لا يمكن اعتبارها تعذيبا، بينما تشجب منظمات الدفاع عن حقوق الانسان مثل هذه الاساليب.

واكدت منظمة العفو الدولية امس الاول في بيان اصدرته بمناسبة طرح المسألة امام المحكمة العليا الاسرائيلية ان «اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم المعروفة بأنها شرعت عمليا التعذيب بسماحها باللجوء الى بعض وسائل الاستجواب». واكدت تسيمل ان مسؤولي الشين بيت اقروا امس الاول ان «من شأن اساليبهم ان تسبب عاهات على المدى الطويل للمعتقلين». ومن جهتها اكدت باشيكو ان «الشين بيت ليس معتادا على مثل هذه التحقيقات. انها اساليب الاستجواب المتبعة من قبل الشين بيت التي تجري محاكمتها واذا منعتها المحكمة فسيواجهون مشكلة». وقالت ان استجواب غنيمات مستمر على الرغم من اعترافه بانتمائه الى خلية في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي نفذت العام الماضي عمليات اسفرت عن سقوط قتلى ضد الاسرائيليين.

اما بالنسبة لقرعان الذي اعتقل في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي فهو متهم بمعرفة مكان وجود شقيق زوجته عادل عوض الله المتهم بانه مدبر عمليتين انتحاريتين اسفرتا عن مقتل 21 اسرائيليا الصيف الماضي في القدس الغربية.

وامس الاول ارجأت المحكمة العليا قرارها موضحة ان الحكم سيصدر «في وقت لاحق».

غارودي يجدد انتقاده لاسرائيل ويتهم امريكا بالعنصرية

■ ابوظبي - ق ب: أصر المفكر الفرنسي الكبير روجيه غارودي الذي بدأت محاكمته في العاصمة الفرنسية باريس امس الخميس على ما جاء في كتبه التي يحاكم بسببها قائلا «ان اسرائيل هي الدولة العنصرية الوحيدة في العالم». واستدرك البروفيسور غارودي في تصريحات نقلتها صحيفة (الخليج) الاماراتية الصادرة في امارة الشارقة امس قائلا ان الولايات المتحدة بالطبع عنصرية مثل اسرائيل، واضاف «ان على محامي اسرائيل من «ليكرا» ان يدافعوا هم عن ما قامت به اسرائيل والصهيونية العلنية» بدلا من وضعه هو موضع الدفاع، على حد قوله.

وكانت المحكمة الفرنسية قررت النظر في الدعوى المقدمة ضد غارودي امس من قبل اليهود ومنظمات موالية لاسرائيل بدعم من الحركة الصهيونية في العالم ابرزها «جمعية مكافحة العنصرية ومعاداة السامية - ليكرا» بسبب وضعه كتابا اسماه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية». واشار غارودي الى ان «ليكرا» بالذات خسرت دعاوى عديدة امامه سابقا وان «من المستحيل ان تربح دعوى ضد الحقيقة.. فهذا لم يحصل لـ«ليكرا» من قبل».

في الوقت ذاته ابدى محامي غارودي الفرنسي جاك فرجيس استغرابه لغياب العرب والمسلمين وصمتهم عن متابعة تطورات محاكمة غارودي التي اعتبرها «محاكمة لاسرائيل»، واوضح ان منظمة «ليكرا» التي تديرها شخصيات يهودية معروفة تضم شخصيات عربية من شمال افريقيا تحت شعار دفاعها عن حقوق للمهاجرين.

ويدعم المفكر غارودي (الذي كان اسمه روجيه قبل اسلامه عام 1982) شخصيات بارزة في المجتمع الفرنسي من امثال الأب بيار، و ميشال لونغ رئيس الجمعية الدولية للحوار الاسلامي - المسيحي، حيث اعتبر الاب بيار غارودي باحثا عن الحقيقة في وجه تشويهات للواقع لا تقبل الشك. واثار دعم الأب بيار لغارودي سخط منظمات صهيونية عديدة في فرنسا والعالم، حيث استبعدته الرابطة الدولية ضد العنصرية ومعاداة السامية من لجنتها الفخرية، ما دفعه للاعتذار «للذين جرحت مشاعرهم» مع تأكيده على ثقته في صدق غارودي.

يذكر ان روجيه غارودي كان مسؤولا في الحزب الشيوعي الفرنسي عام 19970، وألف بعد اعتناقه الاسلام عام 1982 نحو 30 كتابا اهمها «كلمة رجل» و«نداء الى الاحياء» و«قضية اسرائيل».

وفي كتاب «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، الذي صدر في كانون ثاني (يناير) 1996 يشكك غارودي في «الهولوكوست» وقصص المذابح التي تعرض لها اليهود في الحرب العالمية الثانية على يد النازيين، والتي اسماها اسطورة «الستة ملايين يهودي» التي اصبحت «عقيدة تبرر كل ممارسات اسرائيل في فلسطين» حسب قوله، كما شكك في وجود غرف الغاز التي استخدمت لابادة اليهود في المعسكرات النازية.

وبذا فإن التهمة التي قد توجهها المحكمة الفرنسية ضد غارودي ستكون التشكيك في جرائم ضد الانسانية، وفي حال الادانة يتعرض غارودي بموجب القانون الفرنسي لعقوبة السجن مدة عام وغرامة تصل قيمتها الى 50 الف دولار امريكي



روجيه غارودي

موسكو تأسف لفشل الوسطاء في التوصل الى تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط

■ موسكو - اف ب: اعربت موسكو امس الخميس عن الاسف لعدم توصل الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط حتى الان لاي «نتيجة ملموسة».

ولفت المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية فاليري نستيروشكين الى ان المهمات التي يقوم بها وسطاء دوليون تعددت خلال الفترة الاخيرة «الا اننا لم نر بعد نتائج ملموسة محددة».

ويتزامن كلامه مع وجود المبعوث الامريكي دنيس روس في المنطقة في مسعى جديد لتحريك عملية السلام.

ومع ترحيبه بالمبادرات التي يقوم بها المجتمع الدولي اعرب المتحدث عن الامل بأن تتوصل في المستقبل لتحقيق المزيد من النتائج.

واضاف «ان المجتمع الدولي والدول التي تقوم بدور الوساطة بامكانها خلق الظروف الملائمة لايجاد تسوية في الشرق الاوسط».

وزير خارجية النرويج يدعو اسرائيل لعدم تأخير خطوات السلام

القدس - من وفاء عمرو:

ناشد وزير الخارجية النرويجي نوت فوليبايك الحكومة الاسرائيلية امس الاول الا تستغل مشاكلها السياسية الداخلية كذريعة لتأخير خطوات السلام مع الفلسطينيين.

وتزامنت زيارة فوليبايك مع زيارة المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس للمنطقة في الوقت الذي تهدد فيه ازمة وزارية اسرائيلية بشأن الانسحاب من الضفة الغربية بالاطاحة بحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال فوليبايك لرويترز «ان رسالتي للحكومة الاسرائيلية هي رجاء للمواصلة. صحيح ان الازمة الداخلية تمثل مشكلة ولكن اتفاقات اوسلو موجودة ونرجو تنفيذها».

واضاف «لا تجعلوا هذه الازمة عذرا لعدم تنفيذ الاتفاقات لانها عامل حاسم في الوضع وربما يكون من الخطير ان يمر نصف عام دون حدوث تقدم على الاطلاق». ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) انضمت النرويج للولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في جهود وساطة لكسر الجمود الذي يعتري عملية السلام منذ عشرة اشهر. وكانت النرويج استضافت محادثات سرية اسهمت في تذليل العقبات امام ابرام اتفاق اوسلو التاريخي عام 1993.

وعينت النرويج تيري رود لارسن الذي ساعد في التوسط لاتفاقات عام 1993 سفيرا في الشرق الاوسط في محاولة لاحياء عملية السلام.

وتمر عملية السلام بأزمة منذ اذار (مارس) الماضي عندما بدأت اسرائيل اعمال البناء في مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية.

وزاد من عمق الازمة وقوع عمليات انتحارية ضد اسرائيل بيد متشددين اسلاميين.

وتابع فوليبايك «الازمة الداخلية الاسرائيلية تعقد الامور لا شك في ذلك ولكن من المهم للغاية ان يتخذ نتنياهو القرار الذي يظهر ان بامكانه مواصلة العملية كما وعد».

وضعف ائتلاف نتنياهو هذا الاسبوع اثر استقالة وزير الخارجية دافيد ليفي لاسباب منها بطء وتيرة عملية السلام.

ويقع نتنياهو بين فكي كماشة تتمثل في اليمينيين الذين توعدوا بالانسحاب من الحكومة اذا انسحبت اسرائيل من الضفة الغربية واليسار اذا لم تفعل.

وقام روس الذي وصل امس الثلاثاء بزيارات مكوكية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو من اجل الاعداد للقاء الزعيمين بالرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت لاحق هذا الشهر.

وتطالب الولايات المتحدة اسرائيل بتنفيذ انسحاب ملموس ومعقول في الضفة الغربية وتجميد النشاط الاستيطاني واستئناف مفاوضات الوضع النهائي.

وطالبت واشنطن عرفات بان يبذل اقصى ما يمكن من جهد لمحاربة «الارهاب» المتمثل في المتشددين الاسلاميين الذين نفذوا هجمات انتحارية اودت بحياة عشرات الاسرائيليين.

واضاف فوليبايك انه وروس التقيا صباح الاربعاء وبحثا عددا من البنود.

وقال فوليبايك انه لا توجد حاجة للتفاوض بشأن افكار جديدة لكسر الجمود في محادثات السلام لان هناك اتفاقا ينبغي على الطرفين تنفيذه.

موردخاي يهدد بالاستقالة اذا لم يتم الانسحاب خلال 3 اشهر.. والسلطة الفلسطينية تعتبر مواقفه معرقلة لجهود السلام

نتنياهو يعرض الانسحاب من 8 بالمئة ويطالب واشنطن بالتعهد خطيا بأن لن تكون هناك عملية اعادة انتشار عسكري ثالثة في الضفة الغربية



موردخاي يراقب المناورات البحرية في المتوسط

نتنياهو يتحدث للصحافيين عن شروط جديدة للانسحاب من الضفة

القدس-لوك دو باروشيه وبول هولمز:

ابدت اسرائيل مزيدا من التصلب في موقفها من عملية السلام، الامر الذي عقد الوساطة التي يجريها الموفد الامريكي الخاص للشرق الاوسط دنيس روس حاليا مع الفلسطينيين.

واشترط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على الولايات المتحدة، خلال لقاء مع روس مساء امس الاول، ان تتعهد خطيا الا تكون هناك عملية اعادة انتشار عسكري اسرائيلي ثالثة في الضفة الغربية وفق ما اكد التلفزيون الاسرائيلي.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نتنياهو عاد الى الموقف الذي كان يعتمده قبل شهرين اي العمل على تنفيذ انسحاب عسكري محدود من 8 % من الضفة الغربية كحد اقصى الامر الذي تعتبره الولايات المتحدة غير كاف.

واعتبر مسؤولون في ختام اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء امس الاول ان نتنياهو قد يتمكن من اقناع الغالبية في حكومته بالموافقة على هذا الاقتراح الاخير. وصرح نائب وزير الدفاع سيلفان شالوم للاذاعة ميدو ان غالبية ستقر اقتراح رئيس الوزراء لتطبيق اعادة الانتشار الثانية في الاراضي» الفلسطينية، مضيفا انه غير متأكد ما اذا كان القرار سيتخذ قبل لقاء نتنياهو بالرئيس الامريكي بيل كلينتون في 20 كانون الثاني (يناير) الجاري في واشنطن.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان نتنياهو ينوي ان يقترح على كلينتون انسحابا محدودا جداء بسبب استحالة اقناع غالبيته باقرار انسحاب اكبر.

واثار تصلب نتنياهو الذي باتت قراراته، منذ استقالة ديفيد ليفي، مرهونة اكثر فاكثر باليمين المتطرف، احتجاجات من التيار المعتدل في ائتلافه.

فقد حذر وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني زعيم حزب الطريق الثالث (اربعة نواب) من وسط اليمين «اذا لم يحصل انسحاب لا يمكننا ان نستمر في هذه الحكومة وسنتركها».

وحث وزير الدفاع اسحق موردخاي «الحكومة على بذل جهد (للانسحاب) يجب ان يحسن علاقاتنا مع جيراننا ويمكنه ان يفعل ذلك».

وهدد موردخاي بالاستقالة اذا لم تسلم اسرائيل اراضي بالضفة الغربية للفلسطينيين في غضون ثلاثة اشهر.

وفي حديث مع القناة الثالثة بالتلفزيون الاسرائيلي تذيع في ساعة متأخرة امس الاول سئل موردخاي هل سيترك حكومة نتنياهو اذا لم تنفذ الانسحاب الاسرائيلي خلال الاشهر الثلاثة المقبلة فرد باقتضاب «نعم».

وقال موردخاي في تصريحات اذاعها راديو اسرائيل امس الخميس «ارى ان من المهم أن يحقق الجميع تقدما في العملية كي نحقق استقرارا بالشرق الاوسط وكي نحقق الامن ونحقق اتفاقا يمكنه الصمود في النهاية». وفي مقابلة مع تلفزيون «بي بي سي» اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي مجددا نواياه السلمية.

واوضح نتنياهو «الغالبية الكبرى من اعضاء الائتلاف تريد حصول تقدم في عملية السلام فهم يريدون ويشترطون تطبيق الاتفاقات».

ومضى يقول ان حكومته تريد «ان تتقدم بشكل مسؤول وحذر مع الاصرار على احترام الفلسطينيين لالتزاماتهم».

ويواجه نتنياهو الذي تسلم حقيبة الخارجية ايضا اليمين المتطرف الذي هدد باسقاطه اذا نفذ اعادة الانتشار العسكري في الضفة الغربية.

ولم يعد رئيس الوزراء يتمتع الا بغالبية صوت واحد مع 61 نائبا من اصل 120 في البرلمان بعد رحيل ليفي واربعة نواب آخرين من حزبه، غيشير.

واكد روس لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ان واشنطن تصر على الا يقل الانسحاب عن 10 % على ما قاله كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات. واجرى روس محادثات امس ايضا مع عرفات في الضفة الغربية.

وربط نتنياهو الذي تجنب حتى الآن التحدث علنا عن حجم اعادة الانتشار، بين تطبيق هذا الانسحاب وبين سلسلة من الشروط طرحها على الفلسطينيين الذين رفضوها.

وقال نتنياهو امس الخميس ان اسرائيل تحتاج للابقاء على مساحات كبيرة من اراضي الضفة الغربية لتعزيز أمنها لان اتفاقيات السلام مع الاعداء العرب السابقين غير كافية.

وقال الزعيم اليميني لحشد من البرلمانيين اليهود في الخارج «السبيل لمنع حروب مستقبلية ليس فقط توقيع معاهدات سلام مع ان هذا بالتأكيد شرط ضروري ومرغوب فيه».

واضاف ان السبيل لذلك هو «خلق ظروف أمنية تمنع اي اغراء مستقبلي بالقتال».

وقال نتنياهو «عندما نسعى لاستكمال اتفاق السلام مع الفلسطينيين اذا عدنا الى الخطوط القديمة اذا نقلنا حدودنا الفعلية من ضفاف نهر الاردن الى ضفاف نهر اليركون ثم الى ضواحي تل ابيب فاننا لن نضع انفسنا موضع الخطر على هذه الجبهة فحسب».

واضاف «اعتقد اننا ستقوض كل اتفاقيات السلام التي ابرمناها على مدى اعوام لان في منطقتنا السلام لا يتحقق بمجرد توقيع الاتفاقيات».

وتابع «كل من جيراننا لديه اتفاقيات سلام مع كل جار اخر او كان له اتفاقيات وهذا لم يمنع نشوب الحروب بينهم».

ودخل الائتلاف الحاكم الذي يرأسه نتنياهو للنقسم بشأن مدى الانسحاب من المزيد من اراضي الضفة الغربية في مناقشات داخلية متقطعة بشأن المناطق الامنية التي تحتاج اسرائيل الابقاء عليها في اطار التوصل الى تسوية سلمية مع الفلسطينيين.

وتختلف المواقف داخل مجلس الوزراء بشأن مساحة الاراضي ولكن الصقور والحمائم يتفقون فيما يبدو على ضرورة الابقاء على مساحات كبيرة من الاراضي تحت السيطرة الاسرائيلية على ضفاف نهر الاردن خطوط ما قبل 1967.

وقال نتنياهو «لا يمكننا العودة الى دولة عرضها ما بين 10 و12 كيلومترا. اننا ببساطة لن نتمكن من البقاء والسبب ان الحروب التي شنت ضدنا كانت لان عرض دولتنا لا يزيد على عرض مدينة واشنطن فكانت هدفا مغريا للهجوم».

وتؤيد مصر التي وقعت اتفاقية سلام مع اسرائيل عام 1979 والاردن التي وقعت اتفاقيتها عام 1994 المطالب الفلسطينية بشأن الانسحاب الاسرائيلي من كافة اراضي الضفة الغربية.

وتحدى شركاءه في الائتلاف الحاكم المعارضين لسياساته اتباع نهج مخالف اذا كانوا لا يريدون تأييد أسلوبه في عملية السلام مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو «يسألونني دائما عن حيلي السحرية. ليست هناك حيل سحرية وانما لأواجه الناس وابلغهم بما أؤمن به».

واضاف «اسألوا أنفسكم عما تؤمنون به. فان كنتم تؤمنون بما أؤمن به فلتنضموا الي وان لم تكونوا فلنفترق».

واعتبرت السلطة الوطنية الفلسطينية امس الخميس ان المواقف التي صدرت مؤخرا عن نتنياهو ستؤدي الى «ايصال الجهود الامريكية الى طريق مسدود والى جعل لقاءات واشنطن تفتقر للجدية».

وعلق محمود عباس المفاوض الفلسطيني البارز على تصريحات نتنياهو قائلا ان امن اسرائيل لا يجب ان يأتي على حساب الاستقلال الفلسطيني على كافة الاراضي المحتلة.

واضاف «السلام يتطلب احترام مرجعية اتفاقيات السلام وهو ما يعني احترام الشرعية الدولية التي تقضي بمبادلة الاراضي العربية المحتلة عام 1967 بالسلام».

وقال ياسر عبد ربه وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني لوكالة فرانس برس ان «المواقف التي ادلى بها نتنياهو تدل على ان سياسة حكومته تقوم على المناورات وطرح اقتراحات وهمية ونحن بالتالي امام طريق مسدود».

واضاف «ستؤدي المواقف التي عبر عنها نتنياهو الى عدم نجاح الجهود الامريكية او التمهيد للقاءات جادة في واشنطن».

وكان عبد ربه يعلق على تصريحات لرئيس الحكومة الاسرائيلي حدد فيها شروطا جديدة لتنفيذ اعادة الانتشار من المناطق الفلسطينية واكد فيها انه سيستمر في سياسته الاستيطانية.

واوضح عبد ربه ان موقف السلطة الفلسطينية «هو الرفض المطلق لاي مقترحات بالغاء اي من مراحل اعادة الانتشار وللنسب والخرائط التي تتحدث عنها الحكومة الاسرائيلية عبر وسائل الاعلام». واشار عبد ربه الى ان الادارة الامريكية اكدت للجانب الفلسطيني سواء خلال اللقاءات التي عقدت بين عرفات ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت او عبر المبعوث روس «التزامها بالعمل على تنفيذ ما ورد في اتفاقيات الخليل من تنفيذ ثلاث مراحل لاعادة الانتشار اضافة الى وقف النشاطات الاستيطانية».

واعتبر نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ان «نتنياهو يعمل على تحدي الادارة الامريكية» من خلال فرضه شروطا جديدة لتنفيذ الاتفاقيات.

وقال في هذا السياق «انه يلقي قفاز التحدي في وجه الادارة الامريكية ويصعد من مطالبه حتى يقلل من احتمال الضغط عليه في لقائه القادم مع الرئيس (الامريكي بيل) كلينتون» مشيرا الى ان نتنياهو «يعتقد انه قادر على مقارعة الادارة الامريكية من خلال الكونغرس والجالية اليهودية».

ووصف نتنياهو احتلال الضفة الغربية الجرف الصخري المرتفع الذي يطل على الساحل الاسرائيلي بانه «اهم تطور استراتيجي في تاريخ الدولة العبرية بخلاف تأسيسها». وقال «انه اهم تطور والذي نتج عنه التقارب واتفاقيات السلام مع مصر ومع الفلسطينيين ومع الاردن ونأمل في استكمال اتفاقيات السلام مع بقية جيراننا».

واغضب نتنياهو الفلسطينيين والدول العربية خلال حديث له في الشهر الماضي بوصفه الضفة الغربية جزء لا يتجزاء من اسرائيل. وقال عن الاراضي المحتلة يوم الجمعة «لا اشعر وكأن هذه الجزائر او فيتنام او موقع مستعمر بعيد... انها يهودا المكان الذي سار فيه اسلافنا وحلموا وازدهروا وعاشوا».

بيريس يرفض تسلم وزارة الخارجية في حكومة نتنياهو

■ القدس-اف ب: أعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس امس الاول في حديث الى التلفزيون انه رفض تسلم وزارة الخارجية في حكومة بنيامين نتنياهو.

وقال بيريس «عرض علي المنصب الا انني رفضته» من دون ان يوضح ما اذا كان نتنياهو نفسه هو الذي قدم له العرض.

يذكر ان نتنياهو تسلم وزارة الخارجية اثر استقالة ديفيد ليفي من هذا المنصب.

ولم يوضح نتنياهو الفترة التي سيحتفظ فيها بوزارة الخارجية.

وكان بيريس اعلن قبلا انه تخلى عن اقتراحه بتشكيل حكومة وحدة وطنية لمدة ستة اشهر اثر ظهور معارضة قوية داخل حزب العمل لاقتراحه هذا.

وقال بيريس «لقد اقترحت تشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقتة لمدة ستة اشهر لافساح المجال امام تطبيق الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية».

واضاف «لكن امام معارضة غالبية اعضاء حزب العمل لم يعد من مبرر لوجود هذه الفكرة في الوقت الحاضر».

وقد اقترح بيريس اجراء انتخابات تشريعية في ختام فترة الستة اشهر لحكومة الوحدة الوطنية التي تضم حزب الليكود بزعامة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وحزب العمل. وبعد الانتخابات يتعهد الحزبان الكبيران تشكيل حكومة وحدة وطنية اخرى.

وقد اثار اقتراح بيريس ردود فعل غاضبة من العديد من القياديين في حزب العمل.

وكان عرضها بالفعل على ايهود باراك خليفته على رأس حزب العمل.

وقال النائب عن حزب العمل عوزي برعام «ليس من واجبنا ابقاء الحكومة الحالية، التي فقدت كل مصداقية، حية بفضل التنفس الاصطناعي».

كما رفض رئيس مجموعة حزب العمل داخل الكنيست ايلي غولدسميث اقتراح بيريس واعتبر ان على المعارضة «توحيد صفوفها لاسقاط الحكومة في أسرع وقت ممكن».

كما اعتبرت النائبة داليا ازحيك المقربة من بيريس ان الاقتراح «فكرة سيئة اطلقت في وقت غير مناسب».

وكان بيريس ترأس حكومة وحدة وطنية بين عامي 1984 و1986 وشارك في حكومتين اخريين من هذا النوع بين عامي 1986 و1990.

فلسطينيون يدينون توسعة مستوطنة يهودية في الضفة الغربية

اسرائيل ترفض اي توقف مؤقت او ابطاء للتوسع الاستيطاني



مستوطنات تتفقدان عملية توسيع مستوطنة عفرات

القدس-من وفاء عمرو وايمي رودز:

ادانت السلطة الفلسطينية امس الخميس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لسماحه بتوسيع مستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية قائلة انه وجه عن عمد ضربة لجهود السلام الامريكية.

وقال مسؤول اسرائيلي ان اسرائيل وافقت على اقامة 574 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة افرات اليهودية بالضفة الغربية امس الاول.

وتزامن هذا الاجراء مع مهمة مبعوث السلام الامريكي دنيس روس في الشرق الاوسط مخالفا دعوة واشنطن الى «وقفة» في توسعة المستوطنات.

وابلغت حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي الفلسطينية رويترز «هذا هو رد نتنياهو الحقيقي والفعال على زيارة روس ورسالة حقيقية يرسلها للرئيس بيل كلينتون بصرف النظر عما يقوله عن عملية السلام».

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين «انها ضربة خطيرة للجهود التي تمارسها الولايات المتحدة ونتنياهو مصمم على انهاء عملية السلام قبل ان ينتهي عمر حكومته».

وتزامن القرار مع مهمة روس التي تهدف لاحياء محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتوقفة منذ اذار (مارس) الماضي عندما شرعت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال المسؤول الاسرائيلي الذي طلب عدم نشر اسمه «اعطي تصريح عام بذلك في عهد حكومة العمل السابقة ولكن اليوم وضعت اللمسات النهائية على الخطط... انها ليست مستوطنة جديدة بل توسعة لمستوطنة قائمة. والان بعد منح هذا التصريح يمكنهم العمل فورا».

وعرضت القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي لقطات لجرافات تعمل بالفعل في الموقع جنوبي بيت لحم الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال زعماء مستوطنة اخرى هي الكانا انهم حصلوا كذلك على موافقة للبدء باقامة 94 وحدة سكنية خلال ثلاثة اشهر.

ويعتبر الفلسطينيون بناء المستوطنات وتوسعتها انتهاكا لاتفاقات السلام كما يعتبرون 140 الف يهودي يقيمون في مستوطنات متفرقة في الضفة الغربية وسط مليون فلسطيني عقبة في طريق السلام.

وترغب الولايات المتحدة التي تحاول كسر جمود المحادثات في ان تجمد اسرائيل توسعة للمستوطنات.

وقالت اسرائيل ان «النمو الطبيعي» لمستوطناتها القائمة لا يتعارض مع اتفاقات السلام مع الفلسطينيين وانها لم توافق رسميا ابدا على دعوة الولايات المتحدة «لوقفة» في بناء المستوطنات.

وقالت عشراوي «بناء المزيد من المستوطنات ومصادرة المزيد من الاراضي وتوسعة المستوطنات القائمة كلها اعمال تكشف نوايا نتنياهو الحقيقية».

واضافت «حقيقة ان لديه الارادة السياسية للمضي قدما في انشطة الاستيطان بالتواطؤ مع المتشددين في حكومته ومع العناصر المتطرفة من المستوطنين وعناصر دينية متطرفة يعني انه اختار طريقه.. اختار الاستيلاء على الاراضي بدعاوى عقائدية بدلا من السلام الحقيقي واعتقد انه يوجه رسالة تفيد انه يدمر عملية السلام عمدا».

وتوعد المتشددون في مجلس الوزراء باسقاط حكومة نتنياهو اذا قبلت المطالب الامريكية بتسليم اراضي في الضفة الغربية.

واصبحت اغلبية نتنياهو في البرلمان معلقة بخيط رفيع وبنسبة 61 الى 59 بعد استقالة وزير الخارجية دافيد ليفي هذا الاسبوع فيما يرجع جزئيا الى تباطؤ خطوات السلام.

وكان نتنياهو قد رفض اي توقف مؤقت او ابطاء للتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة وذلك في حديث نشرته امس الخميس صحيفة (يديعوت احرونوت).

وقال نتنياهو للصحيفة «قلت في بداية الامر للامريكيين ان اي توقف مؤقت [illegible] لعملية البناء في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) سيكون غير مقبول».

وتطالب الولايات المتحدة التي يواصل مبعوثها في الشرق الاوسط دنيس روس وساطته «بوقف مؤقت» للاستيطان لمحاولة دفع عملية السلام [illegible] اشهر.

وقال نتنياهو «يمكننا التحدث عن نوع من التوقف اذا عملنا على الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية».

واضاف رئيس الوزراء «لكن الفلسطينيين يصرون على مطالبتهم بالانسحاب وانطلاقا من هذا لا مجال للتحدث عن توقف او حتى ابطاء».

كما اعلن نتنياهو استئناف اعمال البناء في مستوطنة [illegible] الجديدة التي ادى [illegible] في منطقة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية الى تجميد عملية السلام. [illegible] مشكلة تقنية [illegible] والاعمال [illegible].

[illegible] نائب [illegible] (تسعة مقاعد) [illegible] بتوسيع [illegible].

[illegible] الناطق باسم [illegible] ان «الحمد [illegible] تسمح لنا [illegible].

[illegible] «السلام الان» التي [illegible] تم رصده [illegible] الضفة الغربية [illegible] في ميزانية [illegible] 1996 بلغ 350 مليون دولار.

متطرفون يمينيون يهود ثقبوا عجلات 43 سيارة فلسطينية

■ القدس-اف ب: ذكرت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان متطرفين يمينيين اسرائيليين قاموا ليل الاربعاء الخميس بثقب عجلات 43 سيارة يملكها فلسطينيون في احد احياء القدس الشرقية العربية.

ونسبت الشرطة هذه الاعمال الى المنظمة العنصرية «كاخ» المعادية للعرب [illegible] وتقوم عادة بهذا النوع [illegible].

وكانت السيارات [illegible] في حي ابو طور المقسوم الى قسمين [illegible] اسرائيليين.

اجتماع موسع للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في دمشق

■ دمشق-اف ب: بدأت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة، وهي احد الفصائل الرئيسية الثلاث لمنظمة التحرير الفلسطينية، امس الخميس في دمشق اجتماعا موسعا بحضور اكثر من 200 ممثل من الاراضي الفلسطينية والشتات.

واكد المتحدث باسم الجبهة علي بدوان لوكالة فرانس برس ان عددا من قادة المنظمة وصلوا الثلاثاء الى دمشق قادمين من الضفة الغربية وغزة والقدس للمشاركة في هذا اللقاء وهو الثالث من نوعه منذ العام 1971.

واضاف ان الاجتماع يهدف الى وضع استراتيجية سياسية وتنظيمية جديدة مشتقة من برنامج الجبهة».

واشار بدوان الى ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ترغب في «التخلي عن الاتفاقيات الاسرائيلية الفلسطينية التي ابرمت حول الحكم الذاتي عام 1993 ووضع صيغة جديدة تفاوضية مبنية على القرارات الدولية».

ومن المشاركين في الاجتماع، مسؤول الجبهة في الضفة والقدس قيس عبد الكريم، وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تيسير خالد الذي قدم من نابلس، ومسؤولا الجبهة في قطاع غزة صالح زيدان وداود تلحمي واعضاء في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية منهن ندى طوير وماجدة المصري ونهاية محمد.

وقد ظهر معظمهم في الاجتماع وهم ملثمون بالكوفية الفلسطينية لاسباب تتعلق بالامن الشخصي لكل منهم.

واكد بدوان ان العشرات من اعضاء الجبهة الديمقراطية لم يتمكنوا من الحضور والخروج من الاراضي الفلسطينية بسبب الاوضاع الامنية.

ويمثل المشاركون في هذا الاجتماع الذي سيستمر ثلاثة ايام نحو 20 الف عضو ينتمون الى الجبهة او يتعاطفون معها. ومن المقرر ان ينتخبوا خصوصا اعضاء اللجنة المركزية والامين العام للمنظمة.

وتأسست الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ذات التوجه الماركسي ومقرها في دمشق، العام 1969 اثر انشقاق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش.

انان يقوم بأول زيارة لاسرائيل كأمين عام للامم المتحدة

■ القدس-رويترز: قال متحدث اسرائيلي امس الخميس ان كوفي انان سيقوم في منتصف شباط (فبراير) باول زيارة لاسرائيل بوصفه أمينا عاما للامم المتحدة في اطار مهمة أوسع نطاقا بالشرق الاوسط فيما يبدو.

وأكد أفيف شير أون المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية نبأ أذاعه راديو اسرائيل عن الزيارة وقال انه يتوقع معرفة المزيد في وقت لاحق. وأشار الى أن انان زار اسرائيل من قبل أثناء عمله في وظائف أخرى بالامم المتحدة.

وخلال اجتماع القمة الذي عقدته منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران الشهر الماضي دعا انان اسرائيل والفلسطينيين للوفاء بالتزاماتهم في ظل اتفاقات السلام المبرمة بين الطرفين. كما دعا الى اجراءات فعالة لوقف العنف.

وقال انان في طهران ان العالم يشعر بالاسف العميق لتعثر عملية السلام.

الملك حسين يستقبل زعيم المعارضة الاسرائيلية

■ عمان-اف ب: افاد مصدر مطلع امس الخميس ان العاهل الاردني الملك حسين استقبل ليل الاربعاء الخميس في عمان زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك.

واوضح المصدر نفسه ان باراك عاد الى اسرائيل صباح امس الخميس. ولم يقدم اي ايضاح رسمي عن مضمون هذا الاجتماع الذي احيط بقدر كبير من التكتم والذي اعلنه حزب العمل الاسرائيلي امس الاول.

وجاء اجتماع الملك حسين وباراك في الوقت الذي يتعرض فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لضغوط داخلية ودولية لتحريك عملية السلام المجمدة مع الفلسطينيين.

وذكر مصدر في حزب العمل امس الاول ان الرجلين اللذين يتشاوران بانتظام سيبحثان الوضع في الشرق الاوسط.

واوضح المصدر نفسه ان العاهل الاردني سيقيم مأدبة عشاء لباراك الذي رافقه ايتان هابر الرئيس السابق لمكتب اسحق رابين رئيس الوزراء العمالي السابق الذي اغتيل سنة 1995 برصاص متطرف يهودي.

الرئيس البرازيلي يرجئ زيارته للشرق الاوسط

■ برازيليا-رويترز: قالت وزارة الخارجية امس الاول ان الرئيس البرازيلي فرناندو هنريكي كاردوسو اجل زيارته لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية هذا الشهر بسبب انشطة برلمانية تجري في بلاده.

وقالت الوزارة في بيان ان كاردوسو سيبقى في برازيليا لحضور جلسة غير عادية للبرلمان وبالتالي لن يقوم بزيارته التي كانت مقررة في الفترة بين 26 و28 كانون الثاني (يناير) للاجتماع بالزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين.

وتابعت الوزارة انه سيتم الاعلان عن الموعد الجديد للزيارة في وقت لاحق.

وقالت متحدثة باسم الرئاسة ان قرار التأجيل لا علاقة له بالوضع السياسي في اسرائيل حيث يناضل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من اجل انقاذ الائتلاف الذي يتزعمه بعد ان تضاءلت الاغلبية التي يملكها في البرلمان.

اسرائيل تتهم أمريكيا من أصل عربي بالعمل ضد أمنها

■ القدس-ق ب: سمحت محكمة اسرائيلية بنشر اسم مواطن امريكي من اصل لبناني تعتقله اسرائيل بتهمة الانتماء لمنظمة معادية ومحاولة المس بأمن الدولة العبرية.

وقالت الصحف العبرية الصادرة امس ان المحتجز الذي سمحت المحكمة المركزية في حيفا يوم امس الاول للمرة الاولى منذ اعتقاله قبل نحو اسبوعين بنشر اسمه يدعى بشارة سيدي وهو مهندس الكترونيات يقيم في الولايات المتحدة الامريكية ويحمل جنسيتها الى جانب جنسيته اللبنانية وتتهمه المخابرات الاسرائيلية بالقدوم الى اسرائيل في نطاق مهمة كلف بها من طرف منظمة «ارهابية معادية» ينتمي الى صفوفها هي «الحزب القومي السوري» احد فصائل الحركة الوطنية العاملة في لبنان.

وكانت اجهزة الامن الاسرائيلية اعتقلت «بشارة» المتزوج من مواطنة عربية تقيم عائلتها في مدينة شفا عمرو في اسرائيل بعد عدة ايام من وصوله مع زوجته سوسن في وقت سابق من اواخر شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي في زيارة لعائلة زوجته لمناسبة اعياد الميلاد المسيحية.

وقد رفضت المحكمة الاسرائيلية في الجلسة التي عقدتها الاربعاء استئناف المواطن الامريكي-اللبناني ضد قرار تمديد اعتقاله حتى 13 كانون ثاني (يناير) الجاري وسمحت فقط بناء على طلب محاميه بنشر اسمه وتمكين زوجته من حضور جلسات المحكمة التي تنظر في قضيته التي رفضت جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) اعطاء او نشر اي تفاصيل اخرى عن طبيعة الاتهامات المنسوبة للمعتقل في نطاقها بدعوى الحفاظ على سرية مجرى التحقيق.

واكتفى ممثلو جهاز المخابرات الاسرائيلي الذين عرضوا على قضاة المحكمة ادلة تحقيق لم يسمح لموكلي المعتقل بالاطلاع عليها بدعوى انها «سرية» بالقول ان القضية المنسوبة للمهندس الامريكي-اللبناني الاصل «خطيرة جدا».

يديعوت احرونوت: الاستخبارات الفلسطينية تعمل بهدوء وسرية في القدس المحتلة

■ القدس-ق ب: قال تقرير سري اعدته جهات أمنية اسرائيلية ان عناصر في اجهزة الاستخبارات التابعة للسلطة الفلسطينية تقوم سرا بحماية الاماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين في مدينة القدس الشرقية المحتلة.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس الخميس ان تقرير الجهات الامنية الاسرائيلية الذي يتطرق بالتحليل والتفصيل الى انشطة مختلف اجهزة الامن الفلسطينية في القدس الشرقية ومن ضمنها جهاز الامن الوقائي وجهاز المخابرات العامة والمخابرات العسكرية وجهاز أمن الرئاسة الفلسطيني «القوة 17» يشير الى ان عناصر تابعة لهذه الاجهزة تقوم على مدار عقارب الساعة بحماية وحراسة محيط الحرم القدسي الشريف وكنيسة القيامة في البلدية القديمة بمدينة القدس المحتلة. واضافت الصحيفة ان التقرير الامني الاسرائيلي السري الذي تمكن مراسل لها من الاطلاع على فحواه يتعرض لسائر انواع النشاطات التي تقوم بها اجهزة الامن والاستخبارات الفلسطينية في المدينة من جمع المعلومات ووضع نقاط مراقبة ومهام حماية وملاحقة وغيرها. ويشير التقرير الى ان نشاطات اجهزة الامن الفلسطينية تشمل فرض مراقبة على تحركات مسؤولين وشخصيات اسرائيلية في القدس الشرقية.

ويحدد التقرير الاسرائيلي «الاهداف المركزية» لانشطة اجهزة الاستخبارات الفلسطينية في المدينة بانها تنحصر في عملاء اسرائيل، والمتعاونين معها، وتجار وسماسرة بيع الاراضي، ومراقبة العقارات المعرضة لامكانية البيع لجهات يهودية، وتجار المخدرات، وجهات (فلسطينية) معارضة للسلطة الوطنية وحملة الجنسية (جواز السفر) الاسرائيلية من فلسطينيي القدس الشرقية. ويبين التقرير ايضا ان الجانب الفلسطيني اقام ما يشبه وحدة لحماية الشخصيات الفلسطينية التي تقيم وتعمل في المدينة المقدسة او تزورها. ويقول نفس التقرير الامني الاسرائيلي انه رصد خلال الاشهر الاخيرة تغيرا ملحوظا في طابع نشاطات اجهزة الامن الفلسطينية في القدس الشرقية كالاقلال من الظهور والانكشاف العلني وزيادة في النشاط الهادىء والعمل المحكم. وحول نشاطات الشرطة الفلسطينية في المنطقة القريبة المحيطة بالقدس الشرقية يقول التقرير الاسرائيلي ان هذه الشرطة تعمل علنا في الضواحي الواقعة داخل الحدود البلدية التي رسمتها اسرائيل للمدينة.

حكم بالسجن عامين لاسرائيلية علقت ملصقات تسيء للاسلام

■ القدس-من جيفري هيلر: حكمت محكمة اسرائيلية امس الخميس على امرأة يهودية وزعت رسوما مسيئة للاسلام تظهر النبي محمد بشكل خنزير في مدينة الخليل بالضفة الغربية بالسجن ثلاث سنوات منها سنة مع وقف التنفيذ. وقالت تاتانيا سوسكيند (26 عاما) لدى النطق بالحكم «لست اسفة على شيء. وكل ما قمت به كان لحبي اسرائيل».

وتابعت «اجدادي قتلوا بأيدي النازيين... وأعتقد انهم فخورون بي. أنا لست اسفة. ولماذا أشعر بالاسف».

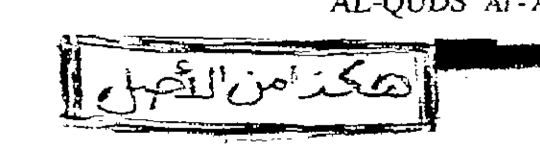
وتصل عقوبة التهم التي وجهت الى سوسكيند الشهر الماضي والتي تشمل العنصرية والاساءة الى ديانة اخرى والاعتداء ورشق سيارة عربية بالحجارة، الى 26 سنة سجن. ويشمل حكم السجن الفعلي فترة خمسة اشهر ونصف قضتها سوسكيند اما موقوفة او بانتظار المحاكمة، وفق ما قال مسؤولون. وكانت سوسكيند وهي من اتباع حركة كاخ العنصرية المعادية للعرب اعتقلت في شهر حزيران (يونيو) الماضي بعد الصاق الرسومات على ابواب محال تجارية في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وادى توزيع الرسوم الى اندلاع مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي اضافة الى موجة انتقادات عربية واسلامية.

وفي تلاوته للحكم قارن القاضي زيفي سيغال بين رسومات سوسكيند والدعاية النازية فما كان منها الا ان ردت قائلة «انه القاضي الواقع تحت تأثير النازيين، انه مهووس بهم».

واضافت «لقد تبنى نظام المحاكم عندنا الكثير من نظام النازيين. واعتقد ان اقربائي الذين قضوا في معسكرات النازية سيخجلون لسماع مثل هذا الحكم».

واعربت سوسكيند عن اسفها لقيام الحكومة الاسرائيلية باعتبار حركة كاخ منظمة غير قانونية عام 1994 اثر قيام احد اتباعها بقتل 29 فلسطينيا كانوا يؤدون صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي في الخليل.



الفرنسيون يعولون على حكومة جوسبان في انهاء العنف وفرض الامن بضواحي العاصمة والمدن الاخرى

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

شهدت المدن الفرنسية خلال الاسابيع الماضية حملة من احداث العنف لم تشهدها من قبل، الشيء الذي احدث ذعرا وبث القلق في نفوس الفرنسيين الذين اصبحوا لا يفهمون دوافع هذا العنف. المدن الفرنسية قطعت ارقاما قياسية في عدد السيارات المحروقة، ففي مدينة ستراسبورغ الواقعة على الحدود الالمانية تم حرق 60 سيارة في الليلة التي احتفل فيها كل الناس بقدوم العام الجديد.

وقد اثبتت الارقام والاحصاءات الرسمية ان عدد المهاجرين في فرنسا في انخفاض مستمر منذ سنوات عديدة وان عدد العاطلين عن العمل في ارتفاع، وهذه حجة كافية في نظر المراقبين لبعض ادعاءات الجبهة القومية، وعلى رأسها العنصري جون ماري لوبان، الذي يزعم بان الاجانب يشغلون مناصب عمل كثيرة ويتسببون في بطالة الفرنسيين.

والحقيقة بعيدة عن هذه التفسيرات الساذجة لان الاجانب اثبتوا كذلك انهم قادرون على المشاركة في النجاحات الفرنسية سواء تعلق الامر بالميدان السياسي او الاقتصادي او الثقافي او الرياضي. ويقول المدافعون عن التواجد الاجنبي في فرنسا ان ثلث الفرنسيين اليوم من اصول اجنبية، جاء اجدادهم من ارمينيا وبولندا وايطاليا واليونان والبرتغال وافريقيا ودول المغرب العربي، ويرد عليهم بعض العنصريين ان المهاجرين الاوروبيين قريبون عرقيا ودينيا من الفرنسيين.

جالت «القدس العربي» في احياء باريس وضواحيها بحثا عن اوجه الحقيقة، ودار الحديث عن دور الفئة الشبابية في احداث العنف وموقف الشرطة وتجاوزاتها ودور البطالة في تحطيم للعنويات وحرق الاعصاب وموقع المهاجرين من السياسة، وغيرها من النقاط التي لا يمكن تجاهلها في تفسير ما يحدث.

ويلاحظ ان موضوع الشباب يشكل مادة دسمة للعديد من الخطابات السياسية والابحاث العلمية والعناوين الصحافية، وقد عنونت احدى المجلات الفرنسية الكبيرة على صدر صفحتها الاولى ذات يوم «هل يجوز لنا ان نخاف من ابنائنا؟» يقول الباحث الاجتماعي الشهير ذو الاصل الجزائري والمقيم في فرنسا عبد المالك صياد: «بين جيل واخر، لا بد ان تكون هناك قطيعة والا لا نستطيع الحديث عن شيء اسمه جيل جديد».

وتطبق فرنسا مبدأ لامركزية التسيير منذ ما يفوق خمسة عشر عاما، ومعنى ذلك ان تسيير المدن قد يتم وفقا لاتجاهات سياسية لا تعكس بالضرورة الاتجاهات الحكومية المركزية. مثلا، في مدينة ايبرانفيل في الضاحية الشرقية لباريس، عندما وصل اليمينيون الى الحكم في 1995 احدثوا قطيعة مع التوجه الاشتراكي الذي كان يصغي للاجانب. قال سامبا وهو شاب من اصل سنغالي لـ«القدس العربي»: «تقدمنا ذات يوم بطلب لاستعمال قاعة الحفلات من اجل اقامة حفل شبابي والترويح عن النفس فرفض المسؤولون طلبنا وقالوا انهم اضاعوا الرسالة الرسمية التي كتبناها لهم لكي يسمحوا لنا استعمال التجهيزات الالكترونية، اجبناهم بان رسالة التجهيزات كانت مع الرسالة التي طلبنا فيها استعمال القاعة، في نفس الظرف، فقالوا ان ذلك لا يجوز وان كل طلب ينبغي ان يقدم على حدة». ويؤكد اخرون ان بعض المسؤولين المحليين يرفضون التعامل مع فئة معينة من السكان ولا يعترفون بحقها في التعبير عن مطالبها، وغالبا ما يتعرض المهاجرون وابناؤهم لهذه المضايقات. واضاف الشاب الافريقي: «سمحوا لنا باستعمال مقر في اطار انشطة جمعيتنا، وقعنا على اتفاق لكي يبقى المفتاح بحوزتنا مقابل صك بنكي قيمته 500 فرنك فرنسي مضت بعض الاسابيع فسحبوا منا المفتاح وقالوا كلما احتجتم الى المفتاح تعالوا الى البلدية واطلبوه رسميا».

طرحنا السؤال على موظف اداري يشتغل في القطاع الاجتماعي فقال: «تصوروا، رئيس البلدية لم يتوقف يوما واحدا لمصافحة الشبان وعندما نستفسر عن هذا الموقف يقول لنا مساعدوه: انه رجل مشغول وجدول اوقاته مليء جدا، فنطرح السؤال باسلوب هزلي ونقول: كم تستغرق كلمة صباح الخير من الوقت».

ويؤكد الموظف ان الديمقراطية تعاني من تعنت بعض المسؤولين في المستويات المحلية وهو تعنت يزول مرحليا ثم يعود من جديد، فيقول «فور حصولهم على اصوات المواطنين يهيئون انفسهم لمواعيد انتخابية اخرى، فالمسألة هي مسألة حكم قبل كل شيء، ولا يتعلق الامر بمصلحة المواطنين».

ما هو رد فعل المواطنين في مثل هذه الحالات؟ تختلف المواقف وتتفاوت حسب الظروف الاجتماعية والمستوى الثقافي. اذكى ردود الافعال هو انشاء جمعية كتلك التي انشأها الشاب عبد الكريم، وهو فرنسي من اصل جزائري يسكن في مدينة نوازيال في الضاحية الشرقية لباريس، قال عبد الكريم: «اسسنا جمعيتنا ورفعنا شعار المواطنة التي نتمسك بها كثيرا، يحلو للبعض ان يصف جمعيتنا بالشبانية ولكن التعريف الذي نميل اليه هو المواطنة بما تقتضيه من حقوق وواجبات مدنية». تجدر الاشارة الى ان عبد الكريم يعتبره اقرانه من اذكى الشبان وهو يدرس الحقوق في جامعة فرنسية ولديه قدرة على تعبئة الشبان في حيه، سواء كانوا فرنسيين او من اصل اجنبي، وهذا ما اكسبه احترام السلطات وجعلها تتقرب منه تقترح عليه التنسيق من اجل تسيير شؤون الحي واحتواء العنف.

في مدينة ايبرانفيل يوجد حي ذو هندسة معمارية جميلة اسمه كلو ديري قال لنا الموظف الاجتماعي المذكور اعلاه: «رغم جمال ذلك الحي الا ان الفرنسيين لا يرسلون ابناءهم للمدرسة الموجودة فيه لان فيه افارقة كثيرين وهم يربطون بين هذا التواجد الافريقي ونسبة النجاح المنخفضة، يزعمون ان الاطفال الافارقة يخيفون ابناءهم، انهم يقولون ببساطة ان «الحي يشبه قرية افريقية في ادغال القارة السمراء»».

من الخطأ ان يقال بان النزاع الحاصل في المدن الفرنسية مرده الى الكراهية بين الفرنسيين والاجانب، فالحقيقة ابعد من هذه الملاحظات السطحية والبسيطة. احيانا تحدث تحالفات بين الشبان العرب والافارقة ضد الاسيويين، واحيانا يتكتل الافارقة ضد العرب، بل احيانا توقف الشرطة شبانا من اصل فرنسي محض.

ويبدو ان هذه «الحروب» تندلع بين مجموعات تتنافس على سوق المخدرات والسوق السوداء، وبعضها لا يسمح للبعض الاخر بالقيام بعمليات سرقة في المناطق التي تقع تحت سيطرتها. ان رجال الشرطة الفرنسية ـ يقول احد الفرنسيين ـ اصبحوا لا يدخلون بعض احياء الضواحي مثل «بوسكي» في الضاحية الشرقية للعاصمة الفرنسية.

بعض الاخصائيين يقولون ببساطة ان سبب العنف يكمن في العشوائية التي بنيت بها بعض الاحياء والمدن، ويؤكدون ان الاحياء التي صممت فيها مساحات خضراء واعشاب وبحيرات صغيرة تسمح بتلطيف الاخلاق ومنع الاعصاب من التوتر. غير ان اخصائيين اخرين يعرضون عن هذه الفكرة ويقولون ان جمال المدينة لا يمنع البطالة وان المرء ان لم يجد قوت يومه لا حاجة له بالبحيرات والاعشاب وان العاطلين يجدون صعوبة في ايجاد عمل لاسباب مختلفة، وغالبا ما يكون هذا الاخفاق راجعا للسمعة السيئة التي تلتصق باحيائهم السكنية بسبب اعمال العنف. ويذكر بعض سكان الاحياء «المشبوهة» انه عندما يتقدم شاب بطلب عمل ويذكر عنوانه، ينظر اليه مسؤولو التوظيف نظرة تخوف وتردد كانه قادم من كوكب آخر. وفي خضم هذه الدوامة تزداد الاعصاب تشنجا وينسى السياسيون مواطنيهم في تلك المناطق التي تشبه الصحارى الخالية رغم عمرانها، ولا يجد الشبان العاطلون سوى وسيلة واحدة لجلب انتباه وسائل الاعلام، وهي حرق السيارات، عندئذ تتدخل الشرطة وقد تحدث بعض التجاوزات التي يذهب ضحيتها شبان فيحدث ذلك رغبة في الانتقام. في هذه الاجواء المشحونة، اجرت مؤسسة «ايفوب» المختصة في استطلاع الاراء، سبرا مس عينة من المجتمع الفرنسي وظهر فيه ان الفرنسيين يريدون تعزيزا لتواجد الشرطة في الاحياء. قال اربعة اخماس الذين مسهم الاستطلاع بان احداث العنف الاخيرة لم يسبق لها مثيل، وتبين كذلك ان السكان كلما كانوا بعيدين عن مسرح الاحداث كلما ازداد قلقهم تجاه تصاعد العنف. وتبين ايضا من خلال هذه العملية ان كبار السن اكثر انزعاجا من الشبان تجاه ما يحدث. وقال 93 % من الذين تجاوزوا الـ65 سنة بان هذه الاحداث فريدة في تاريخ فرنسا، بينما يوافق هذه الفكرة 70 % من الذين لم يتجاوزوا 25 سنة.

وتبقى البطالة اول تفسير لاحداث العنف والانتفاضات المتكررة، غير ان سبر الاراء اثبت كذلك بان نصف عدد الفرنسيين يرون ان مسؤولية الاباء والامهات عظيمة، وما كانت الامور لتنحو هذا المنحى لولا اهمال الاولياء لتربية ابنائهم. وهذه الفكرة يتقاسمها 63 % من انصار التيار اليميني و53 % من انصار اليمين المتطرف (الجبهة القومية). يذكر في هذا الاطار ان بعض رؤساء البلديات قرروا فرض حظر للتجول بالنسبة للشبان الذين لا يتجاوز سنهم 12 سنة، واكدت مؤسسة «ايفوب» كذلك ان 31 % من الذين مستهم العملية يرون ان المهاجرين هم السبب الثالث لاحداث العنف، وهذا الرقم يتعلق بانصار التيار اليميني فقط. اما انصار التيار اليساري فيوافقون هذه الفكرة بنسبة 72 %، ويحمل 11 % من سكان باريس وضواحيها المهاجرين مسؤولية العنف بينما تصل هذه النسبة الى 21 % في المناطق الاخرى. قال ثلثا المستجوبين بان الشرطة ليست متواجدة بما فيه الكفاية في الاحياء الخطيرة مقابل 29 % من الذين لا يريدون تعزيز هذا التواجد الذي يعتبرونه استفزازا. اما انصار اليمين يطالبون بتقوية الشرطة بنسبة 80 %، بينما تبلغ نسبة اليساريين المطالبين بذلك 55 %.

مجموعة من السيارات التي احرقها شبان احد احياء مدينة «سانت ايتيان» ليلة الاحد الماضي (القدس العربي)

جدل في لندن حول اثر افلام العنف عليهم:
الاحداث البريطانيون مجرمون بالتأثير ام بالفطرة؟

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

اتخذ الجدل حول اثر افلام العنف على الاطفال في بريطانيا منحى جديدا ليلة امس الأول بعد ان اقترحت دراسة حديثة وجود علاقة بين مشاهد العنف في افلام الفيديو وحدوث الجريمة في المجتمع.

ورغم اعتراف الدراسة ان معظم المراهقين قد لا يتأثرون مباشرة بافلام العنف، الا ان مؤلفي الدراسة التي اعدت لصالح وزارة الداخلية قالوا ان مشاهد القتل في الافلام قد تشجع اصحاب النفوس الضعيفة من الصغار على ارتكاب مزيد من الجرائم.

وقالت ان المجرمين او الاطفال العدوانيين غالبا ما يفضلون الممثلين الذي يقومون بلعب ادوار اشخاص تظهر استخدامهم للعنف بطريقة ايجابية وناجحة.

واضافت الدراسة ان المذنبين الصغار هم اكثر اقبالا على مشاهدة افلام العنف والتأثر بشخوصها من امثال الممثلين سلفستر ستالون وارنولد شوارزينغر.

وكانت وزارة الداخلية قد طلبت اعداد هذا البحث بعد مقتل الطفل جيمس بولغير الذي كان يبلغ من العمر عامين في عام 1993 على يد حدثين لم يتجاوزا سن الـ10، وادعي في ذلك الوقت ان الطفلين تأثرا كثيرا بافلام العنف.

ومع ذلك فان هذا الرأي لم يثبت ابدا. وقام باحثان نفسيان من جامعة بيرمنغهام بناء على طلب من وزارة الداخلية باجراء دراسة حول هذا الموضوع، واقترحت الدراسة ان حياة العنف التي يحياها الشخص في البيت تؤثر على الطفل وقد تقوده الى حياة العنف والعدوانية والجريمة اكثر من شهوته لمشاهدة الافلام ورغبته في متابعة افلام العنف على الفيديو.

ووجدت الدراسة ان افلام العنف تعزز المواقف العادية للمجتمع لدى الاشخاص الذين ظهرت عليهم مواقف عدوانية وعنف في البداية، حيث يميل الاشخاص الذين يرتبطون بالعنف الى تعريف انفسهم من خلال الاشخاص الساديين والابطال الاقوياء، ويتذكرون الحبكات من الافلام اكثر من غيرهم من الاطفال او الشباب غير العدوانيين، ويطورون مذاقا لافلام العنف وهذه المواقف قد تؤثر وتعزز لديهم «المفهوم الخاطئ عن الطريقة المناسبة للتغلب على النزاع والرد على الاحباطات والغضب».

وقال الدكتور كيفين براوني المختص بعلم النفس في جامعة بيرمنغهام والمشرف على الدراسة إن «افلام العنف تمتلك قوى دافعة لحدوث الجريمة».

واضاف أن «المراهقين الذين لا يأتون من خلفيات هشة هم اقل تأثرا بهذه الافلام من نظرائهم الاقل حظا، والذين تتنامى قابليتهم لارتكاب اعمال عنف بعد حضورها».

وعبر براوني بشكل خاص عن قلقه ازاء السماح للاحداث الذين يمضون عقوبات في اصلاحيات خاصة بهم بحضور افلام عنف دون رقابة. واعلنت ادارة السجون في بريطانيا ليلة امس الاول انها ستجري مراجعة لأطرها العامة.

واعادت هذه الدراسة النقاش حول افلام العنف والمراهقين. ففي عام 1993 طالب نواب في مجلس العموم البريطاني بحظر بعض الافلام بعد ان تم ربط فيلم «مسرحية الطفل الثالثة» بجريمة مقتل الطفل جيمس بولغير. ومن الافلام التي طالب النواب بحظرها ايضا فيلم اوليفر ستون المثير للجدل «قتلة بالفطرة» الذي اتهم بالتسبب في ثلاثة اعمال عنف في الولايات المتحدة وباريس، وفيلما كونتين تورنتينو «رزيرفور دوغز» و«بالب فيكشن». ورأى المؤيدون لاجراء اصلاحات على قوانين الرقابة على افلام العنف ان الدراسة تشير الى وجود حاجة لاتخاذ مزيد من الاجراءات. وقال جون بارتلي السكرتير العام لـ«الحركة من اجل الديمقراطية المسيحية» إن «هذه الدراسة دليل آخر يطرح امامنا حول علاقة عنف الشاشة بالسلوك الاجرامي».

وأضاف ان التقرير يقترح بشكل كبير ان افلام العنف في الفيديو قد وضعت المجرمين او العدوانيين في دائرة من العنف، واضاف ان الدراسة تظهر ان «افلام العنف قد تعزز التصرف العدواني، وهذا الرأي هو قطعة هامة من قطع اللغز، ذلك انه يعطينا صورة كاملة عن العلاقة بين عنف الشاشة والتصرف العدواني».

واعلن وزير الداخلية البريطاني جاك سترو ان التقرير سيقدم الى «المجلس البريطاني للرقابة على الافلام» كي يتم فحصه بعناية. وشهدت العلاقة بين المجلس ووزارة الداخلية توترا في الآونة الاخيرة بعد منح المجلس تراخيص لافلام عنف.

وقال مدير المجلس جيمس فيرمان ان التقرير اظهر ضرورة التاني في منح تراخيص للافلام، مشيرا الى ان مشاهد العنف تبتر عادة من افلام الفيديو اكثر من السينما.

واضاف «ان واجبنا هو ان نؤكد لاولياء الامور ان تصنيف الافلام وفق ملاءمتها للاعمار المختلفة مسألة في غاية الاهمية. فعندما نضع اشارة 18 على شريط فيديو، فان الاطفال تحت هذا السن يجب ان لا يتمكنوا من مشاهدته»، مؤكدا ان الدور الاساسي يقع على التجار والاباء للتأكد من ان الافلام غير المناسبة لا يشاهدها الاطفال.

وقال المجلس في بيان اصدره امس ان التقرير اظهر ان الشباب لم يتأثروا بقوة من افلام الفيديو، مشيرا الى ان دور «العنف على الشاشة هو تعزيز للتصرفات والميول الموجودة اصلا».

وقال بيان المجلس انه «على خلاف الاطفال العاديين فان الشباب والاطفال العدوانيين يبحثون عن افلام العنف في الفيديو لتعزيز العنف في داخلهم وتأكيد دوافعهم العدوانية».

وعلق لوري هول من مجلس المعايير على اشرطة الفيديو ان التقرير اشار الى ان الفيديو ما هو الا «عرض جانبي»، مقارنة مع جمع اثر العنف الابوي او العائلي. واضاف ان التقرير «لا يقدم شيئا جديدا لوضع قيود على الصناعة التي تعد من اكثر الصناعات تنظيما ورقابة بين وسائط الترفيه الاخرى في بريطانيا».

واستندت الدراسة الى اجراء مقابلات شخصية مع اولاد في سن الـ15 يتسمون بالعنف ومقارنتهم مع آخرين مسالمين من نفس الفئة العمرية، وتوصلت الى ان المراهقين المذنبين اكثر قدرة على تذكر مشاهد العنف من الآخرين.

واشارت الدراسة ان غالبية الاطفال العدوانيين يفضلون مشاهدة افلام العنف.

وتوصلت الى ان الاطفال العدوانيين يقضون وقتا اطول في متابعة الافلام ويعرفون انفسهم من خلال الابطال الاقوياء وذوي العضلات المفتولة، لكنها قالت ان تاريخ العنف والجريمة في العائلة والتصرفات المشينة شروط اساسية لتطوير حس التفضيل عند الطفل او الشاب لافلام العنف على الشاشة.

وقال البروفسور براوني ان الدراسة «قد لا تثبت ان افلام العنف قد لا تكون مسؤولة عن الجريمة ومع ذلك فان الاشخاص الذين يأتون من عائلات ذات تاريخ عنف وجريمة ويقومون باعمال عنف فانه من اللافت للنظر انهم يحبون مشاهد العنف، وينزعون الى تذكر شخصيات العنف، وهذه قد تؤثر على تصرفاتهم».

واعربت شركات صناعة الافلام عن قلقها من ادخال قوانين رقابة جديدة على الافلام، وقالت سالي هيبين مخرجة فيلم «ماي دي» الذي ذكر اسمه في التقرير إن موضع المسؤولية على الافلام هو طريقة سهلة لتفسير حدوث العنف في المجتمع». وقال صناع فيديو ان التقرير لا يشير إلى أية ادلة عن العلاقة بين السبب والمسبب بين الجريمة والفيديو.

بوستر فيلم مسرحية الطفل الثالثة

خلافات حول تعليق عضوية اتحاد كتاب فلسطين والتطبيع مع اسرائيل.. والبابلي يهاجم أنيس منصور بسبب قطر
سمير رجب يطالب بالتفاوض مع صدام حسين أو عزله ويحذر من تأثير العقوبات على الشعب العراقي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن زيارة الرئيس مبارك منطقة شرق العوينات وتفقد المشروعات فيها من طرق ومطارات، وحفر آبار واستعدادات لزراعة نصف مليون فدان، واكتشاف خام النحاس في سيناء لاول مرة في تاريخ مصر، والاحتفالات بعيد الميلاد المجيد لدى الاقباط الارثوذكس، والعاشر من رمضان وهو الذي وافق يوم السادس من تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973، وهو اليوم الذي عبرت فيه القوات المصرية قناة السويس، ومصادرة خمسمئة طن من اللحوم الفاسدة في الاسكندرية، وخمسمئة كيلو سمك ودواجن فاسدة، والتحقيق في اسباب حريق مصنع الملابس الجاهزة في العامرية بالاسكندرية، واغلاق مخابز في الجيزة تخالف المواصفات، وامر المحامي العام ضبط واحضار رئيس مجلس ادارة شركة مصر للتجارة الخارجية وخمسة من كبار مساعديه لاهدائهم اربعة وعشرين مليونا ونصف مليون جنيه والتحقيق مع عدد من الاطباء لتزويغهم من العمل، اما اهم خبرين بالنسبة للغالبية من القراء فهما متابعة مسلسلات التلفزيون وما يكتب عنها، والثاني احباط محاولة لتشويه وجه الفنانة الهام شاهين بماء النار، والقصة ان مباحث القاهرة تلقت معلومات بان طليق الهام رجل الاعمال اللبناني عزت قدورة اتفق مع شخص اسمه سليم حسين يعمل سائقا لدى شقيقه على القاء ماء النار على وجه الهام، مقابل خمسة وسبعين الف دولار، وان سليم حضر من لبنان ومع زجاجة كبيرة مليئة بماء النار، ونزل في فندق قريب من مسكنها وحاول الاتفاق مع اخرين على مساعدته مقابل مبلغ مالي، لكنهم ابلغوا الشرطة التي نجحت في تصويره وهو يعد الزجاجة وتسجيل مكالماته التليفونية مع عزت قدورة، وقد افاد سليم ان عزت حضر معه الى القاهرة من قبل وقام بارشاده الى المنزل الذي تسكن فيه الهام، وصدر امر بحبسه اربعة ايام على ذمة التحقيق.

المحكمة والمجلس

واستمرت (الوفد) في الاهتمام بقضية المحكمة الدستورية العليا، ومحاولة تقليص سلطاتها لحساب مجلس الشعب فكان مقال جمال بدوي رئيس التحرير في الصفحة الاولى بعنوان «الرقابة الدستورية التي حاولوا ذبحها» سخر فيه من تصريحات رئيس المجلس الدكتور فتحي سرور بانه لم يكن ليوافق على الاقتراح، لولا زحمة العمل مما ادى الى تحويله الى مجلس الشورى، وقال بدوي ان سرور كان بامكانه وقف الاقتراح لان النائب اختتم كلامه المكتوب قائلا: «راجيا التكرم بالتنبيه باتخاذ ما ترونه سيادتكم في هذا الشأن». واضاف بدوي: «لقد انبهر الدكتور سرور بمشروع يقول: احتراما لمبدأ الفصل بين السلطات، وحتى يسترد مجلس الشعب سلطته في اصدار تشريعات حقيقية لا تخضع لرقابة الالغاء، ونتقدم بهذا التعديل المقترح على المادة (49) لسنة 1979 باصدار قانون المحكمة الدستورية العليا، وبمقتضى هذا التعديل، فانه اذا قررت المحكمة الدستورية العليا عدم دستورية نص قانوني، ان يعاد هذا النص الى مجلس الشعب للنظر في دستوريته، وللمجلس ان يعدل هذا النص (بالاغلبية العادية اي بحضور ثلاثين عضوا فقط.. مفيش مانع) بما يجعله موافقا للدستور، ولتحقيق استقرار القوانين وعدم تعرضها للقول من حين لاخر بعدم دستوريتها، وبما يضمن استقرار المعاملات (!!). كلام لا يقوله اتخن دستوري في مصر.. ولم يجرؤ على الافصاح عنه السنهوري او عثمان خليل او وهيب دوس او وحيد رأفت.. ولذلك اخذ الدكتور سرور المشروع، ودفع به الى القنوات البرلمانية: لجنة الاقتراحات والشكاوى واللجنة التشريعية في مجلس الشورى حدث كل هذا في صمت ودون ان تشعر المؤسسات الدستورية الى ان تحركت صحيفة (الوفد) فكشفت المستور وهتكت اسرار الجريمة قبل تنفيذها، ايضا هاجم الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد، الدكتور سرور وسخر بدوره من تصريحاته في (الاهرام) وقال: «يا عظمتك يا رئيس لجنة سيد قراره!!! فانت لا يلوي احد ذراعك ولا يفرض احد عليك رأيا، ولم يولد بعد من يرفع رأسه امامك او يشهر ارادته في وجهك وليس للمعارضة ان تتدخل في مثل هذه الموضوعات لان تدخلها يعتبر استغلالا مشينا لمادة سياسية فاتت لا تصدع للرأي العام ولا تقيم وزنا لمشيئة الامة، لانك لم تتذوق حلاوة التجارب مع نبض الناس ولا لوم عليك، فانت نائب للسيدة زينب ورئيس لسيد قراره بارادة سيادية تملك لك التعيين والعزل، ولكنه لا تدرك ان اوان النزول من فوق خشبة المسرح قد اوشك لان الاستمرار في موقع واحد لامد طويل يصيب الناس بالملل والملل يؤدي الى الضيق والى الكراهية».

واثار نفس الموضوع المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الذي قال: «ننصح النائب المحترم ومن هم وراءه بان يكفوا عن هذا العبث الصغير احتراما لنا امام امم العالم والتي تتقدم من حولنا وقد كنا نسبقها في التطور الدستوري وهي الدول التي تعيش في احراش افريقيا وفي سهوب اسيا والتي تنعم الان بديمقراطية حقيقية وانتخابات حرة وقضاء حر مستقل يؤكد مبدأ الرقابة القضائية على دستورية التشريع وينشئون من اجل ذلك محاكم دستورية مستقلة، لاحكامها قوة التنفيذ وحجية القرار التي تلزم به كافة سلطات الدولة».

واما الرابع والاخير الذي كتب عن هذه القضية في (الوفد) فكان الدكتور ابراهيم عبد المجيد صالح، قال فيه عن القوانين غير الدستورية التي صدرت «لقد صدرت عدة قوانين خلال الاعوام الماضية مثلت تراجعا كبيرا الى الخلف عن الديمقراطية وعلى سبيل المثال لا الحصر قانون الغاء انتخاب العمد والمشايخ وقانون الغاء انتخاب عمداء الكليات وقانون تقييد العمل في النقابات المهنية وقانون تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية الذي اشترط ان يكون مندوب المرشح لعضوية مجالس الشعب والشورى والمحليات مقيدا في نفس اللجنة التي ينوب فيها عن المرشح والغى النص القديم الذي كان يكتفي باشتراط ان يكون المندوب مقيدا في اي لجنة انتخابية تقع في اطار الدائرة الانتخابية، بعد التعديل اصبح هناك استحالة ان يكون المرشح مندوبون في اللجان التي تقع في البلاد التي ينتمي اليها المرشحون المنافسون مما فتح الباب على مصراعيه للتزوير وتزييف الانتخابات بغياب مندوبين عن المرشحين في كثير من اللجان الانتخابية ان الشعب المصري وفي مقدمته المثقفون والمهتمون بالعمل العام والعمل السياسي والحزبي والقانوني والقضائي مطالب بان يتصدى بكل قوة للدفاع عن المحكمة الدستورية العليا».

بيان الحكومة

والى البيان الذي القاه الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء امام مجلس الشعب عن سياسة حكومته وانجازاتها، ومنها انخفاض التضخم الى نسبة 6 %. مما دفع رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل ان يشكك في مقاله بـ(الاحرار) في هذه النسبة، فيقول «ولكن الواقع والسياسة هي فن الواقع يؤكد ان ارتفاع اسعار السلع والخدمات يفوق كثيرا النسبة التي اعلنها رئيس مجلس الوزراء حيث بلغ سعر الكيلو اللحم ما يقرب من عشرين جنيها وكذلك ارتفعت اسعار الاسماك ارتفاعا كبيرا حتى اصبحت في متناول القادرين فقط!! ولكن يبدو ان رئيس مجلس الوزراء قد احتسب نسبة الـ6 % على اساس ان التعليم مجاني والعلاج مجاني وسعر الخبز لم يرتفع وكذلك زيت الطعام والشاي الذي في البطاقة التموينية، ولكن مثل هذه السلع لا يمكن القياس عليها!!». كما تعرض الجنزوري الى انتقاد اكثر حدة من مدير تحرير الجريدة عصام كامل في بابه فيتو، اذ قال عنه «قال د. الجنزوري انه سيحقق تنمية ملموسة في موارد الدولة بلا ضرائب او رسوم جديدة ويبدو ان الجنزوري بدأ يتأثر بعمليات السحر وربما يكون باستطاعته ترويض جني لزيادة الموارد ومن المحتمل ان يكون هدفه ليلة القدر القادمة».

اما في (الوفد) فقد ركز الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة هجومه على سياسة الدولة في مجال البنوك، وقال عنها «ولكن السياسة المصرفية التي تسلكها الحكومة ظلت الى اليوم حبيسة المفاهيم القديمة والتربية القديمة التي تلقتها اجيال عديدة من المصرفيين طوال العهد الاشتراكي السعيد.. وهذه الاجيال بعينها هي التي تتبوأ اليوم قيادة معظم البنوك المصرية في العهد الجديد.. عهد الانفتاح الاقتصادي والحرية الاقتصادية!! الملايين تمنح للمحاسيب والانصار وللاليم تمنع عن المستثمرين العاديين الذين يريدون من البنوك قروضا بسيطة او خدمات مصرفية تافهة!! القروض والمعونات الاجنبية توزع في هدوء على عملاء البنوك المهمين من نواب الحكومة او اعضاء الحزب الوطني او غيرهم من اعوان الحكومة.. ولا يستطيع انسان من خارج هذه الدوائر المغلقة ان ينال شيئا منها!!! للمارسات البنكية رديئة للغاية.. واهمها البطء في الاستعلام عن العميل.. والمغالاة في طلب الضمانات والاسراف في المعاينة والتقييم فضلا عن ان القيود التي يفرضها البنك المركزي تعطل كثيرا من حركة التعامل الصرفي، وتصيبه بالبطء والشلل!!».

ارهاب

وبمناسبة صابر للجنون والعمليات الارهابية فقد تناولت بعض الصحف نتائج اجتماعات وزراء الداخلية العرب في تونس وكان ابرزها ما ذكره سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير (الوفد) الذي كان حاضرا الاجتماعات، وقال انه كان في سهرة رمضانية بعد يوم عمل شاق ضم عددا من الصحافيين وقيادات الداخلية سأل سعيد عن عدد قيادات التطرف في الخارج، فقال له محدثه انهم لا يزيدون عن ستة عشر ومعظمهم في بريطانيا والدنمارك وسويسرا وايطاليا، وتساءل صحافي مصري اخر عن اسباب عدم ارسال مصر مجموعات من رجال الامن لتصفية هذه العناصر، فرد عليه احد قيادات الامن قائلا: «هذا العصر انتهى ونحن نرفض هذا الاسلوب اننا نلجأ الى الطرق الدبلوماسية واجهزة الامن في جميع دول العالم على استعداد لتسليم هذه القيادات ولكن قرار التسليم سياسي قبل اي شيء، ان هناك دولا تتمنى لجوء مصر الى اسلوب تصفية هذه العناصر بالخارج، نعم هناك دول تتمنى هذا لوضعنا على قائمة الدول الارهابية وفرض عقوبات علينا».

فلسطين وتطبيع

والى بعض القضايا الخلافية الخاصة بالفلسطينيين واسرائيل، والتطبيع حيث ابدى فتحي عبد الفتاح في (الجمهورية) اعتراضه على قرار اتحاد الكتاب العرب تعليق عضوية اتحاد كتاب فلسطين بحجة انه يساند السلطة الفلسطينية التي لها علاقات ومفاوضات مع اسرائيل وقال ان ذلك يذكره بالقرارات السابقة بتعليق عضوية مصر في اتحاد الصحافيين العرب رغم ان نقابة الصحافيين المصريين والنقابات الاخرى عارضت التطبيع، وقال فتحي عن الاتحاد «اخطر ما يمكن ان يصيب العمل الجماهيري العربي هو ان تتحول هذه المنظمات الجماهيرية الى مجرد بوق يردد مواقف السلطة في هذا البلد او ذاك، من المفروض ان المثقفين والمفكرين هم كتيبة الدفاع الاولى عن الديمقراطية وحرية التفكير والتعبير والاعتقاد، وبالتالي فان اي تنظيم يضمهم لا بد ان يكون بمثابة مظلة واسعة تشمل جميع المثقفين بمختلف آرائهم وقال «اما ان يتحول اتحاد الكتاب الى اداة قهر او كبت ويعطي نفسه الحق في فصل مجموعة او تعليق عضوية اتحاد اخر لانهم فرضا يحملون رأيا او فكرا مختلفا فهذه هي الكارثية بعينها حتى لو اختلفت الشعارات وفي (الاهرام) ابدى محمد عبد اللاه ضيقه من كلمة التطبيع التي يستخدمها البعض الان وقال ان له تجربة في عام 1987 عندما طلب من رئيس التحرير ابراهيم نافع ان يوافق له على السفر الى الارض المحتلة لتغطية اخبار الانتفاضة الفلسطينية فوافق له وسافر رغم الصراع النفسي للرير الذي مزقه لكنه استراح لان الرحلة تمت بالتنسيق مع منظمة التحرير واضاف ملست ترحيبا اخر بصورة لم تخطر ببالي من كل فلسطيني قابلته في مدينة او قرية او مخيم وكانت الانتفاضة قد ازالت عقدة الفلسطينيين وكنت سعيدا ايضا بانني رفضت طلب الاسرائيليين اجراء حوار مع شيمون بيريس وزير خارجية اسرائيل وقتئذ ورفضت الحديث الى أي وسيلة اعلامية اسرائيلية الى درجة ان صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية كتبت تقول ان اول صحافي عربي جاء لتغطية الانتفاضة يرفض اي تجاوب مع الاسرائيليين. وقال عبد اللاه ايضا «يجب ان يتوقف البعض عن قرع الطبل الاجوف المسمى تطبيعا كلما اتى مصري غيور على وطنه ودينه وعروبته عملا يرى فيه انه يقربنا من الحد الادنى الذي ارتضيناه وهو دولة للفلسطينيين في الضفة وغزة وعاصمة لها في القدس الشرقية». وبمناسبة القدس وفلسطين فقد تعرض الدكتور رمضان الى هجوم جاءه من حيث لا يحتسب في بريد (الاهرام) من الدكتور صلاح عز بكلية الهندسة بجامعة القاهرة بسبب ما ورد في مقاله بـ(الاهرام) وحرض فيها الامن على الطلبة والاساتذة لانهم تظاهروا داخل الجامعة من اجل القدس فقال «اذا كان د. رمضان لا يريد ان يقرأ عما يجري في فلسطين من تهويد يومي للقدس والبناء لليهود في احيائها العربية وهدم للمنازل وسرقة للاراضي فلا يرى جديدا يستحق ان يتحرك الطلبة من اجله فهذا شأنه، واذا كان سيادته يرى ان هذه الاعمال الاجرامية وصلت الى درجة من الروتينية لا تستدعي ان يرفع احد صوته بالاحتجاج عليها ولو على سبيل التنفيس عن الغضب المكبوت، فهذا رأيه ايضا ولكن ما ليس من حقه ان يشوه مشاعر الطلبة ازاء قضية القدس بالقول انهم يتظاهرون للتغطية على جريمة الاقصر، كما انه ليس من حقه ان يحجر على حرية الطلبة في التعبير عما يجيش في صدورهم وهي الحرية نفسها التي يتمتع بها سيادته على صفحات (الاهرام) كل اسبوع، وليس من حقه ان يعمد الى ارهاب الطلبة بتحريض قوات الامن عليهم ان د. رمضان يطالب الامن بالتجسس على الجامعة اي بتجنيد نصف طلابها ضد النصف الاخر ونتساءل لمصلحة من يراد بالجامعة ان تتحول الى ساحة للتجسس والتآمر والدس والوقيعة؟ واذا كنا نعاني فكر التطرف فيجب الا نغفل ايضا عن فكر الاستئصال فكلاهما خطر شديد الخطورة».

الاهرامات وقطر

والى الاحتفال بالحملة الفرنسية على مصر وما فعلته من اجلها وقول انيس منصور في (الاهرام) «ولولا المعارض الباهرة والضخمة لاثارنا الفرعونية في فرنسا وبريطانيا وروسيا وامريكا ولولا للسلات العظيمة في الميادين الواسعة، ما عرف العالم عظمتنا ولما قرر ان يجيء ويتفرج في بلادنا على اصولها وظروفها وانا لا ازال اتمنى من الله ولا يكثر عليه ان يجد العلماء في الغرب طريقة لخطف الاهرامات ومعها ابو الهول الى فرنسا او بريطانيا لتلقى مصر الفرعونية احتراما اصدق واعجابا اعظم». ولم يكن انيس المسكين يعرف ان السيد البابلي ينتظره على احر من الجمر في ملحق (الجمهورية) بسبب اتهامه الصحافة المصرية انها البادئة بالهجوم على قطر، ويبدو انه مغتاظ من انيس لاسباب اخرى ايضا الى درجة انفجر غيظه في عموده فجاء فيه: «وان يقوم الاستاذ بالدفاع عن الاتجاه نحو اسرائيل والتعامل معها فهذه قضيته وقناعاته واراؤه ومن حقه ان يقوم بتسويق ارائه ووجهة نظرهم كما يحلو له، ولكن ان يلقي الاستاذ بكل اللوم على مصر فهذا يؤكد ان الاستاذ لم يتابع او لم يتيسر له ان يتابع حقائق وتفاصيل ما حدث ولكتفي كما هي العادة بالنظرة الاستعلائية الفوقية التي يدين من خلالها كل ما هو مصري ابتداء من سخريته اللاذعة مرارا من المصريين وانتهاء الى الادانة الكاملة لصحافة مصر ومن بعدها مصر كلها، وكان من الممكن ان يبقى كل شيء في اطار الجدال والاختلاف وجهات النظر الصحافية لولا المؤتمر الصحافي لوزير الخارجية القطري الذي ترك كل ما له علاقة بالمؤتمر وتفرغ فقط للهجوم الذي تعدى كل الاعراف والحدود والقواعد الاخلاقية ضد مصر، وفي اعتقادنا ان الاستاذ لم يشاهد هذا المؤتمر لانه لو شاهده فلن يقبل ابدا للحظة واحدة ان تكون هناك مصالحة او تناس للماضي في ظل وجود هذا الرجل ودون اعتذاره العلني لمصر وشعبها وقيادتها اننا نكن كل تقدير واحترام للاستاذ انيس منصور ولتاريخه الطويل ولم تكن نرغب في التعليق على ما كتبه استاذ في المهنة التي على ما يبدو انه يتعمد اهانتها والتحقير من شأنها، ولكننا لا نتفق ابدا ولا نقبل الصمت على ان يدين مصر كلها بهذه البساطة، ونحن نلتمس له العذر لان كثيرا من المعلومات على ما يبدو لم تصله او ان عامل السن لم يعد يسعفه على المتابعة وتذكر الحقائق فهو يقول مثلا: ان الرئيس مبارك اعتذر واناب عنه وزير الخارجية لحضور هذا المؤتمر وهذا لم يحدث لان مصر لم تحضر باي مستوى، فمقاطعتها الحضور كانت عن مبدأ ولم تكن حول مستوى التمثيل.. ولكن ذاكرة الاستاذ لا تنشط غالبا الا فيما يتعلق بادانته مصر وتحميلها الاخطاء. وهذا الخطأ الذي وقع فيه انيس كان قد عايره به مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) يوم الاثنين وهو يبين الخفة التي يكتب بها البعض دون دراية.

الاردن

والى الاردن التي تلقت غمزة ساخرة من احمد رجب في بابه ـ نص كلمة ـ بـ(الاخبار) قال فيه «وصلت فوازير رمضان الى حقل السياسة الدولية ففي المناورات بين الحبايب اسرائيل وامريكا وتركيا والاردن هناك فزورة كبيرة اسمها الاردن من يعرف حلها؟

الجزائر

ومن الاردن الى الجزائر وما يحدث فيها من مذابح يشيب من هولها الولدان، ومما تثيره من شكوك حول اشتراك الجيش فيها وهي شكوك بدأت تلقى منذ مدة صدى في مصر خاصة في الصحف الحكومية التي لم تعد تتقبل بحسن نية وجهات نظر النظام الحاكم، او سياساته، وآخرها تسليح المدنيين للدفاع عن انفسهم مما دعا (الاهرام المسائي) ان تقول في تعليق لها بعنوان «الجزائر محاولة للفهم» بعد ان اشارت الى ما يقال عن صمت النظام واشتراك الجيش في المذابح «ومعروف ان في الجزائر اسبابا كثيرة للعنف المدني ـ غير العقائدي ـ فهناك احباط اجتماعي واخفاق سياسي وبطالة مرتفعة ودخول منخفضة وازمة اقتصادية خانقة وكل هذه عوامل واعتبارات الواحد منها كفيل بتفجير مئات اعمال العنف العشوائي الذي هو بلا قضية وبدون اية ابعاد ايديولوجية او عقائدية وانتشار السلاح بين مواطنين يعيشون اجواء كهذه مثل القاء البنزين على حريق مشتعل في غابة قضى عليها الجفاف، وستكون تلك هي نهاية المجتمع والدولة في الجزائر لان النظام الذي قدم السلاح لن يستطيع العمل على منع استخدامه ضد مؤسساته لن يتمكن مرة اخرى من استعادته.. انها ازمة معقدة وخطيرة ومتشابكة وهي تحتاج الى جهود مخلصة من جانب جميع الجزائريين من اجل مواجهة عنف الارهابيين على ان يتزامن مع ذلك دعم الجبهة الداخلية بعمليات اصلاح سياسي حقيقية تمنح المواطنين الامل والثقة في الحكومة لان انهيار الثقة الشعبية في كفاءة النظام ابشع من جرائم الارهابيين».

العراق

اخيرا الى العراق ورئيسه صدام حسين الذي ابدى سمير رجب في (الجمهورية) تعجبه من احتفالاته بالانتصار على الامريكان الا ان سمير قال عن الشعب العراقي محذرا الدول العربية من الامراض النفسية التي يصاب بها وأثرها «لا جدال.. ان شعبا بهذا الوضع يجب ان يثير عطف، وشفقة، واهتمام جميع الشعوب العربية بلا استثناء.. بما فيهم شعب الكويت نفسه الذي كان في يوم من الايام ضحية غطرسة، وتهور صدام حسين.. بديهي.. انه عندما يشب جيل «مريض» مهزوز.. ابناؤه مصابون بانفصام في الشخصية فان الخسارة ـ وقتئذ ـ لن تكون قاصرة على العراق فحسب.. بل تمتد الينا جميعا.. فنحن ان اجلا او عاجلا في حاجة الى وقفة صامدة وقوية تجاه اسرائيل التي لا تريد ان تقيم سلاما، وترفض اعادة الارض الى اصحابها، وتغلق ابواب الرزق امام اخواننا الفلسطينيين.. بصراحة.. تلك الوقفة القوية، والصامدة لا يمكن ان تأتي من فراغ بل تحتاج الى اناس اسوياء.. «اصحاء» متعلمين.. شديدي الانتماء للارض.. يؤمنون ابلغ الايمان بالقضية التي يدافعون عنها فهل العراق يمكن ان يفرخ لنا هذه النوعية؟؟ الجواب بالنفي طبعا.. لكن يا ليت الامر يقتصر على ذلك.. بل احتمال انتقال العدوى عبر الحدود.. امر وارد وقائم.. انا شخصيا أرى ان هناك «خيارين» امام العرب اذا كانت لديهم ـ بالفعل ـ نية جادة لاجبار اسرائيل على تنفيذ القرارات، والاتفاقات الدولية: الخيار الاول: دعوة صدام حسين على مائدة حوار عربي يجري من خلالها مناقشته، وطرح جميع الحقائق امامه.. وافهامه بكل صراحة ووضوح، مدى وعورة الطريق الذي يسير فيه، وكيف ان نهايته مظلمة بكل المقاييس.. الخيار الثاني: معاونة الشعب العراقي بشتى السبل، والوسائل على ان ينفض عن كاهل ابنائه اردية السلبية، والجبن، والخنوع.. لقد اتصف هذا الشعب منذ قديم الازل بالجراة، والشجاعة، والاقدام.. واذا كان صدام حسين قد نجح في ان يغيره من النقيض الى النقيض فان «الجذوة» لم تنطفئ بعد وان في امكانه «اقتناص» مصالحه مهما تكلف من تضحيات واعباء».

رغم التقارير التي قدمها المجلس التشريعي ولجنة التحقيق التي شكلها حول مظاهر الفساد

عرفات لم يجر تعديلا وزاريا حتى الان بذريعة ان المفاوضات السياسية هي المسألة المركزية الان

الانشغال بالوضع الصحي لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وفي الصراع حول وراثة كرسيه ذو تعبيرات ايجابية بالنسبة للرئيس. فهو يصرف انظار واهتمام الجمهور الفلسطيني عن الابعاد المذهلة للفساد والتنفيذ الفاشل والاخفاقات التي تفشت في السلطة الفلسطينية منذ تأسيسها.

ايضا العمليات التي حدثت في حزيران (تموز) والخلاف الضروس مع اسرائيل بشأن اعادة الانتشار والازمة في عملية السلام، قضايا المؤسسة الاسرائيلية وغيرها من الامور.. كلها مجتمعة تصب في مصلحة عرفات ومحيطيه بشكل جيد.

عرفات سيجد على الدوام مثل هذه المسائل التي ستساعده في التهرب من المعالجة الجذرية للمظاهر المرضية الاساسية في سلطته وحكمه. مثل هذه المعالجة معقدة وحساسة وقد تزعزع قاعدة التأييد التي يتمتع بها في اوساط انصاره الذين يمسك بزمام الحكم بواسطتهم.

ولكن هؤلاء هم نفس الناس الضالعين فيما يجري في السلطة والمسؤولين عن تآكل معنويات الجمهور الفلسطيني.

تقليم وزراء السلطة للمحاكمة

رقصة الشياطين الداخلية في الجمهور الفلسطيني حول مظاهر الفساد بدأت قبل ثمانية اشهر عندما كشفت مؤسسة الرقابة العامة في السلطة عن خروقات وتجاوزات ادارية ومالية وتم تسريب الامر بشكل مفاجىء لوسائل الاعلام الفلسطينية. واثر ذلك تم تشكيل لجنة فحص في المجلس التشريعي الفلسطيني وفي المقابل شكل عرفات لجنة مماثلة برئاسة الطيب عبدالرحيم باعتباره امين عام الرئاسة بدرجة وزير.

توصيات اللجنة البرلمانية كانت قاطعة. وقد اشارت اللجنة الى عدد من الوزراء باعتبارهم مسؤولين عن اعمال الفساد والتجاوزات. واوصت باقامة مجلس وزاري جديد وتقديم الوزراء للمحاكمة. توصيات لجنة عبد الرحيم لم تصل للجمهور الفلسطيني لانها قدمت لعرفات وحده. وفي المقابل قدم اغلبية الوزراء رسائل الاستقالة لعرفات الا انه لم يصادق عليها وبدت المسألة في نظر الجماهير كخطوة فارغة شكلية ولم يتم تحويل اية حالة من الحالات للنيابة العامة الفلسطينية او للشرطة. ومع ذلك صرح الناطقون بلسان عرفات بان اصلاحا شاملا سيجري في السلطة خلال فترة قصيرة. وقد جرى التحدث عن تجميع الاموال التي تصل للسلطة بيد وزارة المالية وتعزيز الشفافية المالية (كما تطلب الدول المانحة)، تقليص عدد المناصب البارزة (خصوصا تلك التي تخصص للانصار والموالين الذين لا يشغلونها في الواقع)، تقليص للصاريف، وزيادة الرقابة على الوزارات والشركات الاحتكارية. كما تحدثوا عن تحسين العلاقة بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية.

البرلمان الفلسطيني اشتكى بشكل دائم من تهميش دوره على يد السلطة التنفيذية ولان مبادراته التشريعية لا تلقى الاذن الصاغية ولعدم تطبيق توصياته. وعلى ضوء الادعاءات بتوسع ابعاد المظاهر التي كشف عنها في تقارير اللجنة شكلت قبل اكثر من شهر لجنة اخرى في المجلس التشريعي كلجنة تقصي حقائق برلمانية يظهر كبار الموظفين المشبوهين امامها رغم انهم قد تحدثوا عن وجهة نظرهم في اجتماع المجلس. وقد كان من المفروض ان تنهي اللجنة اعمالها خلال شهر الا انها طلبت تمديدا اخر لاسبوعين بذريعة انشغال الوزراء او وجودهم في الخارج.

الصحافي حسن البطل كتب قائلا ان البساط الذي فرش في البداية تحت اقدام السلطة الوطنية الفلسطينية الاولى في تاريخ الشعب الفلسطيني يحتاج اليوم لاكثر من مجرد عملية الخض.

سوء استغلال اموال الجمهور

حتى الدكتور اسعد عبد الرحمن رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمسؤول عن ملف اللاجئين وعضو لجنة التحقيق لها التي شكلها عرفات للتحقيق في قضايا الفساد اعترف في مقالة كتبها في القدس في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) بان خطأين جسيمين قد حدثا في السلطة الفلسطينية: الاول خرق فاحش لحقوق الانسان والثاني سوء استغلال لـ الاموال العامة.

وهو يعتقد بان الجدل الجماهيري اسهم في وقف التدهور ولكن لا ثقة بامكانية الحفاظ على ذلك لان الصراع القوي ما زال يحتدم بين قوى الاصلاح والديمقراطية من جهة وبين قوى الظلام والظلم من ناحية اخرى.

الجمهور الفلسطيني يشعر ان الاستقلال الفعلي لم يحدث على يد السلطة الفلسطينية كما ان الافق السياسي يبدو معكرا وحتى لو رغبت اسرائيل في تطبيق الانسحاب الثاني بشكل جذري فسيجد الفلسطينيون في انتظارهم سنوات صعبة من هذه الناحية. وحتى ان تم التوصل للتسوية الدائمة فمن الواضح ان اسرائيل تزمع على اعطاء السلطة فقط كانتونات صغيرة في الضفة الغربية. ولكن ليس انعدام الانجازات او تعرقل العملية السياسية هو الذي يعمق يأس الناس وخيبة أملهم بل انه الوضع الاقتصادي المتردي (بطالة 29 % والفقر20 % تحت خط الفقر) ونظام الحكم الرديء ومشاعر غياب سلطة القانون والمساس بحقوق الانسان وتزايد مظاهر الفساد بدون رد مناسب وملائم.

الشعور العام لدى الفلسطينيين انه في كل مكان يوضع فيه الاصبع يسيل القيح ومن دون ان يتم علاج ذلك حتى بعد صدور التقارير.

في الاونة الاخيرة ظهرت تجاوزات في وزارتي الزراعة والرياضة والشباب. في وزارة الشباب اختفت 150 الف دولار من الجامعة العربية والتي ذهبت كما يبدو للحساب الخاص لاحد كبار الموظفين. وفي وزارة الزراعة يسود نزاع حول الصلاحيات بين الوزير وكبار موظفيه وقد كشفت عمليات تزييف واحتيال هناك.

كما ان الاحداث العنيفة تقلق الجمهور الفلسطيني خصوصا تلك التي تشارك فيها اطراف السلطة مثل احداث رفح التي تحولت الى نزاع على خلفية عشائرية بين السكان والمحافظ الذي هوجم بيته واحرق ولم تجد نفعا حتى محاولة عرفات لتسوية الخلاف وما زال التوتر قائما في المدينة. وفي هذا السياق اتهم المحافظ ايضا بالفساد ويقولون في رفح انه اجّر طابقا من منزله لموظفيه حيث يتقاضى في المقابل 10000 دولار سنويا تدفع من الخزينة العامة.

كما هوجم موظفون اخرون في السلطة على خلفية نزاعات مختلفة. جهاد عايد نزاع رئيس الاستخبارات العسكرية موسى عرفات الايمن خطف واطلقت النار على ساقيه والسبب كما يبدو تسوية حسابات داخلية. مدير عام قسم الترخيص محمد جرادات نجي من محاولتي اغتيال على خلفية الصراع مع مدارس السياقة. رئيس جمعية حماية المستهلك الفلسطيني ماهر الدسوقي تلقى تهديدات لانه نشط ضد تجار يهربون المواد الغذائية الفاسدة من اسرائيل.

استطلاعات الرأي تشير (كما افاد مركز البحوث في نابلس) الى ان 63 % من الجمهور الفلسطيني يعتقدون بان هناك فسادا في مؤسسات السلطة وان 48 % يعتقدون بان الفساد اما ان يبقى كما هو او ان يتزايد.

التوقعات بحدوث تحسن اقتصادي تلاشت هي الاخرى(47 %) من المستطلعين قالوا ان وضعهم الاقتصادي قد ساء منذ الاتفاق السياسي. (38 %) ظل وضعهم على حاله وفي المقابل هبط تأييد العملية السياسية وارتفع مستوى الاستعداد للتوجه نحو الوسائل العنيفة.

وقال المتحدث باسم الادارة الامريكية ان مكافحة الارهاب هو شرط اساسي في العملية السلمية في الشرق الاوسط ونتوقع ان تقوم السلطة الفلسطينية بمكافحة الارهاب 24 ساعة في اليوم، وسبعة ايام في الاسبوع و 52 اسبوعا في السنة. انها معركة يجب عليهم خوضها لمصلحتهم وليس فقط لصالح الاسرائيليين.

واضاف المتحدث الامريكي انه في اللقاءات التي اجراها حتى الان المبعوث الامريكي دنيس روس في القدس وغزة لم تؤد الى تقدم. وقال انه استنادا الى التقارير التي تلقتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، من روس فهي «غير متفائلة اكثر او متشائمة اكثر مما كانت عليه قبل ان ترسله الى هذه الجولة».

ومن ناحيته قال وزير الدفاع اسحق موردخاي امس الاول في مقابلة مع القناة الثالثة في التوابل انه اذا لم يتم تنفيذ النبضة الثانية خلال ثلاثة اشهر - فانه سيستقيل من الحكومة. مع ذلك قال انه سيؤيد الانسحاب من اقل من 10 % .

ومن جهة اخرى عقد نتنياهو امس الاول اجتماعا لوزراء الليكود لمناقشة شؤون سياسية وامتنع رئيس الحكومة من اطلاع الوزراء على تفاصيل جديدة، معطيات او معلومات، عن النبضة الثانية الامر الذي اثار غضب الوزير موردخاي الذي قال بسخرية بعد الجلسة «سمعت هنا الكثير من المعطيات والارقام الجديدة. الان يجب ان ادرسها».

وكرر نتنياهو موقفه بانه يجب تنفيذ نبضة واحدة وبعد ذلك الانتقال الى المفاوضات حول التسوية الدائمة. واعلن انه في الاسبوع المقبل، قبل مغادرته الى الولايات المتحدة للالتقاء مع الرئيس كلينتون، ستجري الحكومة عدة جلسات لمناقشة الموضوع السياسي. واعرب عن تقديره بان الاقتراح الذي يتبلور سيحظى باغلبية في الحكومة والكنيست.

للعارضة الفلسطينية ومن غيرها تستغل المزاج السائد في الشارع الفلسطيني كما وصفناه. امين عام حزب الخلاص الاسلامي يحيى موسى تحدث في مؤتمر الحزب في غزة عن الفساد وغياب سلطة القانون وظاهرة عسكرة الحياة والفجوة التي لا تطاق بين الطبقات والشرائح الكبيرة الفقيرة وبين بضع مئات من المسيطرين على كل شيء.

ايضا خلال الاجتماعات والمؤتمرات تتعالى اصوات ناقدة بشكل حاد ضد السلطة «المريضة». في احدى المناسبات اعترف الدكتور حيدر عبد الشافي بانه يئس من حدوث اصلاح حقيقي في السلطة، وعبد الشافي الذي يعتبر في الساحة الفلسطينية انسانا مستقيما ومخلصا للمصلحة الوطنية وقد حظي بعدد الاصوات الاكثر في انتخابات المجلس الفلسطيني استقال من منصبه في المجلس احتجاجا على ما يجري على الساحة الداخلية وعلى الساحة الخارجية في اطار المفاوضات مع اسرائيل التي طالب بوقفها.

مجموعة من النواب في المجلس التشريعي ومنهم نواب من فتح كانت تنوي الانضمام الى عبدالشافي في استقالة جماعية الا انها تراجعت عن نيتها هذه. فالكرسي في نهاية المطاف بالنسبة لهم اهم من الخروج الى الفقر السياسي.

في اطار هذه الانتقادات التي توجه للسلطة الفلسطينية هناك خط احمر بارز واحد: ياسر عرفات. فلا يمسونه ولا يوجهون له الانتقادات العلنية الا ان الكثيرين يسألون بشكل شفوي كيف لم يتصرف عرفات فورا وبقوة ضد كل ظواهر التعفن في حكمه ولو من اجل الحفاظ على صورته «كرمز للشعب الفلسطيني» نظيف ونقي من كل شائبة في اعين ابناء شعبه.

عبد العزيز حاج احمد مستشار عرفات لشؤون الصحة ووزير الصحة السابق يعترف بان هناك احباطا في الشارع الفلسطيني بسبب الفساد ولكن حسب رأيه «المفاوضات مع اسرائيل هي الان المسألة الاهم في جدول الاعمال الوطني والناس يدركون ان الفساد امر يمكن معالجته بعد سنة او اثنتين وهذا هو سبب تأمل عرفات لمعالجة هذه الامور بشكل جذري. وهو ينتظر نتائج هذه المفاوضات وما الذي سيتم احرازه فيها لان هذه النتائج ستكون ذات تأثير كبير على مسائل الوحدة الوطنية والعلاقة بين التنظيمات الفلسطينية وايضا على مشاعر الاحباط في الشارع وبدون تقدم في تنفيذ الاتفاق ستكون كل خطوة اصلاحية بلا معنى».

حاج احمد يعتقد ان الظروف الحالية التي تتميز بالعزلة الجغرافية الواسعة والفصل بين الضفة وغزة حيث تسيطر اسرائيل على مناطق واسعة تعتبر سيطرة عرفات والسلطة مختلفة وغير سليمة.

- ربما كان السبب في عدم اقالة عرفات للفاسدين الذي وردت اسماؤهم في التقارير هو انهم مقربون منه وانه يعمل بواسطتهم؟

- صحيح. فقد قال انه لا يريد استبدال الجياد في وسط المعركة. وهو يرى المسألة ضمن منظور اكثر اتساعا فما هي جدوى الاصلاح ومعالجة الفساد ان لم تكن لدينا اراض وسيادة.

- لماذا لم تحول الملفات للمعالجة الشرطية والقضائية؟

- ما زالت تنقصنا القوانين والانظمة التي تنظم الجهاز الاداري. ولا تحديد واضح للمسؤوليات والصلاحيات المالية. «الموظفون عديمو الخبرة وهم لا يعرفون احيانا ما هو الخطأ وما هو الصواب وليس بالامكان تقديم شخص للمحاكمة يحاول بذل جهده ويعتقد بانه يتصرف بشكل صحيح في ظل عدم وجود نظام داخلي وقوانين تنظم وتضبط كيفية العمل».

الحاج احمد يعتقد بوجوب تنفيذ الاصلاح في ادارة السلطة الا انه يتفق مع عرفات على انه لا يتوجب احداث تغييرات شاملة في الجهاز الوظيفي داخل قيادة السلطة الفلسطينية طالما لم يحدث تقدم في المفاوضات مع اسرائيل.

يوسي تورفشتاين
مكور ريشون 1998/1/8

التعاون العسكري مع تركيا آخذ في التوسع ليشمل تحسين دبابة الباتون التركية

بعد الفصلين الجوي والبحري في حكاية الغرام الاسرائيلية التركية يأتي دور الفصل الارضي، ففي بداية شباط (فبراير) سيصل الى اسرائيل قائد قوات المشاة التركي الجنرال حسين كيزريكوغلو، وهذا الجنرال الذي يعتبر احد ابرز المرشحين لاستبدال قائد الاركان الجنرال اسماعيل كارداي، وسيقوم خلال زيارته بالاطلاع على الاقتراح الذي قدمته صناعة المدرعات الاسرائيلية من اجل سلاح المدرعات التركي، وكان طاقم فنيين خاص قد نجح في دمج شبكة رشاش المركباة سيمن (3) وتركيبه على دبابة الباتون (M60A3). وهذا الاقتراح موجه لالف دبابة يملكها سلاح المدرعات التركي الذي يبلغ 4000 دبابة باتون. هذه الصفقة ان نفذت ستبلغ (500 مليون - 1.5 مليار) والامر منوط في سلسلة المنتوجات التي ستندمج في صفقة التحسين.

قبل اسابيع اطلع نائب وزير الدفاع التركي تونغر كولينتس على النموذج الاول للدبابة. وقد بدى ان الضيف قد تحمس لما شاهده وبناء على توصيته يأتي للمصنع ايضا قائد قوات المشاة التركي من اجل فحص الدبابة الاسرائيلية المحسنة والتي حظيت باسم (TC) (اي انتاج تركي) وتعطي ردا على احتياجات الجيش التركي الآنية والعاجلة.

جهاز الدفاع بانتظار الزيارة اذ ان هذه الصفقة تتضمن احتياطي اقتصاديا هائلا لاسرائيل وتركيا، صحيح ان الدبابة المحسنة ليست حلا على المدى الزمني لان الباتون دبابة قديمة، الا ان التكنولوجيا المتطورة التي تقدمها صناعة المدرعات الاسرائيلية في اطار رزمة التحسينات تحول الدبابة الى حل مؤقت للجيش التركي الى ان يحين اوان اتخاذ القرار حول الدبابة الاساسية لهذا الجيش. على هذه الدبابة (الاساسية) يدور صراع كبير بين الدول العشر الريادية في مجال انتاج الدبابات في العالم، ومن بينها الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والمانيا وبريطانيا، وقد انضمت اسرائيل مؤخرا الى هذه المنافسة المحمومة بعد ان صادقت القيادة الامنية على توصية جهاز الدفاع ببيع تركيا دبابة المركباة سيمن (3). صفقة تحسين الدبابات التي تقترحها اسرائيل لى تركيا تهدف الى توفير فترة زمنية تسمح للمؤسسة الامنية التركية بالتمعن في دبابة المركباة ومساعدة اسرائيل في التعويض عن الوقت الذي خسرته في مواجهة الدول الاخرى. مشروع تركيب رشاش 120 على دبابة الباتون يعتبر انجازا تكنولوجيا وهندسيا، فالدبابة النموذج التي صنعت في صناعة المدرعات هي الوحيدة من نوعها في العالم التي تدمج بين الشكل القديم والمدفع الرشاش الجديد بقطر 120 ملليمتر.

دبابات الباتون تشمل دبابات الباتون المحسنة التي يملكها جيش الدفاع مزودة بمدافع قديمة بقطر 105 ملليمترا بهدف تحسينها، هذا هو السبب في ان الغلاف الجيومتري لمدفع المركباة يماثل تماما غلاف الباتون المحسنة، وما لم ينفذ في دبابات الباتون المحسنة الاسرائيلية بسبب الضائقة المالية في الميزانية على ما يبدو عرض على الاتراك الان، ولكن ليس على الجيش التركي وحده. في 10-15 الف دبابة الباتون الموجودة في خدمة جيوش مختلفة في العالم، باستثناء جيش الولايات المتحدة الذي انتج الدبابة، وتعتبر هذه الدبابات الدبابة الاساسية عند بعض هذه الجيوش. الصفقة مع تركيا ايضا يمكن ان تشكل قفزة لصفقات مشابهة مع دول اخرى. الاقتراح الذي تقدمه صناعة المدرعات كما يقول مدير عام مصنع سلفين آفي بلدر ذو امتيازات امنية واقتصادية، والامتياز الامني يكمن في سرعة الامداد، فبينما يستغرق انتاج الدبابة عامين يستغرق تحسين دبابة الباتون عدة اشهر فقط، اما الامتياز الاقتصادي فيكمن ايضا في حسابات الجدوى والتكلفة، ففي الوقت الذي يصل فيه سعر الدبابة الجديدة الى 5-6 مليون دولار يكلف التحسين 500 الف - 1.5 مليون دولار(، الجيش التركي هو الاكبر في جيوش الناتو في اوروبا، والثاني في حجمه بعد جيش الولايات المتحدة، وفي ظل التهديدات التي تواجهها تركيا ترى المؤسسة العسكرية هناك بالاقتراح الاسرائيلي حلا سريعا ومريحا من الناحية المالية، صحيح ان بنية الدبابة قديمة، الا ان الصناعات الاسرائيلية تقترح على سلاح المدرعات التركي عملية تحسين ملموسة على دبابته الاساسية في اربع مجالات: زيادة القدرة الهجومية بواسطة مدفع المركباة، زيادة قدرة البقاء من خلال الدرع الذي صودق عليه هذا الاسبوع في مداولات «والده» المركباة ومساعد وزير الدفاع اللواء احتياط يسرائيل طال، وزيادة الدقة في اختيار الاهداف، اذ ستركب على الدبابة شبكة رقابة نارية متطورة ورؤية ليلية ونهارية لقائد الدبابة والمشرف على الاطلاق. زيادة جهاز قوة الدبابة من خلال تركيب محرك قوته 900 حصان.

صفقة تحسين دبابة الباتون وصفقة بيع دبابات المركباة سمين (3) للجيش التركي تندمج واحدة بالاخرى، وقد تمت عملية انضاجهما بالتنسيق التام مع طال وبموافقته التامة، مبادرة صناعة المدرعات لتحسين دبابات سلاح المدرعات التركي القديمة تبلورت تدريجيا منذ التوقيع على اتفاق التعاون الامني بين البلدين في شباط 1996.

نموذج الدبابة صمم بسرية اخذت تتلاشى تدريجيا مع تطور العلاقات بين المؤسستين العسكريتين، في الاسبوع الماضي زار اسحق موردخاي وزير الدفاع للصنع واطلع على قدرة الدبابة، ووزارة الدفاع هي التي كانت من خلف قرار وضع صناعة المدرعات على رأس المشرفين على المشروعين: تحسين الدبابات التركية وبيع دبابات المركباة لتركيا. المبادرة الى عقد هذه الصفقات بشكل مؤشرا لنهاية فترة محددة، فبيع مدافع المركباة سيمن (3) /120 ملم للجيش التركي سيضطر جهاز الدفاع لازالة السرية التي تلف وسائله القتالية المختلفة.

في ايلول (سبتمبر) الماضي اجرت وزارة الدفاع التركية مجابهة بين ست دول تقترح بيعها دبابة اساسية، فالولايات المتحدة تعرض عليها دبابة ابرامز، وفرنسا تعرض دبابة لكلرك، والمانيا تعرض هلاوفورد (2)، وروسيا تعرض (تي 80)، وبريطانيا تعرض تشالنجر واسرائيل المركباة.

المعطيات المميزة والسرية للمركباة اعطيت لتركيا بشكل منفرد، ومن خلال اتصالات سرية بين الطرفين، كسر مبدأ السرية كان قد حدث على خلفية علاقات الثقة التي تطورت بين جهاز الدفاع في البلدين، الصفقات مع تركيا تؤشر ايضا لبدء عهد جديد، فوضع صناعة المدرعات على رأس الجهات المسؤولة عن تحسين الدبابات او بيعها يعني احداث تغييرات هيكلية بعيدة المدى. فالمجموعة الاسرائيلية تشمل قائمة من المصانع التي شاركت في مشروع المركباة، ومنها البيط، ال اوف، اوردن، سبكتورينكس، تاديران وكونتيكس، صناعة المدرعات كجسم قيادي ستكون المقاول الرئيسي الذي سينفذ اعمال التكامل والخطوط العامة، وان نفذت الصفقة فعلا سيغيب عن هذه المجموعة سلاح الذخيرة، الطرف المركزي الذي ينفذ اليوم اعمال التكامل في دبابة المركباة في ورشاته الضخمة. صناعة المدرعات تنفذ اليوم 40 بالمئة من اعمال انتاج المركباة وتحويلها الى المقاول الرئيسي لتحسين الدبابات التركية يعتبر خطوة لنقل مسؤولية انتاج المركباة من الجيش الى الصناعة.

امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1998/1/8

اسرائيل تمثل المصالح النفسية والدينية لليهود لذلك ستبقى

«لن يمروا» هذا هو شعار الجمهوريين اثناء الحرب الاهلية في اسبانيا وهذا هو بالضبط وضع معارضي رئيس الحكومة، في اليسار وحزبه. سينهي بنيامين نتنياهو فترة ولايته في عام 2000، وكذلك اذا جرت انتخابات قبل نهاية الفترة فانه الرجل الذي سينتخب لرئاسة الحكومة رغم انف معارضيه في الداخل والخارج. والسبب لذلك، هو ان سياسة نتنياهو تستجيب للمتطلبات النفسية والسياسية لمعظم اليهود في دولة اسرائيل واليسار لن يساعد في شيء طالما انه يتمسك بسياسة التنازلات والانسحابات الكبيرة من اجل ارضاء العدو. ذلك لان الحديث يدور عن عدو حقيقي لا يجب الاختلاف في الرأي حوله، على ضوء الحقائق الواضحة التي تتعلق بالسلطة الفلسطينية تحت عنوان «حملة الكراهية» (هآرتس - 1998/1/5) نشر المراسل نداف شرغاي اقتباسات من تصريحات كبار السلطة الفلسطينية في التلفزيون والصحافة الفلسطينية مثلا «لم تحدث الكارثة بل ان اليهود يضخمون ما فعله النازيون. وان قتل فقط 400 الف يهودي في الحرب العالمية الثانية وان الصهيونية مسؤولة عن نمو الايديولوجية النازية وان كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس» يشبه كتاب «ماين كامف» لهتلر وانه لا يوجد دولة تدعى اسرائيل بل يوجد فقط كيان صهيوني، وانه ليس لليهود أي صلة بالبراق الغربي. ان كل مطلع عن تاريخ الصراع اليهودي العربي في ارض اسرائيل يدرك ان التصريحات ليست جديدة بل تكرار لمواقف عرب ارض اسرائيل من فترة الحرب العالمية الثانية. حين كان المفتي المقدسي الحاج امين الحسيني صديق هتلر، انتظر عرب بلادنا بفارغ الصبر غزو القائد العسكري روميل الالماني الى ارض اسرائيل من اجل تدمير الاستيطان. والجدير في هذه الكراهية تجاه اليهود والصهيونية هو ان هذه الامور تستخدم كمنهاج دراسي، تعليمي وثقافي في سلطة عرفات بعد التوقيع على اتفاقيات اوسلو، الذي يواصل شمعون بيريس دعوتها «باتفاقيات سلام». الجديد الاخر هو ان اليسار يواصل تجاهل اللاسامية التي لا يتوانى شركاء عرفات عن التلفظ بها، من اجل غسل دماغ الجمهور والادعاء بان نتنياهو يعرقل السلام الذي لا يقوم الا في خيال معارضي دولة اسرائيل. ويواصل شمعون بيريس، يوسي سريد، ويوسي بيلين بترويج الاوهام عن السلام والكراهية تجاه من يكشف النقاب عن هذه الاوهام. وبنيامين نتنياهو هو عدوهم اللدود ليس لاسباب شخصية تتعلق بشخصيته. هذا مجرد ذريعة. انه عدوهم اللدود لانه يهدد مؤامراتهم. لقد عشقوا فكرة السلام مع عرفات، وبعد ان جلبوه الى هنا من تونس البعيدة، مع 40 الف «شرطي» مسلح، فانهم لن يصفحوا لنتنياهو لانه يقول - ويفكر - بالحقيقة. في مثل هذا الوضع ليس هناك أي امل لليسار لانه في الفترة القريبة القادمة سيتغير الوضع السياسي. لن يساعد دان مريدور مناوراته السرية لاسقاط حكومة نتنياهو ولن يساعد اليسار في حربه المكشوفة. نتنياهو ببساطة يستجيب للاحتياجات النفسية والسياسية لمعظم اليهود. وان المليون ونصف المليون يهودي الذين ايدوه في الانتخابات الشخصية لرئاسة الحكومة سيواصلون دعمه في المستقبل ايضا. وردنا على العنوان الصحافي «الحكومة الجديدة يمينية اكثر، ودينية اكثر» نقول انه هذا هو الائتلاف، لان هذه هي حقيقة الشعب في اسرائيل. انه اكثر يمينا واكثر تدينا مما يبدو على شاشة التلفاز، وعلى صفحات الجرائد. كل شعب يوافق على الحكومة المرغوبة لديه. ان بنيامين نتنياهو وارئيل شارون يرمزان الى رغبة اليهود في البلاد لذلك فان استمرارية عملهما مضمونة حتى لو فرض عليهما انتخابات، ان المناورة ضد حكومتهما لن تساعد في شيء والاحزاب اليسارية والعرب لن يمروا.

اهران بابو
معاريف 1998/1/8

شعار «الفصل» الذي يتبناه حزب العمل اعتراف غير مباشر بعدم امكانية حلول السلام

كلما بدا موعد الانتخابات القادمة قريبا لاهود براك كلما اكثر عن الضرورة الملحة «للفصل بين الشعبين». ثمة كما يبدو، من اقنعه بان عملية السلام لا تبدو اليوم مقنعة الى هذا الحد وان عملية الفصل مقابل ذلك تبدو اكثر فرصة واوفر حظا. اضافة الى ذلك فان «السلام» يبدو خاصا باليساريين فقط، فيما ان وعد «الفصل» سيشكل قاسما مشتركا واسعا جدا بين مختلف الاتجاهات الجماهيرية صلاحية حق الاقتراع.

ان الاسرائيليين العاقلين يتطلعون، ربما، الى ان «يطير» العرب من هنا، وسيصوتوا لصالح رئيس الحكومة الذي يعد بتحقيق هذه الطلعة مرة واحدة والى الابد.

«نحن هنا - وهم هناك» يعلن براك. وهذا الاعلان صارخ الى حد كبير، ونكي الى حد كبير ومن المكن ان يشكل شعارا انتخابيا يستخدمه براك في حملته الانتخابية القادمة. والمشكلة هي ان هذا الشعار استخدم قبل عدة سنوات من قبل حزب موليدت والمشكلة الاكبر من ذلك هي ان موليدت اوضحت حينذاك نواياها الحاسمة بشأن الحل للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني فيما ان رئيس المعارضة، رغم نشوته، لا يفسر نواياه ابدا.

كيف يتم الفصل بين شعبين يعيشان الواحد داخل الاخر؟ كيف يبعدون زوجين يواصلان العيش في غرفة نوم واحدة؟ كلنا ندرك ماذا تعني كلمة «نحن هنا» ولكن لا احد يعرف ماذا تعني كلمة «هم هناك». اين يقع هذا الـ«هناك» الذي يعتزم براك القاء الشعب الفلسطيني اليه بدون رجعة؟ اذا صحت الاشاعة القائلة بان مكان الـ«هناك» هو مناطق الضفة الغربية التي تقع وسط ارض اسرائيل فكيف يقصد براك ان يكفل بان يبقوا «هم» «هناك» وان لا يدخلوا رغم الفصل الممتاز، الى «هنا» داخل حياتنا الهادئة الخالية من العرب؟ وما هي الصلة بين كل هذا وبين السلام العجيب الذي وعدتنا به اتفاقيات اوسلو؟

الكثير من الزعماء اليساريين يسيرون الان في طريق التفسير الشعبي لبراك الذي يحلل السلام مع الفلسطينيين بمفهوم «سلام وليس الى اللقاء». لكن احد منهم لا يكلف نفسه بان يطرح امام الجمهور تفاصيل خطة الفصل ربما لان احدا منهم لا يعرف هذه التفاصيل. حتى كتلة الطريق الثالث اوقفت الضغط على نتنياهو في مسألة دفع عملية «السلام». وبدل هذا يطالب يهودا مرتيل بشدة بالاسراع في عملية الفصل بيننا وبين الفلسطينيين. هل يأمل الناطقون باسم معسكر السلام ان تبدو فكرة الفصل اكثر واقعية من فكرة الشرق الاوسط الجديد؟ وهل لديهم خطة عملية، او مجرد شعار ليس له اساس واقعي؟ اذا كانت هناك خطة فلتظهر على الفور. فليقل لنا معسكر السلام.

ومن ناحية اخرى قالت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات انها لن تؤيد أي نبضة في الضفة الغربية وقالت لصحيفة هآرتس امس انها ستمتنع عن التصويت اذا كانت النبضة التي ستطرح لمصادقة الحكومة بحجم 6 % وهي النسبة التي تقترحها خارطة التسوية الدائمة التي اعدها وزير البنية التحتية اريئيل شارون. وهذا الرقم مستند الى الافتراض بان الفلسطينيين يسيطرون الان جزئيا او كاملا على نحو 30 % من المساحة بما في ذلك 7 % كان يجب ان يحصلوا عليها في اطار النبضة الاولى التي لم تنفذ منذ اذار. لذلك فان خارطة شارون تبقي بيد اسرائيل من الضفة الغربية - وبذلك يكون الباقي حوالي 6 % .

وقال وزير المواصلات اسحق ليفي (المفدال) انه سيستقيل من الحكومة اذا وافقت على نبضة برقمين. وقد لا يفعل ذلك اذا كانت النبضة اقل من ذلك.

ولم يشارك وزير الدفاع اسحق موردخاي في المشاورات المسبقة في المطبخ السياسي مع رئيس الحكومة ووزير البنى التحتية قبل اللقاء مع روس. وليس واضحا ما اذا كان غيابه قد جاء احتجاجا على امكانية ان تميل الحكومة الى اليمين بعد استقالة ليفي. وادعى موردخاي انه لم يعرف شيئا عن هذا اللقاء، غير ان مكتب نتنياهو كان قد اعلن عنه امس الاول.

وحين سئل نتنياهو عن111اذا كان يعتقد انه من الممكن اقامة بيننا وبين الفلسطينيين جدار كهربائي مرتفع ومحكم الاغلاق، مثلما اقترح في السابق كاتب ذو خيال خصب، او ان الحديث يدور عن حقول الغام على طوال طريق خط التماس واغراق غزة ببحر من اشواق وحنين لاجئي عام 1948 بالعودة الى اراضيهم الاصلية.

فليقولوا لنا ما اذا كانوا يقصدون فصلنا عن العرب مواطني اسرائيل الذين يعتبرون انفسهم اليوم فلسطينيين وما هو مصير سكان شرقي القدس ومصير القدس عموما. فليقولوا لنا ما اذا كانوا يعتزمون العودة الى تشغيل عشرات الاف الفلسطينيين في اسرائيل او انهم سيبقون الفلسطينيين العاطلين عن العمل وراء جدرانهم، جوعى حتى الموت، او حتى عملية ارهابية او عمليتين.

طالما ان شعار «نحن هنا وهم هناك» غير مفسر، يبدو، انه اعتراف غير مباشر بفشل اتفاقيات اوسلو. ويتعزز الانطباع بانه، لا يوجد، ولم يكن حتى في اوسلو، اي تطلع نحو السلام. انه فقط الخوف العميق من العرب والتطلع للانفصال عنهم في كل ما يعبر عن القرب الابدي بيننا وبينهم.

امونا ألون
(يديعوت) 1998/1/7

الفلسطينيون استبدلوا خرائطهم بعرض معطياتهم حول توسع المستوطنات ومصادرة الاراضي

عرفات يتحدث الان عن حق العودة واللاجئين مقابل دعوة نتنياهو الانتقال للتسوية الدائمة

100%

8%

0%

روس

(يديعوت احرونوت)

في خطوة غير اعتيادية توجه ياسر عرفات الى الفلسطينيين المقيمين في مخيمات اللاجئين في لبنان بخطاب عاطفي منفعل حيث بثت اقواله عن طريق الهاتف في اجتماع احتفالي جرى في مخيم الرشيدية المجاور لمدينة صور بمناسبة مرور 33 سنة على انطلاق الخلية الاولى لحركة فتح للعمل ضد اسرائيل.

وبعد ان ذكر عرفات اسماء كل مخيمات اللاجئين في لبنان قال «لقد طرحنا مشكلة اللاجئين الان على جدول اعمالنا.. فنحن شعب واحد وسننتصر على حقوقنا بما فيها حق العودة».

لقد كان ذلك حدثا غير عادي لان القيادة الفلسطينية اهملت منذ بدء عملية السلام معالجة مشكلة اللاجئين، وكان العمل قد تمركز منذ الانتفاضة ومؤتمر مدريد في قضايا سكان الضفة وغزة، وفي اتفاق اوسلو اجلت قضية اللاجئين الى مرحلة التسوية الدائمة، وتجاهل عرفات ورجاله لاجئي لبنان وسورية، قسم من النشطاء في اوساط اللاجئين والذين كانوا ينتمون للاجهزة المختلفة في منظمة التحرير الفلسطينية جاءوا الى الضفة وغزة مع عرفات، بينما انضم اغلبية من تبقوا في المخيمات في الخارج الى منظمات الرفض.

من الواضح اذا ان توجه عرفات في هذا الاسبوع الى لاجئي لبنان لم يكن امرا عابرا او صدفيا، فعلى ضوء طلب بنيامين نتنياهو الانتقال مباشرة الى التسوية الدائمة يوضح عرفات معنى هذه المفاوضات اذ انها من وجهة نظره تداول شامل حول حل مشكلة اللاجئين بناء على قرارات الامم المتحدة التي تعترف بحقهم في العودة الى اراضيهم او الحصول على تعويضات.

خطاب عرفات الهاتفي امام لاجئي الرشيدية هو جزء من استقباله للوسيط الامريكي دنيس روس الذي يضع ضمن اهدافه الاعداد للقاءات التي ستجري بين كلينتون وكل من عرفات ونتنياهو بعد اسبوعين في واشنطن، نتنياهو يصر على اقتراحه بالقفز عن الانسحاب الثالث والشروع بعد عدة اسابيع في التداول حول التسوية الدائمة، هذا بينما لا يعارض عرفات ذلك شكليا الا انه يذكر بأن مطلب حق العودة سيكون على رأس جدول الاعمال الفلسطيني.

اوساط القيادة الفلسطينية لا تميل لروس كثيرا، ففي المحادثات الخاصة يتهامسون احيانا حول الموقف غير المتوازن «للثلاثية اليهودية» (روس، مارتين انديك واهارون ميلر)، وقد حدث في مرات عديدة سابقا ان عرفات قال بانه لا يريد رؤية روس، وفي الفترة الاخيرة طرأ تحسن على علاقاتهما، طاقم المفاوضات الفلسطيني ينسبون التحسن بالاساس لاستجابتهم لمناشدات روس بأن يتحلوا بالصبر، وعلى حد قول الفلسطينيين منذ تشكيل حكومة نتنياهو وروس لا يكف عن مطالبتهم بضبط النفس ويعدهم بأنهم ان يذلوا الجهود للوفاء بقسطهم في الاتفاقيات وتحلوا بالصبر فانهم سيجدون امامهم حكومة اسرائيلية اكثر مرونة وعلى استعداد للتنازل لهم.

والان ما الذي نتج عن ذلك؟ عكس ذلك تماما، فبعد ان انتظروا وانتظروا حصلوا الان على حكومة اسرائيلية بدون دافيد ليفي، أي حكومة ضعيفة واكثر تطرفا وغير قادرة حتى على تنفيذ القليل (لصالحهم) الذي قطعه بنيامين نتنياهو لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

من اجل تجسيد ذلك تحدث صائب عريقات في هذا الاسبوع للصحافيين كيف ان روس نجح بعد جهد جهيد باقناعهم قبل سنة بالموافقة على ادخال تغييرات في اتفاق الخليل من اجل ارضاء حكومة نتنياهو، فنفذوا ذلك على امل ان يحصلوا على المزيد من اسرائيل الان، الا ان الامور اكدت خطأ هذا الموقف، فرسم الكاريكاتير الذي صدر في صحيفة «الحياة الجديدة» الناطقة بلسان السلطة، يدى نتنياهو وهو يدفع بروس الى الخارج بيده قائلا له «اتركنا انت والسلام ألا ترى اننا مشغولون بالتفاوض مع انفسنا؟»، وفي نفس الوقت يشير بيده الاخرى الى دافيد ليفي.

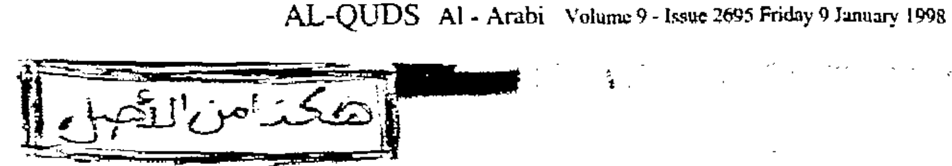
من اجل التوضيح لروس بأنهم قد ضللوا من قبله يعرض الفلسطينيون الان المعطيات المختلفة حول التوسع الكبير الذي حدث في المستوطنات في عام 1997، الجغرافي الفلسطيني خليل التفكجي الذي يترأس طاقم المتابعة الفلسطيني للمستوطنات اعد سلسلة من الجداول حول اضافات البناء التي حدثت في المستوطنات، واوامر المصادرة وخطط البناء القائمة، في هذه الجداول التي نشر قسم منها في الصحافة الفلسطينية توجد معطيات حول المناطق الصناعية الجديدة في الضفة وحول الاحياء الجديدة، (ستة منها تعتبر من قبل الفلسطينيين مستوطنات جديدة) وحول الاراضي التي صودرت لشق الشوارع الالتفافية الجديدة.

كل معطيات التفكجي تقريبا مستقاة من مصادر اسرائيلية، ويذكر الفلسطينيون ضمن ذلك معطيات مجلس المستوطنات «يشع» للمستوطنين، التي تقول بأن حجم السكان اليهود في المناطق قفز من 149 الف نسمة في مطلع عام 1997 الى 167 الفا في بداية عام 1998.

الى ما قبل اسبوع (حتى استقالة ليفي) فكر عرفات ورجاله بعرض قضية اعادة الانتشار في مركز مباحثاتهم مع دنيس روس، ولهذا الغرض اعدوا خرائط فلسطينية مضادة للخرائط الاسرائيلية مع مناطق امنية مقلصة تبقى بيد اسرائيل، والان يبدو لهم ان هذا الامر قد تعقد، وهم يقولون لروس: انظر كيف اننا حصلنا على المزيد من المستوطنين والمستوطنات بدلا من الحصول على انسحاب جديد ذي مغزى.

على هذه الخلفية وبناء على التقارير يتحدث الفلسطينيون الان مع روس بلهجة غاضبة، ولكن الحقيقة هي ان هامش المناورة المتاح لهم صغير جدا، فهم غير قادرين على السماح لانفسهم باهانة الدبلوماسي الامريكي البارز والمخضرم حيث تلوح المؤشرات الواضحة لحدوث ازمة في علاقات الحكومة الامريكية واسرائيل. وعرفات لا يريد بالتأكيد التخاصم مع روس قبل ايام معدودة من لقائه بالرئيس كلينتون. ولذا لم يتبق امام الفلسطينيين الا ضبط النفس ولعب دور ثانوي يقوم على ابراز موقفهم الغاضب والشكوى، ولكن دون توجيه التهديدات والمخاطرة بالتخاصم مع الادارة الامريكية التي يمكن لها ان تساعدهم كثيرا في المستقبل.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1998/1/8



السنة التاسعة ـ العدد 2695 الجمعة 9 كانون الثاني (يناير) 1998 ـ 11 رمضان 1418 هـ

الشاعر احمد عبد المعطي حجازي [2.2]

محمد الماغوط قريب من الشعر اما كتابة انسي الحاج فهي كالشعر المترجم!

نيويورك ـ «القدس العربي»:

■ هل كانت التجارب الجديدة في الشعر التي كانت تكتب في العراق ولبنان لها اي تأثير عليك؟

■ حتى ذلك الوقت لم اكن اعرف احدا من هؤلاء الشعراء ولم اكن قد قرأت اي قصيدة للسياب او البياتي او نازك الملائكة وبدأت اتعرف على هؤلاء الشعر عندما بدأت انشر قصائدي في مجلة «الاداب» وكانت المجلة هي طريقي الى هؤلاء الشعراء. وكانت قراءتي مقتصرة حتى عام 1954 على الشعراء المصريين مثل الشرقاوي وصلاح عبد الصبور.

وعبد الصبور سبقني بنحو عامين او ثلاثة اعوام وهو يكبرني بحوالي خمس سنوات وكانت بدايته اكبر من بدايتي ومنذ عام 1953 بدأ ينشر قصائده الاولى ولا شك اني قرأت قصائده الاولى مثل قصيدة «شنق زهران» وكان ذلك قبل ان ابدأ بكتابة قصيدتي الجديدة الاولى وكذلك قرأت للشرقاوي.

وكان في تلك الفترة شعراء اخرون قد اخذوا ينشرون قصائدهم الاولى الجديدة وهم من الشعراء المقلين الذين لم يكتب لهم الشهرة ولم يكتب لهم المواصلة في عملهم وكان من ضمنهم احمد كمال زكي واتذكر في عام 54 قرأت له قصيدة صغيرة اسمها «ام صابر» يتحدث فيها عن امرأة مصرية من قناة السويس. والذي اريد قوله ان حركة التجديد كانت في بدايتها الاولى ولم تكن قادرة على ان تمارس تأثيرا خصوصا في مصر واظن ان الامر كذلك حتى بالنسبة الى العراق. وحتى عام 1955 لم تكن حركة التجديد قادرة على ان تنشئ اجيالا من الشعراء المجددين لانها كانت في طور التجريب. وكان الشعر الرومانطيقي لديه التأثير علي وكانت لديه القدرة على ان يدفعني باتجاه طرق التجديد وكان اقوى بكثير من القصائد الجديدة التي قرأتها. وانك عندما تنظر الى الشعر الذي كنت اقرأت خصوصا الشعر المهجري سوف تجد العناصر الاساسية التي بدأت بها محاولتي التجديدية الاولى موجودة في ذلك الشعر الرومانطيقي وهي موجودة في شعر محمود حسن اسماعيل وفي شعر ابراهيم ناجي ولغة ابراهيم ناجي هي معجم الحياة اليومية البسيط مثلا قوله «وخطى الوحدة فوق الدرج» وتجد هذا المعجم في قصيدته «قلب راقصة» او في قصيدة «الاطلال».

وتجد التجديد في شعر محمود حسن اسماعيل بالايقاع مثل قوله:

«القيتني بين شباك العذاب وقلت لي غني
وكل ما يشجي حنين الرباب ضيعته مني
هذا جناحي صارخ لا يجاب في ظلمة السجن
ونشوتي
صارت بقايا سراب في حانة الجن
اواه يا فني لو لم اعش كالناس فوق التراب».

وعلي ان اذكر الشاعر صالح الشرنوبي الذي مات شابا وقد اكتشفته انه من اسبق الشعراء العرب الى التجديد وله عدة قصائد وكانت قصائده حول موضوع المدينة من اقوى المؤثرات التي دفعتني الى هذا الموضوع واتذكر قصيدته التي يقول فيها:

«هذا انا ايتها المدينة الحرة الفاجرة اللعينة
هذا انا اغربل السكينة وازرع الخواطر السجينة».

وهي من القصائد التي تأثرت بها جدا وهو يتحدث فيها عن القاهرة. وسوف تجد ان هذه الصور وربما حتى هذه القوافي قد اثرت على قصائدي الاولى تأثيرا واضحا. وعلي ان اذكر في هذا المجال الشعر المترجم الذي كنت اقرأه في ذلك الوقت وحاولت من خلال لغتي الانكليزية البسيطة قراءة الشعر الرومانطيقي خصوصا شعر وردزورث وبقيت علاقتي انذاك مع الشعر الاجنبي عن طريق الشعر المترجم.

وفي تلك الفترة اتذكر ايضا ظهور الترجمات الاولى لشعر اليوت وفي عام 54 نشر لويس عوض بعض ترجماته لشعر اليوت مثل «الارض الخراب» وقصيدة «اغنية حب لبرفوروك» وكذلك ظهرت ترجمات عبد الرحمن صدقي لبعض قصائد بودلير وكذلك ظهرت بعض ترجمات ابراهيم ناجي لازهار الشر. وكان لهذه القصائد المترجمة تأثير قوي في شعري الاول واما العراقيون فلم اتعرف عليهم الا عن طريق مجلة «الاداب» في بداية عام 55. ولذا استطيع ان اقول ان محاولاتي الاولى في التجديد كما بدأت مع الاخرين وانا لم اتأثر بمحاولاتهم التجديدية وانما تأثرت في مصادر تجديداتهم وكانت هذه المصادر واحدة وهم فقط سبقوني.

■ يحاول النقاد ان يصنفوك انت وصلاح عبد الصبور وسعدي يوسف من الجيل الثاني من الرواد ما هي مميزات جيلكم وما هي اختلافكم عن جيل الرواد؟

■ انا شخصيا اعتقد بأني من الجيل الاول من الرواد اذا اردنا الحديث عن مصر وقد سبقني عدد من الشعراء المصريين وهم لم يسبقوني وحدي وانما هم قد سبقوا العراقيين ايضا. واذا اردنا الحديث عن المحاولات الاولى لاحمد زكي ابو شادي في الثلاثينات بتجديد الشكل وفي تجديد الايقاعات وكانت له محاولات في الخروج من الاوزان التقليدية الى الاوزان الجديدة تعود الى سنة 31 وكذلك محاولات الشاعر الاسكندراني خليل شيبوب السوري الاصل من اللاذقية وكذلك تجديدات علي احمد باكثير وظهرت تجديدات علي باكثير بداية من الاربعينات في مسرحياته وفي ترجماته لمسرح شكسبير وكذلك تجديدات لويس عوض خصوصا في كتابه «بلوتولاند» الذي كتب في سنة 44 وظهر الكتاب في عام 47 وتعود كتابة قصائد الكتاب الى عام 38 وتأتي من ثم تجديدات عبد الرحمن الشرقاوي التي تعود الى سنة 45 وهذه مسائل قد يختلف فيها النقاد ولهم الحق في الاختلاف لانه يظهر بين حين واخر قصيدة او اثر تظهر مثلا ان فلانا في العراق كتب قصيدة في سنة 20 قد خرج فيها عن الاوزان التقليدية او ثمة شاعر مصري قدم بعض التجارب في الثلاثينيات وكذلك الامر ينطبق على الشعراء المهجرين والى الشعراء في لبنان. والذي اريد قوله ان العراقيين هم ليسوا اول من بدأ التجارب الجديدة تاريخيا بمعنى انه سبقتهم تجارب كثيرة في انحاء مختلفة من العالم العربي من بينها مصر ولبنان وفي كتاب نازك الملائكة «قضايا الشعر الجديد» هناك نماذج من العراق فالسياب والبياتي ونازك هم ليسوا اول من خرج على قوانين الخليل بن احمد الفراهيدي وهم ليسوا اول من كتب القصيدة الحديثة.

واكتشفت من خلال دراستي ان القصيدتين اللتين تعتبران اول نموذج للشعر الحديث هما ليس من الشعر الحديث فقصيدة «الكوليرا» لنازك الملائكة اذا حللتها عروضيا سوف تجد انها مكونة من مقاطع وان كل مقطع يشبه المقطع الذي يليه بالضبط والقصيدة مكتوبة على بحر المتدارك وقد كتبتها الملائكة في مقاطع وكل مقطع يضم عددا من الابيات وهو متساو في كل مقطع وتجد ان عدد التفعيلات تتساوى مع عدد التفعيلات في البيت المقابل للبيت الاخر وعدد التفعيلات في البيت الثاني عدده واحد. وان قصيدة نازك الملائكة هي اقرب ما تكون الى الموشح في تشكيلها وفي ايقاعها الوزني وليست الى القصيدة الحديثة، فالحرية الموجودة في القصيدة الحديثة غير موجودة في قصيدة نازك الملائكة وكذلك الامر مع قصيدة «هل كان حبا» لبدر شاكر السياب والتي تتكون من مقاطع متساوية وربما كان هناك خلل سببه السهو وليس سببه العمد وفي هذه القصيدة لم يتعمد بدر شاكر السياب ان يخرج عن قوانين الخليل.

واذا اردت ان تقارن بين هاتين القصيدتين وقصيدة خليل شيبوب التي اسمها «الشراع» سوف تجد انها اقرب ما تكون الى فكرة التجديد من حيث الايقاع والشكل من قصيدة السياب ونازك الملائكة وبالتالي ان فكرة الريادة هنا هي اوسع من ان تكون محصورة في جيل. ويعود الفضل للسياب ونازك وهو في انهما قد استطاعا ان ينشئا حركة وبداية حركة التجديد. وكانت هناك تجارب سابقة غير انها لم تستطع ان تكون متواصلة. وفي مصر لم يسبقني الا الشرقاوي وهو في البداية قدم عدة تجارب في الاربعينات وهو لم يكن معدودا شاعرا الا بعد ان نشر قصيدته «رسالة من اب مصري الى الرئيس ترومان» وبعد هذه القصيدة كف عن كتابة الشعر تقريبا وانصرف الى الرواية بداية من رواية «الارض».

لذلك لا استطيع ان اعد الشرقاوي ايضا مؤسسا بالرغم من محاولاته التي سبق بها الاخرين ولقد سبقني صلاح عبد الصبور وكان عمله عملا فرديا وان حركة التجديد لم تبدأ في مصر الا بعد ان دخلت الى مجال الكتابة التجديدية. وهذا لا يعني ان عملي كان عملا حاسما ولكن بداية من ظهوري في سنة 55 ومن تلك الفترة صارت الحركة التي فيها صلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي اضافة الى من سبقهم معا مثل عبد الرحمن الشرقاوي ولويس عوض، وحتى لو نظرنا الى عمل احمد مرسي سوف تجده ايضا اهتدى الى الكتابة الجديدة والى الاوزان الجديدة في سنة 48. والاستنتاج هو ان حركة التجديد لم تكن محصورة في قطر واحد وان تجارب الشعراء العرب قد تعددت وكل واحد منهم اهتدى الى التجديد بطريقته الخاصة اكثر من ان يكون فلان قد اثر على فلان. والحركة هي ليست امتدادا لمد واحد وانما ظهرت عدة بدايات واستطاعت في اوائل الخمسينات ان تصبح مجرى.

واشبه الامر بنهر له عدة منابع وهذه المنابع قد اتصلت عند نقطة معينة واصبحت مجرى لهذه الاسباب جميعا. انا اعتبر نفسي من الجيل الاول وانا اتحدث كمؤرخ عن شيء جربته وعرفته وخبرته وانك لا تستطيع ان تتحدث عن حركة تجديد قبل ظهوري.

■ ما هو الشيء الذي يميز قصيدتك عن قصائد الاخرين؟

■ ان الشيء الذي يمكن ان يميز تجربتي تتمثل اولا بمحاولتي الدائمة في ان لا تكون القصيدة الجديدة انقطاعا عن الشعر الذي سبقها وانا دائما حريص على ان اجعل الايقاع في مكان وان اجعل للقافية مكانها في القصيدة. والامر الثاني هو بالرغم من استخدامي للغة اليومية غير اني حاولت باستمرار ان اجعل من هذه اللغة اليومية ان تتمثل قبل اي شيء في مفرداتها ولكن ليس في بناء الجملة وحاولت باستمرار ان احتفظ بفصاحة الجملة اليومية. وكنت باستمرار حريصا على ان تدخل هذه المفردات في جملة فصيحة وفي جملة شعرية بمعنى ان تكون ضمن اطار اللغة الموسيقية ولغة الصورة. فهذا الشيء لم يكن ظاهرا بصورة كافية في شعر

> أجد نفسي في بيئة شعرية انحطت فيها المعرفة اللغوية فتجد شعراء يخطئوا إن كتبوا سطرين!
> اغلب القصائد التي كتبت قبلي عن المدينة كانت هجاء ولم تكن قصائد تتمثل المدينة

صلاح عبد الصبور وكان في شعره قدر كبير من التعبير غير الفصيح هذا لا يعني اني اريد القول ان لغته كانت عامية لان تعبيراته لم تكن عامية. وعندما تنظر مثلا الى قصيدته «الناس في بلادي» او قصيدة «شنق زهران» ستجد ان الاخيرة هي محاولة لتمثل الجملة العامية فهي ذات مفردات فصيحة غير انها مكتوبة في جمل عامية مثل قوله «وعلى الخد يمامة وعلى الزند ابو زيد سلاما ممسكا سيفا وتحت السيف وشم...». وكانت محاولات عبد الصبور عكسية حيث انه يلجأ الى استخدام العبارة العامية وكان يحاول الاستفادة من طريقة الكلام في العامية بالقصيدة. وانا كنت بالعكس من ذلك وكنت حريصا على نقل الكلمات العامية المستخدمة في الحياة اليومية الى تعبير فصيح.

■ في شعرك ثمة غنائية عالية ما هي مصادر هذه الغنائية؟

■ ان المصدر الاساسي لهذه الغنائية هو القرآن لاني تمثلت القرآن جيدا وقد حفظته مرتين وانا في التاسعة من عمري واصر والدي رحمة الله ان اقرأه مرة اخرى وانا في الحادية عشرة والنصف من عمري. والمصدر الثاني هو تمثلي للشعر الرومانطيقي والذي كان تمثلا عاليا بمعنى اني احيانا انسى القصيدة ولا اتذكر الا موسيقاها. والمصدر الاخر هو امر شخصي له علاقة بمزاجي وفي مكانة الموسيقى لدي.

وما تسميه انت الغنائية اسميها انا الفصاحة واعني بذلك ايجاد طريقة خاصة لتمثل عبقرية اللغة بمعنى ايجاد طريقة خاصة في التعبير. لنفترض انك امام جملة من الجمل فيها الفعل والفاعل والمفعول به والصفة والتمييز والحال والعمل يكون هو كيفية ترتيب هذه المفردات إحداها الى جانب اخر.

فهناك طريقة يمكن ان تكون فيها العبارة فصيحة وثمة طريقة اخرى يمكن ان تكون فيها العبارة دالة، اي انها قادرة على تقديم معنى ولكن لا تكون فصيحة وفي هذه الحالة لا تتمثل فيها ما اسميه بعبقرية اللغة اي ان تتخذ الشكل المثالي من اللغة. واضيف الى ذلك جانبا اخر اسميه الموضوع فالموضوع بالنسبة لي هو ادوات وهو موضوع المدينة. وقد ذكرت لك ان صالح شرنوبي كانت له قصيدة عن المدينة وانا تأثرت بها وهناك شعراء اخرون لديهم قصائد عن المدينة حتى الشاعر احمد شوقي خصوصا في «مصرع كليوباترا» فهو يقدم في منولوج كليوباترا قبل انتحارها موقفا من المدينة قريبا من الموقف الذي من الممكن ان تنسبه لي او لغيري من الشعراء ولبدر شاكر السياب قصيدة عن بغداد وهي «المومس العمياء» ولصلاح عبد الصبور له قصائد عن القاهرة والتي ظهرت في دواوينه التالية اكثر مما ظهرت في ديوانه الاول «الناس في بلادي» واعتقد ان اول شاعر يقدم مجموعة كاملة عن المدينة كانت محاولتي.

■ لماذا هذا الهوس في المدينة؟

■ ان اغلب القصائد التي كتبت من قبلي عن المدينة كانت قصائد هجاء للمدينة ولم تكن قصائد تمثل للمدينة وعندي ايضا قصائد هجاء عن المدينة ولكن ليس افضل ما كتبته هو الهجاء وان اهم ما كتبته عن المدينة هو تمثل حياة المدينة وايقاعها وصور الحياة في المدينة وربما لكون انا اول شاعر عربي يتحدث عن الشارع الضخم الواسع، عن الترام عن السيارات عن العمارات وما فيها عن حياة الانسان وعن حياته في الشارع وعن الصبي الذي تقتله سيارة وعن الزهرة التي تموت في الشارع.

وتحدثت احيانا عن المدينة بحب حتى في ديواني الاول مثل قولي:

«احس كأن المدينة تدخل قلبي
كأن كلاما يقال وناسا يسيرون جنبي».

وهذا مما يميز تجربتي. فموضوع المدينة لا يقتصر على كونه مضمونا فحسب وانما استطاع ان يخلق ادوات جديدة. فانشغالي بموضوع المدينة فرض علي لغة خاصة وفرض علي ايقاعات خاصة ولهذا الموضوع الفضل في ان يطهرني من اللغة الرومانطيقية التي بدأت بها واتاح لي في ان اكون لنفسي معجما جديدا.

فالهوس بالمدينة ناتج عن خروجي من الريف لاني عشت طفولتي وصباي الباكر في بلدة فلاحين وكانت طفولتي في الحقول وفي المقابر وفي الترع التي تشق هذه البلدة. وكانت طفولتي ضمن اسرة تستطيع ان تسميها اسرة ريفية وفي البلدة كل مواصفات الريف موجودة، مثل التقاليد القوية والحضور الديني والعلاقات العائلية التي تربط كل افراد البلدة.

فالانتقال من هذه الحياة الى حياة تكون انت فيها وحدك تماما. فالانتقال من بلدة سكانها 20 الف مثلا الى مدينة كالقاهرة تضم الملايين. فكانت النقلة بالنسبة لي هائلة فكنت اسكن وحدي واكل وحدي وامارس حياتي لوحدي. وكانت هذه الحياة المستقلة قد استمرت اربع سنوات ومن ثم اتسعت دائرة الاصدقاء بعد عملي بالصحافة. وكانت الحياة في القاهرة مختلفة جدا وصادمة اذا قورنت بالحياة في الريف فهي صادمة في النمط السائد بكل شيء في العمل والصداقة والمواصلات وفي الفسحة وفي الحرية الواسعة من ناحية وكذلك الوحشة العظيمة من ناحية اخرى واضيف الى ذلك الثقافة والمعرفة. فنمط الثقافة الذي كان سائدا في القرية ينسجم وحياتها وعندما بدأت الكتابة والقراءة كنت اقرأ للمنفلوطي ومصطفى الرافعي وكان هؤلاء يقدمون شيئا منسجما وحياة الريف ولا يتناقض معها على الاطلاق. وفي القاهرة تجد نفسك في قلب هذه الثقافة التي تأخذها عن المسرح والسينما والصحافة والفلسفة. وفي القاهرة اتيح لي الانتقال من القراءة الضيقة او المحدودة للادب الى قراءة الاعمال الفلسفية ففي تلك الفترة رحت اقرأ مثلا كل اعمال عبد الرحمن بدوي حيث توفرت لي مرة واحدة قراءة كل اعماله بدءا من كتابته عن الفلسفة اليونانية حتى الزمان الوجودي. فالقاهرة وضعتني في ثقافة القرن العشرين وهذا ما يصيب الانسان بالوحشة واول شيء يصيبك من هذا النوع من الثقافة هو الشك بكل ما تعلمته من قبل في مسائل كنت تعتبرها من اليقين. فالثقافة في المدينة تجعلك تعيد النظر على الاقل ان لم تصبك بالشك. فالقلق الذي احدثته المدينة في نفسي كان لا بد ان يلفت نظري الى هذه المدينة الى هذا الكائن الى هذا النمط من الحياة خصوصا في ظروف تحولات مرت بها مصر ونقلت مصر كلها من حياة الريف الى حياة المدينة. لان التحولات التي حدثت في بداية الخمسينات لم تفتح المدينة فقط لابناء الريف ولكنها نقلت المدينة الى الريف من خلال حركة التصنيع والتحديث وانشاء المدارس.

■ في مجموعتك «مرثية للعمر الجميل» سيطرت على ادواتك من حيث اللغة والموضوع هل تعتبر هذه المجموعة قمة اعمالك الشعرية؟

■ انا اعتز جدا بهذه المجموعة والبعض يعتبر مجموعة «كائنات مملكة الليل» هي قمة اعمالي وانا في تصوري ان ما كنت احاول ان اصل اليه على الاقل في بعض القصائد لم يتحقق الا في مجموعتي الاخيرة «اشجار الاسمنت» ولا زال العديد من قرائي ونقادي معجبين بمجموعتي الاولى «مدينة بلا قلب».

■ انت الآن ترأس مجلة «ابداع» وقمت بنشر عدد من قصائد الشباب الذين يكتبون القصيدة النثرية وبالرغم من ذلك لديك موقف حاد وسلبي من هذه القصيدة.

■ المسألة ليست تتمثل في الموقف الحدي وعلى المرء ان يميز بين وظيفته كشاعر او رئيس تحرير او ناقد لان كل وظيفة من هذه الوظائف لديها متطلبات. وانا من حيث كوني شاعرا وناقدا ارحب بكل تجربة واعتقد ان من حق كل شاعر ان يجرب في اللغة او الاوزان كما يشاء واذا اراد ان يترك الوزن فيمكن ان يتركه.

وعندما اجد نفسي في وضع بيئة شعرية انحطت فيها المعرفة اللغوية واصبحت تجد شعراء الان او من يسمونهم بعض الصحافيين او النقاد شعراء وهم لا يحسنون القراءة في اللغة العربية فاذا قرأوا سطرين اخطأوا واذا كتبوا اخطأوا ومن ثم يأتي واحد منهم ويقول لك انه يجدد بالاوزان واذا سألته عن الوزن في اي قصيدة فهو لا يعرف الفرق بين فاعلات ومستفعلن مثلا او بين مستفعل ومفاعيل. واحيانا لا يستطيع ان ينطق الاصوات العربية ومن ثم تجد كل الاجيال الجديدة تتجه اتجاها واحدا. ليس في اتجاه التخلي عن الاوزان فقط وانما باتجاه التخلي عن ما يجب توفره من معرفة قوية للغة وليس هناك معجم قوي لدى الاجيال الجديدة، وهو للاسف قليل جدا وفقير ويفتقر الى معرفة النحو. وعندما تجد نفسك في هذا المستوى ما الذي تفعله هل تفتح الباب لهذا الفيضان من الكتابة المجانية باسم التجديد او تشعر قراءك وتشعر ايضا الجيل الجديد من المبدعين ان الامر يستحق شيئا من التأني ومن اعادة النظر والكبح والا انهار كل شيء.

وفي وظيفتي كرئيس تحرير ثمة جانب ينتسب الى الواجب ومن الممكن ان ينتسب الى فكرة التربية وان هناك دورا من الممكن ان يلعبه رئيس التحرير كموجه وان يلعب احيانا دور القاضي والا ما قيمة هذه الوظيفة وانا لست ساعي بريد انشر ما اتلقاه فلا بد لي ان يكون لي رأي في ما انشره ولا بد لي ان اقيم ولا بد ان اعرف لماذا ارفض ولماذا اقبل هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فانا اعتقد ان ليس هناك شعر من الممكن ان يستغني عن الايقاع ابدا.

■ هل هناك قصائد نثر شدت انتباهك؟

■ بالطبع هناك بعض القصائد وانا قمت بنشرها واذكر على سبيل المثال شاعرة شابة في مصر اسمها فاطمة قنديل تكتب قصائد نثر لا بأس بها وتكتب شيئا يمكن ان ينشر ولكن انا متأكد من ان ادواتها ناقصة وانا لا اعتقد ان هناك قصيدة تتوقف قيمتها الشعرية على خلوها من الوزن.

■ اين تضع تجربة الشاعر محمد الماغوط وانسي الحاج واخرين؟

احمد عبد المعطي حجازي (القدس العربي)

■ بالنسبة لي محمد الماغوط لديه تجربة لا يمكن انكار شاعريتها ابدا ولكن اعماله الشعرية هي قريبة من الشعر وهي ليست الشعر.

■ وهل ينطبق هذا على شعر انسي الحاج؟

■ اعتقد ان محمد الماغوط اشعر بكثير من انسي الحاج وينقص تجربته ما يتوفر في تجربة الماغوط والذي يعجبني في تجربة الماغوط هو نفثها وامتلاؤها بعالم انساني لا شك فيه وبخبرة انسانية فياضة مع توفر عنصر اساسي من لغة الشعر وهو لغة الصورة اضافة الى طواعية اللغة وحيويتها وقدرتها على الالتفات. فلغة محمد الماغوط عندها ايقاعات هي ايقاعات النفس، فوقفاتها وحركاتها لها علاقة بحركة الوجدان والخيال وبحركة الفكر. اما شعوري نحو تجارب انسي الحاج فاني اجدها ذات طابع ذهني. فالدفء الذي نجده في شعر الماغوط لا نجده في شعر انسي الحاج. فاعمال انسي الحاج قريبة من الشعر المترجم ولا تحس اطلاقا بقصائد الماغوط انها مترجمة.

■ المشهد الشعري في السبعينات سواء في مصر او لبنان او العراق او غيرها من الاقطار العربية ظهر مجموعة من الشعراء كتبوا وما زالوا يكتبون قصيدة النثر كيف تتعامل مع هذه الظاهرة؟

■ انا حتى هذه اللحظة اعتبر افضل ما موجود في الساحة الشعرية هو الشعر الموزون فمثلا خذ مصر. ثمة من يكتب قصيدة النثر ولكن من هم الشعراء من الموجة الجديد؟ فسوف تجد حسن طلب وعبد المنعم رمضان ووليد منير هؤلاء الشعراء الجدد. ومن هم من الشعراء الذي يكتبون قصيدة النثر واستطاعوا بالفعل ان يفرضوا وجودهم في الحركة الادبية. ومن وجهة نظري ضرورة التمييز بين وجود المصطنع الذي تصنعه الصحافة والوجود الحقيقي للانتاج الادبي. فالوجود الحقيقي للشعر في مصر هو للشعر الموزون ولهؤلاء الشعراء الذين ذكرتهم وكذلك الامر بالنسبة للبنان فهناك محمد علي شمس الدين وشوقي بزيع من الشعراء اللبنانيين الجدد. فانا اقرأ المجلات والصحف واحضر المهرجانات ولم اجد حضورا شعريا يوازي حضور هؤلاء.

■ ماذا عن عباس بيضون؟

■ لا ليس هو حاضرا كما كان قبل عشر سنوات وانا حضرت امسية ووجدته يقرأ الشعر فاستغربت جدا وبالتأكيد انه يكتب كتابة لا شك في قيمتها ولكن ما قيمة هذه الكتابة بالضبط. فهناك قيمة مطلقة وهناك قيمة نوعية فانت في كل كتابة جيدة تستطيع ان تقول ان لها قيمة مطلقة بصرف النظر عن كونها نثرا او شعرا فكل لغة صحيحة تعبر عن فكرة بصورة راقية وتحس ان الكاتب قادر على اللغة فانت لا بد ان تقرأ ان لهذه الكتابة قيمة، ولكن عندما تضع هذه القيمة في خانة من الخانات سواء كان شعرا او نثرا او فكرا او علما او صحافة او نقدا. فانت تضطر للسؤال عن شروط اي نوع من انواع هذه الكتابة. فكتابة عباس بيضون لا شك ان لها قيمة ولكن قيمتها ليست قيمة القصيدة وانا سمعته يقرأ الشعر فوجدته يطيل بعد ما لا يمد لكي يحقق ايقاعا غير موجود في الكتابة واذا كان الشعور ان هذا النوع من الشعر يحتاج الى هذا المد فلماذا لا تحققه في الكتابة بدلا من تحقيقه في النطق؟ فهي محاولة خاطئة في ان تفرض ايقاعا على الكتابة من خارجها عن طريق النطق وغير موجود فيها.

■ الا ينطبق هذا على قراءة القرآن الكريم؟

■ لا... لا ينطبق هذا على قراءة لغة القرآن. لان المعروف في لغة القرآن الاشباع والمد والقصر والادغام وانت لا تستطيع ان تفرض على اللغة شيئا من خارج اللغة على الاطلاق. وان قارئ القرآن يقرأ الآية كما يقرأ الموال الذي لا يشترط فيه الوزن ولكن يشترط فيه الانتقال من مقام الى اخر، يشترط فيه عدم النشاز مثل الانتقال من مقام البياتي الى مقام يسمح به البياتي سواء فوق او تحت وتختتم بذلك لكي تصنع بذلك قراءة موسيقية لان موسيقى القرآن ليست في ايقاع القرآن وانما في القراءة بحسب شروط الانتقال الصحيح من مقام الى اخر وهذا غير موجود في قصيدة النثر. واذا انتقلنا الى فلسطين سوف تجد ان الشعراء الفلسطينيين الذين يكتبون اشعارا جيدة هم محمود درويش وسميح القاسم واحمد دحبور ومحمد القيسي وابراهيم نصر الله، ليس هناك شاعر يكتب قصيدة النثر يساوي هؤلاء. وفي العراق يوجد البياتي وسعدي يوسف وسامي مهدي وحميد سعيد وعبد الرزاق عبد الواحد وعلي جعفر العلاق طيب من هم الشعراء الذين يكتبون قصيدة النثر ويساوون هؤلاء؟

■ اين تضع سركون بولص؟

■ لا... انه لا يساوي هؤلاء وسركون بولص لديه محاولات جديرة بالاحترام والتقدير ولكنه لا يساوي هؤلاء واقول هذا بالرغم من انه اقرب الناس الى قلبي. وحتى هذه اللحظة لم اجد في شعراء قصيدة النثر افضل من محمد الماغوط ومع ذلك ان قيمة شعره في نظري في كونها قريبة من الشعر وليست الشعر لان الشعر بالنسبة لي ليس المادة الشعرية لان المادة الشعرية موجودة في كل شيء وموجودة في التصوير والموسيقى والرواية. فالشعر لا يمكن ان يكون شعرا الا اذا التزم بشروط الشعر وفي نظري يتوفر الشعر على شرطين اساسيين وهما مجازية اللغة والايقاع ويمكنك ان تقترب من الشعر بشرط واحد من خلال اللغة المجازية ولغة الصورة ويبقى هذا اقتراب من الشعر دون ان تكون فيه.

■ فالايقاع اذن هو الشرط الاساسي؟

■ هو شرط مكمل فالايقاع هو ليس اضافة وهو لا يضاف من خارج اللغة وانما هو ينبثق من داخل اللغة ويشكل اللغة ويؤثر بالتالي في الصورة ويؤثر في شكل الجملة ويقترح القافية ويقترح البداية والنهاية فهو عنصر ليس من الخارج وانما من داخل اللغة. ولو كانت الحركة الشعرية مستقيمة لكان لي بالتأكيد موقف اخر من قصيدة النثر واعني بذلك ان تكون متوازنة وتتنوع فيها الكتابة الشعرية لكي تضمن لكتابة «قصيدة النثر» في هذا الاطار ان لا تفلت، وان لا تكون حريتها مجانية وبدون كابح.

التقاه: صلاح عواد

سفر الفلاسفة

عزيز الحدادي

«واذا ما تخلت الفلسفة عني يوما وهي تتوق الى الطيران: وا اسفاه فانني لارجو ان اسافر مستصحبا جنوني»

نيتشيه

حين يفكر الفيلسوف في السفر، فانه يفضل دائما شق الطريق وحيدا، ذلك ان رحلته نحو الخلود تعترضها متاعب وصعوبات على الرغم من انه يعرف اين يقيم ومتى ينتشر فوق اجنحة الزمن من اجل السفر الى عالم ما بعد الطبيعة، عالم السعادة المطلقة، حيث توجد الفضيلة والحقيقة.

يمكن القول ان سفر الفيلسوف هو سفر خاص لانه ينطلق من عالم الكون والفساد الى عالم ما بعد الطبيعة او من المدينة الجاهلة الى المدينة الفاضلة باعتبارها وطن الفلاسفة، ولذلك نجد ابن باجة يتحدث في هذا الصدد عن سفر الفلاسفة، وبخاصة في لحظة اشراق الوجود، قائلا: وهؤلاء (الفلاسفة) هم الذين يعنيهم الصوفية بقولهم الغرباء لانهم، وان كانوا في اوطانهم وبين اترابهم وجيرانهم غرباء في آرائهم، قد سافروا بأفكارهم الى مراتب اخرى هي لهم كالاوطان (1).

لعل الفيلسوف عندما يجد نفسه مضطرا للبحث عن وسيلة تحمله الى بهاء المدينة الفاضلة، فانه يختار الوحدة، وليس العزلة، ذلك ان الوحدة لها سلطة اصيلة لكي لا تمنعنا من العزلة، وفي المقابل تساهم في اشراق الوجود المطلق في محايثته لماهية الاشياء، وقد عبر الفارابي عن هذا المقام قائلا: «حرم على الفاضل من الناس (الفيلسوف) المقام في السياسات الفاسدة ووجبت عليه الهجرة الى المدن الفاضلة، ان كان لها وجود في زمانه بالفعل. واما اذا كانت معدومة فالفاضل غريب في الدنيا ورديء العيش، الموت له خير من الحياة» (2).

لكن لماذا هذا العشق للمدينة الفاضلة على الرغم من استحالة تحققها في اي زمان ومكان؟ ولماذا كان يعتبرها الفيلسوف هي وطنه الخاص؟ فاذا كانت المدينة الجاهلة «هي التي لم يعرف اهلها السعادة ولا خطرت ببالهم» فان المدينة الفاضلة هي «المدينة التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الاشياء التي تنال بها السعادة... والاجتماع الذي به يتعاون على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل» (3) ولذلك فانه ما دام الفيلسوف باعتباره ذلك الانسان المتوحد الذي يبحث باستمرار عن الكيفية التي تنال بها السعادة، او كيف يزيل عن نفسه الاعراض التي تمنعه عن نيل ما يمكنه منها، فانه يختار الانتقال من المدينة الجاهلة التي تنعدم فيها السعادة الى المدينة التي تشكل السعادة ماهيتها.

يتحدث ابن باجة عن معاناة الفيلسوف داخل المدينة الجاهلة قائلا: «وكأن السعداء ان امكن وجودهم في هذه المدن فانما يكون لهم سعادة المفرد» (4) انها سعادة الانسان المتوحد، او الفيلسوف الذي ينبغي عليه مصاحبة اهل العلم الذي يقلون في بعض المدن ويكثرون في بعضها الاخر، ولذلك يكون عليه ان يعتزل الناس ما امكنه الاعتزال، ولا يلابسهم الا في الامور الضرورية. وكبديل يشد الرحال الى حيث يزدهر العلم. وقبل كل شيء يجب ان تكون له الجرأة على كتابة رسالة الوداع. اما ابن رشد فانه يعترف بأن السفر هو الذي يمنعه من اصطحاب محبة الحكمة حيث نجده يقول: «ولولا سفري لبسط لك القول في هذه الاشياء على ما تعلم من كراهة التكلم فيها. ولكن ذلك يخف علي لمكان ايثارك ونباهة فهمك وقدرك».

نيتشيه المسافر وظله

كان نيتشيه خير مثال على الفيلسوف المسافر الذي يبحث عن السعادة اينما كانت، وان اقتضى الحال التضحية بأغلى الاشياء لديه، لانه «من يحوم فوق اعالي الجبال يستهزئ بجميع مآسي الحياة ويستهزئ بمسارحها، بل بالحياة نفسها» (5) ان اختيار زارادشت كان اختيارا ناجحا معبرا عن تطلعات الفيلسوف وشوقه للانعتاق من سجن الحياة، وبخاصة حينما يكون ملزما بالعيش مع اناس لا يعرفون مذاق السعادة والحرية، حيث نجد زارادشت يخاطبنا قائلا: «ما انا الا رحالة ومتسلق مرتفعات وما تستهويني منبسطات الارض ولا يستقر بي مقام. ومهما قدر لي ومهما وقع لي فعلا تعدو الحوادث ان تكون في نظري رحلة واعتلاء» (6). فهل كان هذا الاختيار نابعا عن سعادة الفيلسوف ام عن مأساته؟ بعبارة اخرى هل السفر وسيلة من اجل البحث عن سعادة الفيلسوف ام انه طريقة للتخلص من آراء اهل المدينة الجاهلة؟

يعترف نيتشيه بأن العزلة هي وطن الفيلسوف بعدما فشل في الانسجام مع عامة الناس: «انت وطني، ايتها العزلة، لقد طال اغترابي في بلاد المتوحشين فها انا اعود اليك ايها الوطن وعيناي تذرفان الدموع» بل اكثر من ذلك انه يذهب الى حدود القول: «ايتها العزلة لكم في صوتك من نبرات السعادة في عطفه وحنانه، ليس بيني وبينك من شكوى ولا عتاب» (7).

نعم انها معاناة الفيلسوف لانه اختار ان يكون هو الناطق الرسمي باسم الحقيقة. لقد كان امله ان يجد من يستمع اليه ويسايره في آرائه، لكنه فشل في ذلك، مما اجبره على الرحيل المفاجئ حتى لا يصبح موضوع سخرية هؤلاء الناس الذين يظنون بأنهم يعيشون في رحاب السعادة ويلتذون بمذاق الحقيقة، وهم في الواقع ابعد عن ذلك. هكذا سيخاطبهم زارادشت بصوت يحمل في ثناياه حزنا دفينا: «ماذا جرى لي يا أصدقائي، امس عندما اقترب المساء تكلمت الى اشد ساعاتي سكونا: هذا هو اسم سيدتي المخيفة. وهكذا حدث الامر، لانني لا بد ان اقول لكم كل شيء حتى لا يقسو فؤادكم على الراحل المفاجئ».

لعل الفلسفة حين تربط نفسها بالسفر فانها تتشوق لمعانقة الحياة الحرة في اعالي الجبال، والمشي على الثلوج، انا بعبارة اخرى تبحث عن وطن خاص يكون فيه الفيلسوف منسجما مع الحقيقة، ومتصلا بالسعادة في اتم صورها. فالفلسفة والسفر اثنان بالعدد واحد بالماهية.

«لا شيء يمكنه ـ يكتب هايدغر ـ ان يبعدني عن رائحة هذه التربة، ذلك ان انتماء عملي لاعالي الجبال والغابة السوداء وللناس الذين يعيشون هناك ينبع من امتدادي في هذا الكون» (8)

الهوامش:

1 ـ ابن باجة، تدبير المتوحد، ضمن رسائل ابن باجة الالهية تحقيق ماجد فخري، بيروت، دار النهار للنشر، 1968 ص 43.
2 ـ ابو نصر الفارابي، فصول منتوعة، تحقيق فوزي النجار، بيروت، دار المشرق 1986 ص 95.
3 ـ ابو نصر الفارابي، كتاب آراء اهل المدينة الفاضلة، تحقيق البير نصري نادر، بيروت، دار المشرق، 1991 ص 130 ـ 132.
4 ـ ابن باجة م. م ص 43
5 ـ نيتشيه، هكذا تكلم زارادشت، ترجمة فليكس فارس، بيروت، المكتبة الثقافية، ب. ت. ص 55
6 ـ نيتشيه ن. م ص 178
7 ـ مسكن هايدغر، ترجمة عزيز الحدادي، جريدة «البرهان» عدد 1 يوليو 1994.

قصيدتان

علي جعفر العلاق

(1) ابتهال

لم نقل اي ومضة صهرتنا في سرير
المياه، تهنا مع الطير، انحنينا مع
الندى،
كنت اصغي لأنين القطعان:
يبتلُّ،
يصحو،
يتلظى،
يغيمُ،
كيف التحمنا؟
ابتهل العشبُ للحصى، وتعالى
الرعدُ في الروح، واستثيرت
خيولُ
اين تمضي القطعان؟ برقٌ تدلى
يحرثُ النبعَ
هائجاً، وتندتْ وردةٌ
فظةٌ، وفاحتْ
حقولٌ...

(2) ليلى والمجنون:

عبرت في وحشة المجنون ليلى
لامست انهارهُ العمياءَ، فاخضرتْ
غوايات، وغدرانا، وخيلاً
اخذتْ ملءَ يديها حجرَ النوم، فصاغتهُ
سريراً من فتات الغيم، قالتْ
لدم المجنون: كنْ طيراً على تفاحي الهائجِ،
عذب شفتي
واخترقني
من لظى حلمي
حتى قدمي

المخرج والكاتب السنغالي عثمان سمبين لـ«القدس العربي»:

كنا مضطرين لنفي أنفسنا لأوروبا كي نتعلم والآن انا لا اصنع افلامي للغرب بل لافريقيا

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ سنوات طويلة التقيت بالكاتب والمخرج السينمائي السنغالي عثمان سمبين في مهرجان مكانه السينمائي، وقبل فترة وجيزة التقيت به في مقر اليونسكو اثناء التكريم الذي اقيم لمواطنه الشاعر والرئيس السنغالي السابق ليوبولد سنغور، ولمناسبة التكريم الذي يقام له في باريس اجريت معه هذه الحوار، وتميز عمل سمبين الادبي بروايته الاولى «عامل الموانىء الاسود» (1956) و«نهاية الامبراطورية» في جزءين عام 1981، وقد اخرج اكثر من عشرين فيلما طويلا وقصيرا وكتب اكثر من عشر روايات ومجاميع قصصية، وهو الكاتب والمخرج والفنان الذي استطاع ان يضع افريقيا في قلب اهتمام العالم بأكمله، بلغته، وتخلص من لغة المستعمر الفرنسي التي ارادت ان تقضي على ثقافته الاصيلة...

بدأنا حوارنا هذه بسؤاله عن سيرة حياته، فاجابنا:

■ بعد الحرب وجدت نفسي في داكار، وهناك ظهرت تيارات سياسية في السنغال تدعو الى الاندماج، فوجدت نفسي في خضم السياسة. كنت آنذاك اجهل القراءة والكتابة، فقلت في نفسي: سأعود الى المدرسة! كنت انذاك لا اشعر بانسجام ما بين ما احسه وما اسمعه الا ان ميراثي لم تكن كبيرة، وسافرت بشكل سري فوجدت نفسي في مرسيليا عام 1948. ثم ذهبت الى باريس وعدت ثانية الى مرسيليا. ولم ادفع ثمن التذكرة كالعادة كما لو ان القطارات الفرنسية يمتلكها ابي!

هكذا بدأ عثمان سمبين يسرد سيرة حياته بكل عفوية وجرأة. ثم سألته عن العهد الاستعماري وتعامله مع السود... فرد من كرسيه قائلا:

■ في العهد الاستعماري.. كانوا يعتبرون الأسود ابلها الا ان الابيض كان اكثر بلاهة. كنت اتصنع البلاهة عندما اخالف القوانين! عند وصولي الى مرسيليا اكتشفت بانها مدينة تلائم واحدا مثلي. كان للبحارة الهرمين تجارب غنية اردت تعلمها والاستيحاء منها. ومنذ تلك اللحظة شعرت بالارتياح.. كانوا يحدثون لي عن اللقاءات الافريقية التي عقدت في العام 1921. وقد قدم آنذاك عدد من الكتاب امثال الامريكي كلود ماكي الذي كتب رواية «بنجو». وهكذا تولد لدي شعور بأن مرسيليا هي قاعدتي فانخرطت في نقابة العمال. واندلعت انذاك حرب فيتنام. لم اكن قبل ذلك اعي حقيقة الاستعمار لكن هذه الحرب غيرت من وعيي السياسي. وعلى مدى ثلاثة اشهر قمنا باضرابات واغلقنا ميناء مرسيليا. ان هذا الميناء هو ميناء افريقيا يأتي اليه الوافدون من كل مكان، وعلى الخصوص من افريقيا، اسسنا اول رابطة للعمال السنغاليين في فرنسا.

■ متى بدأت عندك بوادر الكتابة؟

■ منذ تلك اللحظة، اي منذ تأسيس الرابطة كما اسلفت، بدأت التقي بالكتاب، وتولدت لدي رغبة الخوض في غمار الكتابة وعالمها.

وكنت اقصد باريس كلما سنحت لي الفرصة للالتقاء بالكتاب الافارقة، ثم بدأت بكتابة روايتي الاولى «عامل الموانىء الاسود» كان الهم السياسي يستولي على الهم الفني في تلك المرحلة. وقد التقيت بعدد من الكتاب الافارقة امثال مونكو بيتي وانيونو. وهكذا كنت ابدأ الكتابة بعد يوم مجهد من العمل... ثم بدأت كتابة مقالات عديدة في مجلة «اوروبا».

■ بعد ان زاولت الكتابة اتجهت نحو السينما ولكن في عمر متأخر كما اعلم!

■ من بين اهتماماتي كانت السينما تشغل حيزا كبيرا... وقد قصدت باريس تحركني رغبة تعلم فن السينما. كنت في الاربعين من عمري آنذاك.. حتى ان البعض قال لي متسائلا ومندهشا: هل يمكن ان تبدأ مهنة الاخراج السينمائي في هذا العمر؟ فقلت لهم: ليس هناك عمر لاقتراف الحماقة. كما ليس هناك عمر معين للتعلم! لم يكن ذلك استثنائيا في حياتي، والمهم في الامر ان يسأل المرء عما فعله القدماء ودوافعهم. وينبغي على الشباب ان يصغوا لمن سبقوهم.

■ ما هو رأيك بالابداع او كيف ترى الابداع وكيف تهيأ الوسائل للتعبير عنه؟

■ الابداع صراع. نحبه ونتخلص له بل وحتى نضحي من اجله. وهو اي، الابداع، ليس ملكا لاحد، لذلك ينبغي ان ندافع عنه ونحميه. عادة ما يقال لي بأنني يجب ان اهاجم الحكومة في اعمالي وخصوصا في اوقات الازمات التي مرت بها بلدي السنغال. لكن هذا شيء سهل! ولكننا نحاول ان نتحدث عن امرأة تكافح يوميا من اجل ان تغذي اطفالها! لنأخذ مثلا الاعمال الابداعية لكل من زولا وبلزاك ورومان رولان التي نعتبرها ذات طابع شمولي. ولنحاول ان نعرف عن ماذا تتحدث تلك الاعمال.. انها تتحدث في جوهرها عن حياة الناس اليومية وعظمتهم.

■ اذن الاحتكاك بالناس والتعرف على حياتهم احدى دعائم الابداع الادبي او السينمائي لديك؟

■ عندما استقل الباص في داكار يتساءل البعض مندهشين لانهم يقدسون الشخصيات البارزة حتى ان احدهم قال لي: ماذا تفعل في الباص يا سيد سمبين؟ فأجبته: وماذا تفعل انت.. افعل مثلك؟ ولانني استقل الباص يوميا فانني كتبت قصة حول الباص! انني بحاجة الى الاحتكاك بالناس. ينبغي ان اتحسس الروائح والاجواء والمناخات كما ينبغي ان ارى واعيش المشاهد الحية. هذا عملي وبدونه لا استطيع ان ابدع! اتذكر عندما كانوا يأتون للرئيس ليوبولد سنغور ويبدون التعبير عن رغبتهم في مشاهدة الاحياء الشعبية كان الرئيس يقول لهم بالحرف الواحد: اذهبوا الى سمبين! انني اعرف هذه الاحياء، بيوتها ونساءها ومومساتها، فقد عرضت افلامي للسجناء وتحدثت لهم عن الثقافة!

■ المعروف بأنك فنان ملتزم وخصوصا في بداياتك كعامل نقابي ومناضل... ما هو رأيك بالالتزام في ميدان الادب والفن؟

■ الالتزام بالنسبة لي هو الحب الذي اكنه لشعبي وليس الولاء لهذا الحزب او ذاك، قارة افريقيا هي امنا وامرأتنا.. فما هي حرية الفنان.. انها ببساطة حرية الشعب. بدون شعبي لا استطيع ان ابدع.. فعل الحرية هو لون الدم. ان اطفال افريقيا دفعوا ثمن الحرية السياسية والاقتصادية عن طريق الدم. وكما تعرف بأنني اشتغلت الف مهنة: عامل، بناء، ميكانيكي، عتال في الميناء، لذا لا استطيع ان احدد نفسي بل اطمح ان اكون سمكة في محيط!

■ من خلال سيرة حياتك تعرفنا على الظروف التي جاءت بك الى عالم السينما.. ولكننا نريد ان نسألك: هل تخليت عن كتابة الرواية من اجل السينما؟

■ ادركت بانني اصل الى عدد محدود من الناس عبر الكتابة وخاصة في افريقيا التي تزداد فيها نسبة الامية.. ووصل شغفي بالسينما الى حد بانني ذهبت الى عدد من السفارات لاعطائي منحة استطيع من خلالها دراسة السينما. فأجاب الاتحاد السوفييتي سابقا، على طلبي فذهبت الى موسكو وبدأت الدراسة في ستوديو «غوركي» وهناك تعلمت التقنية السينمائية، لكنني لم اتخل عن كتابة الرواية، ولكل منهما جمهورهما الخاص.

■ ما هي علاقتك بالجمهور؟

■ يمكنني القول بانني رجل رواية لأننا من خلال الحكاية والسرد يمكن ان نوصل اشياء كثيرة الى الجمهور، وعلى الخصوص ان السينما قادرة على تمثيل الواقع بكل تفاصيله وحذافيره.

■ هل يمكن ان تحدد لنا سمات السينما التي تصنعها او التي تريد ايصالها الى الجمهور؟

■ اعتقد باننا، اي جميع السينمائيين الافارقة، تصنع افلاما تصب في الاتجاه ذاته، اي اننا نحاول ان نغير الوعي السياسي لدى الجمهور، انني احب بريخت واحاول الاستيحاء منه. الضحك على سبيل المثال جزء لا يتجزأ من مجتمعنا. الافارقة يحبون الضحك والكلام!

■ الاستقلال، الغرب، الاستعمار.. ماذا تعني لك هذه الكلمات؟

■ عملية الاستقلال انقلبت راسا على عقب، فالناس الذين قاتلوا بأسلحتهم كانوا يعرفون ما يريدون، ولكن من سوء الحظ ثمة هوة كبيرة بين التطبيق والممارسة والاجيال الجديدة. المناضلون كافحوا وماتوا! وفي ما بعد، ظهرت الكوادر الجديدة لكنها عجزت عن خلق حضارة جديدة، توهمت خطأ بأن الحضارة الغربية هي افضل ما يمكن! كان الاستعمار في السابق يعني احتلال الارض اما الان فاخذ ينتقل الى مستوى العقل، ويتغلغل الى اذهان المثقفين، ليس معظمهم الافارقة مستعمرين لكن الخطر يكمن عند المثقفين عندما تتحول اوروبا الى مرجعهم الاول والاخير.

■ هل تعني بأن المثقفين يخونون مبادئهم بطريقة اسهل من الناس الاعتياديين؟

■ لا يمكن ان نعمم هذا المقياس لكن جوهر المشكلة تكمن في ان اولئك المثقفين هم الذين يقودون افريقيا كقارة بأكملها نحو الغرب حاليا. ولا بد من طرح السؤال التالي: هل ينبغي على افريقيا ان ننطلق من قاعدة الثقافة الافريقية لبناء حضارة تخصها ام لا؟ هكذا ينبغي ان نضع انفسنا في موقع التساؤل من خلال افريقيا وليس من خلال اوروبا. التعاسة تكمن في اننا نحاول معرفة انفسنا في الوقت الذي يعمل الغرب على تدميرنا. اننا نجعل من انفسنا نعتمد على الغرب، لكننا يجب ان ننظر اليه، مع الاحتفاظ بمسافة افريقيا غنية وتوجد فيها اكبر الثروات، ولكن ينبغي خلق شيء جديد لان العقلية تطورت ولم تعد افريقيا كما كانت في الماضي، توجد الان افريقيا الجديدة وهي في طور التكوين والنشوء، وينبغي على المثقفين طرح هذا التساؤل بين بعضهم بعضا لا مع الاوروبيين.

■ ما هي افريقيا بالنسبة لك باعتبارك احد صانعي ثقافتها؟

■ افريقيا بالنسبة لي هي قلب العالم. اما اوروبا فتقع خارج هذا المركز. لهم ثقافتهم ولي ثقافتي. وافريقيا مركز العالم لانها قارتي ولم تعد اوروبا قادرة على خداعي، كما كان تفعل منذ سنوات مضت. ان اوروبا رغم عظمتها وتقدمها التقني لم تعش الا على اكتاف الاخرين. في سواحل السنغال، يوجد نوع من الاسماك لا يعش الا على دم غيره من الاسماك، وهو من اشهى انواع السمك!

■ هل ما تزال تبحث عن الهوية بعد كل هذه السنوات؟

■ كلا! الهوية امتلكها الان، لقد تجاوزت هذه الاشكالية. انني بالاحرى ابحث عن توحيد افريقيا رغم اختلافاتنا التي تعطينا مفهوم التكامل، اوروبا ركام من الثقافة! يتحمل الافارقة، وخاصة المثقفين، الاختلاف الاوروبي لكنهم لا يتحملون الاختلاف فيما بينهم. هذه نقطة ضعفنا. هكذا يفكر الافارقة، ينبغي ان نصارع من اجل الايمان باننا قارة واحدة، بكل اختلافاتها وتناقضاتها، اعتقد ان جميع الافلام الافريقية، المصورة في افريقيا، تتمتع بقدرة التواصل، هذا هو الغنى، لكن كما قلت ان ضعفنا يكمن في ان كل منا، حتى لو كان بلدا صغيرا يعتبر نفسه مركزا للعالم، في فترة الاستعمار كان القادة الصغار يتفاوضون مع الاوروبيين، بعض البلدان الافريقية تبلغ نفوسها ثلاثة او اربعة ملايين نسمة: ماذا يعني امام اوروبا او امريكا او روسيا او الصين! اولئك لهم القدرة على تنظيم انفسهم... ولو نتحد نحن لاصبحنا قوة كبيرة.

■ الا تعتقد بأن اصالتك جعلتك ترتقي مكانة متميزة في الغرب سواء من خلال افلامك التي تعرضها اكبر المهرجانات السينمائية او رواياتك التي تنشرها اكبر دور النشر؟

■ قبل كل شيء انني لا اصنع افلامي للغرب، واوروبا ليست مركز اهتمامي كما قلت انفا. حاولت ان اطرح مشكلة افريقيا للافارقة انفسهم. يحاول الاوروبيين من خلال المعرفة الدخول الى اوروبا بشكل اخر. الا ان الافارقة يجهلون بأن اوروبا لا تريد منافستنا لانها بحاجة الينا فهي بحاجة الينا اكثر مما نحن بحاجة اليها.

■ ما هي المشكلات الاساسية التي يواجهها الفيلم الافريقي سواء على صعيد المضمون او الانتاج؟

■ يواجه الفيلم الافريقي عراقيل عديدة منها مشكلة الانتشار من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب في داخل افريقيا نفسها، فكيف لا يواجه الفيلم الافريقي هذه المشكلات خارج افريقيا. اننا نأتي الى الغرب من اجل الشراء والبيع، لماذا لا نفعل ذلك عندنا؟ لو توفرت لدينا قدرة التنظيم لأوجدنا سوقا سينمائية خاصة بنا، ينبغي ان نصنع افلاما تخاطبنا لدينا مدارس وجامعات واجيالا جديدة متعطشة للمعرفة، وهذا لا يمكن اغفاله، ينبغي، قبل كل شيء ان نعرفهم بثقافتهم قبل ان نعرفهم على الثقافة الاوروبية. تعاني الحضارة الاوروبية من هبوط في الوقت الحاضر. ولو لم تأخذ، نحن الافارقة، الاحتياطات اللازمة، فانهم سوف يجذبوننا الى انحطاطهم. نحن بحاجة الى قطار يسير من داكار الى مدغشقر. ينبغي على الافارقة ان يتخاطبوا فيما بينهم مهما اختلفت لغاتهم ومعتقداتهم، ليس الصينيون او الامريكيون او الروس او الاوروبيون هم الذين يصنعون افريقيا بل نحن الذين نصنعها. ولذلك ينبغي دفع الثمن.

■ ولكنكم دفعتم الثمن غاليا اثناء حروب التحرير... اليس كذلك؟

■ هذا لا يكفي. اننا نمر الان بمرحلة جديدة. نستطيع ان نغذي افريقيا بأكملها من خلال ثرواتنا دون شراء اي شيء من اوروبا، لدينا كل شيء. ففي مصر نجد القطن، وفي بلد اخر نجد الحديد، وفي بلد اخر نجد البترول. اننا نمتلك الذهب واللآلىء والالماس واجمل النساء. اندهش عندما ارى بعض الافارقة يريدون تسلق السلم في اوروبا. انني لا اريد ان اعيش في اوروبا. كنت في اوروبا بعد الحرب كي ادرس السينما في موسكو وباريس ولكني اعيش مع عائلتي الان. كنا مضطرين لنفي انفسنا كي نتعلم. واسافر عادة الى اوروبا من اجل بيع افلامي.

المخرج والكاتب السنغالي عثمان سمبين يتحدث للزميل شاكر نوري (القدس العربي)

■ الا تواجه السينما الافريقية عامة والسنغالية خاصة عراقيل اللغة واللهجات المتعددة داخل اللغات القومية؟

■ بالتأكيد، فالقضية هي قضية الثقافة الافريقية بالدرجة الاولى، فهي السنغال وفي معظمهم بلدان افريقيا. تجري الان محاولات عديدة من اجل ضمنا الى الفرانكوفونية. لماذا حققنا الاستقلال اذا كان ذلك يعني قطعنا عن جذور ثقافتنا الخاصة. ان 80 بالمئة من سكان السنغال يتكلمون «الولوف» وبامكان هذه اللغة ان تصبح لغة قومية. يجب ان نناضل من اجل قومية ثقافتنا. وقد اسسنا صحفا ناطقة بهذه اللغة وعملنا لسنوات طويلة من اجل تدوين هذه اللغة.

■ لكن السنغال اصبحت عاصمة الفرانكفونية في وقت من الاوقات؟

■ هذا صحيح... واضف الى ذلك ان غالبية كوادرنا يجهلون لغتهم الام. هل نتصور؟ ينبغي على كل الجامعيين العودة الى مقاعد المدارس الابتدائية لتعلم لغتهم. والانسان الافريقي هو ايضا ضحية غرور ليس في مكانه. اننا نبذل كل جهودنا في سبيل تعلم الفرنسية والانكليزية والروسية وحتى الصينية ولكننا بالمقابل لا نبذل اي جهد يذكر لتعلم لغة مجاورة، لقد كانت اللغة الفرنسية في الماضي اداه صالحة خاصة فيما يتعلق باللحاق بالتطور التقني للبلدان الصناعية الا ان اللغات القومية ستنتصر بمرور الزمن. وللأسف الشديد ان الذين لا يتكلمون الفرنسية يعيشون خارج مراكز السلطة تماما، ومحرومون من المساهمة في مظاهر الحياة القومية. ولا بد من الاشارة الى ان الدولة خصصت 30 بالمئة من ميزانيتها للثقافة. وعلينا في الوقت ذاته ان نقود معركة اقتصادية وسياسية وثقافية. فالثقافة هي خميرة السياسة وتتيح للانسان معرفة نفسه وبالتالي معرفة ما يريد.

■ هل يمكن الحديث عن سينما افريقيا لها خصائصها وسماتها المتميزة بها عن السينما الامريكية او الايطالية او الفرنسية؟

■ لم يحن الوقت بعد. فلم نتوصل لايجاد اسلوب سينمائي خاص بنا. لقد تحدث النقاد الاوروبيون في بداية الستينات عن سينما افريقية، لان احداث الفيلم تدور في بيئة افريقية لا اكثر ولا اقل. اما الان فقد اصبحنا اكثر سيطرة على التقنية وتوصلنا الى نتائج جديدة في مجالي الشكل والاضاءة. هناك محاولات سنغالية يمكن ان تترك اثرها على بقية التجارب السينمائية لافريقيا السوداء. اعتقد ان اسلوبا خاصا بكل قطر او منطقة سيظهر قريبا الى الوجود، ولا تنسى ان القارة الافريقية قارة واسعة ومترامية الاطراف.

■ ما هو رأيك بالمخرجين الاجانب الذين يصورون افلاما عن افريقيا، نذكر منهم سدني بولاك؟

■ الغرب يبحث عن طفولته عندما يصور افلاما افريقيا. انهم يشوهون ويغيبون المشكلة الافريقية لكنهم جميعا يصنعون افلامهم بمباركة الحكومات الافريقية انهم يصورون افريقيا الماضي التي تجاوزناها نحن. انهم يصنعون اوهامهم وخيالاتهم عبر هذه الافلام. لكننا لا نستطيع ان نفعل شيئا ازاء ذلك في الوقت الحاضر، قد تكون هذه الافلام هامة على الصعيد التقني ليس الا. ان عملية صنع الافلام هذه تشبه الى حد ما عملية الاستحلام! لكننا لا نستطيع ان نمنعهم من صنع هذه الافلام. هذه الاوضاع ستتغير. انها مجرد مرحلة. ينبغي ان ندرك بأن افريقيا هي نحن المستقبل، ويمكن ان نوضح لهم بأنهم عملوا على تدميرنا عندما كانوا هنا، عاونهم في ذلك بعض الافارقة.

■ والاسلام... كيف تنظر اليه كجزء من تكوينك الثقافي ـ الفكري؟

■ انني مسلم رغم انني لا انتمي الى الثقافة العربية. الاسلام في حد ذاته شيء رائع ولكن الخطر يكمن في استخدامه. يجب ان نكون حذرين: ان انسانا يملك في الوقت نفسه، السلطة الروحية والسلطة الدنيوية قادر على كل شيء. المهم ان تعرف هل بامكان اسلام السود ان يكون ديمقراطيا؟ بالنسبة لي لم اكن افهم كيف استمرت الحرب بين العراق وايران طيلة ثمانية اعوام وكيف تقوم المجازر المرعبة في الجزائر بأسم الاسلام! الاسلام يعطينا الرؤية الكاملة للماضي والحاضر والمستقبل. اعرف بان الملايين يمكن صرفها في تطوير الثقافة ولكن هناك كثير من الاوروبيين الغربيين يساعدوننا على الاقتتال. وهكذا بالنسبة لنا نحن الافارقة، اننا مستعدون دائما على تحطيم افريقيا وللاسف الشديد. وكل بلد يعتقد بأنه المركز. انه حيوان السرطان الذي يزحف على الشاطىء. افريقيا حفنة من حيوانات السرطان! وبدلا من الاتحاد فيما بيننا يعتقد كل بلد بأنه يعمل شيئا بمفرده. افريقيا، تبقى قارتي، انني اعشقها بكل جنونها وعواطفها واخطائها.

التقاه: شاكر نوري

ذكريات رمضانية

نعمة خالد*

حين يشيخ الزمن، تشد الحقائب والخطا، وعلى نصف زمن او على اخره، تفتح دربا بلا مسافة، على نصف زمن او على اخره تمطر الذاكرة، فتقود حشد قطراتها، تبعثره على ما تبقى من الزمن الشائخ، وتبنى احلاما خرافية، تقرأ التعاويذ على الايام التي انسربت تطلق نوارها من جديد. لكن الضباب يسربلك وتبدأ بترتيب الاعذار لزمن آت، ولزمن مضى، ثم تبارك النسيان، وتترك جسدك يطوف في بحر الاجساد الهائجة.

في ليلة رأس السنة، حيث السهر يمتد، والابواب اغلقت على ساكنيها، فلا من حديث حميم، ولا من صوت شجي يتراجع في سهرة تلم الصحبة والاحبة.

في هكذا ليلة، تسمرت على افريز النافذة، ارقب سماء دمشق السوداء، وكانت الغيوم قد حجبت عني النجوم ومؤانستها، كانت الليلة اباحية كما للوت، يتمعن في نبش الذاكرة، ومن بعيد يتصادى لي بكاء طفل مفعم بالنوم واغنية لام كلثوم تترجع كالصدى.

سألت نفسي بصوت عال: اين الصحبة، واين تلك السنوات الجميلة. ثم عاودت لاخلق الاعذار على طريقة امي: «ايه كل قبر ملتهي بعذابه».

كانت نظراتي تهيم في سعة الليل، وفي غمرة الهذيان، واختلاطها المجنون بصوت الراثي الذي علا فجأة عند الجيران، حضرت ايام الطفولة بكثافة، وبالتحديد تلك الايام الرمضانية المفعمة بأصالة الناس وتلك المشاعر الطيبة. هانذا عند زاوية بيتنا في حي الشهداء في القنيطرة، استظل دالية عرشت امام البيت، ويداي الصغيرتان تقبضان على قرصين من الفلافل بانتظار مدفع الافطار، تصرخ امي من المطبخ:

نعمة: تعالي وخذي هذا الصحن لبيت عمك رشيد وعودي بسرعة لتأخذي هذا الصحن لبيت ابو عدنان.

وهكذا اشتغل كالمكوك، احمل صحون طبخة امي للجيران، اجتاز الحارة مرات والصحن في يدي تغطية قطعة قماشية بيضاء مطرزة بالخيوط الزرقاء.

قبل موعد الافطار بنصف ساعة يبدأ اولاد الحي تجمعهم عند نافذة بيتنا، ليتسنى لهم مشاهدة مئذنة الجامع التي ما ان تنير اضواؤها حتى يتوزع الاولاد في كل الاتجاهات يسابقون مدفع الافطار.

كانت اضواء الجامع تلوح لنا من بعيد بشكل مثلث، وهي التي تعلن عبر نورها أن ثواني هي التي تفصلنا عن ضربة المدفع، وبعفوية مطلقة يبدأ صراخ الاطفال، يستعجلون الجامع الاضاءة، فذاك يسب الامام، وذاك يسب الضوء، وذاك يعرض ما يخبئه من حلوى للافطار واخر يتفق على اللعبة التي سيلعبونها في السهرة.

كانت الايام مفعمة بالفرح، والحب، وكانت موائد كل البيوت حافلة بكل انواع الطبخات التي طبختها النسوة. اما الاماسي فكان اجملها تلك التي نقضيها في بيت العم رشيد، حيث زوجته صبحة تبدأ بسرد الحكايات عن قرط الرمان والشاطر حسن. وابو زيد الهلالي، وكثيرا ما كنت سهراتنا عندما تمتد الى وقت السحور، حيث نسارع لحمل علب السمن الفارغة وقطع الخشب، ونخرج بشكل جوقة كاملة: يا نايم وحد الدايم.

لم تكن الامهات تعرف الخوف على ابنائها حتى لو تأخر الوقت، ثمة طمأنينة تنشر ظلالها على الجميع، والكثير من البيوت لا تغلق بوابتها ليلا، لان اللصوص لا وجود لهم كما اليوم.

اما يوم الخميس في رمضان فلم يكن يوم يضارعه في جماله، حيث لا تكتفي الاسر بتبادل صحون الطعام، انما تقوم العائلات الميسورة بتوزيع «التمر» على كل بيوت الحارة.

هذا انا بثوبي الاخضر المزهر، احمل كيس التمر وادور على البيوت، فيمطرني اصحابها بالدعوات بالتوفيق، وأن تأتينا الحسنة بعشرة امثالها، يتضرج خداي بحمرة الخجل، وتنتابني فرحة طفولية خرقاء تجعل قدماي يضربان ببعضهما فاتداعى للسقوط.

اما في نهارات رمضان، فتجتمع النسوة امام مصطبة احد البيوت يحضرن للطبخ ويساعدن ام الاطفال لتنجز عملها بسرعة، ونحن نتقافز حبورا، وشغبا، ثم نمعن في الدلال عليهن، شاكين الجوع والعطش.

انكر مرة اني تعبت من الصيام، فدفعتني ابي للافطار، وقال لي: ـ اليوم تصومين نصف نهار، وغدا نصف نهار. وهكذا تجمعين هذه الانصاف حتى اخر رمضان، وصدقت، وفعلت ما نصحني به ورحت اتباهى امام اولاد الحي بسهولة الصيام لنصف يوم.

كانت الايام تمر شفيفة، وفي انفلات كامل من الحقد والانانية، تركض دون تعب، فما الذي تغير؟

ها هو رمضان يحط رحالة بيننا، البيوت تغلق على اصحابها، سيدة البيت تمضي الوقت الاكبر في مطبخها، لتعد سفرة تتنوع اطباقها، فلا تجد وقتا لتسامر حتى اصحاب البيت، والكل في حالة سباق مع الزمن ما ان ينهي وظيفته حتى يسارع الى عمل اخر، في محاولة لدرء خطر الفقر الذي يفتح شدقيه كغول.

يعلن التلفاز موعد الافطار، تتسارع الايدي لالتهام الطعام، ولا يتسنى لفرد ان يتبادل جليسة كلمة.

يا الله كم تغيرت الاحوال؟ لم تعد تغري الطفل حبات (الملبس) ولا قرص الفلافل، فالمغريات الاخرى كثيرة، والكعبان الاحمر المزمز بخطوط بيضاء لم يعد يزين واجهات الحلات.

جرس الهاتف الذي يرن فجأة الى جانبي يشد وثاقي الى الحاضر، ويرمي بي في سديم الجهات السوداء، ابدأ الملمة فتنتني من حي الشهداء، ترتعش يدي وهي ترفع سماعة الهاتف فيأتيني صوت صديقة احبها كل عام وانت بخير.

اذا هي السنة الجديدة تحط رحالها ايضا بيننا، وها هي الايام تتسرب من بين اصابعنا كالرمل. فهل حقا شاخ الزمن؟

* كاتبة من فلسطين تقيم في دمشق

«سفر البنيان» لجمال الغيطاني: الدخول في ابواب المعرفة بحثا عن حقيقة الحياة والموت

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

يدخل جمال الغيطاني في روايته الجديدة «سفر البنيان» عالم المكان بتنوعاته الثيرة في زمن يتناثر اقترابا او ابتعادا عن اللحظة الحالية ليقدم رؤيته الخاصة للحياة والموت وما بعدهما.

وتتبع الرواية التي تنحى منحى سرديا فلسفيا وتيرة تتنوع ايقاعاتها في عبورها ابواب حيز المكان بتسبيته المتعددة الاوجه والتي تشكل في اكثر من وجه رمزا للدخول الحقيقي او المزيف في عالم المعرفة.

ومن الفكرة الصوفية «لتمام الظهور لا بد من غياب» يدخل الغيطاني الى روايته محددا اتجاهها الفلسفي وبحثها في علاقة الانسان بالحياة والموت والسؤال الابدي لما بعد الموت، رابطا هذه العلاقة بنسبية المعرفة ومحدوديتها رغم اكتشافها منذ القدم، حيث ارتبطت الحكمة الى حد كبير بفلسفة الحياة ما بعد الموت امام محدودية الحياة الدنيوية.

يشكل المكان بازمنته المتعددة البطل الحقيقي لهذا العمل الروائي والمدخل لكشف عوالم المعرفة بحقيقتها المدركة ووهمها غير المدرك، فهو يتناول المكان الفرعوني بشخوصه المختلفة ليلج من خلال مجمع الاسرار عالم الحكمة برمزيتها وسريتها.

فالمكان الذي احتوى الاسرار الفرعونية القديمة حمل خلاصة تجربة انسانية عريضة لم يستطع المحدثون استجلاء جل محتواها لادراك السابقين انه تراث سيبعثره الاحفاد المشدوهون امام عظمة الشكل، عاجزين عن فض مضمونه واسراره. ويقوم الكاتب بذلك من خلال الوصف الجميل للمكان الفرعوني ليكشف معرفة الطفولة البشرية وجمالياتها بعد ان اكمل غياب الفراعنة ظهورهم بما تركوه وراء الابواب التي احتواها البنيان.

اما وصف البناء فتتجلى قيمتها الاساسية في قيمة المعرفة، وهو ما تتناوله الرواية بتدرج بدءا من الفناء كمرتبة اولى للمعرفة انتقالا الى الابواب في تجلياتها المختلفة بين ما هو وهمي يعمل على تمويه الحقيقة او حقيقي يقود الى منبع الحكمة، بين باب يذهب في عمق الارض واخر يصعد الى قمة السماء.

ويحتل الانتقال من الحياة الدنيا الى الحياة الآخرة جانبا واسعا في القسم الاخير من الكتاب حيث تصبح الحياة انتظارا للانتقال الذي لا عودة منه، من خلال وصف المكان الانتظاري والقنطرة التي يعبرها الناس فرادى الى المكان الاخر الذي يجهله الجميع طالما ان احدا من الذين ذهبوا لم يعد منه.

لا يشكل هذا العمل الادبي عملا روائيا تقليديا بقدر ما هو نص ادبي متكامل ينحى فيه الكاتب منحى الكتابة غير المقيدة بالاطر التقليدية للشكل الروائي، مستفيدا الى حد كبير من الحيز المكاني والاطار الزمني اللذين وفرتهما الحضارات الفرعونية والقبطية والاسلامية في مصر، لا سيما وان الغيطاني من المولعين بحضارة بلاده وهو كتب كتبا عدة تناولت المكانين الفرعوني والاسلامي كما في «اسبلة القاهرة» و«قاهريات مملوكية» و«متون الاهرام».

تقع «سفر البنيان» الصادرة حديثا عن دار الهلال القاهرية في 246 صفحة من القطع المتوسط.

جمال الغيطاني (القدس العربي)

محمد ابو زريق ونوافذه المشرعة على الارض السليبة

علي النجار*

حاول الفنان التشكيلي الاردني محمد ابو زريق في رؤيته الجديدة الوصول الى الحداثة ومواصلة مشواره الفني بمجاورة الاساليب الفنية العالمية لتحقيق شخصيته الفنية ضمن مساراتها المتعددة. فمن المعلوم ان الفن التشكيلي الفلسطيني تعلق ولزمن ليس باليسير برموز استدعتها مأساته الكبيرة. لقد تعددت الرموز حتى اصبح بمقدور اي رسام استعارة ما يريد من قاموسها من اجل انجاز لوحته لتدل على خصوصية الحدث ومباشرته. لقد انغلقت الكثير من الاعمال في مسارها ومحليتها. ومن هنا جاء خطاب الفنان (ابو زريق) لينقل الفعل التشكيلي الفلسطيني من مباشرته ومحليته المغلقة الى ريادة آفاق بعيدة، مكتشفا مسارب جديدة وبانيا خطابه لها وخلالها مع الحفاظ على سماته وتاريخ استلابه الواضح، في وسيلة تعبيره.

لقد استغل الفنان محمد ابو زريق تشكيل النافذة الذي بثه في مجمل اعماله. سواء ما نفذ منها بالوان الاكرلك او بأعمال الكرافيك. لقد انجز هذا الفنان العصامي مشروعه المتقدم في معرضه الاخير هذا بعد خوضه لتجارب ومشاريع عديدة اعتمدت معظمها السريالية كمنفذ للتعبير عن زمن مستلب حضر بعيدا في دواخل النفس وسد معظم منافذها، وبذلك فأن اطروحاتها السريالية ما هي الا مرادف لعالم اللامعقولية التي عاشتها الارض الفلسطينية السليبة.

على صعيد التقنية، نفذ الفنان محمد ابو زريق اعمالا ذات مستويات متقدمة. مستفيدا من تقنيات مواد الكرافيك وتأكيداتها الخطية وتحقيقها لملامس سطوحها الغائرة والنافرة وحساسيتها العالية مع اللعب بكثافة الاحبار وشفافيتها. لقد استفاد من كل ذلك في تحقيق عالمه، حيث النوافذ مشرعة على الفضاء الكوني الساحر وزاحفة عبره. ان حيطانه مغروسة في ارضيتها بتكعيبات بلاطها اللامع، وما هي الا عوالم نفسية مغلقة على ماضيها تتطلع الى حاضر اكثر اشراقا.

لقد استغل الفنان ابو زريق شكل القوس الاسلامي في تكويناته، فادخلنا في منطقة الخشوع وتداعياته ودلالاته. كما انه استغله في الاحاطة بمجمل التكوين ليشكل نافذة مضافة فتعمق الاثر، وادخلنا في عمق دهاليزه. لقد استغل الفنان هذا التكوين خير استغلال فبدت رموزه تنقضي على افق نوافذه الداخلية لتتنفس، او لتعلن عن نفسها. كما ان بعضها اخذ يسبح في آفاق غطت معظم مساحات العمل. ولم يكتف الفنان بتكويناته المادية والتشكيلية والرمزية، بل صعد في نوافذه معاريج حمراء كأنها شظايا جراح ضحايا عهود الاستلاب المريرة. كما ان اعماله تختزن الكثير من عناصر جمالها في الاداء اللوني والايقاع الشرقي. فصفاء الازرق ودرجاته والالوان الرئيسية المعروفة وصفائها يمنحها رقة مع صفاء الحس الشرقي الاخاذ. لقد جمع الفنان ما بين الحس العذب وحرفية الفنان المعاصر وعالمية الرؤية ومشروعيتها. من اجل ايصال خطابه للعالم كله.

* فنان وناقد تشكيلي من العراق يقيم في عمان

معرض تونسي عن التراث الاندلسي

تونس ـ «القدس العربي» ـ من العربي الزوابي:

انتظم برواق «دار الفنون» معرض تحت عنوان «اضواء على التراث الاندلسي» ويضم المعرض مجموعة عديدة من الصور التي تعكس مضمونها عينات لوجه من اوجه التراث الاندلسي بالبلاد التونسية من حيث جوانبه المختلفة كالعمران وللعمار والفنون والصناعات التقليدية والفلاحة. ويقول السيد عبد الرزاق قراقب من وكالة احياء التراث والتنمية الثقافية بتونس:

ـ لقد اردنا بهذا المعرض ان نقدم وجها لامعا من حضارة بلادنا ونسلط عليه اضواء تنير سبيل الجمهور العريض كي يكتشف مدى تفاعل حضارة بلاد الاندلس مع هذه الارض الطيبة المعطاء. فمن خلال الصورة المعيدة يمكن لزائر هذا المعرض ان يتجول في مختلف محطات الحضارة الاندلسية ببلادنا ويطلع على ما اعطته من اضافات حضارية نعتز ونفاخر بها.

لقد قامت وكالة احياء التراث والتنمية الثقافية بتنظيم معارض حول اوجه عديدة من تراثنا، العمارة الفسيفساء المواقع الاثرية.

وهي ترمي من وراء ذلك الى التأكيد على ما يمتاز به المجتمع التونسي من تفتح وتسامح وما توليه ارادة العهد الجديد من اهمية لتعريف المواطن بتراثه المتنوع والثري.

السنة التاسعة - العدد 2695 الجمعة 9 كانون الثاني (يناير) 1998 - 11 رمضان 1418 هـ

المطرب محمد رشدي:

كاظم الساهر افضل مطرب عربي حاليا

القاهرة - «القدس العربي» - من أسلام صادق:

المطرب الكبير محمد رشدي قدم على مدى رحلته في الغناء اكثر من ثلاثمئة اغنية ما بين عاطفية وشعبية. تعامل في البداية مع الموسيقار الراحل بليغ حمدي الذي قدم له اروع الالحان. وكان سببا مباشرا في شهرته في بداية الستينات عندما قدم له اغنيته الشهيرة «عدوية».. ويؤكد رشدي لـ«القدس العربي» انه لم ينس ذكرى بليغ كما يردد البعض وانه بصدد اصدار شريط جديد يحوي اعماله التي قدمها بليغ قبل رحيله.

«القدس العربي» سألت المطرب الكبير محمد رشدي عن روشته لعلاج الغناء الحالي.. يقول رشدي:

انا لست طبيبا لأقدم روشته.. انا مطرب وعندي حاسة فنية واعرف ان الغناء في مصر مقدم على كارثة حقيقية بسبب تشبث المطربين الشبان بأسلوب واحد في الغناء وهو الرقص والتهليل ومن وجهة نظري لا ينعدل حال الاغنية في مصر الا اذا كانت هناك عودة الى القديم.. الى الاصالة والتراث. اما دون ذلك فهذا كلام فارغ ولا اساس له من الصحة.

قلت مرة ان سر تفوق كاظم الساهر يرجع الى تعاطف الشعب المصري معه بسبب ازمة العراق وحرب الخليج؟

هذا جزء من السبب، ولكن يجب ان نعطي كاظم حقه كفنان وكمطرب متميز انا اراه انه افضل مطرب عربي الان.. والاجابة عندي انه صاحب صوت جيد يدخل القلب مباشرة، وله شفافية في اختيار اللحن والكلمات واعتقد ان سر نجاحه انه يختار كلمات شاعرنا الكبير نزار قباني متعه الله بالصحة والعافية.

■ من هو المطرب الذكي؟

■ الذي يعرف متى يظهر للجمهور.. وماذا سيقول لهم.

■ ومن هو ابرز المطربين من وجهة نظرك ولماذا؟

■ عبد الحليم حافظ . لانه استغل فترة قيام ثورة يوليو 52 وظهر.. واطلق عليه آنذاك مطرب الثورة وبالمناسبة عبد الحليم من المطربين القلائل الذين كانوا يختارون كلمات اغنياتهم بعناية فائقة. واذكر ان آخر اعماله وهي اغنية «قارئة الفنجان» طلب من الشاعر الكبير نزار قباني تغيير عدة فقرات لتتناسب مع ادائه.. كما طلب من الموسيقار الراحل محمد الموجي تغيير فقرات كاملة من الاغنية لانه احس انها تتناسب مع قدراته.

■ وهل تعتقد ان هناك مطربين يغيرون في الكلمات واللحن؟

■ لا اعتقد.. لان الغناء الحالي اصبح «ستامبا» واحدة عبارة عن مطرب متشنج . ولا افهم لماذا يتشنج ؟ ولماذا يصرخ؟ .. لا ادري سببا لهذه الايقاعات النحاسية التي تخرق الآذان؟ ولماذا تغني المطربة احيانا بصدرها وارادفها؟ ولماذا تتعرى؟ اليس عندها شيء تقوله؟!! الحقيقة انا اعتبر ذلك فقرا فنيا وذوقا فاسدا من جانب مطربينا.. والا لماذا يلجأون الى هذه الحيل الغريبة؟

■ سمعنا كثيرا انك بصدد احياء تراث بليغ حمدي ؟. .فهل هو كلام في الهواء؟

■ ليس كذلك ولكن انا بالفعل استعد حاليا لتسجيل ثلاثة الحان من الحانه وان شاء الله سترى النور قريبا.. وبالمناسبة هذه الالحان هي «لا قبلها ولا بعدها» كلمات كمال عطية «وتذاكر».. و«الناس مالها النهاردة» وهما من كلمات والحان بليغ حمدي.. وساضم هذه الاغنيات الثلاث الى البوم جديد يضم ثلاث اغنيات قديمة لي وهي «كعب الغزال» و«تغريبه» و«كام سنة» وبالمناسبة ايضا هذه الاغنيات الثلاث من الحان الموسيقار الراحل بليغ حمدي.

■ بالمناسبة الحان بليغ يتم سرقتها حاليا على يد الجيل الحالي من المطربين؟

■ للاسف الشديد.. واتمنى ان تتدخل نقابة الموسيقين والرقابة على المصنفات الفنية وجمعية المؤلفين والملحنين التي يشرف عليها المستشار محمود لطفي.. لا بد من تدخل هذه الجهات الثلاث لحماية تراث بليغ بل لحماية تراث جميع الفنانين فليس من المعقول ان يموت بليغ مريضا فقيرا والاجيال الجديدة تشتهر وتثري ثراء فاحشا على حسابه . هذا ظلم عظيم ويجب التدخل لوقف هذا العبث وقلة الدم.

■ مع احترامنا لكل الملحنين.. لماذا تظل لالحان بليغ حمدي الشعبية الاولى؟

■ لانه ابن بلد.. واحد منا.. تأثر بالحارة والبيئة الشعبية لهذا نجحت الحانه واعتبر بليغ حمدي هو سيد درويش مصر. الى جانب دوره في اكتشاف المواهب لا يمكن ان ينكره احد.. وكان من عظمته كملحن ان يطرح صوتا جديدا ويجعله نجما في 24 ساعة كما فعل مع المطربة عفاف راضي التي قدمها في اول اغنياتها «وحدي» حيث ردد الناس في الشارع الاغنية قبل ان يشاهدوها حيث ان الاغنية تمت اذاعتها بالاذاعة قبل ان يروها على شاشة التلفزيون.

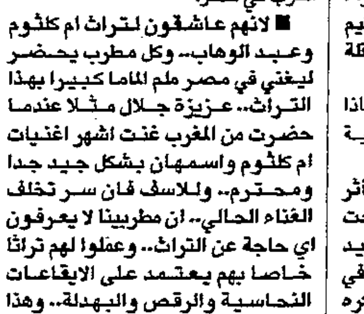
■ بصراحة.. لماذا يتفوق المطربون العرب في مصر؟

■ لانهم عاشقون لتراث ام كلثوم وعبد الوهاب.. وكل مطرب يحضر ليغني في مصر ملم الماما كبيرا بهذا التراث.. عزيزة جلال مثلا عندما حضرت من المغرب غنت اشهر اغنيات ام كلثوم واسمهان بشكل جيد جدا ومحترم.. وللاسف فان سر تخلف الغناء الحالي.. ان مطربينا لا يعرفون اي حاجة عن التراث.. وعملوا لهم تراثا خاصا بهم يعتمد على الايقاعات النحاسية والرقص والبهدلة.. وهذا ليس غناء.

■ هل صحيح ان الغناء الشعبي الذي تقدمه له جذور على عكس الاغنية الشبابية؟

■ نعم.. نحن نقول حاجات من الواقع وتهم الناس البسطاء.. اما الغناء الحالي فلا يهم احد.. لانه ليس له جذور.. وعلى رأي المثل انه «نبت شيطاني» لا يعترف به احد!


كاظم الساهر (القدس العربي)


محمد رشدي (القدس العربي)

في دورة رمضان التلفزيونية الأردنية:

كثافة الانتاج الاجتماعي وغياب كلي للمسلسلات الوطنية



عمان - «القدس العربي» - من جمال اشتيوي:

في دورة رمضان الحالية للتلفزيون الاردني، برز ظهور كثيف للاعمال الاجتماعية، في حين تم تغييب كافة الاعمال الدرامية ذات العلاقة بالهم السياسي العربي او الاردني، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ويبدو ان اتفاقات السلام قد غيبت ايضا مسلسلات اردنية حملت معها في الاعوام الماضية طابع الجدية والوطنية، مثل مسلسل «وجه الزمن والتراب المر» للمخرج سعود الطيافي، وتبث الفضائية الاردنية بالاشتراك مع التلفزيون ، خلال دورة رمضان الحالية ، مئة ساعة اسبوعية، يبلغ الانتاج المحلي منها ما نسبته 80 بالمئة، في مختلف انواع البرامج، فعلى صعيد الدراما يبث مسلسل «ام الكروم» من تأليف مخلد الرايودي واخراج مسعود الفياض وهو مسلسل اجتماعي يبرز الصراع حول الارض بشكل عشائري.

اما مسلسل «الضمير» من اخراج عروة زريقات، فهو يعرض لانماط الشخصيات التي تتأثر اغلبها بثقافة العيب والترفع عن العمل في بعض المهن، ويتضح ذلك من خلال شخصية قصي، الاستاذ الجامعي الذي يهرب من مدينته نتيجة اتهامه بحادث لم يرتكبه وفي كل حلقة من حلقات هروبه يتم استعراض قصة من مشاكل الناس وكفاح الطيبين منهم للعيش بكرامة وتتوالى الاحداث التي تبين التطوير الذي طرأ على المجتمع الاردني والمسلسل من بطولة ساري الاسعد، نجوى قندقجي، علي عبد العزيز».

ويلاحظ ان الاعمال الدينية باتت في حكم التلاشي، واحتلت مرتبة متدنية لم تتعد اعادة مسلسل واحد، وهو «هارون الرشيد» وهو من اخراج احمد توفيق، وبطولة «نور الشريف، عبلة كامل ، محمود الجندي»، ويقع في 41 حلقة تتناول مآثر الخليفة الرشيد فتقدمه كشخصية فريدة عبقرية جادة ونكية ومتوازنة، وتحاول المعالجة الفنية، اقصاء التشوهات والمغالطات التي نسبت لعصر الخليفة الرشيد من حيث تصوير تلك الفترة، بأنها ترف وجوار وبذخ وتتوالى احداث المسلسل باسلوب تاريخي يخلد الحضارة العربية الاسلامية.

وعلى صعيد الافلام العربية، فليس هناك مواكبة للانتاج السينمائي الجديد، ومعظم ما سيبث معظمه انتج في السبعينات والثمانينات وقبل ذلك، وتبدأ آلة العرض بـ«ايوب» من تأليف الروائي المصري الشهير نجيب محفوظ واخراج هاني شاهين، وبطولة «عمر الشريف ومديحة يسري » وهو فيلم اجتماعي يكشف الجوانب السلبية لدى بعض افراد المجتمع الذين يسلكون الطرق الملتوية للوصول الى الثروة، بغض النظر عن الوسيلة في حين نجد ان فيلم «ثلاثة على واحد» من تأليف واخراج ياسين اسماعيل وبطولة «سمير غانم» يتحدث عن الحياة الزوجية وضرورة ان تكون قائمة على الثقة وليس على الخداع وضرورة عدم التفكير بتعدد الزوجات وخصوصا اذا كانت الزوجة الاولى صالحة، ويأتي ذلك باسلوب كوميدي من خلال شخصية سعيد الاب المستهتر صاحب الشركة الذي يقضي معظم وقته في مطاردة الفتيات. بينما يطرح فيلم «المراكبي» من تأليف احمد عوض، واخراج كريم ضياء الدين وبطولة صلاح السعدني، قضية كبار السن فاقدي القيد المدني وما يواجهونه من صعوبة في استخراج شهادة ميلاد وبطاقة شخصية ويتضح ذلك، من خلال شخصية احمد الصياد الذي يعيش في البحر مع زوجته ولديه، حيث يرغب في تعليم احد ابنائه ولكنه يواجه صعوبة لعدم وجود بطاقة شخصية تخصه.

وفي الزاوية التاريخية، نشاهد ايضا فيلم «بنت عنتره» من تأليف سيد العربي واخراج نيازي مصطفى وبطولة «سميرة توفيق» اذ يتعرض الفيلم لحياة عنيزة ابنة عنترة بن شداد من قبيلةعبس وصراعها مع قبيلة بني فزارة حيث نجد عنيزة ترغب باعادة مجد القبيلة، بعد وفاة والدها من قبيلة بني فزارة التي تستنجد بالقائد الروماني غضنفر فيجيب النداء، ويأسر العديد من قبيلة بني عيسى وعلى رأسهم عنيزة.


ساري الاسعد (القدس العربي)

وفي قطاع التمثيليات تكون السهرة الاولى مع المخرج السوري مأمون البني من خلال «حملة تطهير» من بطولة واحة الراهب، وخالد تاجا وهي سهرة كوميدية ناقدة للجهل حيث يعتقد المرض خزاعي ان المرض الذي اصاب عائلة جاسم كوليرا فيقوم بدور الطبيب المختص فيصف الدواء لجميع اهالي الضيعة كي يطلوا به وجوههم وكذلك ليساهم المختار الجاهل بهذه المشكلة فيمنع التجوال. ومن التمثيليات ايضا «بوابة العابرين». من تأليف واخراج جميل عواد وبطولة جوليت عواد وشاكر جابر، وهي سهرة اجتماعية تدعو الى حب الخير والامانة ومساعدة الاخرين، وعودة الى المسرحيات الاردنية، نشاهد «اللعبة» وهي من تأليف مازن حجاوي واخراج محمد حلمي، وبطولة ربيع شهاب، ويوسف يوسف، وتتناول الشبه بين الشخوص، اذ ان ابو شحادة يسكن مع حسام الطالب الجامعي، في بيت ابوتيسير الذي يطالبهما دائما بالاجرة، ولاحظ ابو شحادة ان المواسرجي ابو تيسير يشبه ابن خميس البدراوي (طلال) الذي يدرس في بريطانيا، فيتم الاتفاق بين المواسرجي وبين ابو شحادة لتمثيل دور طلال على انه خميس وذلك طمعا في الثروة ونزوحا الى المعالجة الكوميدية للحدث الاجتماعي بمواقف ساخرة تقدم مسرحية «سجين بالاجرة» من بطولة محمود جبر وهيفاء واصف واخراج طلعت حمدي، والسلوكيات غير الصحيحة في المجتمع وكيف ينهج اصحابها مكاسب مادية، وتؤكد المسرحية على ان المادة لا تحقق سعادة نفسية لصاحبها مقارنة مع التمسك بالقيم والاهداف النبيلة في الحياة. وفي المقابل، فان مسرحية «زواج البنات» من تأليف انور عبد الله واخراج نبيل عبد العظيم وبطولة سماح انور ومحمود الجندي تعالج باسلوب كوميدي قضية الزواج واختيار الانسان شريكة حياته على أسس منطقية وعاطفية بعيدا عن الاغراءات المالية وكيف ان الاباء والامهات يتدخلون بشكل مباشر في قضية الاختيار ويتركون الابناء يعانون مشاكل زوجية قد تنتهي بالطلاق في معظم الاحيان. وفي عودة للممثل المصري وحيد سيف في بطولة «اللي عايزني يجيني» من اخراج محمد الشال نشاهد تفاصيل حياة رجل اعمال مليونير يدعى الجويني وهو رجل بخيل جدا على نفسه وعلى اهل بيته وكلاب الحراسة، وتتوالى الاحداث باسلوب كوميدي ماذا سيحدث مع هذا الرجل.

صرعة خاصة باليابان:

فئة الدم لتحديد شريك الحياة!

طوكيو - من جوني ساكوراي:

شاب وفتاة يتحدثان في النادي. والامور سائرة على ما يرام حسب المظاهر. وفجأة تسأل الفتاة الشاب «على فكرة، ما هي فئة دمك»؟

الشاب يأخذ نفسا ويصمت قليلا ثم يذكر لها فئة دمه. ثم قليل من الكلام ثم تودعه الفتاة وتغادر المكان.

دعك من المطابقة بالابراج - برج العذراء وبرج العقرب مثلا. ولا فرق ما اذا كان المريخ والزهرة على خط واحد. فهنا في اليابان الاحرف O وB وA هي التي تحمل مؤشرات النجاح او الفشل للكثير من العلاقات المتبرعمة بسبب الاعتقاد السائد في اليابان بان فئة دم المرء تقرر شخصيته واخلاقه.

الساقي توموتاكا كاجيفا شهد مثل هذه اللقاءات مرات لا تحصى بين زبائن بار «101» الذي يعمل فيه في حي ناكا - ميغورو الفخم في طوكيو.

يقول كاجيفا: «لنقل ان شابا وفتاة يأتيان الى هنا في اول لقاء لهما. انهما يتجاذبان اطراف الحديث وهما يحتسيان مرطبهما المفضل. ثم يتطرق الحديث عادة الى فئة الدم لكي يبقى التجانب مستمرا.

ويعتقد ان فئة الدم A تنتج اشخاصا نقاقين متزمتين فيما يعتبر الشخص من فئة B منفتحا وفئة O طموحا وفخورا. ومكاتب ترتيب الزواج تحرص على ان تجمع بين الاشخاص للتعارف على اساس تناسب فئة دمهم.

وصحف التابلويد اليابانية تعتمد على فئة الدم لرسم خريطة حظوظ المشهورة، وتعتبر فئة الدم اكثر العناصر حيوية في صورة النجوم الصاعدين في المجتمع او في الاعمال.

تقول يوشيكو يامازاكي وهي صاحبة بوتيك للازياء من فئة دم A: «انني لن اقيم علاقة ثابتة مع شخص من فئة B فهؤلاء متعبون وفوضويون مما يعني انه سيترتب علي دائما ان انظف من بعدهم».

مع ان اليابان مشهورة بالسحر التكنولوجي والتعليم، الا ان الخرافات لا تزال مستحوذة على نواحي الحياة اليومية فيها. فموائد العرافين تملأ الارصفة في المناطق التجارية المكتظة، وخريطة السماء الصينية (تقسيم الارياح) لها نفوذ كبير على سلوك الكثيرين من المواطنين.

خبراء الطب يحاولون باصرار منذ سنوات ان يقنعوا اليابانيين بعدم وجود علاقة علمية بين شخصية الانسان وفئة دمه ولكن دون جدوى، اذ يبدو ان الناس اصبحوا مدمنين على الفكرة.

ويقول هيرويوشي ايشيكاوا، استاذ علم النفس الاجتماعي في جامعة سايجي ان «هذه خرافة عصرية، ولكنها وشيجة اجتماعية قوية ايضا. فالحديث عن فئة الدم هو اسهل طريقة لاقامة اتصال مع شخص غريب».

ومع ان الثقة بقوة الدم ليست عامة وشاملة للجميع، يعتبرها ايشيكاوا اعتقادا اساسيا وصامدا في بلد تظهر فيه الصرعات بصورة مفاجئة غالبا لتعود وتختفي بعد اشهر قليلة.

ويضيف ايشيكاوا: «ان فئة الدم ليست صرعة جديدة، بل انها منذ سنوات اعتقاد راسخ في المجتمع، بين الشبان والمتقدمين على السواء».

التفاصيل الدقيقة للصفات التي يتميز بها الناس على اساس فئة دمهم متفاوتة، ولكن ثمة اجماعا على الخطوط العريضة.

- اذا كنت من فئة A فانك تتوفز اذا شاهدت شيئا موضوعا في غير مكانه، او اذا تأخر القطار عن موعد وصوله.

- اذا سمعت صوتا صاخبا وعاليا في قاعة تقام فيها حفلة ما تستطيع ان تراهن على ان صاحبه هو ارعن من ذوي فئة B.

- ذوو فئة O يقال انهم مندفعون جدا وينزعون نحو السيطرة على المواقف الجماعية.

- ذوو فئة AB هم مجموعة تناقضات ولكن يعتقد ايضا انهم اصحاب افكار ممتازة.

وتشير سجلات بنك الدم الرئيسي التابع للصليب الاحمر الياباني ان حوالي 40 بالمئة من اليابانيين دمهم من فئة A، 30 بالمئة من فئة O و20 بالمئة من فئة B و10 بالمئة من فئة AB.

وفي حالات غير اعتيادية يعتقد ان فئة الدم تؤثر على فرص المرء للعثور على العمل. ويقال ان بعض الدوائر في الشركات تختار (بطريقة مجهولة) موظفين من نفس فئة الدم للعمل فيها.

ويقول ناتو ساتيو، الموظف في مركز نيهون مانيارو للتوظيف: «لقد طلب منا عدد من الشركات ان نرسل لها اصحاب طلبات العمل من فئة دم معينة فقط. وتدعي تلك الشركات انها لاحظت ان الافراد من فئة معينة يتعايشون على نحو افضل مع اشخاص من فئة دم اخرى، A مع O مثلا».

بالنسبة ليامازاكي، صاحبة البوتيك، فان امتلاك دم A يمكن ان يكون من مخاطر العمل «فصناعة الازياء يسيطر عليها افراد الفئة B».

مجلة Beas Up النسائية نشرت العنوان الرئيسي التالي بالبنط العريض وبصفة الاستعجال على غلافها: «كل ما تريدين ان تعرفيه عن الغذاء حسب فئة الدم».

وزعم المقال العائد الى ذلك العنوان ان اصحاب فئة دم O كانوا في القديم عرقا من الصيادين، فيما كان اصحاب فئتي A وB مزارعين. ويستنتج من ذلك ان بعض الافراد تناسبهم الاغذية ذات السعرات الحرارية الثقيلة المؤلفة من اللحوم، فيما ينبغي ان يتمسك آخرون بالرجيم المؤلف من الاغذية النباتية.

وفي حين يبدو هذا الهوس الياباني بفئة الدم امرا بريئا خاليا من الاذى فان جذوره القديمة تنطوي على الشر. فقد بدأ الانبهار في الثلاثينات في مرحلة الغزو الياباني الوحشي عبر آسيا، حين طلب القادة العسكريون اجراء دراسة حول تأثير فئة الدم على شخصية المرء، وذلك في اطار جهود اعداد جنود افضل.

ويقول ايشكاوا ان معظم الناس لا يعرفون ان مقولة ان فئة الدم متصلة بالخواص الشخصية تعود جذورها الى الماضي العسكرتاري لليابان».


ناومي اوكادا، الموظفة في احدى المكاتب تتصفح كتابا يبحث في موضوع التناسب على اساس فئة الدم

الاستعداد للعيد بدأ في التليفزيون المصري

القاهرة - «القدس العربي»:

الاستعداد لاستقبال عيد الفطر عند كل الناس بشراء الملابس الجديدة وعمل الكعك ولكن عند التليفزيون الأمر يختلف، حيث يكون الاستعداد ببرامج جديدة وأفلام ومسرحيات، وتقول سهير الأتربي رئيسة التليفزيون عن ذلك: ان خريطة العيد هذا العام مختلفة ومتنوعة وشيقة وبها عدة مفاجآت ستجذب انتظار المشاهدين في المنازل فالدراما التي ستقدم على شاشة التليفزيون المصري دراما جديدة لم يسبق عرضها من قبل وفي أول أيام العيد سنعرض فيلم «القتل اللذيذ» بطولة سمير صبري وميرفت أمين والهام شاهين أو فيلم «مبروك وبلبل» بطولة يحيى الفخراني ودلال عبد العزيز واخراج ساندرا نشأت اما في فترة السهرة وقبل عرض الفيلم سيكون هناك برنامج منوعات خفيفة يقدمه أحد نجومنا مثل هشام عباس وحميد الشاعري وعمرو دياب ومدة البرنامج 40 دقيقة ويتضمن اغنيات ولقاءات مع نجوم الفن والسياسة والرياضة، وصباحا سوف يقدم حفل غنائي جماهيري من أحد الأندية الرياضية يقوم بالغناء فيه كبار المطربين ومن برامج السهرات في أول أيام العيد برنامج «هذا المساء» الذي يقدمه سمير صبري ويستضيف فيه أبطال الاعمال الدرامية والبرامج التي أذيعت خلال الشهر وسوف تقدم شركة صوت القاهرة برنامجا جديدا لم يتحدد اسمه بعد.

وفي ثاني أيام العيد سوف يعرض فيلم سينمائي جديد تقول سهير الاتربي عنه انه سيتم اختيار فيلم حقق نجاحا جماهيريا كبيرا وربما يكون أحد أجزاء فيلم «بخيت وعديلة» لعادل امام وشيرين أو فيلم «ناصر 56» الذي انتجه التليفزيون.

أما ثالث أيام العيد ستعرض مسرحية جديدة مفاجأة ورفضت رئيسة التليفزيون الافصاح عن اسم المسرحية.

وطبعا هذا بالاضافة الى السهرات الاجنبية التي تذاع لأول مرة حيث سيعرض الفيلم الكوميدي «الرائد جون» وفيلم اكشن «لأرنولد شوارزينغر» وفيلم «اتش اتش» لكولي كالن هذا اضافة الى الافلام الهندية الطويلة التي تعرض في فترة الظهيرة وسيعرض التليفزيون المصري أفلاما تذاع لأول مرة على شاشته والتي قامت رئيسة القناة الثانية مجيدة قطب بالتعاقد على شرائها.

وهناك أيضا برامج المسابقات الخفيفة التي يشارك فيها نجوم الفن والرياضة.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 ولادة اوروبا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من راي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 صور، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 رحلات الطيران الاولى، 23,30 الاخبار، 23,45 حضارات الصين (اعادة)، 00,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 صور، 2,00 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 ولادة اوروبا، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 صور، 5,30 الاخبار، 5,35 الاحوال، 6,05 الختام.

برنامج MBC

9.00 القرآن الكريم، 9,05 في رحاب الاحاديث القدسية، 9,30 تمثيلية دينية، 10,30 مدرسة الحروف، 11,00 رسوم متحركة/فريق العباقرة، 11,20 برنامج مسابقات لليافعين/الكنز، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 نشرة الاخبار/شارع الصحافة، 13,05 مسابقة mbc على الهواء، 13,10 مسلسل تاريخي قريش، 14,00 مختصر مفيد، 14,30 نشرة الاخبار، 14,40 دين ودنيا، 14,55 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15,15 شقاوة كاميرا، 15,20 الكاميرا الخفية/وظيفة بالهواء مع الفنان، عبد الله العسيري، 15,40 مسابقة mbc على الهواء، 15,45 مسلسل الدرملي في العصر التركي، 16,10 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 16,40 مسابقات سندباد، 17,35 نقل مباشر لصلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,40 مسابقة mbc على الهواء، 19,45 مسلسل عيون الحب، 20,30 برنامج سارق الشهرة، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 ضحكات، 21,40 مسابقة mbc على الهواء، 21,45 السلسل العربي/العوسج، 22,40 عنب الكلام، 23,45 قراءات، 24,00 نشرة الاخبار، 24,25 مسلسل قريش/اعادة، 0,15 في رحاب الاحاديث القدسية/اعادة، 1,35 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم المتهمة ، 02,00 فيلم غدر وعذاب)، 4,05 فيلم الفارس الاسود (كوكا/يحى شاهين)، 6,00 فيلم الثعلب والعنب (يونس شلبي/آثار الحكيم)، 7,45 الافلام الجديدة وما وراء الشاشة، 8,00 عرض اول عش الغراب (نور الشريف/محمد متولي)، 10,00 فيلم ابن عمري (ماجدة/ يحيى شاهين)، 11,45 برنامج اهل السينما ورمضان/الحلقة 2 (اعادة)، 12,00 فيلم الكراج (نجلاء فتحي/فاروق الفيشاوي)، 14,00 فيلم فاطمة (ام كلثوم/انور وجدي)، 16,00 فيلم الخرساء (سميرة احمد/عماد حمدي)، 18,05 فيلم جريمة الا ربع (فؤاد المهندس/شويكار)، 19,45 الافلام 10، 20,00 عرض اول/طيور الظلام (عادل امام/يسرا)، 22,00 عرض اول/فيلم سعيد اليتيم (احمد زكي/نجلاء فتحي)، 23,45 برنامج مهرجان تحت المجهر /الحلقة 2.

القناة الثانية Orbit

9 القرآن الكريم، 9,30 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 10,30 مقابلة شخصية ، 12,00 برنامج موتور، 12,30 مسلسل سوري - خان الحرير، الجزء الثاني (اعادة)، 13,30 برنامج طبخ - زوروتا، 14,00 مكارم الاخلاق، 14,15 الاسلام والعصر، 14,30 بث حي لصلاة المغرب، 15,15 برنامج دوبلاج، 15,45 مسلسل عربي جديد - ام العروسة، 16,45 صلاة العشاء، 17,15 برنامج اندلس، خلفاء وامراء، 18,15 مسلسل عربي - خان الحرير، 19,15 حكايات السعدني، 19,45 برنامج الجانب الاخر، 21,00 مقابلة شخصية، 22,30 سهرة رمضانية - بيروت تتذكر، 00,00 مسلسل عربي جديد - اعترافات مصدر مسؤول، 01,00 برنامج دوبلاج، 1,30 حكايات السعدني، 2,00 مكارم الاخلاق، 2,15 الاسلام والعصر، 1,45 برنامج طبخ - زوروتا (اعادة)، 3,00 برنامج الجانب الاخر (اعادة)، 4,00 مسلسل كويتي - طش ورش، 5,00 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,55 فوازير عمو فؤاد، 11,30 مسلسل سعد اليتيم، 12,01 اماني واغاني، 1,11 فطور وسحور، 1,45 على مائدة حرم السفير، 2,20 الفيلم العربي (ابناء الصمت)، 5,12 لعب عيال، 6,35 مسلسل هوانم غاردن سيتي، 7,35 فوازير جيران الهنا، 8,15 يرجك ايه.. قوللي عليه، 8,45 مسلسل التوام، 9,30 كلام من دهب، 11,00 الشارع الجديد، 12,00 عرب نجوم الطرب، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,30 مسلسل سعد اليتيم، 2,45 فيلم السهرة «الوفاء العظيم»، 5,30 مسلسل القضاء في الاسلام.

دبي

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 قناديل، 6,40 المسلسل العربي (تل الصوان)، 7,30 برنامج طبخ، 8,05 مسلسل حكايات مجنونة، 11,00 من لبنان والف صحتين، 12,05 مسلسل (القلاع)، 12,40 الرسوم المتحركة، 1,20 مسلسل (طير الخير)، 2,35 مسلسل (تل الرماد)، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,50 مسلسل (الوريث)، 5,30 عالم السينما، 6,05 شاميات، 7,05 مسلسل خيوط متشابكة، 8,40 فتاوى، 9,10 اسمع.. شوف.. واتكلم، 10,10 مسلسل الشارع الجديد، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 3,10 دراويش، 4,05 ذاكرة وكان، 5,05 مسلسل شهناز في بلاد الالغاز، 5,30 افلام وبرامج تسجيلية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,30 الباشمقاول، 8,30 فزورة شامية، 9,00 الاحتياط واجب، 11,30 ليلى بنت الريف، 1,30 فزورة احلام الشاشة، 2,00 صحون وفنون، 2,30 واسلاماه، 7,25 كيف نخسر مليون جنيه، 8,15 فزورة احلام الشاشة، 8,30 يارب ولد، 10,15 فزورة شامية، 11,00 الخيمة، 2,06 هذا الهو الحب.

الاسماعيلي ـ الاهلي ابرز مباريات المرحلة الـ 13 اليوم في بطولة مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: يحل الاهلي ضيفا على الاسماعيلي في ابرز مباريات المرحلة الثالثة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم التي تقام اليوم الجمعة.

ويتصدر الاهلي الترتيب برصيد 29 ويتقدم على الاسماعيلي الثاني بفارق 4 نقاط، وفوزه يعني ابتعاده في الصدارة وخسارته تقلص الفارق الى نقطة واحدة.

ويغيب عن الاهلي مهاجمه الغاني احمد فيليكس الموقوف وياسر ريان وهادي خشبة بداعي الاصابة، في حين يلعب الاسماعيلي بصفوف مكتملة بعد شفاء حمزة الجمل ومحمد صلاح ابو جريشة، وكلاهما مصدر ثقة وثقل في الفريق.

ولن يكون لقاء الزمالك وضيفه القناة على استاد القاهرة سهلا مع ان مواقع الترتيب ترجح كفة المضيف الخامس (21 نقطة) على الضيف الرابع عشر (11)، بيد ان التاريخ يصف القناة بـ«المشاكس» في لقاءاته مع قطبي الكرة المصرية الزمالك والاهلي تحديدا.

ويحل المصري ضيفا على المقاولون العرب الثالث المتألق دائما، الذي سيسعى الى تحقيق فوز يرفع رصيده الى 25 نقطة املا في انتهاز فرصة خسارة محتملة للاسماعيلي فيتسلق على اكتافه الى المركز الثاني. وستحدد نتيجة مباراة الغد مصير الجهاز الفني للمصري (16 نقطة) الذي لم يفز في مبارياته الاربع الاخيرة، وسبق للمدرب انور سلامة ان قدم استقالته لكن مجلس الادارة رفضها وجدد ثقته فيه.

ويخوض الاتحاد السكندري الرابع (22 نقطة) مباراة متكافئة نسبيا مع بلدية المحلة السابع (17)، وسيحاول المنصورة العاشر (13) الخروج من كبوته المستمرة بعد ان نافس على الصدارة في بداية الموسم، عندما يلتقي اتحاد عثمان الخامس عشر قبل الاخير (10)، الذي اجتهد في المراحل الثلاث الاخيرة.

ويستضيف السويس الثالث عشر (12) في غياب مديره الفني احمد رفعت الموقوف بقرار من اتحاد اللعبة، اسوان التاسع (14) الذي لا يزال يعيش فرحة تعادله مع الزمالك 2-2 في المرحلة السابقة.

ويواجه المنيا السادس عشر الاخير (7 نقاط) غزل السويس الحادي عشر (13) في محاولة لتحسين الصورة، ويلتقي الجريحان غزل المحلة السادس (17) والشمس الثاني عشر (12) في مباراة للتعويض بعد ان خسر الاول امام المقاولون 1-6 والثاني امام الاسماعيلي 2-4 في المرحلة الماضية.

فوز هينمان في الدور الثاني ببطولة قطر المفتوحة للتنس



■ الدوحة ـ رويترز: فاز البريطاني تيم هينمان في الدور الثاني ببطولة قطر المفتوحة للتنس. وتغلب هينمان على الفرنسي غيوم راو 7 /5 و6 /4.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الكرواتي جوران ايفانيسفيتش على السويسري مارك روسيه 6 /7 و7 /5 و7 /5.

وتأهل الالماني بيرند كارباخر للدور التالي بعد انسحاب السويدي ماغنوس لارسون بسبب آلام في الظهر والمعدة.

وتغلب التشيكي بيتر كوردا على الالماني لارس بيرجسمولر 6 /3 و6 /2.

لقاء المغرب وانغولا وديا

■ الرباط ـ ا ف ب: يلتقي منتخب المغرب لكرة القدم نظيره الانغولي في 14 الحالي في الدار البيضاء في اطار استعداداتهما لكأس الامم الافريقية الحادية والعشرين الشهر المقبل في بوركينا فاسو.

واختار الفرنسي هنري ميشال مدرب المغرب 17 لاعبا من التشكيلة السابقة واثنين جديدين هما امزين غريب (مولوز الفرنسي (درجة ثانية) وعلي الخطابي (هيرينفين الهولندي).

ويتشكل العمود الفقري للمنتخب المغربي من اللاعبين عبد الكريم الحضريوي (بنفيكا البرتغالي) ونور الدين النيبت وصلاح الدين بصير (ديبورتيفو كورونا الاسباني) ويوسف الرويسي (رين الفرنسي) وسعيد سيبو (كومبوستيلا الاسباني) وكريم مغوغي (ستراسبورغ الفرنسي).

بطولة قطر: فوز قطر على الشمال 3 ـ صفر

■ الدوحة ـ ا ف ب: عمّق قطر جراح الشمال بفوزه عليه 3-صفر ضمن المرحلة الخامسة من الدوري القطري لكرة القدم، ورفع الفائز رصيده الى 7 نقاط مقابل نقطة واحدة للخاسر.

وشهدت المباراة التي قادها الدولي عبدالله القحطاني طرد حارس الشمال خالد علي لاعاقته محمد ارحمة الكواري الذي اصيب بحالة اغماء ونقل على الفور في حالة اسعاف الى المستشفى (65).

ولم يقدم اي من الفريقين افضل ما لديه في الشوط الاول الذي انتهى بتعادلهما السلبي، لكن قطر طبع الشوط الثاني بطابعه الخاص وسجل اهدافه الثلاثة بواسطة البرتغالي بنتو نوغيرا (73 من ركلة جزاء و83) وعبد العزيز الكواري الذي اختير افضل لاعب في اللقاء.

وتصدر نوغيرا ترتيب الهدافين مؤقتا بعدما رفع رصيده الى 6 اهداف.

ولعب الخميس الوكرة (نقطتان) ضد الاتحاد المتصدر (10) على استاد سعود بن عبد الرحمن.

الجزائري صائب في محادثات للانضمام الى توتنهام من بلنسية
ليفربول وتشيلسي في قبل نهائي كاس المحترفين في انكلترا

مايكل اوين نجم ليفربول (الى اليسار) ينافس ستيف واتسون لاعب نيوكاسيل يونايتيد على الكرة (رويترز)

■ لندن ـ رويترز: فاز ليفربول 2 /صفر على نيوكاسل في دور الثمانية ببطولة كأس للمحترفين لكرة القدم في انكلترا في مباراة انتهى وقتها الاصلي بالتعادل السلبي الاربعاء.

وسجل مايكل اوين الهدف الاول في الدقيقة الخامسة من الوقت الاضافي واتبعه روبي فاولر بالثاني في الدقيقة 13 من الوقت الاضافي.

وحضر المباراة 33207 متفرجين.

وفي مباراة دور الثمانية الاخرى الاربعاء فاز تشيلسي بضربات الجزاء الترجيحية 4 /1 على ابيسيتش بعد ان انتهت المباراة بتعادل الفريقين 2 /2.

وسجل توري اندريه فلو لاعب تشيلسي الهدف الاول في الدقيقة 32 ليتعادل موريسيو تاريكو في الدقيقة 45 وبعد ثوان احرز جرايم لو سوكس لاعب تشيلسي الهدف الثاني لفريقه لينتهي الشوط الاول 2 /1 لصالح تشيلسي.

واحرز اليكس ماتي لاعب ابيسيتش هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 62.

وحضر المباراة 22088 متفرجا.

وكان ميدلسبرة فاز 1 /صفر على ريدينج بينما فاز ارسنال 2 /1 على وست هام يوم الثلاثاء الماضي.

وقالت صحيفة ايفينينج ستاندرد ان الجزائري موسى صائب قد ينضم خلال الايام القليلة القادمة الى نادي توتنهام الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وذكرت الصحيفة التي تصدر في لندن ان صائب يجري محادثات مع مسؤولي النادي الانكليزي بشأن الانتقال من نادي بلنسية الاسباني.

ولم يتسن الوصول الى مسؤولي توتنهام للتعليق.

ويسعى توتنهام الى تعزيز صفوف فريقه ليضمن مكانه ضمن بطولة الدوري الممتاز.

وبعد ان ضم المهاجم الالماني يورجن كلينزمان في الاونة الاخيرة يوشك النادي ايضا على الانتهاء الخميس من ضم مدافع منتخب انكلترا اندي هينكليف من نادي ايفرتون.

فوز سيلتا فيجو في الدور الثالث بكاس اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: فاز سيلتا فيجو 5 /2 على ريكريتيفو هويلفا في مباراة العودة بالدور الثالث في كاس اسبانيا لكرة القدم الاربعاء.

وبهذه النتيجة يفوز سيلتا 6 /2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز مايوركا 2 /1 على لاس بالماس ورغم تعادل الفريقين 4 /4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة يفوز مايوركا وفق قاعدة تسجيل هدف على ارض الخصم.

وفاز ميريدا 4 /1 على لوركا ليصعد ميريدا للدور التالي بعد فوزه 4 /3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز ريسنج سانتاندر 2 /صفر على اوساسونا.

وبهذه النتيجة يفوز اوساسونا 3 /2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز ريال سوسيداد 4 /2 على زيريس ليصعد ريال سوسيداد الى الدور التالي بعد فوزه 4 /3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز ريال سرقسطة 5 /1 على نوفيلدا ليصعد ريال سرقسطة الى الدور التالي بعد فوزه 7 /3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة. ولعب سالامانكا مع اكستريمادورا الخميس ضمن بقية مباريات العودة بالدور الثالث.

فوز بارما في دور الثماني بكأس ايطاليا

■ روما ـ رويترز: فاز بارما 1 /صفر على اتالانتا في مباراة الذهاب بدور الثمانية في كاس ايطاليا لكرة القدم الاربعاء.

وسجل انريكو تشيسا هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 38.

وحضر المباراة 4453 متفرجا.

وفي مباراة دور الثمانية الاخرى تعادل فيورنتينا 2 /2 مع يوفنتوس.

وسجل روي كوستا لاعب فيورنتينا الهدف الاول في الدقيقة الرابعة واحرز جابرييل باتيستوتا الهدف الثاني في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول 2 /صفر لصالح فيورنتينا.

واحرز فيليبو انزاجي لاعب يوفنتوس الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 63 ليسجل زين الدين زيدان هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 71. وحضر المباراة 35 الف متفرج. وكان لاتسيو فاز 4 /1 على روما يوم الثلاثاء.

ايمرسون على وشك الانضمام الى تنيريف من ميدلسبره

■ مدريد ـ رويترز: ذكرت وسائل الاعلام الاسبانية ان لاعب خط الوسط البرازيلي ايمرسون على وشك الانضمام الى تنيريف من نادي ميدلسبرة الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الانكليزي.

وقال ايمرسون لمحطة كادينا سير الاذاعية الاسبانية «اريد الانتقال الى تنيريف لانني ساتدرب على ايدي ارتور جورج وانني متفائل جدا ولن احتج على الانتقال الى تنيريف».

وكان مسؤولو تنيريف توجهوا الى انكلترا لمناقشة الانتقال مع ايمرسون لكنهم عادوا دون توقيع عقد.

ونقلت صحيفة اس الرياضية الاسبانية عن ايمرسون قوله «هناك اتفاق طيب بين وكيلي وخافيير بيريز /رئيس نادي تنيريف.

وذكر ان رسوم الانتقال تقدر بمليار بيزيتا 6,66 مليون دولار.

وقال ايمرسون انه ابلغ ان تنيريف يريد ضمه في عقد مدته ثلاث سنوات.

واعرب عن امله في السفر الى تنيريف مطلع الاسبوع القادم لانهاء اجراءات التعاقد ولقاء جمهور النادي ووسائل الاعلام.

ويقضي ايمرسون (25 عاما) اوقاتا مضطربة مع ميدلسبرة وتغيب دون اذن اربع مرات منذ انضم عام 1996 الى النادي ايام كان يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز.

فيرنز مدافع ليفركوزن ينضم الى باريس سان جيرمان

■ بون ـ رويترز: قال نادي باير ليفركوزن الالماني ان مدافعه كرستيان فيرنز سينضم الى باريس سان جيرمان الفرنسي في نهاية الموسم الحالي لدى انتهاء عقده مع النادي الذي يلعب بدوري الدرجة الاولى الالماني.

واكد ليفركوزن ان فيرنز وقع عقدا مدته ثلاث سنوات مع النادي الفرنسي.

وعقد راينر كالمونت مدير عام ليفركوزن اخر جولة محادثات يوم الثلاثاء مع فيرنز في محاولة لاقناع المدافع بالبقاء مع النادي.

وقال كالمونت «حاولت حقا بشتى الطرق لكن كرستيان قرر الانتقال».

ويلعب فيرنز مع ليفركوزن منذ عام 1991.

فرنسا تنفي اتهامات رئيس الاتحاد المصري لكرة اليد

■ باريس ـ ا ف ب: نفى رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة اليد اندريه اميل، في رسالة وجهها الى الامين العام للاتحاد الدولي للعبة، ان تكون فرنسا متورطة في الحملة الهادفة الى حرمان مصر من تنظيم بطولة العالم 1999.

وكتب اميل في رسالته «اريد ان انفي اقوال رئيس الاتحاد المصري حسن مصطفى. لقد اخذت فرنسا علما بقرار الاتحاد الدولي عام 1996 الذي منح مصر شرف الاستضافة، وفرنسا لن تشارك في اي حملة تهدف الى تغيير هذا القرار».

واضاف «في الحالة الراهنة للوضع، لا توجد اي تعليمات معاكسة لان نشارك في المونديال في مصر، هذا في حال تأهلنا الى النهائيات».

وكان رئيس الاتحاد المصري اكد الثلاثاء تمسك بلاده بتنظيم بطولة العالم واتهم كلا من المانيا وفرنسا وسويسرا بمحاولة حرمانها من هذا الشرف بعد مجزرة الاقصر التي راح ضحيتها 68 شخصا بينهم 58 سائحا اجنبيا منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واضاف ان الدول الثلاث هي «وراء الحملة المعادية لمصر متذرعة بالمجزرة» التي اودت بحياة 58 سائحا معظمهم من الجنسية السويسرية في الاقصر لاعطاء الاتحاد الدولي للعبة «صورة مشوهة» عن مصر.

ومن المقرر ان يجتمع مجلس ادارة الاتحاد الدولي في نيسان (ابريل) في بال (سويسرا) لتقويم الوضع في مصر وسيقرر على ضوئه ما اذا سيبقى على قرار باسناد تنظيم البطولة الى مصر ام لا.

لكن القرار الذي سيصدر عن مجلس الادارة يحتاج الى موافقة الجمعية العمومية التي ستجتمع في ايلول (سبتمبر) في ابيدجان.

بطولة العالم للسباحة:
الروسية باخالينا تحرز ذهبية الغطس من السلم المتحرك (3 م)

■ بيرث (استراليا) ـ ا ف ب: احرزت الروسية يوليا باخالينا ذهبية الغطس من السلم المتحرك ارتفاع 3 امتار ضمن بطولة العالم الثامنة للسباحة امس الخميس في بيرث الاسترالية.

وحصلت باخالينا على 544,62 نقطة، تلتها الصينية غوو جينغ جينغ (518,76) ثم الاسترالية شانتيل ميتشل (515,07).

ـ السلم المتحرك (3 م) للسيدات:

1- يوليا باخالينا (روسيا) 544,62 نقطة
2- غوو جينغ جينغ (الصين) 518,76
3- شانتيل ميتشل (استراليا) 515,07

واحرز الصينيان سون شو وبي وتيان ليانغ ذهبية الغطس الايقاعي من ارتفاع 10 امتار ضمن بطولة العالم الثامنة للسباحة التي افتتحت امس الخميس في بيرث الاسترالية.

وجمع وبي وليانغ 326,34 نقطة، وحلت المانيا في المركز الثاني وروسيا في المركز الثالث.

ـ الغطس الايقاعي للرجال (10 م):

1- سون شو وبي - تيان ليانغ (الصين) 326,34 نقطة
2- ميكايل كوينه - يان هيمبل (المانيا) 308,01
3- الكسندر فارلاموف - ايغور لوكاتشين (روسيا) 304,02

وفي سيدني قال مسؤولو الجمارك ان عضوا لم يكشف عنه في الفريق الصيني المشارك ببطولة العالم للسباحة في استراليا عثر بحوزته على مواد يعتقد انها هرمونات نمو.

وقالت ادارة الجمارك الاسترالية في بيان «صادر مسؤولو الجمارك في مطار سيدني ما يعتقد انه كمية من هرمونات النمو عثر عليها في امتعة عضو بفريق السباحة الصيني».



فريق السباحات اليابانيات يقدم عرضا للسباحة الايقاعية في البطولة الدولية باستراليا (رويترز)

تنس

دورة غولد كوست: سوغيياما الى نصف النهائي
كأس هوبمان: فوز فرنسا على الولايات المتحدة 3 ـ صفر

■ بيرث (استراليا) ـ ا ف ب: فازت فرنسا المصنفة ثانية على الولايات المتحدة 3-صفر ضمن المجموعة الثانية من كأس هوبمان لكرة المضرب بين المنتخبات المختلطة في بيرث.

وفاز سيدريك بيولين على جوناثان ستارك 6-4 و6-3، وماري بيرس على تشاندا روبن 6-صفر و6-3، والزوجي الفرنسي على الزوجي الامريكي 6-4 و7-6 (7-3). وكانت فرنسا فازت على المانيا 3-صفر ايضا. وفي غولد كوست (استراليا) صعدت اليابانية آي سوغيياما المصنفة رابعة الى الدور نصف النهائي من دورة غولد كوست الاسترالية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الفرنسية ساره بيتكوفسكي 6-صفر و7-5. وبلغت نصف النهائي ايضا التايوانية شي تينغ وانغ بفوزها على الرومانية روكساندرا دراغومير المصنفة ثانية 6-3 و5-7 و6-3.

ولم تمنح القرعة دراغومير فرصة التقاط انفاسها حيث لعبت مباراتها مباشرة بعد فوزها على البولندية ماغدالينا غريبوفسكي 7-6 (7-5) و6-4 في الدور الثاني. والى ربع النهائي، تأهلت الهولندية بريندا شولتس ماكارتي المصنفة اولى بفوزها على الامريكية كوريتا موراريو 6-4 و6-2 في الدور الثاني، وكذلك النمسوية سيلفيا بليشكه التي فازت على السويسرية باتي شنايدر الخامسة 7-6 (7-4) و4-6 و6-4.

دورة اديلاييد: خروج بيوركمان وكورتن من الدور الثاني

■ اديلاييد (استراليا) ـ ا ف ب: بلغ الاسترالي جايسون ستولتنبورغ الدور ربع النهائي من دورة اديلاييد الاسترالية الدولية لكرة المضرب بفوزه على السويدي يوناش بيوركمان المصنف اول 7-5 و6-1.

وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن على البرازيلي غوستافو كورتن المصنف ثانيا 6-3 و6-3، والاميركي اندريه اغاسي على الهولندي يان سيميرينك 6-4 و6-3، والفرنسي جيروم غولمار على السويدي ماغنوس نورمان الرابع 1-6 و6-2 ثم بالانسحاب بداعي الاصابة، والاسترالي لايتون هيويت على مواطنه مارك وودفورد 4-6 و7-6 (7-1) و6-1، والامريكي فنسنت سبادي على التشيكي سلافا دوسيديل 6-1 و6-2.

دورة اوكلاند: 3 مصنفات الى نصف النهائي

■ اوكلاند (نيوزيلندا) ـ ا ف ب: تأهلت 3 مصنفات الى الدور نصف النهائي من دورة اوكلاند النيوزيلندية الدولية لكرة المضرب.

في ربع النهائي، فازت الفرنسية ساندرين تستو المصنفة اولى على الاميركية ساندرا كاسيتش 6-2 و6-2، والبلجيكية دومينيك فان روست الثالثة على التايلاندية تامارين تاناسوغارن السابعة 6-صفر و6-3، والايطالية سيلفيا فارينا السادسة على الفرنسية جولي هالار ديكوجي 6-4 و6-3. وخسرت الامريكية ليزا رايموند المصنفة ثانية امام مواطنتها آن ميلر 5-7 وصفر-1 ثم بالانسحاب.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
ميامي يقهر شيكاغو واورلاندو يفش خلقه

■ واشنطن ـ ا ف ب: قهر ميامي هيت ضيفه شيكاغو بولز حامل اللقب والحق به هزيمته الحادية عشرة مقابل 23 فوزا بفارق كبير وصل الى 27 نقطة 99-72 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ولم يلق شيكاغو خسارة بهذا الحجم منذ ما يقارب العامين حين سقط امام نيويورك نيكس بفارق 28 نقطة في آذار (مارس) 1996، والخسارة هي العاشرة خارج ارضه اي انه لم يخسر الا مرة واحدة على ارضه.

وليس غريبا ان يسقط شيكاغو بهذه الطريقة لان نجمه مايكل جوردان كان المسجل الوحيد لفريقه (26 نقطة) فضلا عن 10 نقاط و17 متابعة للمدافع دينيس رودمان، بينما سجل العشرة الآخرون بين صفر و7 نقاط.

وكان 6 من ميامي (21 فوزا و11 خسارة) نجوما في المباراة حيث سجلوا بين 12 و18 برز منهم بشكل خاص جمال ماشبورن (18 نقطة) وتيم هارداواي (17 و13 تمريرة حاسمة) والونزو مورنينغ (16 نقطة).

وفك اورلاندو ماجيك (18 و16) من الخسارة وفش خلقه بفوز اول بعد 9 هزائم متتالية على حساب اضعف فرق المنطقة الشرقية مضيفه تورونتو رابتورز (4 و30) بفارق بسيط جدا 83-81. وكان فيرنون ماكسويل (18 نقطة) ابرز المسجلين للفائز مقابل 7 نقاط فقط لزميله روني صيفلي، ودايمون ستودامير (26 نقطة) للخاسر.

وسجل عملاق لوس انجليس ليكرز (26 و8) شاكيل اونيل 38 نقطة (رقم شخصي لهذا الموسم) لفريقه الذي فاز على ميلووكي بكس 114-102. واضاف ريك فوكس 19 نقطة وكل من كوبي براينت وادي جونز 17 نقطة للفائز في حين تكفل زميلهم نيك فان اكسل بالتمرير (18 تمريرة حاسمة).

وساهم تسجيل 7 لاعبين من ميلووكي بين 10 و15 نقطة كان في مقدمتهم تيريل براندون (15) في عدم ارتفاع الفارق الى اكثر من ذلك. وتخطى انطوان ووكر رقم مايكل جوردان لهذا الموسم وهو 48 نقطة عندما سجل لبوسطن سلتيكس 49 نقطة لكن ذلك لم يمنع فريقه من الخسارة امام مضيفه واشنطن ويزاردز 110-8. وساهم مع ووكر في الحد من حجم الخسارة رون ميرسر (18 نقطة) وتشاونسي بيلابس (14)، بينما لم يسجل 3 من زملائهما اي نقطة وسجل 6 اخرون بين 2 و6 نقاط، علما بأن 6 من لاعبي واشنطن تخطوا عتبة الـ10 نقاط ابرزهم كريس ويبر (30 نقطة) وكالبرت تشيني (20).

وبفارق نقطة واحدة وبعد وقت اضافي، فاز نيويورك نيكس صاحب المركز الثاني في مجموعة الاطلسي للمنطقة الشرقية (19 و14) على نيوجيرزي نتس صاحب المركز الثالث في المجموعة ذاتها (17 و15) 89-88. وتألق لاري جونسون (24 نقطة) من الفائز، وسام كاسل (34) من الخاسر. وفاز فينيكس صنز على مينيسوتا تمبروولفز 92-77، سجل للفائز انطونيو ماكديس 22 نقطة، ونفذ زميله جايسون كيد 15 تمريرة حاسمة، في حين كان تيم غوغليوتا افضل المسجلين للخاسر (21).

وتغلب سان انطونيو سبيرز متصدر المجموعة الوسطى في المنطقة الغربية (22 و11) على دنفر ناغتس صاحب المركز الاخير في المجموعة ذاتها (2 و30) 96-89 بفضل نجميه ديفيد روبنسون (22 نقطة) وتيم دنكان (20)، وبرز من الخاسر طوني باتي (17 نقطة).

وفاز تشارلوت هورنتس (20 و13) على بورتلاند ترايل بلايزرز (19 و13) 91-89. وبرز من كل فريق لاعب واحد فسجل غلين رايس 25 نقطة لتشارلوت والصربي ارفيديس سابونيس 22 نقطة للخاسر. ولعب ستيف سميث (35 نقطة) دورا كبيرا في فوز فريقه اتلانتا هوكس (20 و12) على مضيفه غولدن ستايت ووريرز بفارق 20 نقطة 106-86، رغم تسجيل جو سميث ودونيل مارشال 23 و22 نقطة على التوالي للخاسر. وسجل للوزامبيقي ديكيمبي موتومبو 19 نقطة والن هندرسون 18 للفائز. وفاز لوس انجليس كليبرز على ضيفه فانكوفر غريزليز 110-102. سجل للاول موريس تايلور (25 نقطة) وبرانت باري (22) ورودني روجرز (19)، وللثاني شريف عبد الرحيم (30) وسام ماك (22).

شركة الستوم ستزود سورية بـ 30 قاطرة

■ بـارس ـ ا ف ب: اعلنت المجموعة الفرنسية البريطانية «جي اي سي الستوم» الاربعاء انها تلقت طلبا بـ30 قـاطرة ديزل كهربائية للسكك الحديد السورية بقيمة 320 مليون فرنك (54 مليون دولار).

واوضح البيـان ان هذه القاطرات المزودة بمحرك ديزل جي اي سي الستوم صنع بريطانيا، ستحل محل الالات الروسية الحالية لتحديث شبكة النقل السورية لشحن البضائع ونقل الركاب.

امريكا: هبوط اسعار المنتجين لمستويات 1987

■ واشنطن ـ رويترز: اظهر تقرير رسمي امس الخميس ان أسعار تجارة الجملة في الولايات المتحدة انخفضت على غير المتوقع في الشهر الماضي حيث سجل مؤشر اسعار المنتجين في 1997 ادنى مستوياته منذ عام 1987.

وانخفضت اسعار الجملة في الولايات المتحدة العام الماضي بنسبة 1,2 في المئة.

وقالت وزارة العمل ان المؤشر انخفض بنسبة 2. في المئة في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان انخفض بالنسبة نفسها في الشهر السابق.

وباستثناء اسعار المواد الغذائية والطاقة انخفضت أسعار الجملة في كانون الاول (ديسمبر) بنسبة 0,1 في المئة وهي النسبة نفسها التي هبطت بها في تشرين الثاني (نوفمبر).

انشاء صندوق اسرائيلي بمليار دولار لتطوير التكنولوجيا المتطورة

■ تل ابيب ـ رويترز: قال وزير المالية يعقوب نيمان امس الخميس ان الحكومة الاسرائيلية بدات خطة لانشاء صندوق حجمه مليار دولار للاستثمار في المشروعات الجديدة للتكنولوجيا المتطورة.

وقال نيمان في مؤتمر صحافي عن المشروعات الجديدة «اعتقد تماما ان مستقبل الاقتصاد الاسرائيلي يعتمد على تبني التكنولوجيا المتطورة».

وستستثمر الحكومة الاسرائيلية من جانبها 100 مليون دولار في الصندوق وتجري حاليا محادثات مع بنوك استثمارية محلية واجنبية بشان الاستثمار في الصندوق وادارته. ولم ينكر نيمان متى سيتم انشاء الصندوق.

وسيكون الصندوق هو الثاني الذي تؤسسه الحكومة الاسرائيلية بعد صندوق يوزا الذي اقيم عام 1992 لدعم رؤوس اموال مشروعات القطاع الخاص. وقد تم تخصيص الصندوق في اذار (مارس) 1997.

عقد مطارات تركي لشركة الكترونيات اسرائيلية

■ تل ابيب ـ رويترز: قالت شركة نيس سيستمز الاسرائيلية للالكترونيات امس الخميس ان ادارة المطارات التركية اختارت نظام التسجيل الصوتي الرقمي الذي تنتجه الشركة لتركيبه في 14 مطارا في تركيا.

وقالت متحدثة باسم الشركة انها لا تستطيع الكشف عن قيمة العقد.

وخلال العامين الاخيرين اختارت النظم الصوتية لشركة نيس سلطات مراقبة الحركة الجوية في كل من الولايات المتحدة وهونغ كونغ واسرائيل وللجر والنرويج وهولندا وايسلندا ورومانيا وسويسرا واستراليا والمانيا وكرواتيا والصين.

تركيا تريد خفض معدل التضخم الى 75%

■ انقره ـ رويترز: قال غازي ارجيل محافظ بنك تركيا المركزي امس الخميس ان البنك يهدف الى خفض معدل التضخم السنوي الى 75 في المئة تقريبا في النصف الاول من العام الحالي مما يقرب من 100 في المئة حاليا.

وقال في مؤتمر صحافي ان سياسة الصرف الاجنبي ستتجه الى تدعيم هذا الهدف وان البنك يهدف الى قصر نمو الاحتياطي النقدي على نسبة تتراوح بين 18 و20 في المئة في الربع الاول.

وبلغ معدل التضخم في أسعار المستهلكين في العام الماضي 99 في المئة.

نمو الاقتصاد الروسي بنسبة 1,2 في المئة

■ موسكو ـ رويترز: نقلت وكالات انباء عن رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين قوله امس الخميس ان الارقام الاولية تشير الى ارتفاع اجمالي الناتج المحلي بنسبة 1,2 بالمئة في عام 1997.

كما نسبت الوكالات الى تشرنوميردين قوله ان الانتاج الصناعي زاد بنسبة 3,2 في المئة وانخفض معدل البطالة بنسبة 5,7 في المئة.

الاثار السلبية لهبوط الاسعار تصل الخليج
ايران تخفض تقديراتها لعوائدها النفطية

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

بدات الدول الخليجية المصدرة للنفط في الشعور بالاثار السلبية لانخفاض أسعار النفط في الاسواق الدولية بعد ايام قليلة من بدء عام كانت تعتقد انه يحمل وعودا بزيادة الصادرات والاسعار.

ودفع هبوط اسعار النفط العالمية الى ادنى مستوياتها في 30 شهرا ايران الى تعديل خطط ميزانيتها للسنة الايرانية الجديدة التي تبدأ في 21 اذار (مارس) المقبل. وايران ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج.

ونقل امس الخميس عن علي اكبر ناطق نوري رئيس البرلمان الايراني قوله ان الحكومة عدلت بالخفض سعر النفط الذي ستستخدمه كاساس لتقديرات ميزانيتها الى 16 دولارا للبرميل من تقدير سابق قدره 17,50 دولار.

وذكرت صحيفة كايهان انترناشونال «قال ناطق نوري ان مشروع الميزانية قدر عوائد النفط على اساس 17,5 دولار للبرميل لكن الحكومة اقترحت في وقت لاحق ان يتم تقدير عوائد النفط على اساس 16 دولارا للبرميل لتفادي اي عجز في الميزانية».

وهذه الخطوة من جانب ايران هي أول بادرة على انه يتعين على منتجي النفط الكبار في الشرق الاوسط ان يتعاملوا بجدية مع محاذير انخفاض متواصل للاسعار العالمية. وانخفضت أسعار النفط في الاسابيع الاخيرة نتيجة زيادة انتاج الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) ومخاوف من ان يؤدي انخفاض معدلات النمو في أسيا الى الحد من نمو الطلب العالمي على النفط في العام الحالي اضافة الى طلب معتدل على وقود التدفئة لفصل الشتاء في النصف الشمالي من العالم. وهبط سعر خام مزيج برنت القياسي للتسليم في شباط (فبراير) الى 15,75 دولار للبرميل امس الخميس منخفضا 35 في المئة عن مستوياته في مثل هذا الوقت من العام الماضي.

وانعكست بوادر القلق بين دول أوبك في دعوة أطلقها عبيد بن سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي امس لتنظيم انتاج الدول الاعضاء في المنظمة.

وكان وزراء اوبك وافقوا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على زيادة سقف انتاج المنظمة بنسبة عشرة في المئة بدءا من كانون الثاني (يناير) لكن التقديرات تشير الى ان حجم الانتاج الفعلي أعلى بسبب تجاوز بعض الاعضاء لحصصهم مثل قطر وفنزويلا.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الناصري دعوته دول اوبك الى الالتزام بقرارات المنظمة واحترام حصص انتاجهم لحماية أسعار النفط.

وتزايد الشعور بالقلق مع انباء بان العراق بدأ ضخ نفطه الى تركيا لملء صهاريج للشحنة الاولى من النفط الخام التي سيصدرها الى الاسواق العالمية في مطلع الاسبوع القادم بمقتضى مرحلة جديدة من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

وقالت مصادر خليجية ان مشاورات غير رسمية تجري هاتفيا بين وزراء اوبك. الا انه من غير المتوقع عقد اجتماع رسمي للدول الاحدى عشرة أعضاء المنظمة قبل اجتماعهم المقرر في جنيف في حزيران (يونيو) المقبل.

ومن المنتظر ان يجتمع ثلاثة من وزراء اوبك في جنيف في اذار (مارس) المقبل في اطار لجنة مراقبة السوق التابعة لاوبك.

غير ان المملكة العربية السعودية لاتزال تتوقع ان يرتفع متوسط اسعار النفط في العام الجديد بسبب طلب عالمي قوي وتعهد دول أوبك الالتزام بحصصها الجديدة.

وكان علي بن ابراهيم النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية السعودي قال لرويترز في مقابلة الشهر الماضي ان المعروض في الاسواق سيكون قليلا اذا التزمت دول اوبك كما هو متوقع بحصصها الانتاجية.

ويقدر محللون ان ميزانية السعودية للعام الحالي تستند الى سعر متوسط لخام برنت يبلغ نحو 18 دولارا للبرميل.

اللجنة الاقتصادية بالبرلمان السوداني تطالب الحكومة بتخفيف القيود التجارية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ كمال حسن بخيت:

طالب بابكر محمد توم رئيس اللجنة الاقتصادية بالمجلس الوطني السوداني (البرلمان) بالعمل على تحقيق المزيد من تحرير التجارة وتخفيف القيود المفروضة عليها، ودعا الحكومة الى الغاء كافة العوائق المكبلة لها.

وقال توم انه يتوجب على الحكومة الاهتمام بشكل خاص بالقطاعات الانتاجية الصناعية والزراعية وتشجيع الاستثمار فيها واعادة تأهيل المرافق الانتاجية لوسائل الري وتامين التمويل اللازم لها وادارتها بنهج اقتصادي ورفع كفاءة القطاعات العاملة في قطاع الصناعة والاهتمام بالجودة لضمان قدرة المنتجات السودانية على المنافسة العالمية. واشار بابكر الى ان اقتصاديات الزراعة والصناعة السودانية بوصفها الحالي لا تملك قدرا على المنافسة بسبب تدني الانتاج وارتفاع التكلفة وسوء الادارة التي لا تساعد على التنمية بالمستوى المطلوب، مضيفا ان الامر يتطلب جهودا جدية ومنظمة في التسويق والترويج داخليا وخارجيا.

وطالب رئيس اللجنة الاقتصادية بالاهتمام بالسوق الخارجي ودعم جهود تطوير السوق العربية المشتركة لتكون واقعا معاشا، مشيرا لضرورة اقامة منطقة حرة بين السودان ومصر في حلايب تكون مدخلا عمليا للسوق العربية الكبيرة مع التمكين للسوق الافريقية «شرق ووسط افريقيا» الاهتداء بتجارب السوق الاوروبية المشتركة والاسيوية وغيرها من الاسواق الاقليمية لانها مرحلة ومدخل للسوق العالمية. على صعيد آخر قال عثمان الهادي وزير التجارة الخارجية ان قرار حظر تصدير الذرة لا يزال ساريا رغم سماح الوزارة بتصدير جزئي لاحلال محصولات جديدة من المخزون الاستراتيجي بدل القديمة وذلك من اجل الحفاظ على الجودة والنوعية وخلق التوازن. واضاف وزير التجارة الخارجية ان صادرات الذرة ستكون محسوبة حتى لا تحدث اي فجوة غذائية او خلل في الاحتياطي الاستراتيجي، مشيرا الى ان السماح بالتصدير مرهونا بما يسفر عنه موقف انتاج الحبوب والذرة.

واوضح الوزير ان الحكومة وجهت البنك الزراعي بشراء الذرة من المنتجين لتحريك السوق وخلق التوازن بجانب السماح للبنوك التجارية بالشراء لذات الغرض حتى لا يتضرر المنتج او المستهلك من تدني الاسعار وذلك عبر طرح كميات معقولة حسب آلية العرض والطلب ودون المساس بعملية الاحتفاظ بالاحتياطي الاستراتيجي. واكد عثمان الهادي ان الموقف مطمئن ولا وجود لفجوة وفق الخطة الموضوعة لتحقيق الوفرة.

وكان وزير التجارة قد اصدر قرارا يوم الاثنين الماضي يسمح بتصدير الذرة بهدف المحافظة على توازن الاسعار وتشجيع المزارعين وتفعيل حركة تجارة المحاصيل.

منظمو معرض سوق السفر العربية (الملتقى) في دبي يتوقعون اجتذاب 11 الفا من العاملين بالقطاع السياحي

لندن «القدس العربي»:

قال سيرج ديف مدير التسويق في شركة «ريد ترافيل اكزيبيشنز» التي تنظم معرض سوق السفر العربية (الملتقى) ان الشركة تعمل على استقطاب 11 الف رجل اعمال من كبار المشتغلين السياحيين في العالم في حملة كبرى تهدف الى رفع مستويات الحضور الدولي للمعرض المقرر ان يعقد في دبي في ايار (مايو) المقبل.

واضاف ان التوقعات تشير الى ان المعرض سيجذب في دورته الخامسة 1300 رجل اعمال عالمي و1500 رجل اعمال عربي وحوالي 4000 ممثل تجاري محلي و2500 مستهلك.

وقال انه نظرا للنشاطات الدولية التي تنظمها الشركة في افريقيا وكومنولث الدول المستقلة وامريكا واوروبا اضافة للشرق الاوسط فان قاعدة البيانات التي تمتلكها تضمن لها جذب العدد المستهدف من هذه النوعية من الزائرين.

واشار ديف الى ان الحملة التسويقية لمعرض الملتقى 98 ستركز على النوعية العالية والمتميزة من شركات السياحة والسفر والتسويق السياحية وقال ان النتائج التي تنجم عن استقطاب هذه الشريحة ذات القوة الشرائية العالية للمعرض تعتبر جيدة للعارضين المشاركين. ونوه الى ان فندق جميرا بيتش وهو الفندق الرسمي للمعرض سيستضيف 40 زائرا من الفئة الذهبية مجانا لمدة ثلاث ليال. وسيقام معرض الملتقى 98 في مركز دبي التجاري العالمي خلال الفترة 5 ـ 8 ايار (مايو) المقبل بمشاركة 33 دولة و24 هيئة سياحية وطنية. ويتوقع ان يكون المعرض في دورته الخامسة الاكبر على الاطلاق منذ انطلاقه.

من جهته قال مات تومسون مدير معرض الملتقى 98 ان الثقة بالمعرض باتت مرتفعة للغاية حيث تم حجز مساحات له في مركز دبي التجاري للمعارض تجاوز 5400 متر مربع وتم التوسع الى قاعة رابعة.

واضاف ان الهدف العام للمعرض ان يكون منتدى رفيع المستوى لقطاع السياحة والسفر العالمي تتم فيها مناقشة الفرص السياحية الداخلية والخارجية والتعاقد على الصفقات وترويج المنتجات السياحية المختلفة للترفيه والاعمال وغيرها من والى العالم العربي.

وقال ان الاتجاه التصاعدي للحركة السياحية الداخلية والخارجية في منطقة الشرق الاوسط يعزز الفرص التجارية المتاحة في الوقت الذي تدرك فيه الدول السياحية في المنطقة اهمية الدخل السياحي في اجمالي الناتج المحلي.

وتعتزم شركة ريد ترافيل اكزيبيشنز تعزيز تواجد الشركات السياحية الاقليمية في معرض عام 98. واوضح تومسون ذلك قائلا ان الحضور الاقليمي في معرض عام 97 جاء من داخل دولة الامارات بنسبة 80 % والسعودية 5 % والكويت والبحرين وعمان بنسبة 3 % لكل منها، وتوزعت النسبة الباقية على مصر والاردن ولبنان وليبيا وسورية وتركيا وقطر واليمن. وتوقع ان يتغير هذا التوزيع في ملتقى 98 بحيث يزداد حجم حضور الشركات السياحية الاقليمية والعالمية.

وقال تومسون: ان سلسلة من الحلقات الدراسية ستقام في دول مجلس التعاون الخليجي بهدف تحقيق مشاركة اكبر من منطقة الشرق الاوسط حيث ستمنح الشركات السياحية ووسائل الاعلام المتخصصة معلومات مفصلة حول المعرض والفرص التي يوفرها.

يذكر ان ريد ترافيل اكزيبيشنز جزء من مجموعة شركات ريد اكزيبيشنز التي تنظم سنويا اكثر من 200 فعالية في 25 بلدا وتخدم ما يزيد عن 55 قطاعا اقتصاديا ويبلغ مجموع الشركات العارضة في الفعاليات التي تنظمها 112000 شركة وعدد الزوار 8 ملايين.

وتنظم الشركة معارض حول العالم تشمل سوق السفر العالمية في لندن، وسوق السفر العربية، وسوق السفر في كومنولث الدول المستقلة في بطرسبورغ، وسوق السفر الافريقية في جوهانسبورغ، وسوق السفر الامريكية في اورلاندو، ومعرض ايبتم للحوافز في جنيف، معرض السياحة البريطاني في برمنغهام وباتا للسفر في سنغافورا.

اما مجموعة شركات ريد اكزيبيشنز فهي بدورها جزء من مجموعة (ريد السيفير) التي تعتبر من اضخم المؤسسات المالية للنشر والمعلومات ويبلغ عدد عناوين الكتب والنشرات التي تصدرها سنويا اكثر من 1500 وتضم قاعدة بياناتها اكثر من 10 ملايين شخص.

ارتفاع مبيعات سيارات الرولز رويس في بريطانيا والشرق الاوسط وافريقيا

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت مجموعة فيكرز البريطانية التي تملك شركة رولز رويس لصناعة السيارات الفخمة ان المبيعات العالمية لهذه الشركة سجلت في 1997 زيادة بنسبة 10 في المئة بالمقارنة مع العام الذي سبقه.

وأوضحت فيكرز في بيان امس الخميس أن «رولز رويس موتور كارز» التي تنتج السيارات ذات الاسم نفسه فضلا عن سيارات بنتلي التي لا تقل فخامة باعت 1918 سيارة عام 1997 في مقابل 1744 عام 1996.

وسجلت الزيادة الرئيسية في المبيعات العام الفائت في بريطانيا التي تبقى السوق الأبرز لتصريف انتاج رولز رويس.

وقد حققت مبيعات الشركة في بريطانيا زيادة بنسبة 38 في المئة بالمقارنة مع 1996 اذ بلغت 878 سيارة.

أما منطقة الشرق الأوسط وافريقيا فشهدت المبيعات فيها زيادة بنسبة 8 في المئة في حين سجل تراجع في الاقبال على شراء رولز رويس وبنتلي في كل المناطق الأخرى من العالم وخصوصا في اليابان حيث كانت المبيعات اقل بنسبة 9 في المئة من مبيعات السابق ولم تتجاوز 118 سيارة.

وبلغت نسبة التراجع 5 في المئة في الأميركيتين الشمالية والجنوبية اذ بيعت 438 سيارة، في حين سجل تراجع بنسبة 2 في المئة في أوروبا (باستثناء بريطانيا) وبيعت فيها 205 سيارات. أما في بقية العالم فتراجعت المبيعات بنسبة 15 في المئة واستقرت عند 183 سيارة.

وأبرز المدير العام للشركة غراهام موريس في بيان اصدره أن سنة 1996 خصصت في شكل اساسي لتحديث مصنع كروي في انكلترا الذي يمثل «الاستثمار الأكبر في تاريخ الشركة».

وشدد على أن رولز رويس تدخل أساليب عمل جديدة ومعدات جديدة لكنها تتمسك بالحفاظ على الطابع الحرفي و«اليدوي» في صنع سياراتها، وكشف أن طرازا جديدا من سيارات رولز رويس قيد الاعداد حاليا وسيكون الأول منذ 1980.

يذكر ان مجموعة فيكرز التي تنشط خصوصا في قطاع الصناعات الدفاعية طرحت شركة رولز رويس موتور كارز للبيع.

وتعتبر شركة بي ام دبليو الألمانية التي تساهم أساسا في تصنيع محرك الطراز الجديد الأوفر حظا لشراء الشركة المقدرة قيمتها، بحسب خبراء، بنحو 400 مليون جنيه استرليني. ومن المرشحين للفوز بالصفقة كذلك الشركتان الألمانيتان فولكسفاغن ودايملر ـ بنز والشركة اليابانية تويوتا.

لكن مجموعة من عشرة أثرياء بريطانيين، مصممين على عدم انتقال رولز رويس الى أيد أجنبية، أعلنت امس الخميس ترشيحها لشراء الشركة.

وأكدت المجموعة التي وضعت نصب عيونها جمع 680 مليون جنيه (1,1 مليار دولار) أنها تلقت ما يكفي من الدعم من أثرياء بريطانيين وآخرين من المستعمرات البريطانية السابقة لتقديم عرض يعطيها حظوظا للفوز بالصفقة.

وبين اعضاء المجموعة التي اطلقت على نفسها اسم «لجنة العمل من اجل رولس ـ رويس» والذين يملك معظمهم سيارات رولز رويس ماري روبنسون حفيدة احد مؤسسي الشركة هنري رويس.

المركزي الاسرائيلي يتدخل بسوق الصرف شاريا 250 مليون دولار لمنع ارتفاع الشيكل

تل ابيب ـ من هوارد غيلر:

قال يعقوب فرينكل محافظ بنك اسرائيل المركزي امس الخميس ان البنك انفق نحو 250 مليون دولار في التدخل في سوق العملات لكنه استبعد وجود حاجة الى تغيير سياسة الصرف الاجنبي التي يتبعها البنك.

واضاف فرينكل قائلا للصحافيين «نعم بنك اسرائيل تدخل في سوق العملات الاجنبية في الايام القليلة الماضية. ومع هذا فمثل هذه التدخلات لا تستلزم مناقشة جديدة بشأن سياسة بنك اسرائيل الخاصة باسعار الصرف».

واشترى بنك اسرائيل دولارات أمريكية في معظم جلسات التعامل السبع الماضية لمنع سعر الشيكل (العملة المحلية) من الارتفاع فوق نطاق تداوله المحدد امام سلة من العملات الاجنبية بينها الدولار.

وهذه هي المرة الاولى التي يتدخل فيها بنك اسرائيل منذ حزيران (يونيو) الماضي عندما ادت اصلاحات في سوق النقد الاجنبي وانخفاض حاد في أسعار الفائدة الى اضعاف الشيكل بشكل مؤقت.

وأشاد فرينكل في حزيران (يونيو) بالاصلاحات قائلا انها مكنت البنك المركزي من وقف التدخلات لفترة طويلة. ومضى يقول امس «لم يحدث تدخل حتى نهاية كانون الاول (ديسمبر) وسوق العملات الأجنبية تطورت بشكل كبير في الاشهر الستة الماضية». واضاف «لا توجد احتياطيات كافية في العالم تتيح لاي بنك مركزي حماية نطاق سعر الصرف عندما تكون هناك قوى ملموسة احادية الاتجاه في السوق لفترة طويلة. الدرس الذي يمكن ان نستخلصه من اضطرابات الاسواق في جنوب شرق اسيا هو انه كان من الصواب توسيع النطاق».

كما اختلف فرينكل مع منتقدي تحرير سوق الصرف الاجنبي الذين قال انهم يسعون لابطاء العملية أمام ارتفاع معدلات البطالة الاسرائيلية ومخاوف من ان مشكلات اسيا ربما تمتد الى اسرائيل. وشدد فرينكل على ان محاولة اسرائيل تحرير سوق العملات تتم بشكل تدريجي. الا انه وعد بتنفيذ اصلاحات مهمة في النصف الاول من العام ومن بينها زيادة نسبة اصول صناديق التامين الاجتماعي التي يمكن استثمارها في الخارج.

وقال فرينكل ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انهما يهدفان الى جعل الشيكل الاسرائيلي قابلا للتحويل بشكل كامل بحلول نهاية نيسان (ابريل). كما حمل محافظ بنك اسرائيل المركزي على السياسة المالية. ففي حين أشاد بوزارة الخزانة لخفضها العجز في ميزانية عام 1997 عن الحد المستهدف الا انه قال انه غير راض عن مكوناتها.

وذكرت وزارة الخزانة امس الاول ان عجز ميزانية الحكومة لعام 1997 بلغ 2,4 في المئة فقط من الناتج المحلي الاجمالي انخفاضا من المستوى المستهدف عند 2,8 في المئة. الا انها قالت ان العجز المحلي زاد بأكثر مما كان متوقعا وجرى تغطيته بفائض أجنبي غير متوقع. وقال فرينكل «من الواضح انه يجب ان يكون هناك تركيز اكبر في المستقبل على مناقشة المحتوى بدلا من الاكتفاء بحجم العجز». وتراقب الاسواق بدقة موقف فرينكل من الميزانية.

بنك لبنان والمهجر يطرح شهادات ايداع عالمية بـ180 مليون دولار

■ بيروت ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية امس الخميس ان بنك لبنان والمهجر سيجمع ما بين 150 مليون و180 مليون دولار في الاسواق الدولية من خلال اصدار لشهادات ايداع عالمية.

وذكر احد المصادر ان الاصدار الذي تديره مؤسسة ميريل لينش سيغطي جميع اسهم البنك من الفئة (ب) وعددها خمسة ملايين و50 الف سهم. واضاف ان الاصدار طرح فعلا للاكتتاب.

وقال مصدر اخر ان من المتوقع ان يغلق باب الاكتتاب في العشرين او الحادي والعشرين من الشهر الحالي.

وسيجري تداول شهادات الايداع العالمية في بورصة لوكسمبورغ.

وهذا هو اول اصدار لشهادات ايداع عالمية يصدره بنك لبنان والمهجر الذي كان على رأس قائمة البنوك التجارية في لبنان وعددها 82 بنكا من حيث الموجودات وودائع العملاء في عام 1996.

وبلغت الارباح الصافية للبنك في ذلك العام 27,09 مليون دولار ارتفاعا من 17,61 مليون دولار في عام 1995.

تونس: 1,33 مليار دولار عائدات السياحية في 1997

■ تونس ـ رويترز: قال وزير السياحة والصناعات التقليدية التونسي صلاح الدين معاوي امس الخميس ان عائدات تونس من السياحة بالعملة الاجنبية في عام 1997 بلغت 1,55 مليار دينار (1,33 مليار دولار) ارتفاعا من 1,41 مليار دينار في عام 1996.

واضاف معاوي في ندوة لممثلي قطاع السياحة التونسي في الخارج ان نحو اربعة ملايين سائح زاروا تونس العام الماضي ارتفاعا من 3,88 مليون سائح زاروها في عام 1996.

صناعة السيارات بالفلبين تعلق آمالها على تحسن اسعار صرف العملة الوطنية

مانيلا ـ من ليليان كارونتجان:

تواجه مصانع تجميع السيارات في الفلبين عاما كئيبا بسبب هبوط المبيعات وتدني الارباح لكن خبراء يقولون انها يمكن ان تتحسن بتحسن قيمة البيزو (العملة الوطنية).

فقد قال هيروتاكا تسوروجا رئيس شركة تويوتا موتور انك في الفلبين «يعتمد الكثير على سرعة ومدى استقرار البيزو. انه عامل حاسم في استعادة ثقة المستهلكين. وربما تكون ظروف عدم الاستقرار السائدة حاليا أكبر العوائق».

قال كوجي مياجيما رئيس شركة هوندا انك في الفلبين «نأمل استقرار البيزو وعودة الثقة من اجل مزيد من النمو في الفلبين. ولتحقيق هذا يجب ان نتحلى بالصبر».

وقد اجبر تذبذب البيزو بسبب هبوط سعر الصرف لعملات اسيوية البنوك في الفلبين على تشديد شروط الائتمان في نهاية 1997 مما أثر سلبا على مبيعات السيارات.

ارتفعت اسعار الفائدة على تمويل صناعة السيارات بين 23 و29 في المئة في 1997 بالمقارنة مع 15 الى 17 في المئة في العام السابق كما يقول مسؤولون في هذه الصناعة.

وتختلف توقعات مصانع تجميع السيارات لمبيعاتها في 1998. وتتنبأ هوندا بتقلص مبيعات سياراتها محليا الى 65 ألف مركبة هذا العام من 77 الف الى 88 الف سيارة في العام الماضي. وسجلت المبيعات في 1996 رقما قياسيا بلغ 89 الف سيارة.

اما شركة نيسان فتتوقع تقلص المبيعات الى 52 الف سيارة هذا العام بالمقارنة مع 74 الفا في 1997. وترجح تويوتا أن يكون معدل النمو في عام 1998 صفرا.

وادت صعوبات ناجمة عن هبوط قيمة البيزو الى خفض النفقات ووقف الانتاج بعض الوقت.

قالت مصادر صناعية ان نيسان قررت خفض العمالة باكثر من 10 في المئة ليتراوح عدد عمالها في الفلبين بين 780 و900.

بينما أعلنت تويوتا انها قررت وقف الانتاج في مصنعيها بالفلبين لمدة شهر ابتداء من 12 كانون الثاني (يناير) لتجنب مخزونا كبيرا.

قالت تويوتا في بيان أصدرته في مانيلا «يعتمد تأخير بداية العمل في المصنعين على حجم المبيعات النهائي لعام 1997».

ولتعويض خسائر من هبوط قيمة العملة الفلبينية قالت مصانع التجميع انها ربما تقرر رفع الاسعار مرة أخرى في اوائل 1998.

قال فيشنتي سوكو نائب رئيس تويوتا لقطاع المبيعات «يتحتم رفع الاسعار هذا العام. ونبحث في اعلان جولة اخرى من زيادة الاسعار في كانون الثاني (يناير) او شباط (فبراير) على اكثر تقديره». وتدري الشركة رفع الاسعار بنسبة خمسة في المئة مما يضيف بين 30 الف و50 الف بيزو لثمن السيارة.

بينما تتوقع هوندا زيادة سعر انتاجها بمقدار 140 الف بيزو للسيارة بسعر صرف مقداره 40 أمام الدولار.

ولكن محللين صناعيين يقولون ان التنافس وزيادة أسعار الفائدة ربما يكون حافزا على احتدام المنافسة بين الشركات لزيادة المبيعات مما قد يحد من تقرير زيادة كبيرة في الاسعار.

قال ماريو دي جراتو الامين العام لغرفة صناعة السيارات في الفلبين «لن ترفع مصانع التجميع أسعارها بمقدار انخفاض قيمة البيزو. وربما يفضلون البيع بأسعار أرخص على تكبد خسائر أكبر بوجود مخزون كبير. انهم يضحون بهوامش الربح». واضاف يقول ان المخزون يكلف المصانع فوائد تمويل تبلغ نحو 30 في المئة.

خبراء ينتقدون برامج صندوق النقد ويشككون بجدواها في معالجة الازمة الاسيوية

واشنطن ـ من جانيت جانتسمان:

اثارت ميزانية متساهلة لاندونيسيا وطلب تايلاند تعديل شروط برنامج انقاذها البالغ قيمته 17,2 مليار دولار شكوكا جديدة حول مدى قدرة صندوق النقد الدولي في معالجة الازمة الاقتصادية الاسيوية.

وقال اقتصاديون في واشنطن ان الحكومات الاسيوية التي تعصف بها الازمة تبدو عازفة عن اتباع وصفات الصندوق المؤلمة لعلاج اقتصاداتها.

وانتقد خبراء صندوق النقد لاستخدامه قواعد قديمة في لعبة جديدة مع محاولته ايجاد انظمة مصرفية قوية منفتحة تحل محل هياكل ضعفت الثقة فيها لاقتصاديات النمور الاسيوية في تايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية التي كانت مزدهرة لغاية شهور قليلة.

وقال بيتر كنين استاذ الاقتصاد بجامعة برينستون «المشكلة هنا تكمن في ان الصندوق يواجه مجموعة جديدة تماما من الاوضاع خبرته فيها محدودة للغاية».

واضاف ان «نوعية العلاجات القياسية التي استخدمها الصندوق في التعامل مع دول تعاني من مشكلات هي وسائل مشكوك في صلتها الى حد ما مع هذه الاوضاع».

وقال خبير اقتصادي مقره واشنطن ان برامج الانقاذ فشلت في منح الاسواق وسيلة داعمة للاستقرار. واضاف ان العملات ما زالت عرضة للضغوط والمعلومات ناقصة سواء كانت من الحكومات او صندوق النقد الدولي.

وقال الخبير الذي طلب عدم ذكر اسمه «بالنظر الى المستويات الحالية لاسعار الصرف فان من الجلي ان (البرامج) فشلت».

وتتركز المخاوف الدولية بشأن مسار برنامج اصلاح الاقتصاد الاندونيسي على ميزانية جاءت اضعف من المتوقع وعلى ضعف الجهود المبذولة لتفكيك هيكل مالي يمنح مزايا مالية ضخمة لاقارب الرئيس سوهارتو.

وانضم خبراء صندوق النقد الدولي الى صفوف الشاكين. ونقلت صحيفة واشنطن بوست الاربعاء عن مسؤول بالصندوق قوله ان الازمة مقلقة.

ونقلت ايضا عن مسؤول كبير آخر بالصندوق قوله «نود ان نرى القيادة في اندونيسيا وقد هبت للسير بشكل يعتد به على طريق الاصلاحات».

واضاف «اعتقد ان الاسواق تتساءل الى اي مدى القيادة الاندونيسية ملتزمة بهذا البرنامج خاصة تدابير الاصلاح الرئيسية التي تؤثر على اسرة سوهارتو».

وقال مسؤول بالصندوق ان هذه التعليقات تعكس مشاعر صندوق النقد الدولي.

من جهتها ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان الصندوق يحث الحكومة الاندونيسية على تنفيذ برنامجها للاصلاح وان الصندوق بعث برسالة «شديدة اللهجة» الى سوهارتو يحثه فيها على تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية.

وكان الصندوق قد اقر في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) قرضا حجمه عشرة مليارات دولار لاندونيسيا مما مهد السبيل امام برنامج انقاذ دولي حجمه 40 مليار دولار. ومن المقرر ان يراجع الصندوق البرنامج في اذار (مارس).

وسيخضع البرنامج التايلاندي ايضا للمراجعة وقال بعض الاقتصاديين ان الظروف المتغيرة قد تشجع صندوق النقد على الرد بمرونة على طلب تايلاند منحها شروط ايسر.

وتراجعت العملة التايلاندية (الباهت) اكثر مما توقع الخبراء عندما اعدوا البرنامج ويجري تداوله حاليا عند 53 باهتا مقابل الدولار. وكان يجري تداول الباهت عند 32 مقابل الدولار عندما اعد الصندوق البرنامج في اب (اغسطس) الماضي.

وكوريا الجنوبية التي حصلت ايضا الشهر الماضي على برنامج انقاذ قياسي الحجم يبلغ 50 مليار دولار هي المتلقى الاخر لمعونات مالية دولية ضخمة لكن المناقشات الخاصة باعادة جدولة ديون البنوك القت بظلالها على المحادثات الخاصة بتنفيذ برنامج صندوق النقد الدولي.

وبدأت البنوك امس الخميس اجتماعا في نيويورك لاتخاذ قرار بشأن كيفية التعامل مع أزمة الديون بينما من المقرر ان يناقش الصندوق ايضا مسألة الافراج عن ملياري دولار اضافية من امواله.



مستخدم في شركة سامسونغ الكورية الجنوبية للتامين على الحياة يصرخ في شارع تجاري في وسط سيول بانه قادر على مواجهة الازمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد وذلك في نطاق تنفيذ امر من ادارة الشركة لموظفيها القيام بنشاطات تستهدف رفع المعنويات ودعم الثقة بالذات بعد تراجع مبيعاتهم من بوليصات التامين (رويترز)

كبار منتجي الهاتف المتنقل يبحثون سبل دخوله الى شبكة الانترنت

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: اعلنت الشركات الثلاث الكبرى المنتجة للهاتف الخليوي في العالم اريكسون (السويد) ونوكيا (فنلندا) وموتورولا (الولايات المتحدة) امس الاتفاق على انشاء شركة لا تسعى الى الربح تعمل على اعداد بروتوكول موحد لكيفية الدخول الى شبكة انترنت عبر الهاتف الخليوي.

وافادت الشركات الثلاث في بيان وزع امس الخميس ان على هذه الشركة «وايرليس ابليكايشن بروتوكول فوروم» ايجاد مقسم مشترك لمختلف صانعي المعدات المعلوماتية والهاتف للتمكن من الدخول الى شبكة انترنت، والى العديد من الخدمات المتطورة مثل البث من دون سلك لمعلومات او صور، عبر التكنولوجيا الرقمية.

وهي المرة الاولى التي تتفق فيها هذه الشركات الثلاث الضخمة التي تصنع الهاتف الخليوي على انشاء مقسم مشترك صالح للعمل على هواتف الشركات الثلاث.

المركزي البريطاني يبقي على اسعار الفائدة ثابتة

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن بنك انكلترا المركزي امس الخميس انه قرر تثبيت أسعار الفائدة الرسمية في بريطانيا على 7,25 في المئة دون تغيير عن توقعات الاقتصاديين.

وكانت البيانات الاقتصادية الاخيرة قد اشارت الى شيء من التراجع في معدلات النمو لكن المحللين مازالوا يعتقدون ان البنك المركزي قد يرفع أسعار الفائدة مرة أخرى ربما في شباط (فبراير) المقبل.

وأظهر استطلاع للرأي بين الاقتصاديين اجرته رويترز هذا الاسبوع ان 20 من بين 27 اقتصاديا يتوقعون لارتفاع أسعار الفائدة مرة أخرى.

والبوندسبنك يثبت اسعار الالمانية

■ فرانكفورت ـ رويترز: أعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس انه قرر تثبيت أسعار الفائدة الالمانية الرئيسية الخصم ولومبارد والريبو وذلك في نهاية الاجتماع الدوري لمجلسه.

ويبقى سعر الخصم الالماني بذلك ثابتا على 2,5 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارىء 4,5 في المئة. كما قرر البوندسبنك ايضا تثبيت سعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) على 3,3 في المئة في الاسبوعين المقبلين.

ولم يكن الاقتصاديون يتوقعون تغيير أسعار الفائدة لكن اغلبهم يتوقعون زيادتها في الاشهر المقبلة. وقال عشرة اقتصاديين استطلعت رويترز اراءهم الثلاثاء الماضي انهم يتوقعون تثبيت جميع أسعار الفائدة هذا الاسبوع.

تزاحم جماهيري لشراء السلع الغذائية خشية حدوث ازمة تموينية

انهيار الاسهم والعملة باندونيسيا يثير الرعب في الاسواق الاسيوية

سنغافورة ـ من دين ييتس:

انهارت الاسواق المالية في اندونيسيا امس الخميس تحت وطأة عمليات بيع محمومة مما سلط الضوء على انعدام الثقة في الادارة الاقتصادية للبلاد وساهم في هبوط معظم الاسواق الاسيوية الاخرى.

ولم يبد على موجة الهبوط العامة التي تجتاح اندونيسيا، والتي اشاعت جوا من الكآبة في منطقة كانت تفيض يوما بمشاعر التفاؤل- اي بوادر على الانحسار، واثارت شبح اضطرابات مدنية في هذا البلد المسلم الذي يبلغ تعداده 200 مليون نسمة.

وهوت سوق الاسهم الاندونيسية بنسبة 18,5 في المئة عصرا وتدنى سعر الروبية في أواخر المعاملات الى 10000 روبية للدولار مقارنة مع 2500 روبية في منتصف 1997 0 الا ان الاسهم انتعشت قليلا لتقفل على 347,11 نقطة بانخفاض حوالى 12 في المئة.

وقال توم سولزبي رئيس الابحاث في مؤسسة ايه.ان-زد سيكيوريتيز للاوراق المالية في جاكرتا «هناك انعدام تام للثقة. اعتقد اننا سنشهد مزيدا من الهبوط. السيولة اختفت تماما من سوق الصرف الاجنبي. وليست هناك حركة شراء للروبية».

وجاء هبوط اسهم اندونيسيا بسبب شائعات ذكرت ان سوهارتو قد لا يرشح نفسه لفترة رئاسة جديدة في اذار (مارس). لكن سماسرة قالوا انه ليس هناك اساس يذكر لمثل هذه الاحاديث.

واثارت متاعب اندونيسيا جوا من التوتر في المنطقة. واغلقت اسهم هونغ كونغ على انخفاض حاد بينما تلقت اسهم سنغافورة ضربة من هبوط جاكرتا ونزلت اسهم مانيلا الى ادنى مستوى لها منذ اربع سنوات وسط مخاوف من احتمال اصابة الفلبين بالكساد الاقتصادي.

وواصلت معظم العملات الاسيوية الهبوط امام الدولار الامريكي.

وتفاقمت الازمة المالية الاندونيسية هذا الاسبوع بسبب مخاوف من عجز حكومة الرئيس سوهارتو عن التعامل مع المشكلة.

وندد الاقتصاديون بالقيادة الاندونيسية لعدم اعلانها لاجراءات اصلاح صارمة في ميزانية البلاد التي اعلنت يوم الثلاثاء الماضي ولكشفها عن توقعات اقتصادية غير واقعية.

وقال محللون اقتصاديون انهم يشعرون بقلق بالغ ازاء قدرة الحكومة على التصدي للازمة المالية التي تمسك بخناق البلاد.

وجاء هبوط الروبية امس بسبب تصريحات لنائب وزير الخزانة الامريكي لورانس سومرز قال فيها انه يتعين على اندونيسيا ان تظهر التزامها بالاصلاحات المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي بموجب خطة انقاذ تم وضعها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

والقت وزارة المالية اليابانية بثقلها قائلة انها تأمل ان تأخذ اندونيسيا خطوات بما يتماشى مع خطة الانقاذ مع صندوق النقد.

واثارت تكهنات بان اليابان ستأخذ خطوات اخرى لتدعيم اقتصادها موجة انتعاش في الاسهم وادت الى هبوط الدولار، لكن المخاوف استمرت بشأن امكانية وموعد تحقق هذه الامال.

وبعد ان ارتفع مؤشر نيكي في المعاملات المبكرة فقد مكاسبه واقفل امس على انخفاض 0,06 في المئة مسجلا 15019.18 نقطة.

ونزل الدولار عن 132 ينا في الصباح وسط مخاوف من تدخل امريكي ياباني مشترك في السوق لدعم العملة اليابانية ولكنه انتعش ليقفل على 132,80 ين.

الا ان العيون كانت مثبتة على نزيف أسواق اندونيسيا والوضع السياسي هناك مع مخاوف من ان تؤدي الشروط الصارمة لصندوق النقد الى تعزيز احتمال حدوث اضطرابات اجتماعية قبيل انتخابات الرئاسة في اذار (مارس) التي ينتظر ان يرشح سوهارتو (76 عاما) نفسه فيها لفترة رئاسة سابعة مدتها خمس سنوات.

وقال كالوم هندرسون المدير في ام.ام.اس انترناشونال «هناك بوادر اضطرابات اجتماعية اذ يدعو الناس سوهارتو للتنحي».

وافادت انباء عن تهافت مذعور للمواطنين على شراء المواد الغذائية في بعض المتاجر الكبرى امس خوفا من الارتفاع الحاد للاسعار.

وقال رجل زار متجرا كبيرا في جاكرتا ان امدادات الارز والطحين وزيت الطهي اختفت تماما من ارفف المتجر بينما تتناقص كميات الحليب سريعا، واضاف «الناس تعتقد انه سيحدث تضخم مفرط. وبهذا المعدل لن يتبق شيء».

وذكر شهود عيان اخرون ان التهافت المذعور على شراء السلع تكرر في عدة اسواق في جاكرتا وفي مدينة ميدان وجزيرة سومطرة.

وحث الجيش الاندونيسي الذي يتمتع بنفوذ قوي المواطنين على التحلي بالهدوء وعدم الاستسلام للذعر بسبب ازمة الاسواق المالية.

وهبط دولار تايوان ليقفل على 34,325 للدولار الامريكي مقتربا من اغلاق امس الاول على 34 دولارا تايوانيا الذي كان ادني اغلاق على الاطلاق منذ عشر سنوات.

متسوقات في متجر كبير في جاكرتا امس ينتظرن دورهن لدفع اثمان السلع التي ملأن بها عرباتهن خشية انقطاعها من الاسواق (رويترز)

وهوت اسهم هونغ كونغ لتغلق على انخفاض حاد متأثرة بالمخاوف بشأن الاقتصاديات الاقليمية وارتفاع اسعار الفائدة المحلية. وفقد مؤشر هانغ سنغ 2,98 في المئة ليقفل على 9254,53 نقطة. وهبطت اسهم الفلبين 5,24 في المئة لتقفل على 1655,85 نقطة بينما فقدت اسهم ماليزيا 2,66 في المئة واغلقت على 507,16 نقطة.

وفي كوريا الجنوبية بلغ سعر الوون عند الاغلاق 1788 وونا للدولار مقارنة مع 1745 وونا امس الاول.

لكن بورصة اسهم سيول خالفت الاتجاه العام اذ اقفلت على ارتفاع حاد بفضل موجة شراء اجنبية متأخرة وبلغ مؤشر البورصة الكورية الجنوبية 423,96 نقطة بارتفاع 3,55 في المئة.

معرض صناعي لبناني في بيروت باطار شهر التسوق في شباط

■ بيروت ـ ا ف ب: يقام في بيروت من 10 الى 15 شباط (فبراير) المقبل معرض للصناعة اللبنانية دعما لنشاطات شهر التسوق الذي يقام للعام الثاني على التوالي وسعيا لترويج السلع اللبنانية وايجاد اسواق جديدة لها.

واوضحت جمعية الصناعيين اللبنانيين في بيان وزعته امس الخميس «ان جميع القطاعات المنتجة ستشارك في المعرض الذي يساعد الصناعي على التعريف بمنتوجاته في البلاد العربية واوروبا وافريقيا».

وسيقام معرض «اسبوع الصناعة اللبنانية» تحت رعاية رئيس الحكومة رفيق الحريري ويحتل مساحة 5 الاف متر مربع في مركز بيروت هول للمعارض.

وشملت الدعوات كافة وزراء الاقتصاد والتجارة والصناعة العرب والاجانب ورؤساء غرف التجارة العربية والاوروبية وكافة السفارات اللبنانية في الخارج.

وتقام على هامش للعرض سلسلة نشاطات تهدف الى التعريف بالمنتجات اللبنانية والى تنمية الصادرات اللبنانية، وتتضمن حفلات عشاء من المنتجات اللبنانية، عروض ازياء، ندوة عن مشاكل الصادرات، زيارات للمصانع.

وتنظم المعرض جمعية الصناعيين اللبنانيين بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والتجارة ووزارة الصناعة وغرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وشركة بروموفير لتنظيم المعارض.

يذكر ان وزير الاقتصاد ياسين جابر اعلن عن فتح الاجواء اللبنانية في شهر شباط (فبراير) للمساعدة على زيادة عدد الزائرين الذي بامكانهم الدخول من دون تأشيرة مسبقة وخاصة للقبليين من دول مجلس التعاون الخليجي ودول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واستراليا وكندا واليابان.

وفي شباط (فبراير) الماضي سجل شهر التسوق تدفقا للمغتربين اللبنانيين وللاجانب خاصة الرعايا العرب بسبب خفض الاسعار بنسبة 50 في المئة في المحلات التجارية والفنادق والمطاعم.

الشركات الامريكية تنتقد عقوبات واشنطن لانها تحرمها من حصتها من نفط وغاز ايران

نيويورك ـ من ديفيد تشانس:

ظلت ايران تمثل شوكة في حلق السياسة الخارجية الامريكية منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979 لكن وضعها الجغرافي قرب منطقة وسط اسيا وبحر قزوين الغنية بالنفط يعني ان شركات النفط الامريكية تريد انهاء عزلتها.

وردا على خطاب الى الشعب الامريكي وجهه الرئيس الايراني محمد خاتمي عن طريق شبكة (سي ان ان) للاخبار التليفزيونية الثلاثاء الماضي قالت شركة كونوكو الامريكية العملاقة ان هناك مجالا «لتفاؤل حذر» بشأن العلاقات الايرانية الامريكية.

وقال المدير التنفيذي لشركة كونوكو لرويترز «مازلنا نأمل على المدى الطويل ان تتاح لنا الفرصة لاجراء عمليات تنقيب وانتاج في ايران».

وعندما أصبح قانون العقوبات الامريكية على ايران وليبيا ساريا في 1995 اضطرت كونوكو التابعة لمجموعة دوبونت الى التخلي عن تطوير حقل سري العملاق وحلت محلها شركة توتال الفرنسية.

ويقدر جون ليشتبلاو بمؤسسة بتروليوم اندستري ريسيرش فاونديشن الاستشارية ان شركات الخدمات البترولية وموردي المعدات في الولايات المتحدة وحدها خسروا عقودا حجمها 600 مليون دولار عندما فرضت العقوبات.

ويقول انه من المستبعد ان يسفر خطاب خاتمي عن أي تحول جذري في السياسة الامريكية، لكنه أشار الى ان الرئيس الايراني كان محقا في قوله ان ايران لا تحتاج الى الولايات المتحدة لتطوير صناعتها النفطية.

وأضاف ليشتبلاو «ربما كان الضرر الذي لحق بالولايات المتحدة من جراء العقوبات أكبر من الضرر الذي لحق بايران فالاستثمارات مازالت تتدفق عليها».

وقال خاتمي ان قانون العقوبات محاولة لفرض الارادة الامريكية على بقية العالم.

وأشار رئيس كونوكو الى ان العقوبات من جانب واحد ليس لها أثر يذكر على ايران.

وتقول شركات النفط الامريكية الكبري الاخرى انها ترى ان فرض عقوبات من جانب واحد يضر بالشركات الامريكية، لكنها تقول انها تنتظر مزيدا من المعلومات قبل ان تصوغ ردا رسميا.

لكن في المقابل يرى الخبراء انه من المستبعد ان يأخذ الاوروبيون والروس موقف الانتظار.

وقد حدث بالفعل ان سارعت شركات توتال الفرنسية ومجموعة رويال داتش شل الهولندية والبريطانية غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية لابرام صفقات بخطة لانشاء خط أنابيب عبر ايران وبالاضافة الى تطوير حقل جنوب فارس الضخم للغاز.

ويقول محللون أيضا ان الولايات المتحدة بدأت تشهد تقلصا في سطوتها نتيجة سلسلة الصفقات النفطية المبرمة مع ايران.

وقال جيرالد كيباس من مؤسسة بتروليوم فاينانس كوريب الاستشارية في واشنطن «اذا اتخذت الحكومة الامريكية خطا أقل تشددا بشأن قانون العقوبات فانها تترك الشركات الامريكية بلا غطاء مما سيجعل هذه الشركات ترفع أصواتها».

ويقول محللون واستشاريون ان ايران هي الخيار الواضح لشحن النفط من بحر قزوين الذي تقدر وزارة الطاقة الامريكية ان احتياطياته تبلغ 178 مليار برميل أي حوالى ثلثي احتياطيات المملكة العربية السعودية.

وقال كيباس «أكبر منفذ لهذا النفط هو جنوب شرق اسيا. واذا استثنينا الازمة المالية الحالية فهي أكبر سوق نمو في العام. ولا يمكنك شحن هذا الانتاج الى منطقة البحر المتوسط ثم نقلها الى اسيا».

وسئل متحدث باسم شركة بنز أويل المشاركة في مشروع تطوير احتياطيات في بحر قزوين عما اذا كانت الشركة ستطالب باقرار الخيار الايراني فقال ان الشركة تعتبر شريكا صغيرا لكنه أضاف «في عالم مثالي سيكون هذا الخيار (ايران) صحيحا».

وبالاضافة الى اهمية موقعها الاستراتيجي فان ايران تمتلك نحو تسعة في المئة من اجمالى الاحتياطيات العالمية المؤكدة من النفط والغاز الطبيعي.

اغلاق محطة تحلية المياه بامارة عجمان بعد تسرب 4000 طن نفط بمياه الخليج

دبي ـ من ستيفن سويندل:

قالت مصادر ملاحية بالخليج امس الخميس ان ما يقدر بنحو 4000 طن من زيت الوقود تسربت الى مياه الخليج بعد جنوح سفينة نفط وسط رياح عاتية قبالة دولة الامارات العربية المتحدة.

وادى التسرب الى اغلاق محطة لتحلية المياه بامارة عجمان.

ووصل الزيت بالفعل لبعض شواطئ الامارات القريبة من موقع جنوح السفينة على بعد ثمانية كيلومترات من عجمان.

وقالت المصادر الملاحية ان السفينة التي تبلغ حمولتها 11 ألف طن لاتزال بالبحر ومن المرجح غرقها.

وقال مدير مختص بمعالجة بقع الزيت بشركة فيرديل للملاحة بالامارات «اننا نعد سفن كشط وحواجز عائمة لازالة البقعة لكن لم يصدر تصريح رسمي بعد بالتعبئة».

ونقلت صحيفة خليج تايمز امس الخميس عن مصدر بوزارة الداخلية في الامارات بأبوظبي قوله ان البقعة تمتد خمسة أميال (ثمانية كيلومترات) طولا وميلين (ثلاثة كيلومترات) عرضا.

وتأوي سواحل الامارات مجموعة متنوعة من الكائنات البحرية والطيور منها خمسة أنواع من السلاحف والدرافيل.

وقال مصدر بشركة نفط عالمية تعمل بالامارات «ربما كان زيت الوقود أسوأ شيء يمكن تسربه... فهو لا يتبخر مثل النفط الخام أو الديزل».

ولم تعرف حتى الان الجهة المالكة للسفينة أو مصدر حمولتها. وقال المدير بشركة فيرديل «اننا نحاول معرفة صاحبها».

وفي تموز (يوليو) الماضي جنحت سفينة تحمل كمية من الديزل يعتقد على نطاق واسع انها كانت قادمة من العراق. وتسرب من السفينة أكثر من 2500 طن من الديزل قبالة الشارقة بالقرب من عجمان. وفي عام 1994 وقع أسوأ حادث شهدته سواحل الامارات عندما اصطدمت ناقلتا نفط عملاقتان مما أسفر عن تسرب نحو 16 ألف طن من النفط الخام.

هبوط الاسهم الاسيوية والامريكية ينعكس على البورصات الاوروبية





متعامل في بورصة مانيلا يحدق في الفراغ خلال معاملات امس التي شهدت هبوط مؤشر الاسهم الفليبينية بنسبة 5 بالمئة (رويترز)

لندن ـ من ميدورا لي:

اغلقت معظم البورصات الاوروبية على انخفاض امس الخميس وزادت خسائرها في تعاملات ما بعد الظهر عندما فتح مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية الامريكية الكبرى على انخفاض حاد وبدأ الدولار في الهبوط.

وهوى داو جونز بسرعة مع قلق للمستثمرين من انتشار ازمة تزداد عمقا في اندونيسيا وتايلاند.

وساهم ايضا تراجع بورصة وول ستريت هبوط أسهم شركات الاتصالات والتكنولوجيا وضعف في البنوك بسبب الاضطرابات المالية في اسيا.

وادى هذا الضعف الى تراجع بورصات أوروبا في فترة ما بعد الظهر.

وقادت أسهم البنوك مؤشر كاك الفرنسي المؤلف من 40 سهما ليغلق منخفضا 1,72 في المئة.

ولازم القلق بعض المتعاملين من ان متاعب اسيا المالية ستفضي الى خسائر كبيرة في نمو الناتج المحلي الاجمالي لعام 1998 وانخفاض الاسعار رغم ان مسؤولين في انحاء مختلفة من العالم قالوا امس ان هذه المخاوف ليس لها اساس حتى الان.

وقال وزير المالية الفرنسي دومينيك شتراوس كان انه يبقي توقعاته لمعدل نمو الناتج المحلي الاجمالي عند ثلاثة في المئة لكن بعض الاقتصاديين توقعوا ان تؤدي ازمة اسيا الى خفض قدره نقطة في معدل النمو الفرنسي.

وقال مايكل موسكو رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي بولاية شيكاغو انه يتوقع ان تتسبب اسيا في خسارة الولايات المتحدة نصف نقطة مئوية فقط من معدل النمو في عام 1998.

وذكر مسؤول كبير بوزارة العمل الامريكية انه لم تظهر بعد بوادر على انكماش واسع النطاق في الاقتصاد الامريكي.

وقال شتراوس كان انه لا يرى اي مخاطر لان تؤدي متاعب اسيا الى انكماش خاصة في أوروبا.

وفقد مؤشر داكس للاسهم الالمانية المتازة ارباحا أولية وهبط تحت مستوى 4300 نقطة في بعض مراحل التعامل لكنه تحسن لاحقا رغم بقاء الانخفاض.

وصعد مؤشر فاينانشيال تايمز البريطاني المؤلف من 100 سهم ممتاز أمام الضغوط وأغلق مرتفعا 0,3 في المئة، لكن عند مستوى يقل عن أعلى ارتفاعاته خلال جلسة التعاملات.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و25 سنتا الى 281,65 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سبعة سنتات الى 15,68 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5237	13+
نيويورك	7847	55-
طوكيو	15019	9-
فرانكفورت	4347	44-
باريس	2955	52-
زيوريخ	3335	38-

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	.	1,6121
استرليني	0,6203	.
مارك الماني	1,8197	2,9343
فرنك فرنسي	6,0889	9,8184
فرنك سويسري	1,4725	2,3744
ين ياباني	132,3800	213,4600

اتفاق مصري هندي لدعم التجارة

■ نيودلهي ـ رويترز: ذكرت الحكومة الهندية في بيان ان الهند ومصر وقعتا الاربعاء اتفاقا لدعم التجارة الثنائية.

وقال البيان «وقعت مذكرة التفاهم هنا في حضور وزير التجارة بولا بولي راميا ووزير التجارة والتموين المصري احمد جويلي».

واضاف ان الاتفاق سيحدد مجالات لزيادة التعاون التجاري بين البلدين.

واتفق البلدان ايضا على زيادة زيارات الوفود التجارية والمساعدة في تنظيم المعارض والندوات التجارية للمنتجات والخدمات.

ويزور جويلي الهند على رأس وفد تجاري لحضور قمة الشراكة التي بدأت في مدينة مدراس بجنوب الهند امس الخميس والتي ينظمها اتحاد الصناعات الهندية. ويشهد حجم التجارة بين الهند ومصر زيادة حادة.

وقال البيان ان صادارت الهند الى مصر زادت نحو 65 في المئة في حين قفزت الواردات بنسبة 175 في المئة في الفترة من نيسان (ابريل) الى تشرين الاول (اكتوبر) 1997.

واضاف ان حجم التجارة الثنائية في سنة 96 /1997 التي انتهت في اذار (مارس) الماضي بلغ 7,56 مليار روبية (199 مليون دولار)(0

الدولار يساوي 39,5 روبية.

موديز للتصنيف الائتماني: القوة المالية للبنوك السعودية تشهد تحسنا

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قالت مؤسسة موديز انفستورز سيرفيس امس الخميس ان القوة المالية للبنوك السعودية تشهد تحسنا وانها قد ترفع من تصنيفات هذه البنوك اكثر مما تخفض منها في السنوات المقبلة.

لكن المؤسسة المتخصصة في التصنيف الائتماني قالت انها لا تتوقع تغيير الكثير من التصنيفات في اي من الاتجاهين في المستقبل القريب.

وقالت موديز في مراجعتها السنوية للجهاز المصرفي السعودي «رؤيتنا الايجابية بصفة عامة للقطاع المصرفي السعودي يخفف منها تعرض الاقتصاد لاحتمالات الركود نتيجة انخفاض أسعار النفط وغياب التنوع والعمق في الاسواق المالية السعودية».

لكن التقرير قال ان الاقتصاد بمرور الوقت يصبح اقل عرضة للتقلبات وان الاسواق المالية تزداد عمقا.

وأضاف التقرير «البنوك السعودية تتمتع بمعدلات رأسمال جيدة وفي أغلب الحالات فان ربحيتها الصافية قوية بدرجة كافية لتمكينها من توليد نمو رأسمالي من خلال الارباح التي يتم تحويلها الى الاحتياطي».

وأوضح التقرير ان الارباح تكفي في العادة للسماح بزيادة كبيرة في المبالغ التي يتم تحويلها الى الاحتياطيات اذا تطلب الامر ذلك.

وقالت موديز انها مازالت تعتقد ان السلطات السعودية في الوقت الراهن ستتدخل للحيلولة دون تخلف اي بنك عن الوفاء بالتزاماته. لكن التقرير أضاف ان ذلك الدعم قد يختلف في المستقبل.

مستثمرون خليجيون خسروا 50 مليون دولار بشركة بحرينية

■ المنامة ـ رويترز: قالت صحيفة بحرينية امس الخميس ان مستثمرين خليجيين خسروا حوالى 50 مليون دولار في شركة بحرينية تتعامل في الاستثمارات وتبادل العملات يجري تصفيتها حاليا.

وقالت صحيفة (الايام) ان المستثمرين اشتكوا الى مؤسسة نقد البحرين وهي البنك المركزي في الجزيرة بانهم خسروا استثمارات تبلغ قيمتها «اكثر من 50 مليون دولار» في شركة الخدمات المالية.

وقال مصفيان للشركة الاسبوع الماضي ان الجمعية العمومية للشركة المالية قررت تصفية الشركة اختياريا وستغلق ابوابها بعد شهر. ولم يعطيا سببا للتصفية الاختيارية.

البحرين ترخص لثلاثة بنوك جديدة

■ المنامة ق ن ا: منحت مؤسسة نقد البحرين «البنك المركزي» ثلاثة تراخيص لثلاثة مصارف عالمية لتبدأ نشاطها فورا انطلاقا من البحرين بروؤس اموال تزيد على نصف مليار دولار وتشمل نشاطات الاستثمار الاوفشور وغيرها.

وقالت مصادر في البحرين ان بنك (مان اهلي انفستمنت) سيعمل في البحرين كمصرف استثماري مقيد يعمل وفقا لنظام بنوك الاستثمار في البحرين.

ويبلغ رأس ماله المدفوع خمسة ملايين دولار امريكي نصفها مملوك للبنك الاهلي التجاري البحريني والنصف الاخر لشركة (اي دي آند ان مان انفستمنت بروبكتس ايه جي) وهي شركة سويسرية.

واضافت ان البنك الثاني التابع لجموعة البركة السعودية يعمل تحت نظام الوحدات المصرفية الخارجية (الاوفشور) وسيزاول عمله برأسمال تبلغ قيمته 590 مليون دولار امريكي وذلك وفقا للشريعة الاسلامية.

واشارت الى ان البنك الثالث هو (ديسكونت بنك آند ترست كومباني) الذي سيعمل وفقا لنظام مكاتب التمثيل.

العراق يضخ 480 الف برميل نفط يوميا لميناء جيهان التركي

■ أنقره ـ رويترز: قالت وزارة الطاقة التركية امس الخميس ان العراق بدأ ضخ النفط الخام بمعدل 20 ألف برميل في الساعة (480 الف برميل في اليوم) لملء صهاريج التخزين في مرفأ جيهان التركي اعتبارا من صباح الاربعاء.

وبدأ العراق ضخ النفط بموجب المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتوفير الاحتياجات الاساسية لشعبه.

وقال مسؤولون اتراك انه من المتوقع ان تصل الناقلة وايت سي التي ترفع علم ليبيريا في مطلع الاسبوع المقبل الى المرفأ لتحميل أول شحنة من النفط العراقي.

لبنان يسعى لتأمين المزيد من الاموال الخليجية

■ بيروت ـ رويترز: قالت مصادر بالسوق امس الخميس ان لبنان يتفاوض لتلقي مزيد من الاموال من دول الخليج بعد قرار السعودية الشهر الماضي بتقديم 600 مليون دولار له.

وقال مصدر مصرفي «هناك مؤشرات مشجعة على ان دولا اخرى من الخليج ربما تدرس تكوين ودائع في لبنان».

وقال مصرفيان ان مفاوضات بهذا الشأن تجري حاليا مع الكويت. كما ان هناك آمالا بان تقدم دولة الامارات العربية المتحدة أموالا..

وذكر احد المصادر ان لبنان يأمل باجتذاب 250 مليون دولار من الكويت بالاضافة الى 150 مليون دولار من الامارات وقال مصرفي آخر انه لم يتم الاتفاق على ارقام.

واعلن لبنان قبل اسبوعين ان البنك الاهلي السعودي وافق على ايداع 500 مليون دولار لدى مصرف لبنان المركزي لمدة ثلاث سنوات بفائدة سنوية تبلغ خمسة في المئة.

وبالاضافة الى ذلك ستقدم السعودية قرضا حجمه 100 مليون دولار لانفاقه على الاستثمار في البنية الاساسية. وقالت مصادر البنك انه لم يتم بعد الاتفاق على الشروط المحددة للقرض.

وقد اعلن لبنان خططا لاقتراض مليارى دولار بالعملة الصعبة ولكن الحكومة ستضطر على الارجح الى دفع فائدة تبلغ حوالي تسعة في المئة على هذه الاموال.

فيرست كالغاري الكندية تنقب عن النفط باليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول يمني ان اليمن وقع الاربعاء اتفاقا مع شركة فيرست كالغاري بتروليوم الكندية للتنقيب عن النفط في محافظة حضرموت الجنوبية.

واضاف رشيد بعرية نائب وزير النفط والثروات المعدنية ان اتفاق المشاركة في الانتاج يغطي القطاع رقم 43 بالمحافظة.

وقال بعرية لرويترز انه في السنوات الاربع الاولى من العمل ستقوم الشركة بحفر اربعة ابار استكشافية في القطاع. واضاف ان اجمالي تكلفة الاتفاق بما في ذلك حفر الابار يصل الى 15 مليون دولار.

وقالت فيرست كالغاري التي وقعت مذكرة تفاهم مع اليمن في تشرين الثاني (نوفمبر) للقطاع 43 ان المذكرة تغطي منطقة مساحتها 2717 كيلومترا مربعا. واضافت ان المذكرة هي الخطوة الاولى نحو اتفاق للمشاركة في الانتاج.

واليمن منتج مستقل صغير للنفط يبلغ حجم انتاجه 390 الف برميل في اليوم.

سورية تشتري 26 الف طن سكر وتجدد عرض بيع 5 آلاف طن دقيق

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الخميس انها اشترت 26 الف طن من السكر الابيض بسعر 338,7 دولار للطن الواحد.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن خلال الفترة بين 20 شباط (فبراير) و2 اذار (مارس) المقبل.

واشار المتحدث الى انه تم الغاء شراء 26 الف طن من السكر الخام التي طلبت ضمن نفس المناقصة التي صدرت في 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي لان عروض الاسعار لم تكن مناسبة.

من جهة ثانية قال متحدث باسم المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب ان المؤسسة جددت عرضها لبيع وتصدير خمسة الاف طن من دقيق القمح.

وقال المتحدث لرويترز ان الكمية التي عرضت للبيع للمرة الاولى في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي ستكون جاهزة للشحن خلال شهر اذار (مارس).

واشار الى انه تم تحديد الثالث من شباط (فبراير) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان التثبيت سيتم في الخامس من الشهر نفسه.

ولم يدل المتحدث بمزيد من التفاصيل، الا ان مصادر السوق تشير الى ان عروض الاسعار التي قدمت للمؤسسة كرد على العرض الاول لم تناسب الشروط المطلوبة.

ضرورات البحث عن مدخل آخر للعلاقة بين الاسلاميين والغرب:

هناك خلط غربي بين الارهاب والمقاومة المشروعة لتحرير الأرض

د. احمد يوسف *

تظهر القراءة المتأنية لتطور العلاقات بين الحركة الاسلامية الحديثة والغرب المسيحي (بشقيه الأمريكي والأوروبي) منذ عشرينات هذا القرن، ان الخلافات في الرؤية كانت تدور في اطار سلمي على صعيد الفكر والثقافة وخلافات أهل الكتاب فيما بينهم، حيث كان انتقاد الاسلاميين للحضارة الغربية ينصب حول عدم التزامها الاخلاقي، وتفلتها من السلوكيات المهنية السوية، وسيرها دون تراجع عن طريق الفساد الاجتماعي والاباحة في العلاقة بين الرجل والمرأة، وتحرر المرأة، وانتشار نوع من الحريات المنفكة عن القيم الانسانية (مثل رواج الخمور والميسر والخيانة الزوجية... الخ). ولذلك اشتد النقد في أدب الاسلاميين للحضارة الغربية، بقصد اظهار عيوبها وسلبياتها، وذلك بغرض حماية المجتمعات الاسلامية من تقليد هذا الخطر المقبل من الغرب، وتنفير الشباب المسلم من الانبهار بها وتقليدها، الأمر الذي سوف يؤدي حتما الى الانسلاخ عن قيم الاسلام ومثله العليا.

لقد كان النقاش يدور بين الاسلاميين من جهة، وبين المفكرين الغربيين من جهة أخرى حول أي الانموذجين أفضل، المسيحي - الغربي أم الاسلام، وكان كل طرف يسعى للانتصار على مستوى البحث الفكري، في فوائد نموذجه وثوابته الاخلاقية، وذلك لابراز تفوقه وكونه مناسبا لقيادة المسيرة الانسانية. وخير من مثل هذا الحوار الفكري الحضاري على جانبي ساحة البحث هم: محمد قطب والشيخ محمد الغزالي وسيد قطب (في بعض أهم مساهماته)، وكذلك محمد اقبال وأبو الأعلى المودودي وآخرون كثيرون أمثالهم، اضافة الى علي شريعتي من ايران. ومن جانب الحضارة الغربية، برز بعض المستشرقين الذين وجهوا نقدهم للاسلام، ويقف على رأسهم برنارد لويس. ومع كل ذلك، لم يتعد الأمر هذا البعد الفكري والثقافي، بحيث يحاول كل طرف اظهار عيوب الطرف الآخر واثبات تفوق انموذجه.

وفي بعد آخر، فقد كانت الشيوعية تمثل خطرا داهما على المجتمعات الاسلامية على المستويين الفكري والعلمي، ولذلك شغل الاسلاميون كثيرا بالرد على ثوابت هذه النظرية، التي تقوم على الالحاد، بالانكار الصريح لوجود الله سبحانه وتعالى، والدعوة الصريحة للكفر، خاصة وان بعض أدبياتها بدأت تدخل بلاد الاسلام وينشغل بها الشباب ويفتتنون بها في مدارسهم وجامعاتهم، باعتبارها تطرح فكرا ثوريا وسط شعوب تحررت لتوها من ربقة الاستعمار الغربي أو هي في طور التحرر والاستقلال. كما قامت أنظمة موالية للاتحاد السوفييتي في بعض البلاد العربية، وهي ما كان يعرف «بالانظمة الثورية» (مثل أنظمة الجزائر ومصر والعراق وسورية واليمن وغيرها). وقد كانت المواجهة بين الحركة الاسلامية والحركة الشيوعية أشد ضراوة من المواجهة مع الغرب، وذلك عندما صار الشباب الوطنيون يقاومون محاولات الحركة الشيوعية الاستيلاء على الحكم في بلادهم. والتي قتل في سبيلها الكثيرون خلال المواجهات أثناء الانقلابات العسكرية، كما حدث في مصر الناصرية وسورية البعثية والعراق الشيوعية والجزائر الاشتراكية. كانت الشرارة التي أشعلت هذه المواجهة بين الشيوعيين (ممثلة في الأنظمة الثورية) والشباب الاسلاميين والوطنيين، هي العداء الذي أظهرته الشيوعية للاسلام، والنقد الذي وجهته للفكر الاسلامي ودعاته.

وعموما كان الصراع يدور على أشده بين الاسلاميين والشيوعيين على الساحتين الفكرية والعملية، بينما كان الخلاف بين الاسلاميين والغرب يدور بصورة سلمية على مستويات بعيدة عن المواجهات الحادة العملية. وقد تجلى الخلاف الصدامي والمواجهات العملية الدموية بين الاسلاميين والشيوعيين خلال الحرب الأفغانية، عندما استخدمت الشيوعية بعض عناصرها في أفغانستان لقلب نظام الحكم، ووقعت الحرب بين الأفغان والاتحاد السوفييتي. ولعب فيها الاسلاميون دورا أساسيا، حتى انتهت المواجهة بهزيمة الاتحاد السوفييتي وخروجه من أفغانستان.

صورة العلاقة خلال فترة احتلال فلسطين

وبينما أخذت المواجهة بين الشيوعية والاسلام منحى تصادميا عسكريا، استمرت خلافات الاسلاميين مع الغرب الديمقراطي على المستوى الفكري النظري، ولم تفض الى مواجهات عسكرية. هذا لأن مستوى الخلاف في عبارات كل من الاسلاميين والغرب (بشقيه الامريكي والأوروبي) قد سار على المستوى التاريخي في اطار منافسة سلمية بين النموذجين. الا ان الأمور بدأت تسير في اتجاه أكثر حدة في المواجهة بعد قيام اسرائيل. وتمثل مرحلة قيام دولة اسرائيل سنة 1948 منعطفا تاريخيا في العلاقة بين الاسلاميين والغرب، فمنذ ذلك الوقت بدأ يتبلور عهد المواجهة ويأخذ شكلا جديدا، فقد أخذت أدبيات الاسلاميين تشحذ همم المسلمين نحو المواجهة ومقاومة الاحتلال. وبما ان الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا اتخذت سياسات داعمة لاسرائيل ومشروعها الاستيطاني، فقد بدا العداء واضحا بين أمريكا وأوروبا من جهة، وبين الحركة الاسلامية والاسلاميين من جهة أخرى، الا ان القمع الذي مارسته الأنظمة الشيوعية العسكرية بالمنطقة، قد جعل الاسلاميين يؤخرون المواجهة مع الغرب الى ما بعد قيام دولة التمكين، ويركزون جهودهم وأولوياتهم في بناء ساحتهم الداخلية، ومواجهة حكم الطاغوت، المعادي لانتماء الأمة الاسلامي.

لقد ذهب بعض الاسلاميين في تحليلاتهم الى ان فترة ما قبل احتلال اليهود لفلسطين، كانت فترة اعداد فكري وتسويغ نظري لقدم الغرب من جديد الى الأراضي الاسلامية، هذا وقد شارك الاسلاميون فعلا في الحرب ضد اسرائيل. ومن هنا يمكن القول بأنها كانت بدايات التحول في نظرة الاسلاميين للغرب، من عدو على مستوى الفكر والاعتبارات الفكرية، الى عدو حقيقي يتربص للقضاء على الأمة الاسلامية يتوجب مواجهته.

أما البلاد العربية العلمانية فقد تفاوتت علاقاتها مع الولايات المتحدة ودول غرب أوروبا تبعا لمصالحها، اذ بينما ترفض هذه الدول الاحتلال الاسرائيلي بل وتقاطع اسرائيل، نراها في نفس الوقت تقيم علاقات ودية مع الغرب وتتبادل المنافع الاقتصادية والتجارية معه وتسعى لتطوير علاقات المصالح المشتركة. أما على صعيد دول الخليج العربي، فان أوضاعها كدول صغيرة - رغم الغنى والثروة النفطية التي تتمتع بها - الا انه ينقصها البعد الأكاديمي الفكري الذي يبلور المواقف ويحدد السياسات، وذلك بسبب طبيعة شعوبها البدوية المتواضعة التعليم انذاك. لذلك غاب ظهور موقف واضح محدد تجاه مصير قضايا الأمة الهامة، وأصبحت علاقاتها بالغرب علاقات مصالح لا غير، وهي رغم ذلك فانها تتضامن مع الدول العربية الأخرى في اتخاذ مواقف سياسية واقتصادية وأمنية محددة تجاه اسرائيل.

العلاقة بين الاسلاميين والغرب في عهد الثورة الايرانية

بدأت السحب تتراكم في سماء العلاقات الاسلامية - الغربية في فترة قيام الثورة الايرانية، فقد كان الموقف الغربي معاديا تماما، وحاولت الولايات المتحدة بشتى الوسائل ايقاف زخم الثورة، في نفس الوقت الذي كان الاسلاميون يقفون فيه موقف المساند تماما للثورة، ثم جاءت مساندة الغرب بشقيه الأمريكي والأوروبي للعراق في حربه ضد ايران والتي استمرت ثماني سنوات، ولقد تساءل الاسلاميون والحركة الاسلامية يومها: لماذا تقف الولايات المتحدة ضد ايران - الاسلام وتساند نظام البعث العراقي العلماني؟ وكانت الاجابة التلقائية «انه العداء للاسلام».

وحيث ان للغرب مصالحا حيوية بالمنطقة، فان سكوته تجاه ما يحدث على الساحة العربية من تعديات وقمع للاسلاميين، وتواطؤه بدعم الانظمة الاستبدادية تجاه محاولات التغيير الاسلامي، قد تم فهمها على انها عداء صريح لكل ما هو اسلامي، وان الغرب غير راغب بالتعامل مع الاسلاميين، وانه يعمل باستمرار على بقاء الحالة الراهنة وتعطيل مجيء الاسلاميين للسلطة بفرض انهم نماذج أخرى للاسلام الايراني الذي يصعب تطويعه. وقد كانت المواجهة مع الشيوعية في أفغانستان قد شغلت الاسلاميين عن مواجهة الأنظمة الحاكمة الموالية للغرب، وقد كانت هذه الجبهة استنزافا حقيقيا للعمل الاسلامي.

أوضاع ما بعد حرب الخليج. نقطة هامة في العلاقات الاسلامية. الامريكية

هذا وكانت حرب الخليج نقطة تحول هامة في العلاقات الاسلامية - الامريكية بوجه خاص، والغربية بوجه عام. فقد تزايد العداء الاسلامي لأمريكا بعد ان عرف الناس حجم الدمار الذي لحق بالعراق، حيث استهدفت الحرب تدمير امكاناته الاقتصادية والعمرانية والمدنية الى جانب العسكرية. وتيقن الناس ان ما أصاب العراق قصد به كسر شوكة مقاومة الأمة وصمودها ضد الاحتلال الاسرائيلي لأراضيها، ولم يكن أمرا عابرا قصد به صدام حسين أو نظامه كما أشيع.

لقد كان لدخول القوات الغربية لمنطقة الخليج العربي مردود سلبي على العلاقات الغربية مع الاسلاميين، الأمر الذي حمل الاسلاميين - من أهل السنة - على التحريض ضد الوجود الأمريكي في منطقة الخليج العربي، لا سيما وان الحديث قد كثر حول حالة استعمار جديدة بالمنطقة، بعد انكشاف الحبكة الغربية لخلق مواجهة مع العراق كي يحل بعدها دمار شامل بقدراته الاقتصادية والعسكرية وامكاناته الحضارية.

كما بدأت الولايات المتحدة والدول الغربية تفقد مصداقيتها في أوساط الاسلاميين في مسألة دعمها للديمقراطية في المنطقة، وذلك بشكل خاص بعد فوز الاسلاميين في الجزائر في انتخابات حرة على مستوى المجالس المحلية والبرلمانية. فقد ساندت فرنسا الانقلاب العسكري الذي أطاح بالتطور الديمقراطي، ووقفت الولايات المتحدة موقفا سلبيا على المستوى الظاهر، وموقفا ايجابيا معتادا في دعم الديمقراطية على المستوى المستور. ويعد هذا أكبر تراجع في المصداقية الغربية بشأن سياسة دعم الديمقراطية والحرية. وبالطبع فان هذا التراجع يلازمه تراجع على مستوى حقوق الانسان وهو حقه في الاختيار الحر لمن يحكمه، وهو نفس الحق الذي يعتبر من أعظم ما كفله الدستور الامريكي، فقد جاء في المادة الاولى شاملا لأغلب الحريات (مثل حرية التعبير والكتابة والاجتماع والتعبير عن الرأي)، وهي حقوق أساسية مكفولة بنص الدستور الأمريكي، فكيف يتسنى لاختراق هذه الحقوق بصريح العبارة ثم الدعوة لها؟

الوضع الراهن للعلاقة بين الغرب والاسلاميين

لقد لعبت الولايات المتحدة دورا كبيرا في الوصول للعلاقة بينها وبين الحركات الاسلامية على المستوى الحالي من التدهور وعدم الثقة، وذلك رغم العلاقة السلمية التي بدأت على المستوى التاريخي المعاصر بين الغرب والاسلام، والتي قدمنا أنها ظلت تدور ولعقود طويلة حول تبادل الانتقادات الفكرية للنماذج، كل معسكر يسعى للانتصار على مستوى التناظر الفكري والثقافي والديني. وتبلور هذا النوع من التناظر في بعض الأحيان على شكل مواقف موحدة اتخذها الغرب والاسلاميون ووقفوا فيها في خندق واحد ضد عدو مشترك هو الشيوعية والاتحاد السوفييتي. فقد كانت بعض الحركات الاسلامية تتلقى دعما ماديا ومعنويا لتشكيل تنظيمات عمالية وطلابية وغيرها، لمقابلة تلك التي كانت تقيمها وترعاها التنظيمات الشيوعية في العالم الاسلامي في أوساط العمال والطلاب ورجال الأعمال. والتقت في تلك الفترة المصالح الاسلامية والغربية، أما بعدها فقد شعر الغرب بأن الحركات الاسلامية بعد ان قويت وشبت عن الطوق تحت رعايته ودعمه، سوف تسعى لاقامة دولتها الكبرى، والتي سوف تشكل منافسا خطيرا للنفوذ الغربي وهيمنته على المنطقة.

لقد بدأ الغرب يستعدي الحركات الاسلامية بوضوح تام، مثلما يحدث الآن في فلسطين وتونس ومصر والجزائر، وذلك بالوقوف ضدها بشكل سافر. وعلى مستوى تقرير المصير، فهناك خلط واضح بين الارهاب والمقاومة المشروعة لتحرير الأرض، فكيف يمكن ان يوصف الذي يجري على الساحة الفلسطينية بأنه ارهاب، عندما يتم التحرك من قبل الفلسطينيين، وعمل مشروع عندما يكون التحرك من قبل اسرائيل!! هذا وعلى جانب آخر، فان هذا الاعتماد السافر للسياسة الاسرائيلية يستفز الاسلاميين جدا، ومساندتها وهي تسعى بخطى حثيثة لاستئصال شوكة أهل الأرض بالاستيلاء عليها وطرد أهلها تحت سمع وبصر الولايات المتحدة والغرب. وكذلك مباركة سياستها القاضية بطرد الاسلاميين وملاحقتهم والاعمال فيهم تقتيلا وسجنا.

وعلى جانب آخر، يفهم الاسلاميون الضغط على حكومات اسلامية (مثل السودان وايران) واتهامها بالارهاب وايواء الارهاب بل واحكام الحصار الاقتصادي المعلن وغير المعلن عليها، على انه محاولات جادة لاسقاط هذه الحكومات كونها حكومات اسلامية فقط ولها مواقف متحفظة تجاه سياسات الغرب الاستعمارية بالمنطقة.

ان علاقة تصل الى هذا المستوى من طرف واحد لن تتقدم للامام، بل انها تسير في طريق المواجهة الحادة بين الحركات الاسلامية والغرب، على النهج الذي تعرض له صموئيل هانتغتون في كتابه الجديد «صراع الحضارات». وهذا النوع من المواجهات لا يوجد فيه خاسر ورابح بل الجميع خاسرون ولن يستفيد منه اي طرف من الأطراف. وقد بدأت الآن بوادر ذلك في تفجيرات ضد المصالح الأمريكية عبر الكرة الأرضية (مثل انفجارات الخبر والعليا ونسف الطائرات الأمريكية في اجواء مختلف البلاد والتهديدات بالتعرض للمصالح الأمريكية في كل مكان). ان هذا الطريق المسدود يستدعي النظر بنوع من العقلانية والموضوعية في هذه العلاقة المتوترة الآن بين الاسلاميين والغرب وضرورات المحاولة لوضعها في اطارها السليم.

لا بد اذا من مدخل آخر، مخالف تماما للمداخل التقليدية لتأسيس علاقة تقوم على الاحترام المتبادل وخدمة المصالح المشتركة، بين الولايات المتحدة والحركات الاسلامية، التي تعتقد بكل صدق ان مستقبل العالم العربي والاسلامي هو سيادة حكم الاسلام، سواء عن طريق الانتخابات الحرة (كما حدث في الجزائر) أو عن طريق الثورة الشعبية (كما حدث في ايران) أو عن طريق الثورة العسكرية (كما حدث في السودان)، اذ ان اتجاه الأحداث يقول ان كل الطرق تقود الى حكم الاسلام، الاسلام المعاصر الذي يتطلع لاقامة علاقات متوازنة مع الجميع وبعيدة عن المعايير الاستعمارية والتسلط والاستبداد، وذات أهداف نبيلة لبناء حضارة الانسان.

ويبقى السؤال المهم: ما هي طبيعة المدخل الآخر للعلاقة بين الحركات الاسلامية والغرب، وما هي سماته وملامحه؟

* باحث فلسطيني مقيم في واشنطن

رشيد الخالدي ونشأة الهوية الفلسطينية [3.2]

مقاومة الفلاحين كانت سابقة على الاستيطان الصهيوني ووعي النخبة لم يكن فاعلا

سمير اليوسف *

يبين الخالدي بأن أحد أبرز الوجوه التي تجلت الهوية الفلسطينية من خلالها هي العلاقة التي ربطت الفلسطينيين بأرض فلسطين. ويتضح من خلال استعراضه لأشكال التعبير المتباينة عن هذه العلاقة، بأنها (العلاقة) ما كانت لتتجاوز في أي وقت من الأوقات الوعي بما هو تاريخي، أو بما يستمد قيمته من الحقيقة التاريخية، فحتى الاحساس بخصوصية هذه الأرض «أرض مقدسة» كان مصدره الاهتمام المتواصل الذي أبداه الغير، بهذا المكان، لا سيما أبناء الأديان التوحيدية الثلاثة، أكثر من كونه ادراكا لقيمة موضوعية قائمة بذاتها.

الى ذلك فان ما عزز الشعور بالانتماء الى هذه الأرض كان عوامل جغرافية وسياسية وثقافية مختلفة منها تحول مناطق ومدن القدس وبيت لحم والخليل وغزة وبئر السبع ويافا وحيفا الى وحدة جغرافية سياسية عرفت منذ عام 1874 بـ«سنجق القدس» وباتت اقليما متمايزا ضمن الأقاليم العثمانية المجاورة لا سيما وانها كانت تدار مباشرة من اسطنبول. فأسهمت هذه الحدود الجغرافية وما لحقها من تدابير ادارية مستقلة في خلق وعي لدى أبناء البلاد بالانتماء الى وحدة جغرافية وكيان اداري شبه مستقل.

ولم يأت الاهتمام الاستثنائي الذي أبدته القوى الأوروبية في ذروة الحقبة الاستعمارية بالمنطقة الا ليضاعف الاحساس بالأهمية التي تحتلها. فمحاولات هذه القوى المتواصلة في بسط نفوذها على البلاد أحيا من جانب خاص مخاوف أبناء الطائفة الاسلامية في فلسطين من «غزو صليبي» جديد ومن جانب عام مخاوف الجميع من الاطماع الاستعمارية لهذه القوى. هذا بالاضافة الى الحس الوطني المحلي الذي أظهره أبناء المدن تجاه مدنهم. فتباهي المحليين من أبناء المدن، لا سيما الوجهاء وابناء النخبة المدينية عامة، بانتمائهم الأصيل الى مدنهم وبالمكانة التي يشغلونها أو الدور الذي يلعبون في شؤون المدن ولد حسا بالولاء الشديد الى المكان.

وخلاصة ما يرمي الخالدي بلوغه هو البرهنة على ان تشبث الفلسطينيين بأرضهم كان سابقا للصدام مع المشروع الصهيوني، أي دحض الزعم (الصهيوني) القائل بأن تمسك الفلسطينيين بالأرض لم يكن الا رد فعل على ما أظهره معتنقو الصهيونية المؤمنون بأن أرض فلسطين هي «أرض الميعاد»، من تشبث بها. ولكن بما ان الخالدي لا ينكر دور الآخر في الوعي بالذات، فانه لا ينكر دوره في الوعي بالأرض أيضا واعلان التمسك بها. على انه هنا أيضا يرى بأن الآخر لا يقتصر على الوجود الصهيوني، اذ ان هناك من كان اسبق من هذا الوجود، كالعثمانيين والأوروبيين.

«المقاومة الفلاحية»

لكن الأمثلة التي يسوقها الخالدي للتدليل على وعي الفلسطينيين بالأرض، أو بالجغرافيا الفلسطينية عامة، ومن ثم العلاقة التي ربطتهم بها، انما تدل على اقتصار وعي كهذا على حلقات النخبة وابناء المدن والمتعلمين، أما بالنسبة للفلاحين، أو لقطاعات واسعة منهم فانهم لم يظهروا تمسكهم بالأرض الا حيال التهديد الصهيوني المباشر لامكنة اقامتهم ومصدر رزقهم. فلم ينتفض الفلاحون الفلسطينيون الا بعدما اتضح بأن امتلاك اليهود للأراضي يعني اخلاءهم منها واستبدالهم بفلاحين من المهاجرين اليهود. وبذلك فان الخالدي لا يمكن ان ينكر ان احسم مظاهر الاعراب عن التمسك بالأرض انما ظهر كردة فعل على الخطر الذي مثله الصهاينة كمنافسين على هذه الأرض.

على أية حال فان ما يكتنف هذا الجانب من ملابسات وتعقيد، على ما يستشف من استعراض الخالدي لتلك الحقبة التاريخية، يجعل الحديث عن «مقاومة فلاحية» تحمل على كونها أحد أبرز العناصر في تشكل الهوية الفلسطينية محاولة بالغة التبسيط. فمن جانب يمكن القول ان هذه «المقاومة الفلاحية» لم تكن الا احتجاجا أو رفضا متأخرا للقرار العثماني الصادر عام 1858 والذي شرع الملكية الخاصة وخصخصة الأراضي العامة (المشاع). اذ على الرغم من ان هذا التشريع جاء في سياق اصلاحات قانونية وسياسية كان لا مناص للادارة العثمانية من الاقدام عليها بغية معالجة الوهن الذي أصابها وتلافيا لخطر التدخل الأوروبي، الا ان ما ترتب عنه من عواقب كانت بمثابة المرحلة البدائية في فقدان آلاف الفلاحين الفلسطينيين للأراضي التي ما انفكوا يزرعونها ويقيمون عليها. اذ سوغ هذا القرار استئثار عدد قليل من الاثرياء وملاك الأراضي بمساحات شاسعة من الأراضي الزراعية. وهكذا تحولت مئات الآلاف من الدونمات التي كانت حتى ذلك الحين أراضي مشاعة يعتاش منها قطاع واسع من الفلاحين الفلسطينيين املاكا خاصة تابعة لعدد محدود من التجار والاثرياء الفلسطينيين والعرب (1).

ولكن خطورة هذا الأمر لم تتضح الا مع تعاظم مشروع الاستيطان الصهيوني وما ترتب عنه من عواقب. فحتى ذلك الحين لم يعن الأمر كثيرا بالنسبة للفلاحين الذين لبثوا ينتفعون من هذه الأراضي حتى بعدما أصبحت املاكا خاصة. اذ ان مالكي الأراضي «الغائبين» كانوا بحاجة الى من يستثمرها، لذلك فهم احتفظوا بالفلاحين، وبخلاف تغييرات طفيفة، فقد أبقوا على الوضع على ما كان عليه قبل استحواذهم على هذه الأراضي. ولكن ما ان انتقلت ملكيتها (هذه الأراضي) من أيدي المالكين العرب «الغائبين» الى أيدي المالكين الجدد الحاضرين، أي الصهاينة، حتى اتضحت معالم الخطر الذي انطوى عليه خصخصة الأراضي المشاع. اذ خلافا للمالكين الغائبين عمد المالكون الجدد تبعا لما قام عليه مشروعهم الى اخلاء الأراضي من قاطنيها وزارعيها الأوائل واستبدالهم بفلاحين غرباء، أي بالمهاجرين اليهود. بكلمات أخرى، يمكن القول بأن «المقاومة الفلاحية» كانت شكلا من الصدام المعروف ما بين مفهومين للملكية الخاصة: مفهوم السلطة السياسية التي لا تقر بمالك الا ذاك الذي دفع ثمنها عدا ونقدا، ومفهوم الفلاحين وأنصارهم ممن يرون بأن الأرض لمن يحرثها ويفلحها ويزرعها.

من جانب آخر يمكن القول ان «المقاومة الفلاحية» لم تكن فعليا الا احتجاج على اتباع السلطات العثمانية سياسة التغافل حيال ما كان يجري للفلاحين الفلسطينيين. اذ انها تقاعست عن اتخاذ اجراءات قانونية تحول دون انتقال ملكية الأراضي من مالكيها العرب الى مالكيها اليهود لا سيما بعدما تحول الأمر الى ما يشبه حالة اخلاء جماعي لقرى بأسرها عاش فيها وأقام فيها الفلاحون الفلسطينيون لاجيال متعاقبة. اذ أفلحت «الجمعية الصهيونية للاستيطان» منذ بداية هذا القرن على شراء مساحات شاسعة من الأراضي من الملاك الغائبين، والذين كما هو متوقع منهم كتجار أولا، لم يترددوا في بيع أراض ابتاعوها بأثمان زهيدة، ومن ثم لم تكن تدر عليهم فوائد عظيمة، بأثمان مغرية حتى وان كان المشتري، أو المشترين، أصحاب مخطط سياسي ستطال عواقبه الجميع. وهكذا وجد العديد من الفلاحين الفلسطينيين أنفسهم مشردين وما من حاكم عادل يستجيرون به فانقلبوا منتفضين.

واذ استنكفت السلطات العثمانية عن اتخاذ اجراءات كفيلة بأن تحول دون أمر أبسط ما يمكن نعته بكونه حافز اضطرابات اجتماعية وسياسية يتوجب على أية سلطة سياسية التنبه لخاطره، انتفض الفلاحون الفلسطينيون في أكثر من مناسبة ومكان وراحوا يهاجمون مستوطنات يهودية انتقاما. وما زاد الأمر سوءا، هو ان السلطات العثمانية بادرت الى التدخل ضد الفلاحين الفلسطينيين ولصالح المستوطنين اليهود. ففي عرفها فان الفلسطينيين هم الذين كانوا يخترقون القانون في اعتدائهم على أناس حصل واعلى ما يمتلكون عن طريق شرعي. وهذا ما ألهب العداء للعثمانيين أنفسهم، والمجاهرة بهذا العداء بعدما كان حتى ذلك الوقت مستترا ومواربا.

وعي الفلاحين أم وعي النخبة؟

أيا كان التفسير الأقرب لردة فعل الفلاحين ازاء اخلائهم من الأراضي التي عاشوا عليها واستثمروها جيلا بعد جيل، فان ما لا جدال فيه هو ان ردة الفعل هذه، وما ترتب عنها من مشاعر حيال السلطة العثمانية، قد اسهمت في نهاية المطاف في اضمحلال الولاء لهذه السلطة واثارة النعرة «القومية» العربية ضدها: «... من الواضح ان معارضة بيع الأراضي الى الصهاينة من قبل الملاك (الفلسطينيين وغير الفلسطينيين) كان عنصرا مشتركا هاما في توطيد الصلة ما بين أعضاء من النخبة الفلسطينية الذين عارضوا الصهيونية على أساس مبدئي وما بين الفلاحين الذين أسرت مقاومتهم المخيلة الشعبية ومن ثم لعبت دورا فاعلا في تعبئة الرأي في فلسطين وفي العالم العربي على السواء». على ان الحسم بمدى مساهمة هذه «المقاومة» في صوغ وعي بهوية قومية لدى الفلاحين انفسهم يبقى أمرا بعيد المنال.

واذ يقفو الخالدي اثر «فريق دراسات التابع» (2) في تقصي واظهار دور الفلاحين في تشكيل الوعي بالهوية الفلسطينية، فانه شأنه في ذلك شأن أصحاب هذا الضرب من القراءة التاريخية يفلح من جانب ويخفق في آخر. فهو يستعرض على نحو جلي الاثر الهام لما يسميه بمقاومة الفلاحين للمشروع الاستيطاني الصهيوني على النخبة والاعيان الفلسطينيين، لا سيما أولئك الذين كانوا يخدمون في سلك الدولة العثمانية، اذ قاد هذا الأمر بعضهم الى التمرد على أوامر مؤتمريهم والانحياز الى الفلاحين بما يدل على غلبة الولاء الى ما هو محلي أو وطني على الولاء للادارة التي اليها ينتمون.

من جانب آخر فان معرفة وعي الفلاحين بما كانوا في صدده يبقى ضربا من التكهن، وحيث ان «التابع لا يتكلم» على حد عبارة شهيرة للناقدة الهندية الأصل غياتري سبيفاك في نقدها لفريق «دارسات التابع»، وهو أمر يقر به الخالدي (3)، فان نسب وعي النخبة وقولها بالتالي الى الفلاحين يصبح أمرا لا مناص منه. فيزعم الخالدي بأن الفلاحين كانوا على بينة من أن المواجهة التي يقومون بها ليست ضد ملاك أراضي تقليديين أو محليين وانما ضد مستوطنين غرباء مسلحين بأيديولوجيات راديكالية ترمي في النهاية الى الحلول مكانهم، وانهم كانوا مدعومين من قبل السلطات «الشرعية» العثمانية نفسها. ولا جدال في ان حقائق من هذا القبيل ما كانت لتغيب عن ذهن الفلاحين، لكن ذلك لا يمكن ان يحمل على كونه اعرابا عن وعي للذات كأمة أو كجزء من أمة متجانسة في مواجهة أمة أخرى دخيلة. اذ لو كان الأمر كذلك لما اقتصرت «المقاومة الفلاحية» على مناوشات وصدامات متفرقة من المستوطنين المحليين ولما انحصر الأمر بالفلاحين الذين طالهم خطر الاستيطان مباشرة. ولعل هذا ما يجيز الاستنتاج بأن الخالدي في اصراره على ان للمواجهة ما بين الفلاحين و«المالكين الجدد» ليست مجرد مواجهة من طراز المواجهات «التقليدية» التي شاع أمرها من قبل، في فلسطين وغيرها، ما بين الفلاحين والاقطاعيين، وانما هي مواجهة لعب الوعي الوطني فيها دورا حاسما، ينتهي الى نسب وعي النخبة وأقوالها الى الفلاحين، الذين لا يمكن معرفة ما كان يدور بخيلتهم.

«الجماعة المتخيلة»

اذا ما أفلح الخالدي في أمر ما في سياق رصده لنشأة الهوية الفلسطينية، فانه يفلح في تعقب وعي النخبة الفلسطينية بهذه الهوية والتعبير عن هذا الوعي. ولعل هذا مرد اسرافه في التعويل على دور الصحافة (الفلسطينية والعربية) في تشكيل الوعي بهذه الهوية. فيعرض الخالدي على نحو تفصيلي لاضطلاع الصحافة في اعلام القراء بما كان يجري في البلاد وبتعريفهم بالصهيونية ومراميها وأهدافها وبالسبل التي يتوجب اتباعها في التصدي لها. فهي لم تأل جهدا في استثارة حميتهم ضد هذا المشروع الاستيطاني الصهيوني وضد سياسة التجاهل والاهمال العثمانية حيال هذا التهديد. بل انها لم تتوان عن نقد ضعف المقاومة العربية في التصدي لهذا المشروع.

ويخلص الخالدي في استعراضه لما كان يرد في الصحافة الفلسطينية والعربية الى ان تيمات أسياسية تكونت من خلال الصحافة ساهمت في بلورة الوعي بالهوية الفلسطينية أبرزها ظهور نواة مطالبة فلسطينية بالحكم الذاتي، وهو مطلب ما فتئ ان تحول الى أبرز مطالب الحركة الوطنية الفلسطينية في ما بعد.

الى ذلك فقد اسهمت الصحافة الفلسطينية من خلال المعرفة التي راحت تذيعها والتعبيرات التي راحت تتداولها في ارساء وعي بما يسميه بنديكت اندرسون بـ«الجماعة المتخيلة»، أي الجماعة السابقة والملهمة لنشوء الأمة الفعلية: «تزودنا الحقبة ما بين 1899 و1914، لا سيما الأعوام اللاحقة لعام 1908، بمئات الأمثلة المستقاة من الصحافة اليومية على تنامي الوعي (بخطر السيادة اليهودية وحرمان العرب من أراضيهم. س. ي) مقدمة الى عشرات الآلاف من القراء الذين تفصح رسائلهم الى الصحف المعنية، بأن هذا الأمر كان بمثابة عملية جدلية بحيث اسهم قراء الصحف أنفسهم تماما كما الصحافيون في تعاظم الوعي بهذا الأمر. وهذا مثال تام على شكل «الجماعة المتخيلة» التي شكلتها وأوصلتها الصحافة، والتي لم يكن أفرادها يعرفون واحدهم الآخر، ولكنهم كانوا يتقاسمون كتلة محددة من المعرفة والتفاهم والاحساس المشترك بالجزء».

على ان ثمة أكثر من ملاحظة تبين بأن شيوع الوعي بـ«الجماعة المتخيلة»، انما كان محصورا بحلقات الاعراب عن «ارادة القوة»، أي عن نقل ما هو بالامكان أو عقلنته، بحيث يصبح وجودا فعليا: «في الحقبة السابقة على الحرب العالمية الأولى، كما في الحقبة التالية، كانت الطبقات العليا المتعلمة تظهر من وقت لآخر بأنها سباقة في مضمار الادراك على بقية المجتمع العربي، ولكنها حينما يأتي الأمر الى الفعل فانها كانت تلوذ في الخلف...». ونحن نعلم جميعا بأن هؤلاء الذين يعجزون عن ترجمة أقوالهم الى أفعال، لا يعول عليهم ولا على أقوالهم، فما بال الخالدي ينسى هذه «الحكمة» الشائعة؟

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

هوامش

1 - واحدة من الحقائق التي يبذل الخالدي جهدا مفرطا في ابرازها هي حقيقة ان نسبة الأراضي التي باعها التجار والملاكون العرب (من أمثال عائلة سرسق وعائلة التويني وعائلة العريان وهم من العوائل البيروتية الشهيرة) الى اليهود هي أعلى بكثير من نسبة تلك التي باعها الملاكون والفلاحون الفلسطينيون. واستنادا الى مصادر اجنبية فان نسبة الاراضي التي بيعت حتى عام 1914 من قبل المالكين غير الفلسطينيين بلغت 58 بالمئة مقابل 36 بالمئة بيعت من قبل المالكين الفلسطينيين وما لا يزيد على 6 بالمئة بيعت من قبل الفلاحين الفلسطينيين.

وغاية الخالدي في ابراز احصائيات كهذه ليست فقط الرد على خرافة ما انفك البعض يرددها، وبعض هذا البعض من «الاشقاء» العرب، بأن الفلسطينيين هم الذين باعوا أراضيهم لليهود، وانما أيضا لكي يبين بأن تمكن اليهود من شراء عشرات الالاف من الدونمات لا يدل على عدم تمسك الفلسطينيين بأراضيهم طالما ان من باع اكبرها لم يكونوا من الفلسطينيين.

2 - «فريق دراسات التابع» هو بمثابة طائفة من الباحثين الاكاديميين الهنود يسعون الى كتابة التاريخ من وجهة نظر التابع، أي الفلاحين وهامشيي المدن ممن يعود اليهم الفضل في تحقيق الاستقلال، أي خلافا لما كتبته النخبة الوطنية الهندية أو سلطات الاستعمار البريطانية. المفارقة هنا ان هذا الفريق مضطر الى الاستناد الى وثائق التاريخ «الرسمية»، الوطنية الهندية والبريطانية، والسعي بالتالي الى قراءة ما بين السطور وتحت النص.

3 - لا ينكر الخالدي صعوبة كهذه، فهو بعد استعراضه لدور «المقاومة الفلاحية» في تشكيل وعي بهوية فلسطينية يخلص الى القول: «لأن هؤلاء الذين ركزنا عليهم لم يستطيعوا التكلم بأنفسهم في المصادر التي تركت لنا بعد قرابة قرن من الزمن فقد رأينا افعالهم من خلال زجاج معتم، وعلى العموم عبر وثائق تركها الاجانب الذين لم يتكلموا لغتهم أو يفهموا ثقافتهم، والذين اما انهم أبدوا القليل من التعاطف تجاههم أو غالبا ما كانوا اعداءهم. اما بالنسبة لمواطنيهم، أي النخبة المدينية في فلسطين، فانهم أيضا لم يتركوا لنا الا القليل مما يمكن ان يساعدنا في تأسيس صورة كاملة لما كان يحدث على أرض فلسطين مع بداية الصراع ما بين المستوطنين الصهاينة والفلسطينيين العرب. حتى فيما يتصل بقضايا ينبغي ان يتوافر المزيد من المعلومات حولها، فاننا مضطرون لاستخدام معلومات مجتزأة ومنقوصة».

بريد القدس العربي

فيروس الثقافة النفطية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

بينما كان بعض افراد العائلة متهمكين في عملية غسل دماغ عبر أحد المسلسلات العربية، كنت قد خلدت الى قيلولة لفترة قصيرة، قبل العودة الى العمل الذي لا اشك انه يمثل احلى وارق ما يمكن ان يراه أي طفل عراقي في مقامي التعس اصلا، اقصد عمل الصيدلية، جنات الخلد عند الملايين من اطفال العراق العرب المحاصرين من طرف عرب آخرين، وصهاينة واتراك وصهاينة عرب ووو... سمعت قسرا جزءا من حوار مستفز يدور حول نشوة عائلة بعد عودتها من الارياف المصرية حيث الحياة السعيدة والبعيدة عن مشاكل المدن في صيغة زحمة المواصلات و(ثرثرة) الصحف من قبيل اخبار طارق عزيز اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - كذا - كما جاء على لسان احد الممثلين ليتجسد لنا ان اموال النفط قد شرعت في اطلاق رائحتها من بعض الاعمال الفنية، ولا غرابة اذ يقوم بأحد ادوار هذا المسلسل احد ابناء الجزيرة العربية.

ان مجرد التساؤل عن كون النفط العربي نعمة ام نقمة هو اعتراف صريح بالعديد من مساوئ من النفط الخليجي بالتحديد، ومنها على الخصوص اضحوكة ثقافة النفط، وقنوات النفط ومطبوعات النفط من صحف ومجلات فاخرة الطباعة تبقى في الحقيقة اقرب الى ان تباع في اسواق الخردة (وما اكثرها في العالم العربي) منها الى أن يتشنفخ بها الملايين من المنبطحين على ابواب مقاهينا، سواء تعلق الامر بالمطبوعات الصادرة في الدول الغربية المعايشة مع الواقع والملموس للديمقراطية والتعددية غير المزورة او على البلدان الخليجية التي قد لا تتوفر اصلا على مجلس شورى او التي تتحكم فيها قبيلة واحدة وتمسك برقبة شعب بأكمله.

لا نخاف بالمرة على نخبة عربية محدودة ممن نعتز بهم ونغار عليهم على ان تصاب بفيروس الثقافة النفطية ولكن خوفنا الاكبر على هذا الجمهور العربي النائم المستكين بتلك القنوات الفضائية او بهذه الاطنان المطبوعاتية التي تحسن تطبيق اوامر او مشورة سادة البيت الابيض كنشر حوارات تطبيعية مع قادة الكيان الاسرائيلي المغتصب اليومي للاراضي الفلسطينية، وفسح مجال الكلمة لاقطاب المعارضة في العراق والسودان واليمن.. وغض النظر عمدا عن جياع وموتى وشهداء عراق التاريخ والحضارة.

لسنا هنا في موقف الدفاع عن طارق عزيز او النظام العراقي او حكام كوكب زحل، لكوننا في غنى عما يقوم به اغلب الصحافيين العرب، واشباه المثقفين وما جاورهما من تلك الانظمة العربية التي تدفع اكثر، ولكننا نذكر ان هناك شعبا عربيا محاصرا مطلوبا منا الوقوف بجانبه ضد الهيمنة الامريكية والخنوع العربي الرسمي، وذلك بغض النظر عن دخول او خروج شهر رمضان الكريم، لانه سبق وان مرت ستة شهور رمضانية في السنوات الماضية ولا جديد تحت الشمس، وها هو السابع في الطبق ونحن ما زلنا نضحك مع الفوازير والكاميرا الخفية والمذيعات الملتويات، نضحك ضحك الثعلب الاسرائيلي او نبكي بكاء التمساح العربي، اما انتم يا شعب العراق. فلكم الله، ثم الله، ثم صدقة يسيرة من المساعدات الغربية، وجرعة كبيرة من البخل العربي وآه يا عرب ثم آه.

منتصر حمادة
سلا - المغرب

المنفعجية!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

بعض من نعرفهم بدأ تكوين اسمه على المجلات والجرائد وتأصيل لقبه في المؤتمرات والندوات لا ابالغ البتة ان قلت اننا سئمنا من مقولاته المتكررة المعادة في الثورة، الاصلاح في الثورة، الا يوجد غيرها في جعبتكم؟ الى هذا الحد قد تملككم محمد عبده وآخرون تربعت اسماؤهم في اول صفحات كتابكم الاخير، وايضا سميته الثورة، ولكن هذه المرة قرنتها بذيل جديد.

صاحبي لا نريدها ثورة ولا اصلاحا ولا سياسة مأفونة.. بل نريدها قوة وسلطانا، وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر. لا تقل لي ان الاولى تعني الثانية!

اذ لما تركت الاصل (الثانية) وتمسكت بالفرع (الاولى)؟ القوة هي شعار الاسلام الدائم، اما السلطان فهو الآمر والناهي لتكون صيرورة تلك القوة، وهذا الارتباط لا يتحقق ويكتمل الا في ظل دولة الاسلام.. سوى اتهمنا بحب السلطة او لا! فالذي يهمنا ويصدق متناه هو تحقيق العدل في الارض «دولة الاسلام» ولاجل هذا اهتمت جل الحركات الاسلامية بموضوع السلطة والحكم متوسمين قول عثمان رضي الله عنه ان الله يزع بالسلطان وما لا يزعه بالقرآن. ثم يلي ذلك الدعوة التي كانت ابتداء لله ورسوله وعامة المسلمين، والشاهد في حديثي قول الامام حسن البصري، انه لو كانت لي دعوة مستجابة لدعوتها للسلطان، والقول للامام ان دور السلطة من العقائد والاصول لا الفقهيات والفرعيات. واما الدعوة فتكون انجح وذات ثمار اذا انطلقت من قوة ذلك السلطان. بدلا من الصرخات في واد سحيق والنفخ في قربة مقطوعة.

رجوعا الى صاحبنا الذي بدأنا الحديث به لقد نشر قبل اسابيع مضت او ربما شهور ولت، مقالا له بمجلة «الوسط» استجابة لاسرة تحرير المجلة لتقييم الاوضاع في السودان بعد ان كان في زيارة قصيرة له.

بدأ صاحبنا المقال بالتصفيق والتمجيد لانجازات ثورته السابقة «الجبهة الاسلامية» لانجازاتها العمرانية و«الشوارعية» من تطاولات البنيان وانارة وسفلتة للطرقات والدروب، قلنا جيدا! ولكن سرعان ما انقلب المدح الى ذم كعادته المألوفة. فصور لنا حالة السودان في ابشع صورة «والله لا تسر العدو او الحبيب» وحتى يتنكر ويتملص من المساءلة، ذكر لنا تلك الصور البشعة الفظيعة مكتفيا فقط بحديث فردين احدهما سائق عربة اجرة (تاكسي) والآخر طالب حديث التخرج ونحن لا ندري من هما ومدى الصدق والأمانة في تصورهما للاحداث!

وكنا نتمنى ان ينزل صاحبنا الى الاحياء والحارات بنفسه ويحتك فعلا بالشعب «ليس فقط بفردين» ومن ثم ينقل لنا تصورا واقعيا حيا على لسانه هو لا على لسان غيره.. وفي الختام اقول لصاحبنا ما اسهل ان تقول قال فلان واخبر علان - ولكن ما اصعب ان تقول شاهدنا ورأينا وسمعنا.. الا من رحم ربي فنسأل الله ان يرحمنا واياكم ورجائي ان تقبل انتقادي بصدر رحب كما تقبلت من غيرنا.

عثمان محمد عثمان
سوداني مقيم بلندن

رأي القدس

الحلف السوري العراقي المأمول

عندما تنشر صحيفة «واشنطن تايمز» تقريرا نقلا عن الاستخبارات المركزية الامريكية يقول بان سورية والعراق يسعيان الى تشكيل تحالف ضد الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، فان على الدولتين توقع تدخلات امريكية «مزعجة» في شؤونهما الداخلية في الايام القليلة المقبلة.

فالتقرير الذي قالت الصحيفة انه «سري» للغاية، لا يمكن ان يخرج طوعا من ملفات الخابرات الامريكية، ويسير على قدميه بمفرده الى «واشنطن تايمز»، ولا بد ان هناك جهات حرصت على تسريبه وابرازه، واختارت بداية العام الجديد، وانتهاء عطلات اعياد الميلاد كتوقيت ملائم لنشره.

ومما يزيد الريبة في هذا الاطار، هو تقرير آخر نشرته الصحيفة نفسها وفي العدد نفسه، ونقلا عن وكالة المخابرات الامريكية نفسها، يفيد بان الرئيس العراقي صدام حسين خرج اكثر قوة من ازمة المفتشين الدوليين الاخيرة، وانه «استفاد» من تحفظ الامم المتحدة عن توجيه ضربة عسكرية الى بغداد او فرض عقوبات اكثر قسوة عليها، مما سيشجعه على انتهاكات اخرى لقرارات الامم المتحدة.

فالقول بان سورية والعراق بصدد تشكيل تحالف ضد الولايات المتحدة، يفتقر الى الكثير من المصداقية، لان العراق المحاصر المدمر اضعف من ان يدخل في تحالفات فاعلة في الوقت الراهن على الاقل، اما القيادة السورية المعروفة بقراءتها الدقيقة لموازين القوى الدولية والاقليمية، فمن المستبعد ان تقدم على اي خطوة في الوقت الراهن من شأنها استثارة الادارة الامريكية، وتقديم الذرائع لها، لاضافة سورية الى قائمة الدول المحاصرة، خاصة ان «الصديق» الروسي الذي من المفترض ان يدعم مثل هذا التحالف ويسنده بالسلاح والدبلوماسية ما زال ضعيفا امام القوة الامريكية الجبارة.

ان هذا الطرح لا يعني معارضة التحالف المذكور، او التشكيك في جدواه، ولكن تسليط الاضواء على الهدف الامريكي من الترويج لوجوده في هذا الوقت بالذات الذي تتواصل فيه الحشود الامريكية في منطقة الخليج استعدادا لتوجيه ضربة عسكرية جديدة للعراق.

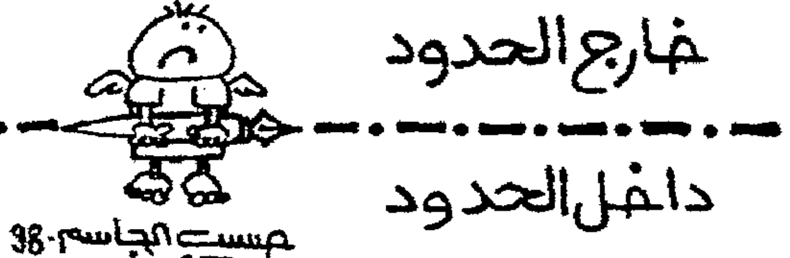
فالجفاء السوري العراقي، الذي استمر اكثر من 17 عاما انعكس سلبيا على المنطقة العربية باسرها، والحق بها اضرارا كبيرة، وساهم في نمو قوى اقليمية غير عربية، وخاصة القوتين الاسرائيلية والتركية، ومن ثم التحالف العسكري بينهما في فترة لاحقة، بينما بقيت المراكز العربية الرئيسية (مصر، سورية، العراق) ضعيفة ومتنافرة في الوقت نفسه.

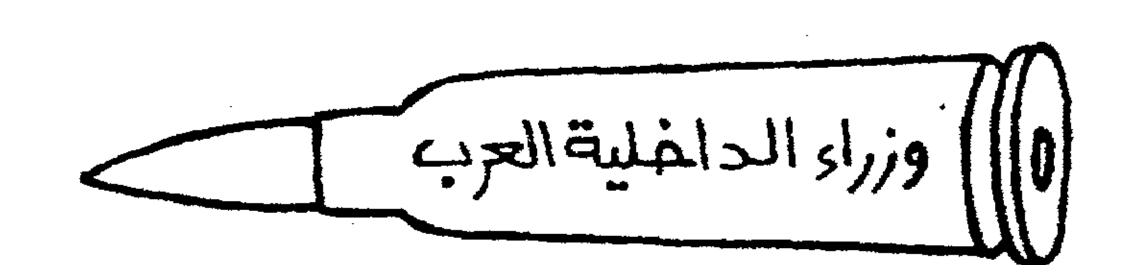
ونحن هنا ليس بصدد البحث عن اسباب هذه الجفوة، ولا نكأ جروح الماضي الدموي التي ترتبت عليها، ولكننا بصدد التأكيد على انها فترة سيئة بكل المقاييس، يجب أن تطوى صفحتها، لتبدأ صفحة جديدة تكون كفيلة، اذا ما جاءت على اسس سليمة من الحوار وبعد النظر، وضبط النفس، وسعة الصدر، والبعد عن «شخصنة» الخلافات، في وضع حد لمرحلة الانهيار العربي الراهنة.

فالحلف العسكري التركي الاسرائيلي الجديد الذي قام بتوجيهات امريكية، موجه بالدرجة الاولى نحو سورية والعراق ومصر، ومن الطبيعي ان تتقارب الدول الثلاث في اي صيغة عملية، وليس انشائية، لمواجهته او تقليص اخطاره في اضعف الايمان.

اننا نتمنى ان يكون ما نشرته الصحيفة الامريكية، عن الحلف السوري-العراقي صحيحا، مثلما نتمنى ايضا ان يمتد الحلف نفسه ليشمل ايران علاوة على مصر، فهذا هو الخيار الوحيد لتحقيق التوازن الاستراتيجي المفقود في المنطقة.

وحتى لا نظل ندور في فلك الامنيات، فان المطلوب هو تحرك عملي للدول الاربع المعنية على شكل لقاءات، او حتى مناورات عسكرية مشتركة للرد بطريقة مباشرة او غير مباشرة على المناورات الاسرائيلية-التركية، بدل كل هذه الادانات القوية التي تصدر من هنا وهناك ودون ان يكون لها اي تأثير حقيقي.





بعيدا عن «صخرة بليموث» البيوريتانية وسرّ الحضارة الامريكية

اعتدال محمد خاتمي سيتحطم على صخور هنا وصخور هناك

صبحي حديدي *

اغلب الظن ان الرئيس الايراني محمد خاتمي، في حوار مع شبكة الـCNN هو الاول من نوعه ومحتواه ومستواه منذ انتصار الثورة الاسلامية عام 1979، سعى الى توجيه اكثر من رسالة سياسية-عقائدية-الى الداخل (حيث ترقى الرسالة الى مستوى العلاج بالصدمة)، قبل العالم والولايات المتحدة (حيث لا تبدو الرسالة «رسالة»، مبطنة بسبب وضوح سياقاتها ودوافعها). وخاتمي اشد ذكاء وحصافة من ان يصرف نصف ساعة في مديح «الامة الامريكية العظيمة»، ودقائق معدودات فقط في ملامة القيادات الامريكية، ثم يعتبر هذه الحصيلة رسالة «متدالة» هادفة الى فتح صفحة جديدة في العلاقات الايرانية-الامريكية، خصوصا وان السطور الاولى في هذه الصفحة لا تكتبها مباشرة دبلوماسية من اي نوع (معلنة او خفية، فالامر سيان)، بل يدشنها «اساتذة الجامعات والكتاب والعلماء والفنانون والصحافيون والسياح» كما يقترح خاتمي، ربما على غرار المعجزة التي اجترحتها كرة «البنغ بونغ» في العلاقات الصينية-الامريكية ذات يوم.

اغلب الظن، بالتالي، ان رسالته تتجاوز التغني بالحضارة الامريكية، وتذكير الامريكيين بالماضي العريق لاجدادهم الرواد واستذكار سبب احتفالهم بعيد الشكر في الخميس الاخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر)! الاغراء كبير، مع ذلك، في ان يرتاب المستمع بان بعض غرض خاتمي هو هذا الاستعراض للمعلومات، ان لم يكن من اجل تحسين الصورة وتجميل التنميط الاعلامي، فعلى الاقل من اجل سرد الموجبات التي تقف خلف حالة التغني.

وفي جزء مدهش من المقابلة يقول خاتمي: «الحضارة الامريكية جديرة بالاحترام، وحين نثمن جذور هذه الحضارة، فان مغزاها يصبح واضحا اكثر. وكما تعلمين (مخاطبا كريستيان امانبور)، هنالك في بليموث، ماساشوستس، صخرة يحترمها ويبجلها كل الامريكيين. ان سر الحضارة الامريكية يكمن في هذه الصخرة. ففي مطلع القرن السابع عشر رسى على هذه الصخرة 125 من الرجال والنساء والاطفال الذين غادروا انكلترا بحثا عن ارض يقيمون عليها حضارة متفوقة، والسبب في احترام الامريكيين لهذه الصخرة هو انها كانت اول يابسة رسى عليها الحجاج البيوريتانيون. ومنذ ذلك الحين والامريكيون يحتفلون بالخميس الاخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بوصفه «عيد الشكر».. شكر الله على هذا النجاح الذي انعم به عليهم».

خاتمي لا يتحدث هنا عن شيء اخر سوى «الحلم الامريكي» تلك المفهوم الصوفي السحري الذي يسير على السنة الساسة الامريكيين في كل موسم انتخابي او كلما تعين عليهم ان يدغدغوا انفة الامريكي او غطرسته الموروثة بمعنى انق. والرئيس الايراني حر في ان يعتبر هذا الحلم «سر الحضارة الامريكية»، وان يمتدح صخرة ماساشوستس والحجاج البيوريتانيين الاوائل. ولكن التاريخ الامريكي يقول اشياء اخرى عن تلك الصخرة واولئك الحجاج، ويسجل للحلم قيامه على الطهورية اولا، ثم على شهوات لاطهورية ودنيوية صرفة: الفتح، التوسع، الهيمنة، الاسواق، الاستثمار، التراكم، وما الى هذه من اخلاقيات رأسمالية لا يبدو ان احدا ينازع الامريكيين على اعتناقها. والحكاية الاشهر في هذا الصدد تقول ان المهاجر الانكليزي جون ونثروب ابحر في عام 1630 على ظهر السفينة «ارابيلا» في طريقه الى العالم الجديد، وعلى مبعدة فراسخ قليلة من شواطىء امريكا نطق هذا البيوريتاني الحالم بالجملة الذهبية: «انني احلم بامريكا على هيئة مدينة في اعلى هضبة خضراء، تحف بها البراري والمراعي والكنائس». هكذا بعفوية شاعرية لاهوتية، ولكن بما يكفي من براغماتية جعلته يردف بالقول: «هدفي هو الحرية، ولكن مخططاتي على المدى البعيد ستكون الاستئثار باقصى ما يتيحه لي الرب من عقارات وثروات». وبالفعل، ارسى ونثروب قلوعه عند الصخرة التي يمتدحها خاتمي، ثم اقام مستعمرة بوسطن، واسس شركة ماساشوستس من عرق ودماء الزنوج العبيد، وانتخب حاكما مدى الحياة.

المشكلة ان الامة الامريكية العظيمة مصابة بتخمة الحديث عن الصخرة البيوريتانية والحلم الامريكي، ولن يضيف الرئيس الايراني اي جديد على بضاعة عتيقة تعرس في طرحها ساسة امريكا طيلة قرون وليس طيلة عقود. المشكلة الاخرى ان صخورا من نوع مختلف تنتظر خطابه الانفتاحي الحضاري، وعليها سيتكسر هذا الخطاب

بمنأى بعيد عن صخرة ماساشوستس التي لا يحرسها اناس اخرون سوى البيوريتانيين الغلاة من امثال الفونتسو داماتو وجيسي هلمز وفرسان اليمين الذين لا يكتفون بفرض العقوبات على ايران، بل يطالبون بمعاقبة كل من تسول له نفسه التعامل مع هذا البلد الرجيم، من دول وشركات وافراد، والارجح ان توماس بيكرنغ، مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية، استمتع بمشاهدة حوار خاتمي وهو في باريس وليس في واشنطن، لانه جاء ليبحث مع الفرنسيين كيفية تجنيب البيت الابيض «احراجات» العقد الذي وقعته شركة توتال مع الايرانيين، والذي سيكون المادة الدسمة الاولى على جدول اعمال الكونغرس خلال هذا الشهر، والطريدة الأولى التي سينقض عليها باشق عجوز (بيوريتاني!) مثل جيسي هلمز.

صخرة ثانية سيتكسر عليها اعتدال الرئيس الايراني، تحمل هذه المرة الاسم المقدس المأثور «الاحتواء المزدوج» ويحرسها سادنان هذه الايام: آل غور نائب الرئيس الامريكي، ومارتن انديك مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وصاحب براءة اختراع المفهوم. شائعات واشنطن، فضلا عن تسريبات سخية ترشح من بين السطور في الصحف الامريكية العليمة، تقول ان الثنائي غور-انديك يصر على ان اي حوار مع ايران (معتدلة كانت ام متشددة، خاتمية ام خامنئية) ينبغي ان يخلق ديناميات جديدة لمبدأ الاحتواء المزدوج، لا ان يعطل ديناميات سابقة ترسخت بفعل تطبيق المبدأ، اكثر من ذلك، يضيف الثنائي غور-انديك ان الحوار الوحيد المفيد مع ايران هو ذاك الذي سيكون على حساب ايران ولحساب الولايات المتحدة، سواء لجهة تجييره ضد العراق، او لصالح العملية السلمية، او بما يقلب الطاولة على رؤوس الذين تعلصوا من بناء تحالف اقليمي جديد في الازمة الاخيرة مع العراق، او الذين قاطعوا مؤتمر الدوحة، او ضد مناخات التقارب الاسلامي-الاسلامي اجمالا، والايراني-العربي بصفة خاصة، والافضل ضد هذه مجتمعة! صخرة ثالثة هي الموقف الامريكي الثابت من ايران، والذي تختصره «لاءات» ثلاث اذا صح القول: الاولى بسبب دعم ايران لحركات «الارهاب الاسلامي» اجمالا، و«حزب الله» و«حماس» تحديدا، والثانية بسبب اصرار ايران على تطوير قدرتها النووية والعمل على امتلاك اسلحة الدمار الشامل، والثالثة بسبب موقف ايران المناهض او غير المؤيد للعملية السلمية التي تديرها الولايات المتحدة بين العرب واسرائيل، ورغم حرص الرئيس الايراني محمد خاتمي على تبرئة ساحة ايران من التهم الثلاث، وتركيزه على ان الموقف الايراني من العملية السلمية هو موقف خاص بايران وليس مرشحا للفرض على الغير، ولباقته في تحاشي اي حديث عن تحرير القدس (حجر الزاوية في الموقف الايراني من الصراع العربي-الاسرائيلي)، فان الناطق الصحافي باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن سارع (بعد دقائق معدودات على بث الحديث) الى التشديد على اللاءات الامريكية هذه، بعد اخذ العلم!

صخرة رابعة، سوسيو-ايديولوجية هذه المرة، فخبراء الادارة راقبوا خطاب محمد خاتمي منذ وقت طويل، ثم اصدروا عليه وعلى امثاله من «معتدلي» الاسلام هذا الحكم الجامع المانع: صحيح ان بعض الاصوليين تشربوا (!!) الثقافة الغربية وتعلموا مفردات الدول-الامم حول الحرية والديمقراطية وحقوق المواطن والمؤسسات، واكتسبوا خصائص الدعاة القوميين دون ان يتخلوا عن مفردات الله وجانبية الاسلام الشعبي، ولكن الاصح ان خطاباتهم نهضت وتطورت على اساس العداء للغرب والامبريالية ووراثة الخطاب الطبقي والاجتماعي لليسار العلماني الذي انهزمت برامجه سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، و.. ثقافيا ايضا، اليسوا، اجمالا، ممثلي الحساسيات الدينية التي كانت تتعايش على استحياء مضمر مع الحساسيات العلمانية في الاحزاب والمؤسسات القديمة ذاتها؟ وحين يتحدث خاتمي عن المستعمر (بفتح الميم الثانية) بدل المستضعف، وعن الاستعمار الجديد بدل قوى الاستكبار والشيطان، الاكبر، الا يرث المقولات التي ترجع صدى نظريات فرانز فانون حول العنف، وحول المعذبين في الارض؟

خلاصة الامر: لا فائدة، لكم دينكم ولنا ديننا.. لكم صخرتكم ولنا صخرتنا!

ويبقى ان المحتوى الانكى في رسالة خاتمي هو ذاك الموجه الى الايرانيين عن طريق الامريكيين. وعلى مبدأ، اياك اعني، فاسمعي يا جارة! انه يقول: «المقاربة الانغلو-امريكية للدين نهضت على مبدأ ان الدين والحرية منسجمان ومتطابقان. واعتقد ان بحث الانسانية عن السعادة يستوجب الجمع بين الروحانية الدينية وفضائل الحرية». ويقول ايضا: «بعد مرور اربعة قرون على الحضارة الامريكية علمتنا التجربة الانسانية ان الحياة السعيدة ينبغي ان تقوم على ثلاثة اعمدة: التدين، والحرية، والعدالة»، وليس من الصعب ان يتوصل المرء الى طبيعة المخاطب في هذه التنظيرات، اذ ان المواطن الايراني-اكثر بكثير من المواطن الامريكي-هو الذي يحتاج اليوم الى من ينكره بفضائل الدين والدنيا والرفاه والحرية.

وخاتمي في هذه الرسالة الاهم، الصائبة والشجاعة والجديدة تماما على خطاب آيات الله وحجج الاسلام، سوف يواجه الصخرة الاخيرة الداخلية التي ينصبها سدا منيعا في وجه الاصلاح امثال مرشد الثورة اية الله خامنئي ورئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري. ومن الواقعي القول مع ابراهيم يزدي ان محمد خاتمي «فاز بالانتخابات الرئاسية ليس اكثر». صحيح ان اليمين المتشدد خسر الانتخابات، ولكنه احتفظ بكل السلطات الاخرى: الاذاعة والتلفزة، صلاة الجمعة، البازار، اجهزة الامن، البرلمان، مبدأ ولاية الفقيه، واخيرا.. الحق في عزل رئيس الجمهورية!

وهكذا، ليس بصخرة بليموث البيوريتانية سينتصر خاتمي على صخرات ايرانية هنا، وصخرات امريكية هناك.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الفساد السعودي وشخصي الضعيف

د. عبد الوهاب الافندي

في خريف عام 1993 نشرت فصلية «شؤون دولية» التي تصدرها جامعة كولومبيا في نيويورك مقالة لكاتب هذه السطور ضمن عدد خاص عن الاعلام في العالم. وكان عنوان تلك المقالة: «خسوف العقل: فشل الاعلام في العالم الاسلامي». ولعل قراء هذه الصحيفة قد اطلعوا على ترجمة لتلك المقالة نشرتها «القدس العربي» قبل عامين، كما ان هيئة الاذاعة البريطانية استخدمت مقاطع منها في برنامج بثته العام الماضي عن الاعلام العربي. وعلى الرغم مما اثارته تلك الداخلة من نقاش واهتمام له ما يبرره، فقد كان مرور اربعة اعوام على نشرها يعني انها اصبحت «قديمة». لهذا فانني فوجئت حين سمعت من باحث اكاديمي امريكي معروف يخبرني حين التقيت به في واشنطن العام الماضي انه «قرأ لي مقالة جديدة عن الاعلام الاسلامي» على الانترنت. وقد اكدت لصاحبنا انه ليست لدي مقالة في الانترنت، ولعله يعني مقالة دورية جامعة كولومبيا؟ اصر صاحبنا على رأيه.

ودفعني الفضول الى المسارعة (مجازيا، فقد مرت ثلاثة اشهر بين الواقعتين) فقمت باجراء بحث على الانترنت، فاذا مقالتي السابقة بقضها وقضيضها منشورة على احد «مواقع» الانترنت، وبجانب عنوانها الاصلي اخر يقول: «حاربوا فساد آل سعود في السعودية». ومع ايماني بان محاربة الفساد في السعودية واي مكان اخر هو هدف نبيل بلا ادنى شك، فالذي انكره ان هذا لم يكن الهدف الذي انبرت المقالة المعنية للتصدي له. فموضوع المقالة على ما انكر، كان الازمة شبه الشاملة التي يعانيها الاعلام من تحول سياسي وامني على دوره في كافة بقاع العالم الاسلامي، بدون استثناء يذكر. ولا انكر انني خصصت دولة مسلمة باستثناء ماليزيا، وهو استثناء جزئي. فالداء عام، ينتشر في وحدة اسلامية نادرة من اندونيسيا الى المغرب. وقد خصصت السعودية بالذكر فيما يتعلق بحملتها المنهجية لبسط نفوذها الاعلامي خارج ارضها، وهو طموح سبقتها به مصر الناصرية، وتشاركها اياه عدة دول اخرى، ذكرت منها ليبيا والعراق والكويت، وبدرجة اقل سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية. اهم نقطة في الداخلة المذكورة هو انها كانت دراسة علمية، تسعى الى الاجابة على سؤال محدد، يتعلق بحقيقة التفرد المدهش لمحيط ثقافي معين بقصور واضح في الدور الذي يلعبه الاعلام في البنية الاجتماعية، وتحاول تتبع جذور هذه الظاهرة في الظروف الاقتصادية والسياسية السائدة وايضا في التراث الاسلامي. وهي ليست محايدة تجاه القضية، اذ انها ترى ان هذا الخلل تسبب في تشوه واضح في البنية الثقافية والسياسية، بل خلصت الى ان غياب الفضاء الاعلامي الحر لا يعني فقط غياب العقل كما يقول العنوان، بل يعني غياب الامة الاسلامية كوجود. ولكن هذه الدراسة-واي دراسة علمية تستحق الصفة-لا تتحرك على مستوى النضال السياسي ضد الفساد او غيره من المساوئ، بما في ذلك غياب حرية الكلمة. فشتان ما بين المجالين. واذا اردنا تشبيها من مجال اخر، فان مثل المناضل السياسي والباحث العلمي كمثل المحامي والقاضي: الاول يهمه في القضية ابراز وتعزيز وجهة نظر موكله والتركيز على ما يعضد موقف الموكل، اما الثاني فانه يهتم بوزن حجج الطرفين والترجيح بينها، والوصول الى حكم يكون مقبولا عند العقل المحايد.

ولهذا رأيت في اختزال دراستي الى هذا المضمون الضيق اساءة لها وحطا من قدرها، ان لم يكن تشويها متعمدا لهدفها ومضمونها. ولذلك فقد بادرت بالاحتجاج لدى الجهة التي تدير هذا الموقع على هذا الاستخدام غير المقبول لمقالتي، فهناك فرق واضح بين ان تستشهد بما قاله شخص معين لتعضد قضيتك، وبين ان تصادر وتشوه ما قاله لصالح تلك القضية. وقد وصلني رد سريع من شخص يتحدث باسم الموقع الذي يدار من عنوان بريدي في ماكليتر بولاية فرجينيا، ويطلق على نفسه اسم «فهد السعود». وكان هذا مصدر تعجب اضافيا، اذ ان المفروض في مثل هذا الموقع ان يدار من جهات معارضة للحكم هناك، وهي عادة ما ترفض الرمزية المرتبطة بالعائلة الحاكمة، فضلا عن ان تتسمى باسماء افرادها. وقد دفعني هذا لتصفح الموقع، فاذا موقع على درجة عالية من التجويد المهني، وقد حفل بمقالات وتحليلات عديدة تركز على كشف فساد العائلة المالكة السعودية، وتستحث السعوديين على الانضمام الى حملتها تلك. وتدير الموقع جهة تطلق على نفسها «لجنة مكافحة الفساد في العربية السعودية». وقد سألت اهل الذكر فلم اجد احدا يعلم عن هذه اللجنة شيئا، او يعرف من اعضائها احدا. وتراوحت التكهنات حول الجهة التي تقف وراءها من اجهزة مخابرات دول بعينها، مرورا باحد اجنحة الاسرة الحاكمة، وانتهاء بجهات مالية متضررة من الفساد.

وخلف هذا اللغز تقف حقيقة لا ريب فيها: وهي ان «الندرة» التي خلقتها الجهات الساعية لخنق حرية التعبير خلقت «طلبا» يتناسب مع قلة العرض، وهذا بدوره خلق سوقا رائجة تلهث وراء اقل معلومة من المحرمات، تقوم بعد ذلك بتضخيمها وترويجها. وهذا هو تأكيد لما خلصنا اليه في الدراسة التي خطر لي الان ان اقوم بنشرها على الانترنت.

حدود المناورة في جنوب لبنان عزل سورية وتجميد الوضع الفلسطيني

طارق مصاروة *

ها نحن، مرة اخرى، امام احجية جديدة، فقد اكتشف الفكر العربي التبسيطي، ان الامر اكثر تعقيدا من حجم الدور الامريكي او الاوروبي في عملية السلام الفلسطينية-الاسرائيلية، او بقاء او عدم بقاء حكومة نتنياهو في السلطة حتى عام 2000، او مؤثرات التحالف التركي-الاسرائيلي على نوعية العمل العربي الموحد. فلقد طرح استعداد اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان عشية وصول دنيس روس الى المنطقة ونجاح نتنياهو في اقرار الموازنة في الكنيست دون شروط. وحسب قرار 425 نمطا للمفاجأة التي لم تكن مفاجأة ابدا في الحسابات السياسية، فقد صدقنا مقولاتنا المبسطة بان نتنياهو متطرف وغير مستعد للسلام، ونسينا ان تطرف الرجل او عدم استعداده للسلام لا يعني غباءه، وعجزه عن المناورة، ووضع سياساته داخل اطار الرفض لكل شيء. وزير الدفاع الاسرائيلي يعلن استعداد جيشه للانسحاب، ما دام سيغطي على جمود الوضع في فلسطين، وسيرفع الضغوط-اذا كانت هناك ضغوط-عن حكومة نتنياهو.. الا انها «مستعدة لاستئناف العملية السلمية» وهنا الجلجلة. فربط الانسحاب من جنوب لبنان بالانسحاب من هضبة الجولان قد يكون تكتيكا سوريا ناجحا في حالة ربط الانسحاب الاسرائيلي بمعاهدة سلام، او بترتيبات امنية متبادلة، او بتطبيع العلاقات لكن الانسحاب دون شروط سيسقط، قطعا، نجاح هذا التكتيك. فهل تستطيع حكومة لبنان رفض الانسحاب من الجنوب المحتل؟ او هل يستطيع حزب الله ان يقول لن نوقف القتال حتى بعد انسحاب اسرائيل من كل الاراضي اللبنانية؟ او هل تستطيع الحكومة السورية معارضة انسحاب غير مشروط من جنوب لبنان، وتعليق ذلك حتى انسحاب اسرائيل من الجولان؟ ان انسحاب اسرائيل من الجنوب، ونقل القوات الدولية من حدود الاحتلال الى حدود لبنان الدولية، وتفعيل دور هذه القوات بحيث تصبح في الوضع ذاته كالقوات المتعددة في سيناء والجولان او قوات الامم المتحدة في قبرص والكويت، سيكون مناورة واسعة النطاق لبنيامين نتنياهو، هدفها التعتيم على حالة التلكؤ التي مارسها مع الجانب الفلسطيني واعطاء حكومته نفسا لبضعة اشهر. فالجنوب اللبناني لم يكن ابدا جزءا من «ارض اسرائيل»، ولم يتم استيطانه، ولم تقم اسرائيل رغم كل الكلام الدعائي باقامة منشآت مائية على نهر الليطاني، كما ان الجنرال لحد او قيادته ليسوا مشكلة، وقد راجت اخبار صحافية عن وجود مكان امن له ولها في كندا. ثم ان جنود جيش لبنان الجنوبي يستطيعون تامين سلامتهم بهرب جماعي يتم التخطيط له بنجاح.. كالعادة!

لقد استقال دافيد ليفي من الحكومة، وعارض اعضاء حزبه الاربعة مشروع الموازنة، وامتنع ليفي عن التصويت بطريقة مسرحية.. لتفوز حكومة الائتلاف بصوت واحد، وهذه اكثرية حكم بها اسحق رابين وحزبه لاربع سنوات، ووقع اتفاقات سلام مع الفلسطينيين والاردن.. ووصل مع السوريين الى نقاط اتفاق اكتشفنا بعد موته انها اصبحت مطلبا سوريا باستئناف المفاوضات مع الليكود من حيث انتهت مع حزب العمل.. وهذا معناه ان المفاوضات قطعت شوطا مرضيا.

ما نريد ان نقوله هنا، ان نتنياهو يستطيع ان يحكم حتى عام 2000 بهذه الاكثرية، ويستطيع انقاذ سياسات واشنطن بتقديم «تنازلات» في جنوب لبنان، فواشنطن التي ترى المنطقة العربية من خلال النفط واسرائيل، معنية بارضاء دول النفط العربية التي اكتشفت ان اللبنانيين هم اعز على قلبها من الفلسطينيين «الذين وقفوا ومازالوا يقفون مع صدام حسين»! فلماذا لا يكون السلام مع لبنان، وبشروط قرار مجلس الامن الدولي 425 ايضا سلاما تعتز به الادارة الامريكية، ويمسح بعض غبار الحرج عن وجه الاوروبيين؟ ثم لماذا نطلب من نتنياهو ان «يخوض معارك مع ائتلافه الذي يضم المتطرفين «اذا كان قادرا على الانسحاب الذي هو عادة عملية السلام»، مهما كان موقع هذا الانسحاب.. من جنوب لبنان او من فلسطين؟

وسيناريو المناورة الليكودية غير محدود بالالتفاف على الموضوع الفلسطيني، فهو سيوسع «بيكاره» ليشمل سورية المهددة بعزلة حقيقية، فلانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان سيؤثر كثيرا على استمرار حكومة الحريري وتوجهاتها، خاصة وان رئاسة الهراوي قاربت على الانتهاء، وسيجعل وجود الجيش السوري في لبنان محاطا بعلامات استفهام كبيرة وسيدفع بالمعارضة المسيحية المتشددة الى واجهة الاحداث اكثر مما هي الان.. وخاصة اللواء عون، وانصاره الكثر حتى في الشارع السني. وعلاقات سورية مع الاردن، ومع عرفات ومنظمة التحرير ليست على ما يرام، مثلما ان علاقاتها مع مصر والسعودية وبعض دول الخليج تخضع لشروط المناورة اكثر مما تخضع لشروط التحالفات القومية ثم ان العلاقات السورية-التركية تمر بوضع متوتر للغاية، فهل يهدف نتنياهو الى عزل سورية؟ وهل ينجح اللوبي الصهيوني في واشنطن اعادة تحريك مادة وضع سورية على قائمة الارهاب، وقائمة القوة المعادية للسلام؟

السؤال هو: هل يتم عزل سورية ودفعها الى البحث عن حليف حتى لو كان العراق، بعد ان اصبحت نظرية تحالف استراتيجي ايراني-سوري-مصري او سعودي، او حتى عراقي نظرية غير واردة في حسابات الرئيس الايراني الجديد الذي يهتم الان بالحوار مع الشعب الامريكي، وهو تعبير شديد السذاجة في سوق العلاقات الدولية، ذلك ان الحوار مع امريكا تجريه الحكومة الامريكية فقط؟!

نحن اذن امام اندفاعة اسرائيلية تكتيكية في جنوب لبنان هدفها:

1- تجميد استكمال وضع الحكم الذاتي الفلسطيني، وتجميد اي حل نهائي كما بعد عام 2000.

2- عزل سورية، وشطب بؤرة السلام معها في الجولان.. ودفعها للتحالف مع العراق.. باعتباره افضل من لا شيء.

وهذه المناورة، ليست سهلة التنفيذ فاللاعب السوري واللاعب الفلسطيني يملكان اوراقا ليست ضعيفة.. اذا وصلا الى الحافة وهذا التركيز المتجدد على «محاربة الارهاب» له علاقة بقوى حقيقية يمكن ان يكون لها تأثير شديد على السياسات الامريكية وحلفاء واشنطن في المنطقة. فكابوس الانتفاضة المسلحة الفلسطينية كابوس حقيقي، وفتح ابواب الساحل السوري للعراقيين، ووجود تحالف عراقي-سوري مع قوى التطرف الايراني، والتركي ستجعل الوجود الامريكي العسكري على ساحل الخليج العربي الغربي اشبه بوجوده في لبنان.. بعد عدوان 1982. ليس من السهل استفراد الفلسطينيين والسوريين وعزلهم، في عملية احتواء مزدوج ثانية فنظرية «اخضاع العرب» لن تكون حالة دائمة.. حتى بعد ان نجحت منذ عام 1991 حتى الان، لان الظروف المحلية والدولية لم تبق ثابتة:

- فهل تستطيع واشنطن اقامة تحالف عربي-دولي ضد سورية-وبدون الاشكال العسكرية-مثل التحالف الذي اقامته ضد العراق؟

- هل تستطيع واشنطن ان تحول لبنان الى كويت اخرى محتلة؟

الذين يحسبون الان حجم القوى المؤهلة للتحرك، لا يخفون قلقهم على سورية وعلى الفلسطينيين، فالتحالف التركي-الامريكي-الاسرائيلي له توابعه في المنطقة. وهذه التوابع تتحرك بنسق مثير مع تحرك التحالف، وقد كانت المناورات المشتركة قبالة حيفا مؤشرا رغم التنديد الكلامي الذي يتقنه العالم العربي في حالات العجز المعروفة.

ان مجرد دفع سورية الى التحالف مع العراق يعني وضعها في حالة «العقوبة الدولية»، كما ان فرض التحالف بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس سيضع الفلسطينيين في حالة «مكافحة الارهاب» وهي حالة عفوية ايضا.

ان حالة الجمود التي تمسك بتلابيب الادارة الامريكية منذ امساك بنيامين نتنياهو بتلابيب السلطة في تل ابيب هي نتيجة طبيعية للوقت الذي يحتاجه الجسم الهائل الحجم ليستدير من محور المناورة العمالية الاسرائيلية، الى التشبث الليكودي. فالسياسة الامريكية الخاصة بالنفط في المنطقة لا تحتاج الى تغييرات درامية حتى لو تغير الاتجاه الايراني، ولذلك فهي تتحرك بكفاءة.. لكن سياستها في المنطقة، فمحكومة بدائرتين:

- الاولى داخل تفاعل القوى الداخلية الاسرائيلية.. والثانية انعكاسات هذا التفاعل على حركة اللوبي اليهودي في واشنطن. ومع ان داخل الادارة الديمقراطية اكبر عدد من صانعي القرار اليهود مما لم تشهد الولايات المتحدة مثيلا له من قبل، الا ان اللوبي اليهودي شيء اخر. لقد كان مؤتمر الدوحة الاقتصادي عنوانا لجمود حركة الادارة الامريكية، في الموضوع الشرق اوسطي.. تماما مثلما كان اختلاف نتنياهو عن رابين وبيريس عنوانا لعجز الولايات المتحدة عن دفع حركة السلام الفلسطينية-الاسرائيلية الى الامام. والان ستكون مناورة نتنياهو في اتجاه جنوب لبنان انقاذا للعجز الامريكي والحرج الاوروبي، وستجد واشنطن-واوروبا-نفسها امام تطورات تجميد الوضع الفلسطيني، وعزل سورية.. ووضع الطرفين في حالة «العقوبة» العراقية المعروفة.. وبالسيناريو الذي اشرنا اليه.

لم تكن لواشنطن سياسة اخرى في المنطقة بقدر ما كان لموظفيها آراء ونظريات، واذكياء الصهيونية يضعون لواشنطن سياسات شرق اوسطية، ويضعون لها الترويج الاعلامي الداخلي المطلوب، ويرفعون في وجه اي تلكؤ اوروبي سيف النازية القديم الذي ما يزال حادا في سويسرا، او في دولة التشيك، او بولندا، فالهولوكست له اذرعه في كل مكان.. ويتسع ليشمل كل سياسي او حزب. نحن امام تطورات جديدة مثيرة، وقلبنا على الفلسطينيين والسوريين، مثلما كان قلبنا وما يزال على العراقيين والسودانيين والليبيين.

* كاتب من الاردن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



لطفي الخولي ينعي «كوبنهاغن»

امجد ناصر

■ ديفيد ليفي لم يطق نتنياهو فاستقال، فكيف يمكن للطفي الخولي أن يطيقه! أقصد كيف يمكن للخولي و«جماعة كوبنهاغن» أن يواصلوا الحديث عن السلام والتطبيع الثقافي وردم الهوة بين الشعبين وإزالة الحاجز النفسي واسرائيل بقيادة نتنياهو الانتهازية التي تتحول يوماً بعد آخر الى مواقع اليمين الأصولي والفاشي؟

ثم كيف يمكن لثلة من المصريين والعرب خرجوا عن السرب ووصفوا في ديارهم بـ«الخيانة» أن يواصلوا صعود «الجلجلة» وحدهم بدون شركاء من الطرف الآخر؟

* * *

ولمن لا يعرف القصة نعود إلى أولها.

ففي كانون الثاني (يناير) عام 1997 اجتمع برعاية من حكومة الدنمارك عدد من المثقفين العرب والإسرائيليين في محاولة لخلق حوار بين النخبة العربية والإسرائيلية على خلفية «عملية السلام» الجارية في المنطقة.

وقد ضم الجانب العربي بضعة اسماء لها وزنها في الحياة الثقافية والأكاديمية، مثل لطفي الخولي ومراد وهبة وعبد المنعم سعيد وعلي الشلقاني ومحمد رضا محرم (من مصر) وزهيرة كمال وحنا سنيورة ورياض المالكي وسري نسيبة (من فلسطين) وبضعة رجال اعمال وضباط جيش وصحافيين من الأردن، أما من الجانب الإسرائيلي فضم الوفد الأسماء التالية: دافيد كيمحي، يهودا لانكري، مكسيم ليفي، شلومو بن عالي (اعضاء كنيست) داني روبنشتاين، ايهود ايعاري، عاموس ايلون (صحافيون وأكاديميون).

وقد ترافق اللقاء مع تغطية صحافية عربية اتسمت بالهجوم الشديد (خصوصاً على الجبهة المصرية) ولم يخل الأمر من بضع كتابات مرحبة باللقاء في الصحافة العربية المهجرية التي راح بعضها يمتدح المناسبة باعتبارها حدثاً فاصلاً في الصراع العربي الاسرائيلي! ولكن البيان الختامي الذي صدر عن المجتمعين في كوبنهاغن كان مخيباً لآمال المرحبين العرب إذ أصر الوفد الإسرائيلي على أن لا يتضمن البيان ما يمكن أن يكون انتقادا للحكومة الإسرائيلية في تلكؤها عند مطالع المسارات.

ولكن الكوبنهاغيين العرب اضطروا إلى ابتلاع مرارتهم من «تشدد» زملائهم الإسرائيليين وقالوا ان الأمر يهون في سبيل مقاصد اللقاء: السلام.

وهذه سنة مرت على اللقاء قاسى خلالها لطفي الخولي وجماعته الأمرين من الصحافة المصرية والعربية، بدون أن يفعل زملاؤهم على الجبهة الاخرى شيئاً، بل أنهم كادوا أن ينسوا كوبنهاغن وما جرى فيها!

هذا ما يكشفه لنا غيء باخور الصحافي الاسرائيلي المتخصص بشؤون «التطبيع الثقافي» بين العرب والإسرائيليين.

ففي لقاء جرى مؤخراً بين من تبقى من «جماعة كوبنهاغن» المصريين ونظرائهم الإسرائيليين في سفارة الدنمارك في القاهرة «بقّ» لطفي الخولي كل مرارته على طاولة المحادثات. قال لزملائه الإسرائيليين الذين تزعمهم ديفيد كيمحي، ما معناه، اننا نعرض حياتنا للخطر هنا وأنتم لا تفعلون شيئاً هناك.

وقال، نقلاً عن باخور، «من الصعب وصف مستوى الخيبة والخذلان من انعدام الاستجابة من الطرف الاسرائيلي، ومن الفجوة بين التعبير عن الرغبة في السلام التي تصدر عن الاسرائيليين وبين انعدام التنفيذ على الأرض».

فالإسرائيليون المشاركون في «كوبنهاغن» اختفوا ما أن عادوا الى اسرائيل ولم يبق في الساحة سوى ديفيد كيمحي.

وما أدراك ما ديفيد كيمحي؟

علينا أن نسأله عن الجنوب اللبناني، كما أن الإعلام الإسرائيلي تجاهل لقاء «كوبنهاغن» وبيانه، ولم ير فيه، مثلما رأى بعض العرب، «خطأ فاصلاً» في الصراع العربي الإسرائيلي بل لم يعره انتباهاً البتة.

وقد وصل الاحتدام بين لطفي الخولي والاسرائيليين في تلك الجلسة إلى حد أنه خرج من الاجتماع مطبقاً الباب وراءه.

والأهم من ذلك فقد اقترح المصريون في الورقة التي قدموها في الاجتماع تجميد النشاطات. وقال لطفي الخولي سنصوغ بياناً نوضح فيه سبب دخولنا للعملية في كانون الثاني (يناير) 1997 ولماذا نتوجه نحو الخروج منها في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

* * *

لطفي الخولي لخص مأزقه في العمل مع الإسرائيليين (المؤيدين للسلام وليس جماعة نتنياهو) بالقول ما معناه: لولا شماتة المعارضين للسلام بي لكنت خرجت من عملية كوبنهاغن!

هكذا تبددت قناعة لطفي الخولي (تحت الضربات القاتلة التي وجهتها اسرائيل لعملية السلام) بالسلام.. بهذا النوع من السلام الذي لا يملك من السلام سوى اسم يرقى إلى مصاف الفاجعة.

فيا لطفي الخولي قل كلمتك ولا تخش من الشماتة!

انتقادات حادة لعالم امريكي اعلن اعتزامه استنساخ بشر

واشنطن ـ من ماجي فوكس:

تعرض عالم امريكي مقيم في منطقة شيكاغو لانتقادات عنيفة لاعتزامه بدء تجارب لاستنساخ بشر بهدف منح الاسر المحرومة من الانجاب اطفالا واثارت تصريحاته دعوات فورية لحظر كافة الانشطة في هذا المجال.

ويجمع عالم الفيزياء ريتشارد سيد فريقا من الخبراء يحاولون تقليد التجربة الوحيدة التي نجحت حتى الان لانتاج اول حيوان ثديي مستنسخ وهو النعجة دوللي عام 1996.

وقال سيد في حديث لبرنامج نايت لاين على شبكة تلفزيون ايه بي سي الثلاثاء انه مدفوع بالرغبة في خوض هذا التحدي العلمي ومساعدة الازواج المحرومين من الانجاب بالاضافة الى اماله المتعلقة بتطوير التكنولوجيا والحضارة الانسانية».

واضاف سيد انه لا يستطيع فهم معارضة الرأي العام لاستنساخ البشر التي يقدر نسبتها بنحو 80 في المئة معارضين و20 في المئة مؤيدين ورغم ان الامر يزعجه الا انه لن يجعله يعرقل عمله في هذا المجال.

وقال «سنمضي قدما ولكنني قلق من رد فعل الرأي العام. كنت افضل ان تكون نسبة التأييد 80 الى 20 في المئة لصالح الاستنساخ واعتقد ان هذا ما سيحدث اعتقد ان الامر يتطلب ستة اطفال مستنسخين مبتسمين وآباء سعداء».

ولكن رد الفعل جاء سريعا وقويا حتى من البيت الابيض.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض امس «اعتقد ان الدوائر العلمية يتعين ان توضح للدكتور سيد واعتقد ان الرئيس سيوضح له كذلك انه لختار الان ان يخل بالمسؤولية وبالاخلاق وباللياقة اذا ما استمر فيما اعلنه اليوم».

وبعد استنساخ النعجة دوللي شكل الرئيس الامريكي بيل كلينتون لجنة لتحديد المعايير الاخلاقية للتجارب العلمية والتحقيق في امكانيات وتهديدات هذه التجارب واقترح حظرها لمدة خمسة اعوام.

واضاف مكوري «تصريحاته هذه ستشجع الكونغرس بالتأكيد على التدقيق في اقتراح الرئيس في حزيران (يونيو) الماضي».

وهذا ما حدث فعلا. فقال زعيم الاغلبية بالكونغرس ديك ارمي «انني عن نفسي لا ارغب ان اعيش في عالم جديد مليء بعيادات استنساخ البشر». واضاف «الكونغرس سيمرر حظرا على تجارب استنساخ البشر بسرعة ووقف هذه التجارب الخطرة قبل ان تبدأ استنساخ البشر يتعين الا يخرج عن نطاق العلماء المجانين في قصص الخيال العلمي».

وقال كريستوفر بوند عضو مجلس الشيوخ الجمهوري «عندما يجتمع الكونغرس سأحاول الاسراع بتمرير حظر طارئ على تجارب استنساخ البشر».

ولكن الدكتور جيمي جريفو مدير قسم علوم الطب التناسلي في جامعة نيويورك يخشى من ان يؤدي ذلك الى اصدار تشريعات سيئة.

وقال رغم ان استنساخ البشر امر غير مقبول الا ان العلوم المرتبطة به قد تساعد على حل مشكلات عدم الانجاب.

ووصف جريفو تجارب يقوم بها لمساعدة السيدات من كبار السن غير القادرات على الانجاب على انجاب اطفال اصحاء فهو يرغب في اخذ بويضة من امرأة شابة وفصل النواة عنها واستبدالها بنواة ام المستقبل كبيرة السن.

وفي هذه الحالة يمكن للسيدة الكبيرة في السن التي لا تقدر بويضاتها على التلقيح الطبيعي ان يكون لها طفل هو ابنها من حيث الجينات الوراثية.

وقال جريفو «ولكننا مازلنا على مسافة بعيدة جدا حتى عن اجراء تجارب معملية على هذا الامر... اذا صدر تشريع يمنعنا من اجراء التجارب ستتوقف هذه الابحاث. الخاسر الاساسي لذلك سيكون الازواج غير القادرين على الانجاب».

واصدر كلينتون بالفعل امرا اداريا يحظر استخدام الاموال الاتحادية في تمويل مثل هذه الابحاث.

وقال متحدثون باسم ادارة الاغذية والادوية انهم يعتقدون ان الادارة ستكون لها سلطة تنظيم اي من هذه المحاولات.

واعرب المتخصصون في مجال الطب الانجابي على مستوى العالم عن شكوكهم في قدرة سيد على تنفيذ ما يقترحه.

فقال لورد روبرت وينستون خبير الخصوبة المقيم في لندن الذي اسهم في انجاب اول طفل انابيب في العالم وهو لويس براون عام 1978 «اعتقد ان الرجل مشوش بشكل واضح ولا اعتقد انه يتعين اخذ كلامه مأخذ الجد».

ودافع سيد عن رأيه قائلا «لا اعتقد ان الامر يتعلق بأي اعتبارات اخلاقية حقيقية. اعتقد ان اي تماثل مع (ادولف) هتلر وممارساته المتطرفة امر غير مناسب».

ويقول سيد ان تجارب استنساخ البشر قد تساعد العلماء على تطوير جهاز المناعة لاطالة العمر بما بين 15 و20 عاما. وقال انه رجل متدين ويعارض عمليات الاجهاض رغم انه تعهد بالتخلص من اي جنين مستنسخ ينمو بشكل غير طبيعي بموافقة والديه. وعارض ويلموت العالم الذي استنسخ النعجة دوللي كذلك مقترحات سيد قائلا لمحطة ايه بي سي «اعتقد انه اذا كانت زوجتي تقيم معي ومع نسخة مكررة مني ان هذه ستكون علاقة غريبة جدا وغير صحيحة بالمرة لاي منا نحن الثلاثة وخاصة للطفل».

محاولة اغتيال الهام شاهين

■ القاهرة ـ اف ب: احبطت الشرطة المصرية محاولة اجرامية كانت تستهدف النجمة السينمائية الهام شاهين (37 سنة) التي اراد زوجها السابق اللبناني الجنسية تشويهها بماء النار انتقاما لرفضها العودة اليه.

وقالت النجمة المصرية في تصريح لوكالة فرانس برس «لقد كتب لي عمر جديد».

واوضح مصدر في الشرطة ان زوج الهام شاهين السابق وهو رجل اعمال لبناني ثري يدعى عزت قدورة وانفصلت عنه الهام بالطلاق في حزيران (يونيو) بعد زواج لم يدم سوى 11 شهرا استأجر سائق شقيقه اللبناني لالقاء ماء النار على طليقته وتشويهها مقابل مبلغ 75 الف دولار. وقد تردد السائق سليم اسد رزق على القاهرة اكثر من مرة للتحضير لهذا الاعتداء الا ان الشرطة المصرية علمت بمشروعه.

وفي اخر زيارة له لمصر في اول كانون الثاني (يناير) الحالي احضر السائق معه زجاجة كاملة من هذا الحمض ونزل في احد فنادق ضاحية مصر الجديدة (شمال القاهرة) بالقرب من منزل الفنانة. وطلب رزق من احد الرجال مساعدته مقابل مبلغ ثلاثة الاف جنيه بدون ان يساوره أدنى شك في انه رجل شرطة. وقد قامت الشرطة بتصوير السائق وهو يقدم مائة دولار كجزء مقدم من المبلغ الى رجل الشرطة وهو أيضا يقوده الى المكان الذي خبأ فيه حمض ماء النار.

والقي القبض على رزق واحيل الى النيابة. وتعليقا على ذلك قالت الهام شاهين «السائق الذي كان سيرتكب الجريمة مسكين والمجرم الحقيقي زوجي السابق لانه المحرض على الجريمة» مطالبة بالقاء القبض على هذا الاخير وتسليمه الى مصر لمحاكمته.

استخدام «البمب» والصواريخ ضد الصائمين في مصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

بدأت قوات الشرطة حملات تمشيط واسعة في محافظتي القاهرة والجيزة ضد المصانع التي تنتج البمب. والصواريخ التي يلعب بها الاطفال، وضد التجار الذين يبيعونها بعد ان بدأ استخدامها مع اول ايام شهر رمضان بطريقة اثارت الانزعاج في المنازل والشوارع، لانه يتم القاؤها على المارة في الشوارع من شرفات ونوافذ واسطح المنازل للهو، واثارة فزعهم وهم في طريق عودتهم الى منازلهم من اعمالهم. كما ان كثيرا من الاطفال بدأوا في استخدام البمب على سلالم المنازل التي يسكنون فيها مما يؤدي لانزعاج بقية السكان، ويطلقون الصواريخ النارية.

وهذه الظاهرة لم تكن معروفة في مصر من قبل الا من ثلاث سنوات فقط، اذ لم يكن مألوفا ولا معروفا استخدام البمب في رمضان، وانما في ايام عيد الفطر والاضحى فقط.

احوال الناس

● الفنان السوري دريد لحام وسفير «اليونيسيف» الخاص لحقوق الطفل في سورية مشغول هذه الايام لتصوير برنامج عن حقوق الطفل في عدة مواقع سورية.

● مساء الاحد القادم تنظم اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي الافريقي في مقرها بالقاهرة ندوة تستضيف فيها المخرج السينمائي يوسف شاهين والفنانة رغدة والفنانان حمدي احمد وخالد النبوي ليتحدثوا عن رحلتهم التي قاموا بها للعراق.

● عفيف صافية المندوب الفلسطيني لدى الفاتيكان غادر لندن متوجها الى روما للمشاركة في اللقاء السنوي للبابا يوحنا بولس الثاني مع السلك الدبلوماسي المعتمد لدى الفاتيكان يوم غد السبت.

● استضافت جريدة (الثورة) السورية الشاعر العربي الكبير عبد الوهاب البياتي الذي تحدث عن تجربته الشعرية والحياتية.

● المهندس ابراهيم المعلم مدير دار الشروق بالقاهرة دعا عددا كبيرا من الوزراء والصحافيين والمفكرين والسفراء لمأدبة الافطار السنوية التي تقيمها الدار يوم السبت 10 كانون الثاني (يناير) الموافق 11 رمضان في احدى قاعات الفنادق بالقاهرة.

● وصل الى القاهرة المخرج المسرحي هاني مطاوع وبدأ في اكمال الاستعدادات لعرض مسرحية «يا مسافر وحدك» اول ايام عيد الفطر القادم على المسرح القومي.. المسرحية بطولة نور الشريف.

● رينيه سنتاسي رئيس تحرير وكالة فرانس برس السابق الذي شغل العديد من مناصبها في العالم توفى عن عمر يناهز 75 عاما صباح الخميس في باريس.

ولد رينيه في 27 حزيران (يونيو).

● يحيي المغرب الذكرى السادسة لوفاة عبد الرحيم بوعبيد الزعيم السابق للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وبهذه المناسبة تقيم مؤسسة بوعبيد للعلوم والثقافة السبت القادم بمدينة سلا القريبة من الرباط حفلا دينيا وثقافيا.

● ظهر يوم السبت يعقد المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة مؤتمرا في مقره بالقاهرة، لالقاء بيان عن اوضاع نقابة المحامين المصريين والاعلان عن بدء الحملة الدولية التي قرر تنظيمها لانقاذ النقابة وهي الحملة التي ستبدأ في الخامس عشر من الشهر الحالي.

● الفنانة السورية واحة الراهب تعود الى جمهورها التلفزيوني هذه الايام من خلال بطولة مسلسل «القلاع» الذي تعرضه القناة الفضائية السورية.

التوائم السعوديون السبعة ماتوا جميعا

■ دبي ـ اف ب: علم من مصدر طبي في الظهران غرب السعودية ان التوائم السبعة الذين ولدوا في ايلول/سبتمبر الماضي في المملكة العربية السعودية ماتوا جميعا. واكد المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه في اتصال هاتفي معه من الامارات ان ايا من التوائم لم يعش، لكنه لم يوضح متى وكيف مات التوائم السبعة وهم اربعة ذكور وثلاث اناث. وكانت الام البالغة من العمر 24 عاما قد وضعت التوائم السبعة بعد علاج مخصص لتنشيط الاباضة في مستشفى في الظهران.

وفاة 163 شخصا في مقديشو بسبب الكوليرا

■ مقديشو ـ اف ب: افاد مصدر محلي ان وباء الكوليرا تسبب في وفاة 163 شخصا في مقديشو منذ انسحاب المنظمات الانسانية غير الحكومية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي من شمال العاصمة الصومالية ومنطقة نهر شابيل. وصرح رئيس الخدمات الصحية في مقديشو عثمان محمود محمد في مؤتمر صحافي ان 163 شخصا من المصابين بهذا المرض في مقديشو وضواحيها والبالغ عددهم 812 شخصا، لقوا حتفهم منذ انسحاب المنظمات الانسانية في كانون الاول (ديسمبر) لاسباب امنية.

واعلن المسؤولون عن الخدمات الصحية وستة صوماليين يعملون مع منظمات انسانية دولية الاربعاء انشاء قوة تدخل لمكافحة الكوليرا.

امساكية رمضان

المدينة	الفجر	المغرب
لندن	6,34	4,14
باريس	6,35	5,51
روما	5,58	4,58
بروكسل	6,52	4,58
مدريد	7,00	6,07
جنيف	7,30	6,09
فيينا	5,55	4,21
برلين	6,22	4,14
ستوكهولم	6,35	3,13
كوبنهاغن	6,38	4,00
امستردام	6,55	4,49
واشنطن	5,52	5,05
نيويورك	5,42	4,48

أكتشاف ثقب أسود هائل في مجرتنا

واشنطن ـ من ديبورا زابارنكو:

أعلن علماء فلك ان ثقبا اسود عملاقا تعادل كتلته 2,6 مليون شمس يقع في قلب مجرة درب اللبانة له قوة جذب هائلة تدفع اليه نجوما قريبة بسرعة 965 كيلومترا في الثانية.

وتحدث الفلكيون عن ثقب اسود اخر قديم في المجرة يمتص المادة من نجم مصاحب قريب ثم يثور على فترات متقطعة في انفجارات غازية. وتمكن العلماء من تسجيل صوتي لهذه الانفجارات.

وحتى الان لم يحسم الجدل حول وجود الثقوب السوداء ولكن علماء قالوا انهم حصلوا على اول دليل قاطع بوجود ثقب اسود هائل بوسط درب اللبانة على مسافة نحو 26 الف سنة ضوئية من شمسنا. وتحسب السنة الضوئية على اساس سرعة الضوء التي تبلغ 9,6 تريليون كيلومتر في السنة.

قال علماء في الاجتماع السنوي للجمعية الفلكية الامريكية ان الثقب الاسود الذي يطلق عليه (القوس واحد النجمي) يغطي مساحة تساوي مساحة نظامنا الشمسي الا ان كتلته اكبر ملايين المرات.

ويصعب جدا تأكيد وجود الثقوب السوداء لان مجالات جاذبيتها من القوة بحيث لا يستطيع شيء حتى الضوء الهروب منها.

بيد ان اندرياس ايكارت من معهد ماكس بلانك للفيزياء الكونية في جارشينج بالمانيا قال ان حقيقة ان نجوما قريبة جدا من الثقب الاسود المفترض وجوده تتحرك بسرعة تفوق سرعة الضوء والكتلة الهائلة لهذا الجسم يشكلان دليلا قاطعا.

قال ايكارت في تصريح «لا يمكن تفسير هذه الكثافة الهائلة بوجود منظومة من نجوم من بقايا شموس. التفسير الوحيد المقبول هو وجود ثقب اسود هائل».

ولكن الجدل لم يحسم. مارك ريد من مركز الفيزياء الفلكية التابع لجامعة هارفارد ومعهد سميثونيان يقول ان هذا ليس دليلا قاطعا ربما يكون شاهدا ولكن ليس فوق مستوى الشك.

كما ان هناك افتراضات بوجود ثقب اسود اخر في مجرتنا يقول علماء انه يتغذى على امتصاص للمادة الموجودة في نجم مصاحب ثم يتجشأ في انفجار يحدث كل نصف ساعة ويستمر عشر دقائق.

واطلق علماء في وكالة الفضاء الامريكية ناسا على هذا الشيء اسم أولد فيثفول (المخلص العجوز) نسبة الى نبع ماء ساخن في متنزه يلوستون الوطني رغم الفرق الهائل في ان هذا الثقب يبعد 40 الف سنة ضوئية ويتقئ مواد يعادل وزنها 100 تريليون كوكب سيار بسرعة 1050 مليون كيلومتر في الساعة.

رغدة مع سعيد صالح في سداح مداح

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

■ الفنان الكوميدي محمد صبحي اتخذ قرارا بمقاطعة العمل في السينما نهائيا. وجاء قراره بعد ان رفض عددا كبيرا من الاعمال التي عرضت عليه.

وقال انه سيكتفي بالعمل في المسرح والتليفزيون، اما الفنانة رغدة فانها ستبدأ قريبا في تصوير مشاهد فيلمها الجديد سداح مداح مع سعيد صالح وتيسير فهمي.. الفيلم من قصة وسيناريو وحوار محمد ثرثر، واخراج كريم ضياء الدين عن رجل يتزوج امرأتين، لكن تتركه الاولى وتترك له الاطفال ايضا، والثانية تستولي على امواله.

مصر تنتج تسعة أفلام تسجيلية لمهرجانات 1998 الدولية

■ القاهرة ـ رويترز: افاد المركز القومي للسينما المصرية انه سينتهي خلال اسابيع من انتاج واعداد تسعة أفلام تسجيلية وروائية قصيرة لعرضها في المهرجانات الدولية هذا العام.

والافلام التي ذكرها مذكور ثابت رئيس المركز في تصريح لرويترز تتضمن اثنين للمخرج حسام على الذي اكمل ايضا الفيلم التسجيلي (على اوتار حائرة) عن قصة نجيب محفوظ والذي كان المخرج الراحل خليل شوقي بدأ تصويره واخراجه.

ويتناول علي في فيلمه (فوسفات ابو طرطور) مشكلة مصنع فوسفات ابو طرطور والذي تكلف ثلاثة مليارات جنيه (نحو 880 مليون دولار) لتصدير انتاجه للاتحاد السوفيتي قبل انهياره والمشاكل التي تعترض عملية تسويق انتاج المصنع. اما فيلمه الاخر بعنوان فيديو كليب فيدور حول مشكلة رغيف الخبز في مصر سواء على مستوى الانتاج او سوء الاستخدام.

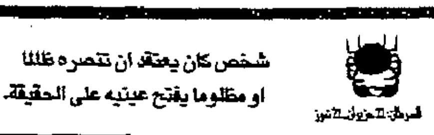
في فيلمها (قطار الساعة السادسة) تستعين المخرجة كاملة وجيه ابو ذكرى بالفنان محمد توفيق (94 عاما) ليجسد على مدى 15 دقيقة محنة اب عجوز ينتظر وصول ابنه الغائب منذ زمن بعيد بمحطة القطار الساعة السادسة مساء أو صباحا وهو لا يدري ان الرسالة التي وصلت من ابنه مضى عليها سنوات منذ اشتراك ابنه في الحرب. الرواية مأخوذة عن قصة لانطون تشيكوف.

شقيق ديانا يدافع عن رسوم زيارة قبرها

■ لندن ـ ق ن ا: دافع الايرل سبنسر شقيق الاميرة الراحلة ديانا عن قراره فرض رسوم دخول على زوار قبر الاميرة وتحديد فترة الزيارة وعدد الزوار لقصر (الثورب) الذي ورثه عن والده ودفنت فيه شقيقته.

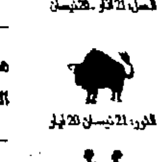
وقال سبنسر انه لم يحدد نسبة الارباح التى ستذهب الى العمل الخيرى لانه لايعرف كم ستبلغ هذه النسبة بعد خصم التكاليف.. مشيرا الى انه سبق ان اعلن انه سيسمح بزيارة قبر شقيقته في الفترة من الاول من تموز (يوليو) القادم الذي يصادف ذكرى ميلادها ويوم الثلاثين من اب (اغسطس) الذكرى الاولى لوفاتها.. وحدد عدد الزوار خلال هذه الفترة بالفين وخمسمئة شخص يوميا.

كلام النجوم



يعود الانسجام الى الحياة العائلية كن دبلوماسيا دون التخلي عن مبادئك.

هنالك شيء من الموسيقى في الجو، وشخصية من الجنس الاخر هي محط اعجابك.



حدد شروطك وحاول تطوير الوسائل التي تستخدمها لتحقيق اهدافك.

شخص كان يعتقد ان تتصره ظالما او مظلوما يفتح عينيه على الحقيقة.

امور كانت في حكم الميؤوس منها تنتعش من جديد، او تستعيد شيئا فقدته.

التركيز اليوم على امور تتعلق بالاتصال بالخارج، وعلى دعوة للسفر قد تكتشفه في ظل الاتصالات الفلكية الحالية، توام الروح.

لم تعد تحس انك في الزمن الضائع، وتشعر ان حياتك اصبح لها هدفا محددا.

صديق من مواليد الميزان يساهم في ادخال شيء من المرح في حياتك وتتمكن من النهوض بالواجبات التي ينبغي ان تقوم بها في هذه الفترة.

قد تطرح بعض التساؤلات حول دورة دراسية تساعدك على النهوض باعبائك رقم الحظ 3.

هذا اليوم مناسب لاقناع الاخرين بوجهات نظرك، والمهمات التي تنجزها اليوم تكون مثار اهتمام الجميع وتقديرهم.

صديقان من مواليد العذراء والثورة يشكلان ثنائيا ناجحا.. ورقم الحظ 4.

خذ زمام المبادرة فدورتك القمرية في اوجها، وحظوظك في الاوج حاول انجاز المهمات المطلوبة منك في الموعد المحدد.

